مخاديم فناني

ومساهمتهم في ترقية

اللغةالعربية

أطروحة لشهادة الدكتوراه

قدّمها

عبد الرشيد بوزيترا

تحت إشراف

الدكتور سيد احتشام أحمد الندوي

أستاذ و رئيس قسم اللغة العربية سابقا

قسم اللغة العربيّة

جامعة كاليكوت، كيرالا ، الهند

□□□□

بسم اللّه الرحمن الرحيم

كلمة الشكر

الحمد لله الذى وفقني على إتمام هذه الأطروحة النهائية على موضوع " مخاديم فنان ومساهمتهم في ترقية اللغة العربية" و انتهز هذه الفرصة بتقديم الشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور سيّد احتشام أحمد الندوي ، أستاذ و رئيس قسم اللغة العربية سابقا بجامعة كاليكوت كيرالا ،الهند الذي أشرف على هذه الأطروحة ، ولولا إرشاداته ونصائحه لما برزهذا العمل إلى حيز الوجود وأنا شاكر لإشرافه على هذه الأطروحة .

وأنا أشكر شكرا جزيلا لأساتذتي الشرفاء الأستاذ الدكتورعبد القادر، رئيس قسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت والأستاذ الدكتور أحمد إبراهيم رحمة الله الرئيس السابق لقسم اللغة العربية والأستاذ الدكتور إ.كى. أحمد كوتي والأستاذ الدكتور كى .أم .محمد والأستاذ الدكتور ويران محيي الدين والدكتور أى. بى. محيي الدين كوتى لإرشاداتهم القيمة لإتمام هذه الأطروحة . وأنا مدين بالشكر للأستاذ أى. بى. محمد علي مصليار النليكوتي -غفر الله له - لخدماته القيمة في هذا الصدد . كما لا أنسى الأستاذ ك. ك. أن. كروف رئيس جامعة كاليكوت سابقا لنصائح مفيدة لإكمال هذا البحث .

وان الذين ساعدونى في إكمال الأطروحة منهم والسيّد .كى. كى .محمد عبد الكريم الكندوتي -غفر الله له - والأستاذ.كى .وي . عبد الرحمن الفناني -غفر الله له - والأخ حمزة جيلاكودن والدكتورحسين .سي.أس. والسيد شاه نواس محمد السلمي والسيّد عبد اللطيف الميندتوري والسيد عبد الغفور عبد الله القاسمي وحسناركوتي ويونس وغيرهم . وأنا مدين بالشكر للمسؤولين والعمال في مكتبة جامعة كاليكوت ومكتبة جامع فنان ومكتبة مجلس معونة الإسلام .

وإن شكرى وامتناني لكل من عاونني لإعداد هذه الأطروحة ، وأدعو الله تعالى أن يتقبل منهم حسناتهم وأرجوا من الله النجاح والقبول لهذا الجهد المتواضع والحمد لله أولا وأخيرا وهو على كل شيئ قدير .

عبد الرشيد بوزترا

THE CONTRIBUTIONS OF MAKHADEEM OF PONNANI TO ARABIC LITERATURE

Thesis submitted

(For The Degree Of Doctor Of Philosophy)

By

ABDUL RASHEED POOZHITHARA

Under the Supervision of

Dr. SYED EHTHISHAM AHMAD NADVI

Professor &Former Head
Department of Arabic
University of Calicut

University of Calicut

2008

DEPARTMENT OF ARABIC
UNIVERSITY OF CALICUT

DECLERATION

I here by declare that the Thesis entitled "The Contributions of Makhadeem of Ponnani to Arabic Literature" submitted by me, for The award of Ph.D in Arabic, is a genuine product of the bonafide study and research work carried out by me, under the supervision of Dr.S.E.A.Nadvi, Professor & Former Head, Department of Arabic, University of Calicut and that no part of this Thesis has hitherto been submitted for any Degree or Diploma in any University.

Calicut University **ABDUL RASHEED**
POOZHITHARA

27 - 11 - 2008 **(** Research Scholar)

DEPARTMENT OF ARABIC
UNIVERSITY OF CALICUT

CERTIFICATE

This is to certify that the Thesis entitled "The Contributions of Makhadeem of Ponnani to Arabic Literature" submitted for the Degree of Doctor of Philosophy in the Faculty of Languages, University of Calicut is a bonafide study and research work conducted by Mr. Abdul Rasheed Poozhithara , under my guidance and supervision and no parts of this Thesis has hitherto been submitted for any Degree or Diploma in any University.

Calicut University **Dr. Sayyid Ehthisham Ahmad Nadwi**
27 -11-2008 **(Supervising Teacher)**

فهرس المحتويات

الموضوع

العنـــــــــــــــــــــــــــــــــــوان

الصفحة

كلمة الشكر 3- 4

المـ قدمة ....14 -22

الفصـــــــــــــــــــــــــــــــــــل الأول

44-23

العلاقات الهندية العربية قبل الإسلام

1- علا قة كيرالا بالجزيرة العربية .... 30.

2- هدية الحاكم الهندي إلى الرسول 43

الفصل الثاني 45-67

تاريخ بلاد مليبار

1- اشت قاق اسم كيرالا 46

2- أسماء كيرالا 47

3- طبيعة كيرالا الجغرافية 54

4- المو قع الجغرافي 54

5- كيرالا في الأسطورة 60

6- لغة كيرالا 62

7- الأدب المليالمي 66

الفصل الثالث 68

99-

مشاهدات ابن بطوطة في بلاد مليبار

1- الأحوال الاجتماعية والسياسية والطبيعة أثناء رحلته إلى مليبار..... 71

2. بلاد الفلفل 71

3. أ قوام المليبار ال قديمة 73

4. ديانات مليبار 75

5- وصف مليبار وعادات أهليها ..... .75

6- سلاطين المليبار 76

7- مدن مليبار التي ذكرها ابن بطوطة 77

8- مدينة أبي سرور 77

9- مدينة فاكنور 77

10- مدينة منجور 77

11- مدينة هيلي 78

12- مدينة جرفتن ..... .78

13- مدينة دهفتن 79

14- مدينة بدفتن 79

15- مدينة فندرينا 80

16- مدينة قال قوط 80

17- مدينة كنجي كرى 80

18- مدينة كولم 81

19- الغزوات التي اشترك فيها ابن بطوطة في بلاد الهند خلاف الكفار 82

20- المصدرات الهندية 83
21- نشوء العلا قات التجارية 84
22- الفلفل 86
23- المصنوعات ..... .89
24- صناعة الأسلحة ..... .89
25- المنسوجات 91
26- صناعة الأخشاب 92
27- صناعة الأدوية 93
28- صناعة الحلي والمجوهرات 94
29- الحيوانات 95
30- المنتجات الزراعية 98

الفصل الرابع **-100** 124

الأديان في كيرالا وقت وصول الإسلام

1- سكان كيرالا 101
2- ديانات كيرالا 106
3- الهندوكية 107
4- البراهمية 108
5- البوذية 111
6- الجينية 116
7- السيخية 118
8- اليهودية 121
9- المسيحية 122

الفصل الخامس 125- 165

وصول صوت الإسلام إلى أرض الهند

1- دخول الإسلام فى كيرالا 130
2- وا قعة انشـ قاق الـ قمر 132
3- إسلام جيرمان برمال ..... .149
4- قدوم مالک بن دينار 155

الفصـــــــــــــــــــل الســـــــــــــــــادس

223-166

دارسة اللغة العربية في كيرالا وتطورها

1- الناحية التجارية 167
2- الناحية الدينية 169
3- " الدرس" في المساجد 172
4- دراسة اللغة العربية فى المدارس 181
5- دراسة اللغة العربية بعد تكوين كيرالا الحالية 182

6- نظام الحكومة في تدريس اللغة ....
182
7- دراسة اللغة العربية فى الكليات والجامعات .....
183
8- دور الأيتام فى انتشار اللغة العربية فى كيرالا .....
196
9- علماء مليبار في مجال التصيف .....
200

الفصـــــــــــــــــــل الســـــــــــــــــــابع

228-224

مدينة فناني ومكانتها في نشر اللغة العربية

1. خلفية تسمية " فناني".....
225
2. تاريخ فناني.....
225
3. مجلس معونة الإسلام .....
227
4. الخط الفناني .....
229
5. الخط العربي الممتاز.....
230
6. نماذج بعض الخطوط

7. نموذج من الخط العربي الشائع في بلاد المليبار

الفصـل الثـامن -229

311

مخاديم فنان ومساهمتهم فى الأدب العربي

1- تاريخ أسرة المخاديم .....

231

2- المعبر 232

3- الفنان 234

4 - تاريـــخ المخـــاديم .....

236

1.الشيخ زين الدين المخدوم الكبير الفناني (المخدوم الأول) 236

2. عبد العزيز المخدوم الفناني.....243

3. الشيخ محمد الغزالي.....246

4.الشيخ عثمان بن الشيخ جمال الدين المعبري الفناني.....

246

5. الشيخ المخدوم أحمد زين الدين الصغير المعبري المليباري.....247

6. الشيخ عثمان المخدوم بن الشيخ عبد الرحمن المخدوم الفناني.....

248

7. الشيخ الإمام عبد الرحمن المخدوم بن الشيخ عثمان بن جمال الدين المعبري

249

8. الشيخ عبد العزيزالمخدوم الثاني.....251

9. السيد بافخر الدين بن السيد إسماعيل.....251
10. الشيخ عبد الرحمن المخدوم الثاني..... 253
11. الشيخ عبد العزيز المخدوم الثالث.....253
12. الشيخ علي حسن بن الشيخ العدني الفناني.....254
13. الشيخ محي الدين كتي المخدوم الفناني.....255
14. الشيخ نور الدين المخدوم الفناني.....255
15. السيد ال قطب عبد الرحمن علي العيدروسي.....256
16. الشيخ أحمد المخدوم الفناني..... 257
17. الشيخ زين الدين المخدوم بن محمد لبا الفناني..... . 258
18. الشيخ ال قاضي محمد بن الشيخ الصوفي الفناني.....259
19. الشيخ علي حسن الخمدوم الثاني الفناني.....260
20. السيد عبد الرحمن المساوي.....261
21. السيد العلامة السيّد علي كويا المخدوم.....262
22. الشيخ العلامة المولوي أحمد حاج بن الشيخ عبد العزيز المخدومي 263
23. الشيخ عبد الرحمن المخدوم الفناني.....264
24. الشيخ أحمد المخدوم بن محمد الفناني.....265
25. الشيخ علي حسن المخدوم الفناني.....269
26. السيد العلامة السيّد علي كويا المخدوم.....270
27. المولوي إسماعيل بن علي الأدّارمي.....271
28. الشيخ عبد الله كوتي مسليار.....272
29. الشيخ كنج أحمد الحاج.....273
30. الشيخ جمال الدين أحمد المخدومي.....273
31. زين الدين المخدوم الآخِر.....275

32. باوا مسليار الصغير المخدوم..... 277
33. الشيخ العلامة الـ قاضي محمد
المخدوم..... 278
34. الشيخ عبد الله كتي المولوي بن الشيخ أحمد المولوي الفناني..... 280
35. الشيخ العلامة المولوي علي حسن المخدوم.....
281
36. الشيخ عبد الرحمن المخدومي..... 282
37. الشيخ المولوي محي الدين المدعوّ بباوا مسليار بن عبدالله الفناني..... 285
38. الشيخ كمال الدين المدعوّ بكمّ كتي مسليار..... 286
39. الشيخ أحمد المخدومي..... 286
40. الشيخ إبراهيم المولوي المخدومي..... 290
41. الشيخ المولوي إبراهيم كتي مسليار..... 296
42. الشيخ عبد العزيز مسليار..... 299
43. الشيخ محمد المدعوّ بومبجّ مسليار..... 303
44. الشيخ محمد باوا المولوي..... 304
45. الشيخ محمد المولوي..... 305
46.الشيخ محمد مسليار بن موسى..... 306
47. الشيخ محمد مسليار بن ممكتي مسليار..... 307
48. الشيخ محمد كنجاوا مسليار..... 308
49. الشيخ إبراهيم مسليار..... 308
أسماء المخاديم الذين تـ قلدوا منصب المخدوم بفناني
309

الفصل التاسع 312-
360

المخدومان الكبير والصغير .....

1.الشيخ المخدوم زين الدين بن علىّ بن أحمد المعبري.....
2.الشيخ المخدوم أحمد زين الدين الصغير المعبرى المليباري .....

الفصل العاشر..... 361
- 370

دراسة تحليلية لقصيدة تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصلبان

الفصل الحادي عشر ..... 371 - 386

دراسة تحليلية لكتاب تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليّين

الفصل الثاني عشر..... 387 - 406

دراسة تحليلية لكتاب فتح المعين بشرح قرة العين

الخارطات.....
407

1. خارطة جنوب الهند..... 408
2. صورتان تمثل رحلة ابن بطوطة الى بلاد المليبار..... .
409
3. خريطة الإمبراطورية البرتغالية في أ قصى اتساعها.....
410

4. رحلة فاسكودي غاما لكشف الطريق الى الهند . ..... 411.
.... 412
1. نموذج من الذ قود البرتغالية المستعملة في المستعمرات البرتغالية في الهند 412
2. بيت كنجالي مركارالمحفوظ تحت قسم الأثريات الحكومي 413
3. صورة الملاحين المليباريين 414
4. صورة السفن البرتغالية التي جاءت إلى ساحل المليبار أولا 414
5. صورة فاسكودي غاما 415
6. صورة الـ قلعة البرتغالية بكاليكوت 415
7. صورة الـ قلعة البرتغالية و بجانبها منجنيق..... 416
8. صورة ألبكرك الخديو البرتغالي بالهند 417
9. صورة ميناء كنور في الرسم البرتغالي 417
10. صورة مـ قبرة الملك جيرمان برمال بظفار 418
11. صورة المسجد البامري بظفار الذي بجانبها مـ قبرة الملك جيرمان برمال 418
12 . صورة مسجد الملك جيرمان أول مسجد في الهند 419
13 . منظر ساحل فناني 420
14. منظرميناء فناني 421
15. جامع فناني 422

16. منظر ال قاعة الداخلية وال قاعة الخارخية للمسجد..... 423
17. الخطوط في باب جامع فناني..... 424
18. منظر مصباح فناني 425
19. منظر درس فناني حاليا ..... .426
20. مكتبة جامع فناني حاليا .....
427
21. مـ قبرة زين الدين المخدوم..... 428
22. صورة مجلس معونة الإسلام..... 429
الخاتمة..... 430
المصادر والمراجع..... 433
المصادرالعربية..... 433
المصادرالإنجليزية..... 436
المصادرالمليالمية..... 440
الجرائد والمجلات..... 445

المقدمة

الحمد الله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين. وعلى آله وأصحابه الفائزين. ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد؛ فهذه محاولة متواضعة لإعداد أطروحة عن "مخاديم فنان ومساهمتهم في الأدب العربي"

فإن أسرة المخاديم أسرة عظيمة لها تاريخ مجيد ومعاهد كثيرة ومكافحة كبيرة خلاف الاستعمار البرتغالي ولها صفحات مشرقة فى تاريخ الهند وثقافتها ولها ساهمت في ترقية اللغة العربية وإنها نشأت وترعرعت في ديار مليبار وأضاءت قلوب كثير من سكانها بإهدائهم إلى دين الإسلام بسيرتهم الذقية الطاهرة، وأشاعت نور العلم والعدل فيها كما أوصلت سمعة هذه البلاد خارج حدودها بمكافحة الإحتلال الأجنبي بالسيف والقلم، حبا لدينها ودفاعا عن وطنها عن المفسدين.

وإن المخاديم لهم مكانة مرموقة سامية لا تنازع في تاريخ كيرالا الإسلامي، وازدادت نشاطاتهم الدعوية ومشاريعهم التعليمية وطرائقهم الصّوفية والروحية وأعمالهم الأدبية والتأليفية، التى نفهت روحا جديدة وأدت إلى نهضة ثانية لديار مليبار، وهى التى دفعتهم إلى التضحية والفداء فى سبيل الدين الحنيف. وقادت المخاديم سكانها إلى ثورة صاخبة وتغييرات جذرية، أدت إلى نشاط جديد فى مسرى الحياة ومجراها. وهذه الثورة التي حمل لواءها أولا القائد الثائر الشيخ زين الدين المخدوم الكبير، وتواصلت بعده وتولت قيادتها بكل قوة ونشاط إبنه الشيخ عبد العزيز المخدوم المعبري، ونجله الشيخ زين الدين المخدوم الصغير، حتى إذا تركنا من تاريخ كيرالا الإسلامى حياة

المخاديم ومواهبهم الأدبية وخدماتهم الجلية فى نشر الدين الإسلامى، لا نجد كثير متبقية لإدراجها فى قائمة الإنجازات والثورات النبيلة للمسلمين.

والنشاطات التعليمية والدينية الجبارة التى قام بها أسرة المخدوم والتى كان مقرها " بلدة فنانى" أدت الى تسميتها " بمكة مليبار" وذاع صيتها فى جميع أنحاء العالوم العربي. ونتيجة لهذه الشهرة التى إسترعت إنتباه أمراء المسلمين فى مليبار، نال علماء المخاديم مناصب للقضاء والإفتاء بتوفيرهم جميع التسهيلات اللازمة، حيث امتدت سيادتهم الدينية طول البلاد وعرضها من كايل بادنم من ولاية تاملناد إلى منجلور من ولاية كرناتكا.

والأمر المؤسف الذي بجدر بنا الإشارة إليه، أن الذين تولوا مناصب السيادة الدينية بفنان ممن جاءوا بعدهم من علماء القرن العشرين لم يعتنوا بالتراث عناية لازمة لإقامة هذا التراث العظيم على ما يستحق الإعتبار. وهذه الأطروحة محاولة متواضعة لإلقاء الضوء إلى هذا التراث العظيم على أسرة المخاديم وإجراء دراسة مفصلة عن خدماتهم النبيلة فى نشر الدعوة الإسلامية وإنتاجاتهم النيرة فى مجال الأدب العربى بالنظم والنثر حيث صارت جزءا من أدب المقاومة لأن إنتاجاتهم أصبحت مصدرا لمقاومة استعمار البرتغالي .

والمسجد الكبير بفنانى والذي بناه الشيخ زين الدين المخدوم الأول يقوم بكل أبهة ومهابة حتى الآن وبقي المسجد دلائل ناطقا بلسان حالة ذكريات خمسة قرون ماضية. ولا شك أن هذا المسجد صار عمادا للفخر والإعجاب لدى مسلمى كيرالا بماان الله أتاح لهذا المركز الاسلامية علماء عباقرة يفتخر بهم الزمان.

أن بلدة فنانى قامت بمساهمة فعالة فى نهضة المسلمين فى القرون الوسطى، فإن تراثها التاريخي غير معروف لدي أكثر الناس خارج

ولاية كيرالا ومدفون فى غياهب الظلمات . قد بقيت بلدة فنان قديما بدور عظيم فى إيصال سمعة هذه الديار إلى الأماكن البعيدة وفى رفع مستويها العلمية والدعوية والإجتماعية والتاريخية كما عرفت مقر الدعوة الأسلامية فى جنوب الهند، وتولّت قيادتها بغير معارضة فى المجالات أنها اصبحت العلمية والدعوية الإقتصادية السياسية والتربوية. وهذه الشهرة نالها المخاديم،وبقيت عبر القرون فى أعقابهم حيث نظموا المسلمين دينيا وثقافيا وسياسيا واجتماعيا وجهزوهم للمقاومة خلاف عدوان الاستعمار البرتغالي والانجليزي أدت إلى نقاد هذه الديار من سيطرةالأمبر ـ الملك ساموتري وكان الملك زمورن يعتمد عليهم .

والأمر الآخر الذي يجدر الإشارة اليه، هو خدمات المخاديم فى مجال التعليم والتربية الدينية، حيث قاموا بتنظيم المنهج الدراسي القائم بنظام الدروس فى المساجد وتنفيذه فى جميع مساجد مليبار،كما أنهم ألفوا لهذا الغرض كتبا كثيرة مناسبة لاتجاهات الناس النفسية والعقلية فى الفقه والتصوف والإرشاد والنحو والبلاغة والعلوم الاسلامية التى أدخلوها فى نظام الدرس . ومن أبرز مؤلفاتهم العلمية وأعظمها شهرة وفائدة كتاب تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين الذي حرض المواطنين غلى أخذ السلاح والدخول في ميدان القتال لحماية الأراضى المقدسة من طغيان الفجرة والطغاة ولا شك أن لهم محامد كثيرة وأعمال جليلة تفتخر بهم ونقول:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذاجمعتنا يا جرير المجامع

وإن الذين يشكون في جهودهم للوطن وحبّهم للوطن وفي تضحيات حياتهم الغالية لحماية الوطن من المستعمرين المفسدين، فهم الكفرة الفجرة .

وكتاب فتح المعين بشرح قرة العين والذي هو من أبرز الأعمال الفقهية وخلاصة ما أورده الفقهاء من المسائل في التشريع الأسلامى، يحتوي على أرجح الأقوال وأهم الآراء المعتمدة من أعلام الفقهاء الشافعية .

وبذلت أقصى جهدي في جمع تاريخ بلدة فنانى القديم وتاريخ أسرة المخاديم وترتيبها وتدقيقها، وذلك بعدم توفير النشرات والكتيبات الصادرة محليا إما بتجاهل الناس عن تحفظ هذه الوثائق الثمينة والمخطوطات الغريبة، أو بوقوعها فى أيدى الأعداء والطغاة . وهذه البلدة التى كانت فيها عدة مطابع قديمة ونشرت منها نشرات عديدة، لا توجد لديها الآن أية وثائق تشير إلى هذا التراث العظيم . والنفرة السائدة في الجيل الجديد يكل قديم أولسبب التجاهل عن قيمة الوثائق التاريخية أولسبب التبجيل الزائد المؤدى إلى الإهمال، كل هذه الأمور لضياعها وخفائها عن أيدى الباحثين والدارسين. وبعض من هذه الوثائق القديمة الممزقة طرح إلى غيابة الجب أو أحرق خوفا من عدم الاحترام، وبيع بعضها للباعة المتجولين، وقليل منها وصلت إلى رفوف المساجد وقفا لاتباع ولا تنقل. كيف كان الأمر، فإني حاولت **ببذل مجهوداتي المتواضعة للجمع والبحث وتنظيم جميع الحقائق** والوثائق المتوفرة، لتصدير هذه الأطروحة شاملة وكاملة، كما احتوت تاريخ علماء المخاديم وغيرها بفنان منذ ظهور الإسلام ومساهماتهم الكبيرة للغة العربية وآدابها. وإنى جمعت تصانيفهم وكتبهم في النثر والنظم ودرستها دراسة عميقة تحليلية .

اما الباب الأول فناقشت فيه عن العلاقات التجارية الهندية العربية قبل ظهور الإسلام وبالأخص عن العلاقات التجارية للعرب بكيرالا وأوردت مفصلا جميع جوانب علاقات الهند بالعرب منذ ما قبل ميلاد المسيح،

والباب يضم العناوين التالية: علاقة كيرلا بجزيرة العرب، المصدر الهندية، المصنوعات ، المنسوجات، المنتجات الزراعية.

أما الباب الثاني فناقشت فيه عن تاريخ مليبار بالتفصيل. هذه البحوث تضم المعلومات عن تكوين كيرالا وعن موقعها الجغرافي والأساطير الشائعة عن نشوء كيرالا كما ناقشت فيه عن لغات كيرالا وعن الأدباء والكتاب المشهورين في لغة مليالم وعن مواهبهم القيمة في تنمية اللغة وتطويرها.

انا الباب الثالث فبحثت فيه عن مشاهدات الرحالة العربى المشهور ابن بطوطة في كيرالا، وهذا الباب يسلط الأضواء على الحالة الاجتماعية والسياسية في عصره وعن مراكز العلم والتجارة التي رآها وعن العادات والتقاليد الجاريدة الغريبة بين مختلف الديانات فى ديار مليبار. والباب يقدم صورة وأضحة عن هذه الديار حسب بيانات ابن بطوطة في كتابه رحلة ابن بطوطة .

اما الباب الرابع فناقشت فيه عن أهل الأديان المختلفة بكيرالا عند ظهور الإسلام ومن بينها الهندوسيّة والبراهمة والبوذية والجينية والسيخية واليهودية والنصرانية كما ناقشت عن التقاليد والاعتقادات الغريبة والعجيبة بينهم.

أما الباب الخامس فعالجت فيه عن ظهور الإسلام فى شبه القارة الهندية وبحثت فيه عن أسباب دخول الإسلام فى ديار مليبار ومنها حادثة انشقاق القمر واسلام ملك شيرمان برمال، وقدوم مالك بن دينار وأصحابه إلى كيرالا "بلد الله المختار".

ويحتوي الباب السادس على بحث هامّ عن دراسة اللغة وتطورها في كيرالا ويبدأ البحث ببيان النظام القديم السائد في تعليم اللغة العربية والذي يسمّى -"دروس المساجد" وبحثت فيه عن كيفية التعلم والتعليم

وتاريخها وتطورها، ويتطرق البحث في الباب إلى التسهيلات الموجودة في تعليم اللغة قبل الاستقلال وبعده كما يضم هذا الباب دراسة مفصلة عن الإصلاحات الجديدة التي قامت بها حكومة كيرالا في تعليم اللغة العربية في مدارسها وكلياتها وجامعاتها حيث اللغة العربية تدرس الآن من المرحلة الابتدائية حتى مستوى الجامعة . وأنى أوضعت فيه خدمات عظيمة، تقوم بها آلاف من المدارس الخاصة والعامة في نشر اللغة العربية في كيرالا. وقد ذكرت في هذا الباب أسماء بعض الأدباء والكتاب المشهورين والذين لهم إنتاجات نادرة في اللغة العربية.

ويبحث الباب السابع من هذه الرسالة عن تراث بلدة **"فناني"العريق** وتاريخها المجيد إذ يتضمن آراء المؤرخين في تسمية هذه البقعة بفناني وعن خلفيتها التاريخية مع بيان مكانتها الجغرافيغة . وهذا البحث يصل إلى تعريف " مجلس معونة الإسلام وعن خدمات المجلس الجليلة في مجال التعليم والتربية ومؤسساته التعلمية والخيرية.والبحث المهم الذي يجيء تحت هذا الفصل **دراسة قصيرة عن الخط الفناني الذي هو خط ممتاز من بين الخطوط** المشهورة في العالم من الثلثي والفارسي والنسخي والدوانى والكوفي والرقعي كما يسلط الضوء على الأدوار التي مرت عليها الخط وطمن الإصلاحات والتغيرات.

ويضم الباب الثامن الهدف الرئيسي لهذه الأطروحة حيث بحثت فيه عن أسرة المخاديم بفناني وعن خدماتهم النبيلة في تاريخ الأدب العربى وبالأخص في الفقه الإسلامي. والبحث يلقي الضوء على تاريخ وصول الأسرة المخدومية في بلدة فناني وإلى نفوذهم القوي في المجال الديني والاجتماعي والسياسي بكيرالا.

ومن أعظم العلماء من أسرة المخاديم الشيخ زين الدين المخدوم الأول وحفيده الشيخ زين الدين المخدوم الثاني ولهذين العبقريين يد طولى في رفع المستوى العلمي والاجتماعي في مليبار وفي حمايتها من براثين الاحتلال الأجنبي.

وأما الباب التاسع فعالجت فيه عن حياة هذين العملاقين من المهد إلى اللّحد وعن خدماتهم النيرة في نشر الدعوة الإسلامية وعن مواهبهم الخالدة للأدب العربي والإسلامي وإيصال شهرة هذه البقعة من الأرض خارج حدودها بكتبهم الشهيرة في تاريخ مليبار.

واما الباب العاشر فيحتوي على دراسة تحليلية شاملة عن كتاب" **تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصلبان** " للشيخ زين الدين المخدوم الكبير الفناني. وهذه قصيدة جهادية نظمها الشيخ استجابة لحاجة ماسة طالبت بها بلاد مليبار، وانه شهد أسوأ ظروفها السياسية والاجتماعية والاقتصادية في التاريخ ،بسبب الاحتلال البرتغالي وازدياد الظلم والفساد والقمع والاضطهاد من قبل المحتلين ضد سكانها المسلمين، كما أنها هي دعوة جهادية خالدة وجهت إلى الأمة المحمدية لإيقاظها إلى القيام بواجبها تجاه وطنها وعقيدتها وحياتها، فهي تتضمن وعيا وشعورا افتقدتهما الأمة حينا بعد حين ودورا بعد دور في فهم دينها وتحقيق سلامتها وإحياء قلوبها.

يحتوي البحث في الباب الحادي عشر على دراسة تحليلية عن كتاب "تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين" للشيخ زين الدين المخدوم الصغير الفناني،وهو أول كتاب موجود عن تاريخ كيرالا في القرن الخامس والسادس عشر الميلادي، وهو مرجع أساسي يخبر عن دفاع المسلمين ونضالهم ضد البرتغاليين الطاغين والمستعمرين المفسدين على هذه البلاد. وقد بقي الاستعمار البرتغالي في مليبار لقرون واحد ودمّر روافيه المسلمين تدميرا فإن

المسعمرين قتلوا المسلمين وحرّقوهم وأغرقوهم في البحر .ولا شك أن هذا أول مؤلف ظهر للوصول إلى معرفة كيرالا (مليبار القديم) منذ ظهور الإسلام فيها كما أنه يضم بيان الأعمال الشنيعة العدوانية واللاإنسانية التي قام بها البرتغال من فترة عام **1498** م والى عام **1583** م.

وهذا لكتاب يحتل المكانة الأولى من بين الكتب التاريخية، بما أنه أول مؤلف في تاريخ و الهند، كتبه المؤلف على خبراته النفسية، وبما أنه حرض المواطنين لأخذ السلاح لحماية أوطانهم ضد المستعمرين بكل ما يملكون به من عدة وعتاد، وبما أنه أول ما مفر في تاريخ الهند الذى يحرض الناس استئصال البرتغاليين الذين طغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد. ويعلو قدر هذا الكتاب بما أنه يخبر عن تراث الأسطول البحري الإسلامى قادها أسرة كنجالي مركار سنوات كثيرة ضد الأعداء البرتغاليين.

نال كتاب تحفة المجاهدين شهرة عظيمة في البلاد الأوربية وترجم إلى لغات عالمية كثيرة مثل الإنجليزية واللآتينية والفرنسية والأسبانية والتشيكية، كما ظهرت ترجمتها في اللغات الهندية مثل الأردوية والكنادية والتاملية والمليالمية والكجراتية والهندية. ويستخدمه الغرب كدليل موثوق به لمعرفة تاريخ كيرالا في القرون الوسطى، ويعتبره المكتبات العالمية كمصدر نفيس. وناهيك عن علو قدره وثقته، أنه وردت روايات منقولة من هذا الكتاب عن كيرالا أكثر من خمسمائة كتاب في العالم كله .واقتبس منه الكُتاب في مختلف أنحاء العالم وذلك لسببين: أحدهما أثره التاريخي في إثارة العداوة والحرب ضد الاستعمار البرتغالي عالميا، وثانيهما أنه أول كتاب كتب حول تاريخ المليبار فهو المرجع المعتمد عليه للطالب والكاتب والباحث عن هذه القطعة الأرضية للوصول إلى تاريخها القديم، ثم إلى ظهور الإسلام فيها، ولمعرفة العادات والتقاليد والرسوم السائدة آنذاك فيها .

كما يضم الباب الثاني عشر دراسة شاملة تحليلية عن كتاب "فتح المعين بشرح قرة العين" للشيخ زين الدين المخدوم الصغير الفناني.وهذا الكتاب من أبرز الأعمال الفقهية للشيخ وخلاصة ما أورده الفقهاء من المسائل في التشريع الإسلامي، يحتوي على أرجح الأقوال وأهمّ الآراء المعتمدة من أعلام الفقهاء الشافعية، مع الإشارة إلى المذاهب المختلفة بأيسر وجه وأخصر سبيل، قل نظيره من الكتب الفقهية. وقام العلماء الكبار من العرب والعجم بتأليف الحواشي والشروح على هذا الكتاب العظيم.واعتمد الشيخ في تأليفه على أمهات الكتب المعتمدة في الفقه الشافعي وعلى أرجح أقوال الفقهاء الشافعية مع ذكر آراء غيرهم من أكابر العلماء في أخصر وجه وأيسر سبل انتخبه الشيخ من الكتب المعتمدة لمشايخه خاتمة المحققين شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي، وبقية المجتهدين وجيه الدين عبد الرحمن بن زياد رضى الله عنهما، وشيخ الإسلام المجدد زكريا الأنصاري، والإمام الأمجد أحمد المزجد رحمهم الله تعالى وغيرهم من محققي المتأخرين معتمدا على ما جزم به شيخا المذهب الشافعي الإمام النووي والإمام الرافعي.

تنقسم الكتاب إلى أربعة أقسام الأول قسم العبادات ويبحث فيه عن الأعمال البدنية وهي الصلوة بجميع أنواعها والصوم والزكاة والحج. أما القسم الثاني فهو يعالج المعاملات ويبحث هذا القسم عن أحكام المعاملات والصفقات التي تجري يوميا مثل البيع والسلم والقرض والرهن والحوالة والوكالة **والشركة والإجارة والوقف والنذر والعارية والهبة والوصية والفرائض** وأحكام الميراث والوديعة واللقطة. اما القسم الثالث فيه فهو قسم المناكحات كما يدل الاسم تأتي في هذا القسم مباحث ترتبط بأحكام النكاح كأركانه ومحرماته وكالصداق والوليمة وعيوب النكاح والمتعة والخلع والطلاق والرجعة والإيلاء والظهار والعدة والاستبراء والنسخ والنفقة والحضانة وغيرها. اما القسم الرابع فيه فهو قسم الجنايات ومادة النقاش في هذا القسم أحكام تتصل بالعدل والجناية

والقضاء الشرعي مثل الدية والكفارة وأحكام الحدود لمختلف الجنايات
والقضاء الشرعي مثل الدية والكفارة وأحكام الحدود لمختلف الجنايات
مثل الزنا والقذف وشرب الخمر والسرقة وقطع الطريق وكإتلاف مال الغير كما يناقش عن الجهاد فى الإسلام والقضاء الشرعي والدعوى والبينات. وهذا الكتاب العظيم يستخدم المعاهد الدينية كمواد دراسية في بلاد الهند ومصر وماليزيا وسنغافوره وإندونيسيا وسريلنكا كما طبع مرارا في مطابع الهند وسنغافوره ومصر.

وهذه نتيجة لمجهوداتي المتواضعة لتسليط الضوء على خدمات المخاديم في مجال الدين والدنيا مع إظهار مساهمات بلدة فناني بصفتها مركزا للدعوة الإسلامية، ولا أدعي فيها الكمال ولكن لا أشك أن هذه المحاولة تجعل أبواب البحث والمناقشة مفتوحة أمام الباحثين والدارسين فى اقصى الهند إلى أقصاها .

عبد الرشيد بوزيترا

جامعة كاليكوت

ذوالقعدة 1429 هـ/ نوفمبر 2008

الفصل الأوّل

العلاقات الهندية العربية قبل الإسلام

ترعرعت العلاقات التجارية بين الهند والعرب في عصرهما الذهبي منذ ظهور الإسلام في القرن السابع للميلاد. وبدأت الدعوة الإسلامية في الحجازوانتشرت منها إلى النواحي الأخرى وأن سكان الحجاز كانوا تجارا بريين، واتخذوا مكة التى كانت ملتقي الطرق بين الشام واليمن ومركزا لنشاطهم التجاري. وكانوا يشترون البضائع الهندية بطريق اليمن فيبيعونها في مكة وغيرها من المدن الهامة في الحجار ومن البضائع الهنديةالمنتشرة في أسواق الحجاز في تلك الأيام "السيف المهند" المعروف لدى العرب، وامتازت السيوف الهندية بلونتها وحدّتها، كما هو واضح في أشعار العصر الجاهلي.

وجاء في كتاب "تاريخ الهند لألفستون " أن تجارة الهند البحرية ظلت في أيدي العرب من عهد يوسف عليه السلام إلى أيام "واسكودى غاما"[1] وتتحدث دائرة المعارف البريطانية عن الطريق التجاري المباشر بين الإسكندرية والهند منذ عهد البطالسة في مصر. فتقول: يرجع رخاء البلاد العربية الجنوبية في ذلك العصر إلى التجارة بين مصر والهند. إذ كانت المراكب القادمة من الهند ترسو هنا وتنقل حمولتها إلى الساحل الغربي. ثم تحولت التجارة عن هذا الطريق لأن البطالسة فتحوا طريقا مباشرا بين الإسكندرية والهند.[2]

ومما يدل على قدم العلاقات التجارية بين الهند والعرب أن السفن التجارية كانت تصل إلى " أوفير" مرة في كل ثلاث سنوات في عهد سليمان وتحمل من هناك الذهب والفضة والمجوهرات والبخور والعاج والقردة والطاؤوس وغيرها.

---

1. تاريخ الهند (ترجمة عربيّة) ألفستون – ترجمة : عادل زعيتر، مصر.
2. العميد السابق بجامعة " إله آباد" ، وصاحب مؤلفات عديدة في تاريخ العلاقات بين الهند والعرب

و

يأتون سواحل الهند وجزائرها منذ سنوات كثيرة قبل الإسلام. وكانوا ينزلون الهند من طريق البحر الأحمر والسواحل الجنوبية وكانت أهدافهم أن يأتوا فوهة بحرالسند أوشاطئ مليبار، ويسيروا منها إلى كويلون، ومنها إلى سيلان والملايوا. وأن عامة سبيل العرب إلى الصين كانت من المؤانئ العربية أو خليج فارس، ومن هذا الطريق كانوا يتجرون مع أهل الهند، وكذلك كان أهل الهند والصين يرتحلون إلى بلاد العرب في القرنين الخامس و السادس الميلاديين. [4]

وجدير بالذكر أن الكاتب الهندي "سوامي ديانند" يشير إلى أن اللغة العربية صارت مستعملة في الهند من القرن السابع قبل المسيح. فيقول نقلا عن الملحمة الهندية الشهيرة " مهابهارتا"[5] : "إن "كورو" إذا أرادوا أن يحرقوا "باندو" في زمن حرب "مهابهارتا" التي وقعت بينهما فإنما كشف "دورجن" عن هذا السربااللغة العربية وأجابه "يدهسترا" أيضا فيها. [6]

وجاء فى تقويم البلدان " أن اليهود الحميريين كانوا يتاجرون مع موانئ مليبار في سواحل الهند العربية منذ زمن قديم ، و قد هاجر عدد منهم إلى الهند، واستوطنوا في مدن "كدنغلور" "وشاليم" و"كوشين" الواقعة في ساحل الهند الغربي. وكانت قبائل من هؤلاء اليهود العرب باقية في تلك المدن إلى زمن أبي الفدا .[7]

3. د. تاراشاند: تأثير الإسلام في الثقافة الهندية/ إنجليزية (The influence of Islam on Indian Culture) ص 32-33

4 . سوامي دياننند: مهابهاراتا((Mahabharath

5 . ستيارتها براكاش: (Satiartha Prakash)

6. أبوالفداء: تقويم البلدان: ص255، طبعة باريس سنة 1850، دار الكتب المصرية

7.د. حسين.س.أس نساهمة علماء كيرالا في الادب الفقهي باالغة العربية,جامعة كالكوت 2003 ص 31

فقد كان التجار العرب يأتون إلى سواحل الهند ويقدمون منتجاتها وثمارها إلى البلاد العربية ومنها إلى أوروبا عن طريق مصروالشام وبالتالي كانوا يستوردون البضائع العربية إلى الهند والصين وكان هذا الطريق التجاري منحصرا على أيدي العرب لقرون طويلة قبل الإسلام وبعده.[8]

ويقول الدكتور محي الدين الآلوائي في أطروحته "الدعوة الاسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية " ص: **109** عن الجاليات العربية في سواحل الهند "والذي يبدو من روايات البيروني والمسعودي، وسليمان التاجر وغيرهم من الجاليات العربية التى وجدوها في المناطق الساحلية للهند أن التجار العرب كانوا يتردّدون إلى أماكن عديدة في السواحل الهندية علاوة على مليبار، وبدأوا يستوطنون فيها منذ زمن طويل قبل الإسلام لأن هؤلاء الكتاب حينما شاهدوا تلك الجاليات العربية. وجدوها قد استقرمقامها في الهند، وتزاوج أفرادها مع الهنود، وتناسلوا وتكاثروا وامتزجوا بالبيئة الهندية. [9]

ويقول "المسعودي في كتابه "مروج الذهب" جزء:1 " إن آلاف العرب قد استوطنوا في صيمور وغيرها من مدن كونكن فى بمباي، وكان الحكام الهنود يعينون هؤلاء العرب قضاة لهم من بينهم لتصريف شؤونهم الداخلية.[10]

منذ قديم الزمان كانت الهند مركزا تجاريا مشهورا بأنواع من الأشياء العطرة الطيبة وأنواع من الحيوانات النادرة كما أوضحة الفقيه الهمداني فى تأليفه المشهور "كتاب البلدان" :

8 . د. محي الدين الالواي ,الدعوة الاسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية, الطبعة الاولي, 1986م,دارال قلم,بيروت ص109

9. مروج الذهب، ج51 للإمام أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودى المتوفى سنة 636 هـ

(طبعة مصر؛ 1346هـ ـ) ص : 86 جـ/م

10. الهمذاني : كتاب البلدان

الهند منذ

و قد خص الله تعالى بلاد السند والهند بالأعواد والعنبر وال قرنفل والتنبل والخولجان والدراصيني والنارجيل والهيلج والتوتيا وال قنى والخيزران والبقم والصندل والساج والفلفل وعجائب كثيرة .بهذه البضائع الممتازة والمبيعات المخصوصة استطاعت الهند منذ ال قدم أن تجذب إعجاب التجار ودهشة السياح.

وكان العرب منذ ال قدم مغرمين بشراء المبيعات والمنتجات الهندية حتى أن كثيرا من أسمائها أمتزجت باللغة الغربية وشاعت فى أشعارها و قصصها، ومن ناحية أخري استطاعت الهند أن تجذب إعجاب التجار العرب ورحالتهم إلى أراضيها بحمال طبيعتها وكثرة مصادرها التجارية وموانئها البحرية، وقد بلغ إعجاب العرب إلى حد أنهم يطلقون على بناتهم اسم الهند كما يطلقون على أجود أنواع السيوف "السيف الهندي" [11] و قال الأزهري : " والأصل من التهنية عمل الهند وسموا كثيرا من نسائهم "هند" كما سموا هند الهنود".[12]

ويفهم مدى نفوذ الأشياء الهندية في قلوب العرب وتشغفهم بها من الرد البليغ الذي أجاب به سائح عربي عندما سأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الهند فقال: "بحرها در، وجبلها يا قوت، وشجرها عطر" [13]

ويذكر "بن خرداذبه" من ضمن حاصلات الهند وبضائعها التجارية المنتشرة في أسواق العرب: "الأخشاب ذات الروائع العطرية والصندل والكافور وال قرنفل

والنارجيل والأقمشة من الكتان والقطن والحرير، والعاج وشتى أنواع الياقوت والدر والبلور والفلفل الأسود والقصب والحيزران.[14]

---

11. د. تاراشاند: ثقافة الهند (مقال الدكتور تاراشاند سنة: 1960 م.
12. د. محي الدين الألواى ص92
13. دينوري: الأخبار الطوال للدينورى ص326 طبع لندن
14. المسالك والممالك: 71 طبع ليدن

وكذالك أن العلاقة بين الهند ومصركانت موجودة منذ عهد الفراعنة بمصر. وكانت الاتصالات التجارية بينهما قوية شديدة حتى أنهم كانوا يتعملون الملابس والحريرية الهندية ويستخدمون أثوابها الممتازة لكفن المومياءات التي كانوا يتخذونها للإبقاء الخالد[15]. و قد سجل الإمبراطور "أشوكا" في المرسوم الصفر الثالث عشر من مراسيم الإمبراطورية اتصالاته مع بطليموس الثاني. وفي عهد المورين كان البلاط الموري وبطليموس الثانى يتبادلان من السفارات رسميا، و قد ورد أن اسم السفير المصري الذى بعثه "بطليموس الثاني" إلى الهند كان" ديونسيوس"([16] **(Dianarsios.**

و قد اكتشف من آثار حفريات نهري "دجلة والفرات" الصلات التجارية القديمة بين الهند والعراق وتشهد دائرة المعارف البريطانية أيضا أن العلاقات التجارية كانت تقوم بين الإسكندرية والهند منذ عهد البطالسة بمصر. وكان زمام هذه التجارة على أيدي العرب.

و قد كان للمنتوجات الهندية شهرة عظيمة عند كافة الأقوام كما قال المؤرخ الهندي الشهير

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول.[18]

ونرى أيضا فى الشعرالجاهلي عدة أبيات في هذا الموضوع، مثلا يقول صاحب المعلقة عمروبن كلثوم المشهور بالأنفة والشجاعة:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند [19]

---

15. د.محمد أسلم الأصلاحى
الهند واعلام الهند فى نظر شعراء مصر الجديد مقالة فى ثقافة الهند، 1/94، ص: 190
16. د.عبد الرزاق. يم، الدعوة السلفية فى الهند ص: 106، سنة 2001 م.
17. مولانا السيّد سليمان الندوى : عرب وهند كاتعلقات،
ص: 78 . نقلا عن ثقافة النهد 1/93، ص 196
18. عبد الغفور عبد الله القاسمى المسلمون فى كيرالا.
ص: 7، مكتبة أكمل. ملابرم، 2000 م
19. عمروبن كلثوم المعلقات السبع. معلقة عمروبن كلثوم

ونرى شاعر القطرين خليل مطران، أحد فحول شعراء العصر الحديث حينما يصف بلاد الهند فإنه يفتتح القصيدة يصفها بقوله:

في مدنها طبعوا حديد السيف وابتدعوا الفرندا [20]

وفي الحقيقة لم تكن العلاقات القديمة بين الهند والعرب منحصرة على التبادل التجاري ومقتصرة على التصدرف الثقافي بل كانت أوسع منها حتى اشتملت على ميادين الصنعة واتسعت على مجال التكنولوجيا أيضا. [21] وهذا ما يتضح من ترجمة ماكتبه أحد المؤرخين الأقدمين في اللغة اليونانية "ميتافراست"(**Metapharast**) [22] في كتابه "أعمال الشهداء في بلاد العرب"

وقد أثار الشاعر العربي الفرزدق في أشعاره بالسيوف الهندية القلقية التى كانت تضع هناك إذ يقول: متقلدي قلقية وصوارم هندية وقديمة الآثار

وجاء في طبقات ابن سعد وأنساب الأشراف ما يلى: "أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف، سيفا قلقيا، وسيفا يدعى بتارا، وسيفا يدعى الحتف" ،ولعله سيف صنع في " قلة" (كلية) *

20. د. عبد الرزاق. يم ص109
*كلة: فرضة بالهند وهي منتصف الطريق بين عمان والصين و مو قعها من المعمورة فى طرق خط الاستواء ص478 جـ ع – محجم البلدان للشيخ الامام سهاب الدين ابن عبد الله يا قوت ابن عبد الله الحموي الرومي البغدادي طبع بيروت 1376هـ - 1957 م.
21. نفس المرجع ص109
22. أحد المؤرخين الأ قدمين ى اللغة اليونانية.

علاقة كيرالا العربية

كيرالا منط قة ساحلية ت قع في جنوب الهند. وسكانها مع اختلاف الأجناس والأديان ومباينة العادات والت قاليد يتكلمون لغة مليالم. فلغ ة مليالم هي الت ى توحد أهل كيرالا.

ويـ قول الدكتور مـ قبول أحمد في كتابه "العلا قات العربي ة الهنديـ ة".:"وعلى الـ رأي الأرجـ ح أن موهنجـ دارو كـ انت مين اء كـ بيرا لتجـ ارة عربي ة واسـ عه.[23] يـ قول المؤرخون عن حضارة الهند إنها أ قدم ميناء بـدأت قبل الميلاد بنحـ و أربعـ ة آلاف سنة في شواطئ نهر السند. وهي أ قرب مكان في الهند إلى مصر بل ويونان الت ي هي يلاد ذات حضارة قديمة. ولكنهم عاجزون عن بيان تاريخه مسلسلا منذ هذه الحـ قبة.

أما تاريخ الروابط التجارية بين كيرالا والشرق الأوسط فيرجع إلى عهد سليمان عليه السلام (**970-935** ق.م) وتجارته مذكورة في التوراة حيث كان يجلب العاج والـ قرد والطاؤوس والصندل من ميناء "أوفير" و"ترشيش" المذكورتين في التوارة.[24]

و قد أكد وأثبت بعض مفسري التوراة علا قة التجارية لسليمان عليه السلام كانت مع الهند.[25]

وتعتبر التوارة من أ قدم المراجع التى تخبرنا عن ال قوافل العربية التجارية التي كانت مملوءة بالبضائع التجارية إلى مصر والشام برا. فتشير إلى أن إحدى هذه ال قوافل هي التي ذهبت بيوسف عليه السلام إلى مصر بعد أن التقطته من البئر التى ألقاه فيها إخوانه والتى كانت في طرق تلك ال قافلة وجاء في كتاب تاريخ الهند لألفستون أن تجارة الهند البحرية ظلت في أيدى العرب من عهد يوسف عليه السلام إلى أيام واسكودي غاما.

---

23. د. مقبول أحمد: العلامات العربية الهندية. (تعريب) ،ط1:
24. كتابه الانجيل، الملوك، 10،11،23
25. **تفسير الانجيل الخى ج1:6**، ص 11 أنجليزية

لعل صلة العرب ببلاد المليبار هي أقدم الصلات القائمة بين الملياريين وغيرهم من الأمم والحضارات القديمة. فقد كانت الهند والبلاد العرب على صلة تجارية مستمرة والملاحة العربية وفي المياه الهندية كانت معهودة قبل الإسلام بقرون عديدة، حتى أن اللغة العربية قد وصلت إلى شبه القارة الهندية قبل الإسلام بزمن بعيد على يد التجار والملاحين العرب، حتى ورد ذكرها في الملحمة الهندية الشهيرة "المهابهاراتا" أنها كانت لغة التخاطب السري أثناء حرب كورو و باند و ينم.[26] و قيل أن الكلد ابيين حاولوا توثيق الروابط التجارية مع مليبار قبل ألفي عام للميلاد.

و قد ورد في التاريخ أن الذين كانوا يسيرون بال قوافل التجارية قديما في الشرق كانوا عربا من ذرية إبراهيم عليه السلام إلى عهد يوسف عليه السلام إلى عهد ماركوبولا **(1323-1653)** وواسكودي غاما **(1524-1369)** كانت البلاد العربية أسواقا عظيمة ومعارض كبيرة لمنتجات بلاد الهند. وكذلك ذكر بعض المؤرخين والباحثين في

موضوع أن الروابط بين البلاد العربية والقارة الهندية كانت روابط قديمة منذ عهد سليمان عليه السلام. فإن الملك سليمان كان يستورد الذهب والفضة والعاج والطواويس من بلاد الهند.

وبعد سليمان عليه السلام استمرت هذه التجارة بواسطة الفينيقيين واليونان والصابئين وأهل مصر. ومن القرن السادس قبل الميلاد اشتروا اليونان الفلفل والزنجبيل والقرنفل من كيرالا حتى أهل ملك دار (519-474 ق.م) قناتي دجلة والفرات وأبناد أسواق مصر رانطوت التجارة البحرية بأيدى أهل اليمن..... ومراكبهم الكبيرة كانت تجلب المحصولات الهندية وتسير إلى يونان والروم كما أنهم عبزوا بها إلى اليمن وسيلان بطريق المعبر فى جنوب الهند. [27]

---

24. كتابه الانجيل، الملوك، 10،11،23
25. **تفسير الانجيل الخى ج1:6**، ص 11 أنجليزية
26. د. ويران محي الدين : ص37
27.28 د. محي الدين الألوائي ..... : **53**

ويقول الدكتور محيي الدين الآلوائي فى أطروحته "الدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية" ص :53. " وكانت الهند أكثر البلاد الملائمة للتجارة البحرية مع البلاد العربية الواقعة على الشاطئ الغربي للبحر العربي المواجه لشبه القارة الهندية. وكانت السفن العربية التجارية منذ فجر التاريخ تتجه إلى موانئ الهند الغربية وبالأخص في البحرين وحضرموت وعمان واليمن ومسقط وغيرها. ثم تنقل تلك البضائع على ظهور الجمل برا إلى الأسواق التجارية والحجاز وإلى الشام ومصر عن طريق ساحل البحر الأحمر، ومن هنالك تصل تلك البضائع الهندية عن طريق البحر المتوسط إلى أوروبا.[28]

في كتابه "المسلمون المابلا في كيرالا " ص: 3 "
وتجاركيرالا مع الشرق الاوسط كانت مستمرة منذ عصر الفينيقيين ولكنه لم يكن لأية

دولة من الدول التي ارتبطت مع كيرالا للتجارة علاقة وثيقة متتابعة كما كانت للبلاد العربية. [29]

ويقول الكاتب المشهور "عبد المنعم النمر" في كتابه "تاريخ الإسلام في الهند" ص **14** "و قد جاء في كتاب البلدان لابن الفقيه الهمداني بأن الله خص أهل الهند والسند بجمع الروائع العطرية والجواهر وكذلك الكركدن والفيل والطاؤوس والعود والعنب والقرنفل والنارجيل والصندل وخشب الساج والفلفل الأسود. [30]" ويقول الكاتب المشهور جورج فودكوك "وكان الفلفل والكافور والزنجبيل تنمو بكيرالا جيدا لاعتدال جوها وطيب هواءها." [31]

يقول الكاتب المشهور محمد سعيد الطريجي فى مقالته "تاريخ بلاد المليبار " في ص **32**: "وكان العرب يفدون الى المليبار قبل عهد الاسكندرالأعظم بقرون عديدة، وكانت محصولاتها تصدر إلى سواحل جنوب جزيرة العرب عبر الخليج العربي، ومن هناك كان التجار العرب ينقلونها إلى "تدمر" بسوريا و "الإسكندرية" بمصر عن طريق الحجاز.

---

29. مسلر، أر.أي المسلمون المابلا في كيرالا. ص: 13
30. بمبد المنعم النمر. تاريخ الاسلام في الهند. ص: 14
31. جورج فودكوك, كيرالا صورة شخصية لميناء مليبار (إنجليزية) ص: 31

وأما التجار الغربيون فكانوا يشترون تلك البضائع من هذا المدن ثم يصدرونها إلى أسواق بلادهم. وكان العرب في الزمن القديم هم الوسطاء بين الهند وبين الروم واليونان فى ميدان العلاقات التجارية، وجاء فى العهد القديم أن سكان فلسطين كانوا يتاجرون مع المليبارفي عهد داودوسليمان عليهما السلام. [32]

و قد ذكر بعض المؤرخين أن التجار الفرس والعرب استقروا فى القرن السابع وما بعده بعدد كبير على السواحل الغربية من الهند متفرقين بأماكن مختلفة وتزوجوا النساء الوطنيات كانت لجالياتهم فى مليبار خاصة كبيرة هامة. وكان بين الصين

وجنوب الهند تعلقات تجارية قديمة الا أن أول وثيقة حصلنا عليها كتاب " جوجوكا" **(Chou-Ju-Kau)** الذى صنّف في **1225** الميلاد. وفي **1349** آثارالسائح الصيني " وانكاديون" **(Wang-ta-yavan)** في كتابه عن بعض أماكن كيرالا مثل كايمكلم وكاليكوت وهيلي ملا وغيرها ولكن" ماهوان" **(Mahuvan)** الصيني هوالذى كتب أولا عن كوتشي.

إن أول كتاب ظهر في تاريخ كيرالا هو ديوان الأشعلاتل رّلن **(Athulan)** المعروف بموشكا ومشا **(Mooshika Vamsha)** الذي نشر في القرن الحادي عشر للميلاد. [33]

والمرجع الثاني هو كتاب "تحفة المجاهدين" لابن علي المخدوم المعبري المتوفى سنة **1028** هـ. يبين فيها احتلال البرتغاليين في سواحل كيرالا ومظالمهم الوحشية للمسلمين منذ ابتداء احتلالهم سنة **1498** حتى مغادرتهم للبلاد سنة **1573.** [34]

---

32. محمد سعيد الطريجي. تاريخ بلاد المليبار دائرة المعارف الهندية،مؤسّسة الوقات بيروت. لبنان، ص 32

33. بمبد العفور عبد الله القاسمي ..... ص: 25

34. نفس المرجع ص: 25

ويقول الكاتب المشهور "جورج فودكوك" في كتابه "كيرالا صورة شخصيّة لميناء مليبار " ص : **21** " وكان الفلفل والكافور والزنجبيل تنمو في كيرالا جيّدا لاعتدال جوها وطيب هوائها" [35] ويكرّر الدكتور كى.كى. بلا في كتابه " تاريخ جنوب الهند " ص: **29** عن شدّة علاقاتهم مع الهند. ويقول: "وكان خشب الساج يستعمله أهل الروم والعرب وبابل لبناء معابدهم و قصورهم الشاهقة ومساكنهم الفاخرة حتى كان مستعملا في بياء الكعبة المشرفة." [36]

ويقول الكاتب المشهور أطهر المباركفوري، هذا القول في كتابه المشهور "العقد الثمين " ص 20، "بأن الساج شجر عظيم لا ينبت إلا في بلاد الهند. [37] يعنى "كيرالا" . من هذه المقطوعات نفهم علاقاتهم الوثيقة بين الهند والعرب.

ويذكر الباحث الهندي المعاصر بالاكريشنا بلاي بأن النبى صلى الله عليه وسلم بعث الرسائل إلى ملوك إفريقيا وإلى ملك مليبار يدعوهم فيها إلى الإسلام وأن أول خطاب من الرسول العربي قد وصل إلى ملك مليبار في عام **627** م في السابع والخمسين من عمر النبي صلى الله عليه وسلم وأن مالك بن دينار وجماعته وصلوا إلى المليبار منذ ذلك الحين. وبعدهم وصلت جماعة أخرى إلى ميناء كدنغلور تحتوي على عشرة أشخاص معهم "اسود" و"مرجان" وذلك سنة **701** م.

يقول المؤرخ المشهور بى.اى.سيد محمد في كتابه "تاريخ مسلمي كيرالا "ص **17:** " والفلفل مذكور في كتاب الطب لأبقراط (**410- 277** ق.م) وفي الكتب الأخرى الطبية القديمة. [38] " ويكرر الكاتب " شيروناتي" (**316-373** ق.م) عن علاقاتهم التجارية في كتاب

---

35. جورج فودكوك. كيرالا صورة شخصيّة لميناء مليبار ص: 21، انجليزية
36. د.كى.كى. بلا. تاريخ جنوب الهند ص: 29. ترجمة مليالم
37. أطهر المباركبورى العقد الثمين ص: 20
38. سيّد محمد. بى. اي. تاريخ مسلمي كيرالا ص17، مليالم

" كيرالا في تلك الأيام" "أن العرب كانوا يطلبون نتاجات كيرالا ومحصولاتها الزراعية وكانوا يحملونها في مراكبهم الكبيرة إلى المدن حيث كان يبتاعها منهم الفينيقيون والمصريون وهم يبيعونها لسكان سواحل البحر المتوسط والبحر الأحمر. [39]

ويصدق الرحالة بليذى (**23- 89**) تلك العلاقات التجارية بين العرب وأهل كيرالا حين يقول بأنه يمكن وصول سفن التجارة من سواحل بلاد العرب إلى كدنغلور بمسيرة أربعين يوما إذا صادفها هواء مناسب. [40]. وذكر ايلم كولم كنجن بلا

في كتابه "كيرالا في بلك الأيام" ص: **54**، عن تجارة كيرالا مع البلاد الخارجية في بعض الأناشيد القديمة المؤلفة في القرن الخامس للميلاد. والتاجر الأجنبي مذكور فيها بكلمة "يفانا" **(Yavana)** وهذه الكلمة كانت تستعمل لليهود والمسلمين على السواء".[41]

نرى في بعض أشعار الشاعر المشهور الجاهلي امرئ القيس **(500-540)** عن وصف الفلفل الأسود الذي كان لا يزرع إلا في كيرالا والذي كان مشهورا عند العرب من قديم الزمان:

ترى بعر الآرام في عرصاتها و قيعانها كأنه حب فلفل.[42]

والشاعر المشهور عنترة العبسي **(525-615)** يصور في شعره عن سواد شعرأمه بالفلفل الأسود :

أنا ابن سوادء الحبين كأنها ذئب ترعرع في نواحي المنزل
الساق منها مثل ساق نعامة والشعر منها مثل حب الفلفل.[43]

---

39. أيلم كولم كنجن بلا شيروناتى كيرالا فى تلك الأيام 40 مليالم
40. **دائرة المعارف** ج: 8، ص: 837، مليالم
41. ايلم كولنجن بلا كيرالا فى تلك الأيام 54: ص: 54 مليالم.
42. ديوان أمرؤ القيس ص: 8
43. الجارم: البلاغة الواضحة ص: 53 ، قله على الجارم فى البلاغة الواضحة
وقول محمد الخضري بك في كتابه "محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية "ص: **24** عن العلاقات التجارية مع الحبشة والهند وبلاد فارس هكذا والعرب كانوا يتجرون بمحصولات كيرالا مع الحبشة والهند وبلاد فارس. وكانت لهم مرافئ كبيرة للتجارة رغم أنه لم يكن لهم نقود خاصة يتعاملون بها وأنما كانوا يستعملون نقود الفارس والروم الدولتين المجاورتين لهما.[44]

ويثبت "أيلم كولم كنجن بلا" في كتابه "كيرالا في القرون الخامسة والسادسة" ص: **93** عن العلاقات التجارية بين الهند والعرب ويقدم نقودهم دليلا

لهذا. ويقول "و قد عثرت عليها ممن يعيش في أنحاء مملكة "جيرا" دليلا على هذه التجارة، وتلك النقود فيها ما ينسب إلى القرن الأول للميلاد إلى القرن السادس منه". [45]

و قال أطهر المباركفوري" في كتابه " العقد الثمين" ص **19-20** عن صلات الهند بين العرب منذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول "و قال ابن سعد والبلاذري أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سلاح بذى قينقاع ثلاثة سيوف سيفا قلحيا- والسيف القلحي من السيوف الهندية العتيقة والقلحي أصله من كلهي وكله بلدة مشهررة على ساحل الهند الجنوبي.

وكانت لهم قافلة تجارية تسير إلى اليمن في فصل الشتاء و قافلة إلى الشام في فصل الصيف . والقرآن بشير إلى هذه التجارة في قوله تعالى "لإيلاف قريش ¤ إيلافهم رحلة الشتاء والصيف" [46]

و قال أطهر المباركفوري "في كتابه "العقد الثمين. ص : **19-20** أن أسعد بن زرارة بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسرير له عمود و قوائمه من ساج وكان صلى الله عليه وسلم

---

44. محمد الخضري بك محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية24ص:
45. ايلم كولم كنجن بلا : كيرالا في القرن الخامسة والسادسة93ص:
46.-2. سورة القريش، 1-2. 1-2: أية

ينام عليه حتى تحول إلى منزل "أبى أيوب الأنصاري". و قال ابن قتيبة:وهو سرير عائشة رضي الله عنها وهو من خشبتي ساج وبيع في ميراث عائشة فاشتراه رجل من موالي معاوية بأربعة آلاف درهم فجعله للناس. [47]

ويثبت أطهر المباركفوري أيضا في كتابه "العقد الثمين" : **18- 19** لهذا الرأي " وكان لحجرة عائشة رضي الله عنها عنها باب من الساج". وهو أيضا يؤكد على علاقات الهند مع العرب : "كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يستعملون

بعض الأدوية الهندية التي تباع في أسواق العرب كالكافور والزنجبيل.....الهندي.[48] والسيف الهندي أحب شيئ عند العرب حتى أن كعب بن زهير يمدح النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدته المشهورة. "بانت سعاد". قائلا:

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول.[49]

في الرأي الأرجح فإن السيف الهندي سيف كان يصنع في بلاد الهند. والشريف الإدريسي (1100-1160) يؤكد في كتابه وصف الهند وما يجاورها من البلاد ص:2 "أن الهنديين يحسنون تركيب أخلاط الأدوية التي يسكبون بها الحديد اللين فيعود هنديا بنسب إلى الهند. وبها دور الضرب للسيوف وصناعهم يجيدونها فضلا على غيرهم من الأمم ولا يوجد شيئ من الحديد أمضى من الحديد الهندي وهذا شيئ مذكور لا تقدر أحد على إنكار فضيلته.[50]

---

47. أطهر المباركبورى العقد الثمين ص:46-19
48. أطهر المباركبورى العقد الثمين ص:20
49. كعب بن زهير. قصيدة بانت سعاد رقم السطر: 52
50. [illegible]

وقال المهندس ام. بى. كى. "رامن" في مقالته "الأدب التراثي لمسلمي كيرالا ص 111: وكان بفنان مدينة بمقاطعة ملابرم الحديثة مشهورة لضرب السيوف والأسلحة الحديدية وكانت تصدر إلى مصر والروم واليونان وغيرها كما يذكر في بعض المخطوطات التاريخية القديمة. واليونان ما كانوا يعرفون هذه الصناعة في تلك الأزمنة."[51] وفي قديم الزمان كان أهل كيرالا يصنعون سفنا خشبية كبيرة في مليبار وكانوا يرسلون هذه السفن إلى البلاد الخارجية لثمن كبير. يصدق الرحالة الشهير "رشيد الدين" أنه رأى في سواحل كيرالا صناعة مراكب كبيرة تفوق مراكب الصين وترسل إلى البلاد الخارجية، وهى صلبة و قوية وأجمل من غيرها.[52]

ويثبت الرحالة الشهير ابن بطوطة مهاراتهم في صناعة الأثواب اللينة في ص: **561** فى كتابه :"أن الشاليات مدينة من حسان المدن وتصنع بها الثياب المنسوبة إليها". [53]

ويذكرابن بطوطة، الرحالة الشهير **(1303-1377)** عن المدن الكثيرة التى لها ارتباط وثيق تجاري مع العرب وغيرهم من الأجانب وأثناء قوله عن تجارتها مع العرب يقول إنه رأى في كاليكوت تاجرا شهيرا يسمى"مشقال"، صاحب الأموال الطائلة والمراكب الكثيرة التجارية بالهند والصين واليمن وفارس.[54] ويذكر ابن بطوطة في نفس المرجع عن تجارة كولم **(Kollam)** ويقول " إنها من أحسن البلاد في مليبار وأسواقها حسان وبها من التجارالمسلمين جماعةوكبيرهمعلاء الدينالأوجي" مرأهل آوهل بلاد العراق والمسلمون بها أعزة ومحترمون". [55]

---

51. رامن. ام.بن كى. الأدب الالترابى لمسلمى كيرالا ص: 11
52. ابن بطوطة . رحلة ابن بطوطة ص: 561
53. بفس المرجع ص 565
54. نفس المرجع ص 564
55. حورج فودكوك. كيرالا صورة شخصيّة لميناء مليبار ص 615 أنجليزية

ويذكر "رشيد الدين" أن في كولم تاجر كبير يسمى"حافظ فريد" الذي كان يرتبط في الأمور التجارية مع البلاد العربية مباشرا وأنه قال لرشيد الدين إن آباءه تجارالجمل في البخارى وأقاموا ببغداد مع أسرتهم ولماتوسعت الوسائل التجارية البحرية جاءوا إلى ملبار

واستوطنوها. [56] ولما توسعت تجارتهم في هذا البلد استوطن منهم كثيرون في بعض مدنهاالساحلية وتزوجوا بناء أهلالهند حتى صارت التجارة قويةوثابتة وبعض ملوكهاحرض المسلمين على هذا لمنافع وجدوا فيها حتى كثرت بيوتهم في كيرالا. [57] **في القرن السابع للميلادي. وهؤلاء التجار جاءوا بدون نسائهم فتزوجوا من نساء**

كيرالا فتولدت فيها أمة بشرية جديدة من رجال العرب ونساء مليبار ودعاهم الأهالي باسم مابلا.[58]

وهذه التسمية مركبة من كلمتي "مها" **(Maha)** و"بلا" **(Pilla)** ومعناها " الشخص المحترم أو"الولد المحترم.[59] ويقال إن معناها "ابن الأم".لأن كلمة "ما" معناها في السّنتكرتيا "الأم" فسمي أولاد التجار العرب بهذا الاسم نسبة إلى الأمهات حيث آباءهم رجال أجانب.[60] ودائرة المعارف البريطانية تؤيد هذا الرأي حيث تفسر كلمة "مابلا" بأنهم اسم لجنس بشري من مسلمي كيرالا الذين ولدوا للعرب في نساء كيرالا.[61] تستعمل كلمة "مابلا". أيضا بمعنى "الزوج" في لغة تامل وفي اللغة العامية في كيرالا.[62]

يشير جورج فودكوك في كتابه "كيرالا صورة شخصية لميناء مليبار" (إنجليزية) ص:132، ضوءا على علاقات سكان كيرالا مع العرب فى العهد الأموي. ويقول "الذقود التى نقبت من بعض جهات كيرالا المنسوبة إلى الدولة الأموية

56. د. تاراتشاند. تأثير الإسلام في الثقافة الهندية ص: 331 انجليزية
57. انسى. سى. أي : أنسى. سى .أي، قاموس جغرافى لمصاطعة مالابار ص: 190 انجليزية
58. تفس أحمد صديقى المسلمون فى الهند ص: 173 انجليزية
59. أنس. سى. أى..... ص190
60. د. ويران محيي الدين.....ص24
61/62. دائرن المعارف البريطانية ج15 ص 876، إنجليزية

سكان كيرالا مع العرب في تلك الأيام.[63] ومن هذا نفهم أن علاقاتهم التجارية مع سكان كيرالا استمرت منذ العهد الأموي.

يقول الدكتور تاراشاند في كتابه " تأثير الإسلام في الثقافة الهندية "(الإنجليزية) ص :22-23 عن علاقات العرب مع الهند في عهد " حجاج بن يوسف

الثقفي" "المتوفى سنة **714** وإلى العراق من جهد هشام بن عبد الملك **(690-746)** كان قد أرسل جيشا لتوسيع مملكته وبعض هؤلاء الجنديين استوطنوا بساحل المعبر وبعضهم استوطنوا في كنياكماري و أبناء الفرقة الأولى يقال لهم "نوائط" والأخرى بأسرة "لبّا". [64]

يقول السيد سليمان الندوي في كتابه "تاريخ الملاحة العربية":"كانت العلاقات التجارية قائمة بين العرب وسكان سواحل جنوب الهند الغربية منذ آلاف السنين قبل الإسلام وكانت الجاليات العربية تقيم في هذه السواحل. وكانوا يقيمون بالتجارة بين البلاد العربية والهند وغيرها. عن طريق البحر والبرّ. [65] ويبدو أن نفوذ هؤلاء التجار العرب قد ازداد بعد دخول العرب في الإسلام وأقام جاليات عربية جديدة في المدن الساحلية ابتداء من أوائل القرن الأول الهجري إلى القرن السابع الهجري. [66] ومنذ أواخر القرن الأول الهجري أخذت الجاليات العربية تزداد توسعا حتى ارتفعت نسبة السكان العرب في بعض مناطق مليبار إلى عشرين في المأة. وتوجد في بعض الوثائق أن سفير الإمبراطور الصيني وصل إلى ساحل كيرالا في القرن الأول لشراء الفلفل. [67]

يذكر "البيروني" في "كتاب الهند" ص:**3** عن الأطباء العرب هم الذين عالجوا الشعب الهندي ويقول "وبعض الأطباء العرب فتحوا بعضالمستشفيات الطبية العربية في شاليم وغيرها وعملوا الموطنين و تعلموا منها المعالجة الشعبية الهندية.

68 وهكذا يقول الرحالة

63. [illegible] **132**.
64. [illegible] **32-33**.
65. "[illegible] **54**
66/67. [illegible] **32**
68. [illegible]
68. [illegible] **3**

بزرك بن شهريار [illegible] الله القادري، في كتابه " مليبار "ص:**50** أنه رأى في كيرالا حين سافر إليها رجلا يدعو الأهالي إلى المسيحية. [69]

ويذكر أنس. سى. اى. قاموسا جغرافيا لمقاطعة مدراس .ص **43-44** عن نزول بعض التجار العرب بكاليكوت ويقول "ونزل بعض التجار العرب بكاليكوت وساعدهم

ملوك السامري فسكنوا حول البندر في عدد كبير حتى صارت كاليكوت مدينة كبيرة ومركزا كبيرا يزدحم فيها التجار من مختلف البلاد الخارجية. [69]

كان المسلمون يسكنون تحت رعاية الملك السامري وحاربوا له على ضد البرتغاليين تحت قيادة "مركار" المسلم. الدكتور تاراتشاند يشير فى كتابه "تأثير الإسلام في الثقافة الهندية "ص:35 إلى هذه الحادثة ويكتب " واستوطن المسلمون سواحل كاليكوت تحت رعاية الملوك السامرية وحمايتهم وشدوا سلطنة السامرى وحاربوا له. [70] وهكذا يؤكد جورج فودكوك أيضا في كتابه "كيرالا صورة شخصية لميناء مليبار "وأنه ينقل آراء تاراشاند ويقول فى ص 91 " **وكانت قيادة الجيش** البحري لملوك السامريين بكاليكوت تحت "أسرة مركار" المسلمة وظلت بأيديهم إلى **عدة سنين حتى جاء البرتغاليون ولعبوا سياستهم بالمكروالدهاء.** [71]

ازدهرت العلاقات بين الهند والعرب في عصر بابل (**1830-1817** ق.م) فقد كانت سفن بابل الغنية بكنوزها. وصرّح ابن نديم وأيّدة الأستاذ نلينو أن الهند تأثرت..... علوم الكواكب والنجوم. [72]

---

69. انسى. سى. اى أنسى. سى. أي. قاموس جغرافي لمقاطعة مدراس ص 43-45 أنجليزية.
70. د. تاربشاند. تأشير الاسلام فى الثقافة الهندية.35 أنجليزية.
71. جورج فودكوك. كيرالا صورة شخصيّة لميناء مليبار ص 91 أنجليزية
72. د. مخلص الدين الآلوسي. التجارة البحرية... قائمة بأيدى العرب ص 135

وخلال هذه الفترة ظل العرب المسلمين حتى أن اختطفها منهم الأفرنج في أواخر القرن الخامس عشر للميلاد وذلك بقدوم فاسكودي غاما (**1524-1469**) وكيلا لملكهم ونزوله بجوار فندرينا القريبة من كاليكوت سنة **1498**م.

وخلاصة القول فإن صلة العرب ببلاد مليبار صلة قديمة عريقة منذ فجرالتاريخ وقد توثقت وتأكدت بعد دخول الإسلام إلى مليبار واستمرت مزدهرة طيبة حتى الغزو البرتغالي لهذه البلاد وما ذلك من أحداثجسام أوهنت تلك العلائق وأضعفتها وآثار ذلك الاتصال والترابط الطويل لا تزال واضحة جلية في

البلاد المليارية وذلك مما ينتشر من مئات المدارس والجامعات العربية والمعاهد الإسلامية في أقصى كيرالا إلى أقصاها.

وفى مرور الزمان ومختلف العصور استوطنبعض التجار العرب بعض سواحل مليبار واكثرهم كانوا من أهالي الحجاز واليمن والبحرين ومنهم أسرة المخدوم المعبري بفنان، وأسرة الباعلوية ببالى فتن، واسرة البخاري بتافكات وأسرة الشيرازي بنادابورم. واسرة البافقيهكي ويلاندى، وأسرة الجفري بملابرم وغيرها. فالمسلمون العرب نشروا فى كيرالا الثقافة الإسلامية الزاهرة وبذلوا في كيرالا جهودهم العظيمة للدعوة الإسلامية وتنفيذها حتى ازدهرت الهند بأشعة الإسلام الذهبية وشاع جماله في هذه البقعة المخضرّة.

و قد صرح الإمام أبوالوليد محمد بن عبد الله الأزرقي المكي عند الكلام عن تاريخ مكة أن عبد المطلب قد وجد في زمزم سيوفا هندية، وأنه استعملت في أبواب الكعبة وظلت موجودة هناك إلى زمان النبيصلى الله عليه وسلم وأن العرب كانوا يشترونها ويضعونها في الكعبة. ورد ذكرهذه الواقعة في مروج الذهب كما يلي :

"وكانحفربئرزمزموكانتمطوية

وذلك في ملك كسرى فاستخرج منها غزالتى ذهب عليهما الدر والجوهر وغير ذلك من الحلي وسبعة أسياف قلحية وسبعة أذرع سوابغ فضرب من الأسياف بابا للكعبة. وجعل إحدى الغزالتين صفائح وجعل الأخرى فى الكعبة. [73]

---

73. عجائب الهند. ص:157، لندن (طبع لندن) و قد ورد خبر هذا الوفد فى كل من تاريخ فرشته وكتاب الهند والعرب فى عهد الرسالة (اللغة الأردوية) للقاضى أطهر المباركفوري.

هدية الحاكم الهندية إلى الرسول

وذكر القاضي الرشيد بن الزبير (القرن الخامس الهجري) في كتابه "الدخائر والتحف "كثيرا عن عادات حكام الهند فى إرسال الهدايا والتحف إلى جيرانهم من

العظماء والملوك.[74] ويروى المحدث أبوعبد الله الحاكم فى المستدرك.[75] عن أبى سعيد الخدري ما ياتى:

"أهدى ملك الهند إلى الرسول صلى الله عليه وسلم جرّة فيها زنجبيل فاطعم أصحابه كلا منهم قطعة، واطعمنى منها قطعة، وقد تناول الرسول لنفسه منها، وعقب الحاكم على ذلك بقوله: لم أخرج من أول هذا لكتاب إلى هنا لعلي بن زيد جدعان حرفا واحدا، ولم أحفظا فى أكل الرسول صلى الله عليه وسلم الزنجبيل سواه، فخرجته" والثابت من هذه الرواية أن أحد حكام الهند قد أرسل بهدية من زنخبيل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، والظاهر أيضا أنه بعث بها رسولا خاصّا وكان يعمل معه رسالة تعبر عن الحب والصداقة، وأن الرسول قد أثنى فى جوابه على هذا الحاكم وعلى رسوله، ويغلب على الظن أن ذلك كان بعد الهجرة.

وكان التجار العرب من قديم الزمان هم الوسطاء بين الهند والروم واليونان في ميدان العلاقات التجارية. وما كانت للروم واليونان علاقات تجارية مباشرة مع الهند إلى فتح "سيسر أغسطس" (Augustus Ceaser) مصر قبل حوالي عشرين سنة للميلاد، ويبدأ الروم السيطرة على البحر الأحمر مع أن محصولات الهند مثل الأرز والفلفل والصندل وغيرها كانت معروفة لديهم ومتداولة في أسواقهم قبل هذه الواقعة لقرون طويلة.

74. و قد صدر الطبع الجديد من كتاب خائر والتحف فى الكويت ـ سنة 1909. فى سلسلة التراث العربي تصدرها دائرة المطبوعات والنشر فى الكويت.
75. أبو عبد الله الحاكم. ج:ع ص35 (طبع حيد رأياد الهند)

ومما يدل على وجود علاقات مباشرة قديمة بين جزيرة العرب وبين مليبار أن أهالي المناطق الجنوبية للجزيرة كانوا يأخذون من مليبار أشجار النارجليل (جوز الهند) وأوراق التانبول (التنبول). وبغرسونها في أراضي بلادهم ولا تزال هذه

الظاهرة موجودة في حضرموت وظفار ومسقط وغيرها من المدن الساحلية التي كانت مراكز المحصولات المليارية في بلاد العرب. وأما موانئ ساحل مليبار مثل كاليكوت وكويلون، وغيرهما كانت حينئذ مراكز التوزيع الرّئيسية للتجارة الهندية العربية.

- د. محي الدين الآلوائى ..... ص: 137 هـ
- طبقات ابن سعد ج: 1، ص: 486، ج 2، ص: 29
- حضارة بابل وآشور ص: 70-87 الترجمة العربية
- أحمد أمين ضحى الإسلام. ص: 239 . بروت.

الباب الثاني

تاريخ بلاد مليبار

كيرالا منطقة ساحليّة جنوبيّة في الهند صارت ولاية مستقلة جديدة في عام **1956** حسب قرار البرلمان الهندي لتقسيم الولايات وفق اللغات المحلية فصارت المنطقة التي يتكلّم أهلها لغة مليالم ولاية جديدة باسم كيرالا.[1]

بلاد "مليبار"**(Malabar)** أو كما تسمى اليوم "كيرالا"**(Kerala)** من صغرى الولايات الهندية مساحة، تقع فى الزاوية الغربية الجنوبية من شبه القارة الهندية، وتشرف على ساحل البحر العربي وطول شاطئها يزيد عن **150** ميلا، ولهذا الموقع أثره الكبير في أهميّة

هذه البلاد وشهرتها التاريخيّة، وتبلغ مساحتها **38863**كيلومتر مربّع وعدد سكانها حسب إحصائية سنة **2001** **3،18،41،374** مليون نسمة ويحدها من الشمال ولاية "كرناتكا" ومن الشرق ولاية "تامل نادو" **(Tamilnadu)**ومن الغرب والجنوب "البحر العربي" **(Arabian Sea)**وتحتوي ولاية كيرالا على أربع عشرة محافظة من بينها "ترفاندرم" العاصمة (**Thiruvanathapuram)** .[2]

اشتقاق اسم كيرالا

يقول الكاتب المؤرخ سيّد محمد المشهور في كتابه "تاريخ مسلمي كيرالا" إن اسم كيرالا مشتق من اسم ملكها "تشيران" **(Cheran)** وتظن أن اسمها استعمل أولا في كتب اللغة التاملية القديمة، كلمة "تشيران" تحرفت خلال أطوارها المختلفة في التلفظ إلى كلمة كيرالا.[3]

يقول البعض معناها "بلاد النارجيل" ومعنى "كيرم" في لغتها المحلّية "النارجيل" لأنها توجد فيها بكثرة. ويقول الآخر كلمة كيرالا محوّلة من اسم " خيرالله" الذي سمّاه التّجار العرب حينما رأوا خيراتها الكثيرة ومنظرها الجميل والخضرة والأشجار والمزارع والترع والأنهار.[4]

---

1. جسين.س.اس.,مساهمة علماء كيرالا اللأدب الفقهي باللغة العربية.جامعة كاليكوت.2004
2. محمدسعيد الطريجي,تاريخ بلاد المليبار,دائرة العارف الهندية,مؤسسة الوفات,بيروت,ص 31.
3. عبد العفورعبد الله القاسمي,المسلمون في كيرالا, مكتبة أكمل,ملابرم,كيرالا 2000 م,ص 33
4. نفس المرجع , ص 33

ويسمى التامليون هذه البقعة ببلاد المتوري "وباندي" بملاي ناد "وملاناد" ومعناه "بلدة الجبل" ومن هذا الاسم أخذ العرب والإفرنج لفظ "مليبار"**(Malabar)**. وإن "الإدريسي" العالم الجغرافي هو أول من استعمل في كتابه "مليبار" لهذه البلدة. وبعد ذلك استعمله "ياقوت الحموي" في كتابه "معجم البلدان". والمؤرخ "أبو الفداء" في

كتابه "تقويم البلدان" ويعرف عند العرب باسم بلاد الفلفل أيضا. والرحالة المشهور"ماركو بولو" يقول : "إن مليبار تمتد من هيلي مالا إلى غجرات".[5]

ويدعى مسلمو ملبار باسم "مابلا"(**Mappila**) تكرمة لهم ومعنى "مابلا" "السيد المحترم" ويدعى أيضا بهذ الاسم المسيحيون السريانيّون فى بعض جنوب كيرالا. وتأويل آخر لهذا الاسم هو أن "مابلا" معناه "العروس".

أسماء كيرالا

كيرالا ولاية صغيرة في جنوب الهند. وكانت هذه المنطقة معروفة في التاريخ بعدة أسماء من بينها "ملي" و "مليبار" و "ملناد" و "مليالم" و "منبار" وغيرها. ولما تولدت في الهند ولايات حسب اللغة المحلّية فتولّدت في الهند ولاية جديدة سنة **1957**م الذين كانوا يتكلمون لغة مليالم وسمّيت هذه الولاية الجديدة باسم كيرالا.

أما تسمية كيرالا فمذكورة في التاريخ منذ ألفي ومائتي سنة.[6] وفي أصالة هذه الكلمة ومعناها اختلافات كثيرة عرفت هذه البلاد بعدّة أسماء قبل أن تشتهر بهذا الاسم "المليبار" والذي اشتهر بفضل مؤرخي العرب ويقال أيضا (المليبار) وهي مركبة من كلمتي "ملا" و "بار" وتستعمل كلمة "ملا" أو "ملي" في لغات "دراويداس" للجبل. وكذلك تعني في اللغة "السنسكريتية". و"بار" كلمة "فارسية"الأصل تعنى "الكثير" فصار

معنى المجموع "بلد الجبال"

5. غجرات أو جزرات **Gujarat** وهي ولاية في شمال عرب الهند عاصمتها أحمد آباد. وصلتها مع العرب
قديمة كملبار.

6.جورج فودكوك, كيرالا صورة حية لميناء مليبار,ص 27 (إنجليزية)

أو "بلد كثير الجبال".[7] ويمكن أن تكون "بار" منحرفة من الأصل العربي "برّ" ضد "البحر" يراد بكلمة مليبار المنطقة الجبليّة.

وأول مرة سمّى تلك البلاد باسم "مليبار" أو "ملبار" هم الملاّحون الذين قدموا إليها من جزيرة العرب أو من بلاد الفرس وكان ذلك في القرن الخامس الهجري أو في القرن الذي سبقه، وممن ذكر هذه التسمية "الشريف الإدريسي"(**548هـ 1153**)."ويا قوت الحموي" (**626هـ 1228**) وغيرهم من الجغرافيين والمؤرخين العرب.[8]

وفي أصالة هذه الكلمة ومعناها اختلافات شتى. فالدكتور"هرمن غوندرت" (**1814–1897**) يرى أنهما لهجة كرناتيكية لكلمة "تشيرا"(**chera**) الأسرة المالكة القديمة في كيرالا حين نسبت البلاد إلى ملوكها القدماء المشاهير،وأنها ركبت بألم (**Alam**) يعني البلد أو ساحل البحر[9] فتكونت "كيرالا" أو "كيرالم" كما يكتب في لغتها المحلّية.[10]

وبعض علماء اللغة السانسكرتية يقولون عن تسميّة هذه المنطقة: إن تسميّة هذه المنطقة بكيرالا ناشئة من أشجار النارجيل التي توفر بها وتنمو بها كثيرة. وكلمة "كيرالا" مركبة من كلمتي "كيرا" وكلمة "ألم" يعني "بلاد النارجيل" وعارض المؤرخون المعاصرون هذا الرأي و قالوا : "إن أشجار النارجيل لم تكن مختصّة بكيرالا بل كانت متوفرة في البلاد الأخرى مثل سيلان والسّند وإندونيسيا وغيرها من البلاد".[11]

---

7. محمد سعيد الطريعي, تاريخ بلاد مليبار .....ص 33.
8 . نفس المرجع , ص 32
9. مادهفان بلاسي,معجم مليالم المعاصر,جزء ر, صبفعة 196(مليالم)
10. جورج فودكوك, كيرالا صورة حية لميناء مليبار, ص 27 (إنجليزية)
11. . نفس المرجع , ص 33

أما أسماءها الواردة في الكتب القديمة في الأدب التاملي أو الكنادي فهي "كيرلم" أو "مليالم". وإن كلمة "كيرالم" أو "كيرل" في اللغة الكناديةهي صورة مشوهة لكلمة "شيرلم" أو "شيرل" في اللغة التاميلية. ومعناها سلسلة الجبال لأن كيرالا بلاد تحدها سلسلة الجبال في الجهة الشرقية من أولها إلى آخرها، ومن أجل ذلك عرفت "بكيرلم" أو"جيرلم" وهي التسمية التي تعرف بها الآن فيقال "كيرالا".[12]

والرأي الآخر أنها لهجة كرناتيكية. لكلمة "تشيرال"(**cheral**) فى لغة تمل معناها الجبال.[13] وبعض الباحثين في تاريخ كيرالا نسبوا الكلمة إلى أصل مركب من "تشير" (**chera**) بمعنى"الطين الملوث" و"ألم" بمعنى " المكان". وكان سبّب لهذه التسمية أن هذه المنطقة بسبب كونها معمورة بالماء قبل القرون لم تكن يابسة وجافة بل كانت رطبة مختلطة بالماء والطّين.[14] والمذهب الآخر حول تسمية المنطقة بكيرالا:إن الكلمة مأخوذة من "تشيرنتا"التاملية والتي تعني المتصلة ويراد بها المنطقة المرتفعة من البحر والتى اتصلت بالمناطق السّابقة.[15]

وهناك مذاهب أخرى حول تسمية المنطقة بكيرالا. فمن أشهرها أن العرب هم الذين سمّوها بهذا الاسم. لما رأو النعم الوافرة التى أنعم الله بها على أهل هذه البلاد من الثروات الطبيعية عبروا عنها ب "خيرالاه" ثم صارت الكلمة "خيرالاه" "كيرالا" على ألسنة العوام.[16]

---

12. كرسنا أيرك. وي ,تاريخ كيرالا, ص 1 (إنجليزية)
13 . نفس المرجع , ص 26
14. سريد هرمينون ,أس,ك , تاريخ كيرالا, ص 26(مليالم)
15. بتمنابها مينون ,ك, تاريخ كيرالا,ص 18(انجليزية)
16.دكتور كريم , س ,ك ,كيرالا القديمة وظهور المسلمينوص 26(مليالم)

و قسم السياحة الكيرالية الرسمية فى دليلها للسياحين يؤكد هذا بتعبيرها عن المنطقة أنها "بلدة الاله الخير" (**God's own Land**)[17]. ويقول بعض المؤرخين مثل "كوسموس" (قرن **6**م) صاحب كتاب "تروفوكرافيا انديكا كرستانيا" وان خرداذبه الذي زار كيرالا عام **879** م أن المنطقة كان اسمها كيرالا منذ آلاف السنين قبل الميلاد ولكن لا يوجد له دليل يثبته.[18]

وان كلا من المؤرخين والجغرافيين الأجانب مثل "سليمان التاجر"(851) "والبيرونى" (1051) "والشريف الإدريسي" (1153) و"أبي الفداء" و"ابن حوقل" و"رشيد الدين" (1342) وجون دي مارغنيلي (Jhan De Mageleny) وجوردانوس (Godanows) لم يذكروا هذه المنطقة باسم كيرالا. وكلمة مليالم (Malayalam) أيضا كانت تستعمل اسما لكيرالا ومعناها بلدة بين الجبال والمياه.[19]

يقول الجغرافي الكبير "ياقوت الحموى" (1179 – 1229) فى مادة "مليبار" من موسوعته الجغرافية إنها إقليم كبير عظيم يشتمل على مدن كثيرة ..... ويجلب منها الفلفل إلى جميع الدنيا.[20] وفى مادة عذنون يقول "الحموى" إنه قال فى تاريخ دمشق عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد المليبارى المعروف بالسّند حدث بعذنون مدينة من أعمال صيداء من ساحل دمشق.[21]

والسياحون الأجانب الذين زاروا البقعة فى أسفارهم حول الكرة الأرضية سمّوها بعناوين مختلفة. فالتاجر المصري المسيحي "كوسموس انديكس" قرن 6 م يسميها "مالي" حينما يتكلم عن جنوب الهند ويبيّن أن منطقة "مالي" غنية بتجارة الفلفل فى الشاطئ الجنوبي من بحر الهند.[22] والرحالة الكبير "ابن خرذاذبه" (830 – 912) يقول: إنه وصل إلى "مالي" في جنوب

---

17. مكتب حكومة الهند السياحي, الامارة العربية المتعدة,اكتشق كيرالا
18. شاستري ك. ان,تاريخ جنوب الهد,ص 9 (مليالم)
19. نفس المرجع ,ج ,ص 92 93, (مليالم)
20. ياقوت العموي, معجم البلدن,ج 5,ص 196
21. . نفس المرجع ,ج 4 ,ص 92
22. شمس الله القاري, ملبار القديمة ,ص,1,(اردو)

الهند ويصفها بأنها على مسيرة خمسة أيام من سندان وانه يزرع فيها الفلفل و قصب السكّركثيرا.[23] و"البيرونى" (1048) صاحب كتاب "تحقيق ما للهند" ويا قوت الحموي (1179 – 1229) صاحب كتاب "معجم البلدان" في خمس مجلدات والشريف الإدريسى (

1100 – 1125) صاحب "نزهة المشتاق في اختراق الآفاق" فكلهم يسمون هذه المنطقة "بمليبار".[24]

ويقول الدكتور ويراين محي الدين فى كتابه "الشعر العربى في كيرالا – مبدأه وتطوره" ص: 13 "إن شعراء تامل استعملوا كلمة كيرالم اسما لهذه المنطقة. وحوالي سنة 145م. ذكر بها سائح زار جنوب الهند ويقول عن مدينة باسم مدينة "كيرالا بوترا"(Kerala Puthra) كما أن هذه التسميّة موجودة في بعض المنقوشات الحجرية لعلك تذكر أشوكا (223 – 232 ق.م) كما تذكر أيضا فيتاريخ الإسكندرية المقدونى (356 – 324 ق.م) فمن عصرها يستعمل هذه الكلمة اسما لهذه المنطقة وتتابعت إلى القرن الخامس عشر الميلادي.[25]

يقول الدكتور محيي الدين الآلوائي فى كتابه "الدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية فى صفحة 171 عن تسمية كيرالا" وأما الأسماء المستعملة فى الكتب القديمة وفى الآداب التاملية، والكناريةة، لهذه المنطقة فهي كيرالم أو ملايالم. أما كلمة "كيرلم" أو "كيرل" فى لغة كنار (كرنادكم) فهي صورة مشوهة لكلمة "تشيرلم" أو "تشيرل" فى لغة تامل، ومعناها "بلاد الجبال" رلأن هذه المنطقة الساحلية مليبار تقع بين سلسلة الجبال الغربية. المعروفة فى غرب شبه القارة الهندية وبين بحر العرب ولهذا سميت "كيرالا" أو "كيرالام" أو تشيرلم" وتعرف اليوم باسم "كيرالا" استنادا على الاستعمال الشائع فى الأدب الانجليزي.[26]

وأما اسم "مليبار" فيتألف من كلمتين "ملي" و "بار" وتستعمل كلمة "ملي" أو "مليا" أو "مل" فى اللغتين السنسكريتية والدارفيدية بمعنى الجبل و"بار" كلمة فارسية ومعناها "الكثير"

---

23. نفس المرجع,ص 2
24.غوبال كرشنان .بي.كي.,تاريخ كيرالا الثقافي,ص ص 8 (مليالم)
25. د . ويران محي الدين,الشعر العربي.....,مكتبة عربنت,كاليكوت

26.د. محي الدين الالوائيوالدعوة الإسلامية في شبه القارة الهندية ص 171, دارالقلم,بيروت

فصار معنى "مليبار" أو "ملبار" بلد الجبال" أو " بلد كثير الجبال" وأول من أطلق اسم "مليبار" على تلك المنطقة هم الملاحون الذى قدموا إلى موامئها و مدنها الساحلية من الجزيرة العربية وبلاد فارس، ثم تبعهم الجغرافيون العرب فكان "شريف ادريس" **(548 – 1153)** هو الجغرافي العربى الذى سمى هذه المنطقة باسم مليبار أول مرة وبعد ذلك استعمله يا قوت الحموى **(626 هـ 1228)** فى كتابه محجم البلدان والمؤرخ أبوالفدا في كتابه "تقويم البلدان". [27]

شريدهر مينون، المؤرخ الكيرالي يقول: اين العرب فى عهد المبشر المسيحي، كوسموس انديكو بلوتس، قرن 6م كانوا يسمون كيرالا "بملي" وأول من أضاف "بار" إلى هذا الاسم. وجعل مركب "مليبار" لعله مؤرخ البروني.[28] فيظهر من العبارة المذكورة أن العرب فى القرن السادس الميلادي قد سموا المنطقة "ملا" او "ملى" بل وبعض المؤرخين العرب صحفوا هذه الكلمة و قالوا "مني بار" بالنون و "ملي بار" بالميم واللام المفتوحة و"ملي بار" بالميم المضمومة و "مذي بار" بالميم المضمومة مع الذون. وفي الرأي "لوغن"، المؤرخ المشهور وصاحب "ملبار مانول":"إن كلمة مليبار مخلوطة من العربية والمليالمية.[29]

ومن المؤرخين المعاصرين الذين يرون أن كلمة "مليبار" ليس مخلوطة من اللغتين كما ذكر المؤرخ المشهور لوغن بل إنما هي مكوّنة من العربية وذلك أن العرب لما رأوا أهل كيرالا موجودين فى جميع بقاع العالم قالوا عنهم هذا "ملأبرا" جملة فعلية ولكن بالاستعمال الشائع جعل الجملة الفعلية اسم علم مشهورا بمليبار.[30]بل وطائفة أخرى من المؤرخين المعاصرين يرون أن

الكلمة من الخالص مليالم مركبة من "ملا"**(Mala)** و "وارم"**(Varam)** هكذا صارت ملبار"ملوارم" **(Malavaram)** أخيرا الاستعمال الشائع جعلتها "ملبار"**(Malabar).**[31]

27.شريد هرامينون, أس, تاريخ كيرالا, 26 (مليالم)
28. نفس المرجع,ص 26
29. وليام لوغن,خطوط مليبار,"ملبار مانول",ص 87 (انجليزية).
30. مـ قدمة التزمة الليالميةالكتاب الا حضر اليبي,1997م.
31. شريد هرا مينون .أس, , تاريخ كيرالا, 27 .

والسائحون الغرب أيضا أستعملوا تلك التسمية اسما لكيرالا. فماركوبولو(**1354 – 1323** م) الذى زار جنوب الهند حين رجوعه من الصين سنة **1392** م يستعمل كلمة مليبار حين يذكر عن كيرالا. وكلمة مليالم أيضا كلمة تستعمل اسما لكيرالا ومعناها بلدة بين الجبال والمياه. وتعرف هذه البلاد أيضا ببلاد الفلفل، نظرا لشهرتها في إنتاج الفلفل وذلك مما جذب إليها انظار التجارة الأجانب منذ العصور الاولى للميلاد. ولما مرالرحالة ابن بطوطة ببلاد المليبار قال "إنها بلاد الفلفل وذكر أن الشجرات الفلفل شبيهة بدوالى الغنب، وهم يغرسونها إزاء النارجيل ..... ول قد رأيته بمدينة فالي قوط للكيل كالذرة ببلادنا. [32]

ولا ريب أن أكثر العرب كانوا لا يعرفون للمنط قة إسما غير مليبار والى حالة ابن بطوطة يـ قول: وبعد ثلاثة أيام وصلنا إلى بلاد المليبار وهي بلاد الفلفل وطولها مسيرة شهرين على ساحل البحر من سندابور إلى كولم والطريق في جميعها بين ظلال الأشجار. [33]

---

32. إبن بطوطة , الرحلة,ص 547

33.الدكتور محي الدين الالوائي,الدعوة الإ سلامية ,ص **171 172**

طبيعة كيرالا الجغرافية

الموقع الجغرافي

تقع ولاية كيرالا أو كما تسمى اليوم بلاد المليبار في أقصى جنوب الهند، ولها حدود برية من ثلاث جهاتها، أما الجهة الرابعة في الغرب فيحيط بها البحر العربي الممتد من شمال غرب كيرالا إلى جنوب غربها. وتحيط بها من قاطعة جنوب كنرا شمالا وكنياكماري من ولاية تملناد جنوبا وسلسلة جبال سهيا شرقا وسواحل البحر العربي غربا.[34]

ولاية كيرالا تمتاز بوجود عدة مظاهر طبيعية خلابة فذة تميزها عن سائر أنحاء العالم. فنرى في كيرالا سلاسل من الجبال المرتفعة والتي يبلغ ارتفاعها من **915** مترا إلى **1525** مترا. وأكبر قمم الجبال في كيرالا "ذروة الفيل" وتبلغ **2817** مترا.[35]

وإن طبيعتها الجغرافية تخالف سائر الولايات الهندية مخالفة تامة ويقال لها إنها كانت متسعة في البحر ثم ارتفعت من الماء قبل ملايين من القرون بتأثير الزلازل الأرضية. والدكتور ريج نلي **(Dr.Raga Nellie)** الذي زار كيرالا سنة **1348** م يقول إن كيرالا قد ارتفعت من البحر من أثر بعض الزلازل وكانت إلى عدة سنين غابات لا يسكنها الناس وكانوا يخافون من الغابات.[36]

والدكتور عسينى **(1786 – 1848)** يقول إن الجيولجين يزعمون بأن كيرالا أرض قد ارتفعت من البحر ولكنهم لم يجيئوا بدليل قاطع.[37] ومن المسلمة أن بعض أراضيها وبعض ساحاتها البحرية جديدة بالنسبة إلى سائر البلاد الهندية. وهذه الأراضي ارتفعت من البحر من بعض التأثيرات الطبيعية.[38]

---

34. حسين.س.اس.,مساهمة علماء كيرالا اللأدب الفقهي باللغة العربية.جامعة كالكوت.2004.
35. جمي أندروس, تاريخ كيرالا,ص 26(مليالم)
36 .بتمنا بها مينون ك.بن, تاريخ كيرالا,ج 1, ص 28 (انجليزية)
37 . مورايس.أف.ار, تاريخ الهند, ص 196 (انجليزية)
38. جورج فودكوك, كيرالا صورة شغية لميناء ملبار,ص 9 (انجليزية)

وفى كيرالا كثير من القرى التي يقال عنها انها ارتفعت من البحر ثم استوطنها الناس وهذا من أجل أن عثر على بعض النتائج البحرية وآثار جثث الحيوانات المائية مدفونة تحت أراضيها كثيرا.[39] كما ان بعض التغيرات الطبيعية مدونة صريحا من القرن الرابع عشر للميلاد.[40]

يقول الدكتور حسين.سي. أس في أطروحته مساهمة علماء كيرالا للأدب الفقهي ص **6** عن تكوين كيرالا " أما النقود القديمة التى أظهرتها الحفريات والتنقيب عن الآثار فهي منسوبة إلى النقود الرومانية ويعود تاريخها إلى السنوات الأولى بعد الميلاد يعني بالتجديد من عام **117** ق.م. إلى عام **123** م. هذه الأدلة المذكورة تنفي الغبار عن الحقيقة التى تقول بأن منطقة كيرالا كانت مغمورة فى الماء إلى أمد بعيد ولم يوجد لديها تاريخ غنى وثري يفتخربه فى العصور الحجرية فضلا عن علاقاتها مع الدول الخارجية.[41]

يقول العالم الجغرفي"فليب ليك": كانت منطقة مليبار تحت ماء البحر العربي بخمس مائة قرون وقد إمتد البحر العربي بأمواجه الهائلة إلى جبال "سهيا"[42]. والجغرافي الآخر الأستاد "رود" يناقش الموضوع ويقول مستدلا بآثار الحيوانات المائية التى إكتشفت من قمم الجبال: "إن المنطقة كانت تحت الماء لسنين وارنفعت شيأ فشيأ نتيجة لبعض الزلازل والهزات الأرضية".[43] أما صاحب كتاب "كيرالا الملوك برمال"فهو يستدل على إثبات هذا الأمر بمخطوط ينسب إلى "هرنن لوبس دي كاستن" الذى كتبه عام **1525**م.

39.د . عبدالرعمن. أم, تاثير العة العربية في مليالم, ص 19 (انجليزية)
40.دائرة المعارف, مليالم ,ج 1,ص 270
41. د.حسين.س.اس, مساهمة علماء كيرالا
42.فيلب ليك , مذكرات في التقارير الجيولجيةفي الهند,ج 3, ص 35 (انجليزية)
43. برفسررود, تقريرحول ل إدارة تراونكور عام 1881 1882 (انجليزية)

ويقول "إن الأساطير المتناقلة بين الناس والاكتشافات الجيولجية تؤكد على أن المنطقة كانت فى قديم الزمان معمورة فى البحر وكان البحر الغربي معاندا الجبال "سهيا" وأن هذه الحالة كانت مستمرة على الأقل الى عام 2300 ق.م"[44] بل قامت مجموعة من الباحثين الروس قبل سنوات قليلة بجولة دارسية فى المحيط الهندي تحملهم سفينة "فيتياس" المخصصة للبحث والدارسة من قبل الحكومة الروسية. وقد أعلنت عن نتائج بحوثها و قالت: "انه لا تزال توجد هنالك تحت سطح الماء جبال يتراوح ارتفاعها بين خمسة آلاف قدم وستّه آلاف قدم، وأن هذه الجبال تربط جنوب الهند مع استراليا شرقا وأفريقيا غربا.[45]

وتعتبر كيرالا الولاية السابعة عشر من الولايات الهندية من حيث المساحة والثانية عشر من حيث عدد السكان. وطبيعتها مختلفة عن سائر ولايات اله. فهي تخضع للارتفاع فى موقعها والانخفاض وهذا الانطباع من الارتفاع إلى الانخفاض يتجه من الشرق نحوالغرب يعنى من جبال سهيا ينقص إرتفاع الأراضى شيأ فشيأ إلى ساحل البحر العربي فى الحدود الغربية للولاية.

ويقول الدكتور حسين.س في أطروحته "مساهمة علماء كيرالا للأدب الفقهي" ص:6 عن تكون كيرالا " والمصادر الاسلامية بما فيها القرآن والسنة تنص عن وقوع طوفان عظيم وهائل فى عهد سيدنا نوح عليه السلام وأن الطوفان قد عم المعمورات كلها وتسببت في إعادة تشكيل الجغرافية العالمية آنذاك و قد اتفق العلماء الجغرافيون والجيولجيون على أنه كانت هناك قارة أرضية تسمى ب"الليموريدة" وأنها انغمست في الماء عام 2378 ق.م. ووقع طوفان عهد سيدنا نوح عليه السلام قريبا من ذلك الوقت كما هو الرأي العام لدى المؤرخين.[46]

و قد اعتمد الدكتور "وليام تيلر" على هذين الحدثين التاريخيين ويرى أنه قد انسحب الماء عن جبال المنطقة الغربية في جنوب الهند وظهرت المنطقة إلى الوجود عام **2348** ق.م.[47]

44. فرانيس دي, السواحل الوحلية لجاركل أو كوشن, ص 260 261 (انجليزية)
45. اسكندركندروتر, الغار حول المحيطات الثلاثة, ص 155 (انجليزية)
46. د.حسين . س . اس, مساهمة علماء كيرالا ,ص 6
47. مواريس. أر,تايخ الهند,ص 192 , (انجليزية)

تنقسم الأراضي كيرالا حسب هذه الطبيعة الى ثلاث مناطق، الأولى منطقة ترتفع على السطح البحري أكثر من خمسة وسبعين مترا. وتسمى المنطقة الجبلية (ملناد **Malanad**)، والثانية يتراوح إرتفاعها بين ثمانية متر إلى خمسة وسبعين مترا وتسمى بالمنطقة المتوسطة (إدناد **Edanad**)، والثالثة المنطقة التى لا ترتفع عن السطح المائي أكثر من ثمانية امتار وتسمى بالمنطقة الساحلية وباختصار إن المناطق الحبلية من كيرالا الحالية لا يتجاوز عمرها أكثر من خمسة آلاف سنة، أما المناطق الأخرى منها فيمكن أن يكون عمرها أقل من ذلك بكثير.

ويحيط كيرالا من الغرب البحر العربى ومن الشرق الجبال الشرقية ومعظم أراضيها ممتدة بين هذين. وكان تعلقها بالبلدان الخارجية اكثر بمرات عن الولايات الأخرى الهندية ولذا ثقافة الوافدين وعاداتهم أثرت فى هذه الولاية اكثر من سائر الولايات. وكانت هذه السلسلة من الجبال بمثابة سد منيع أمام غارات الأعداء ونفوذ الأجنبيين المسلحين ونفوذ المحتلين والمستعمرين و سلاطين عبر البّر. وكانت هذه السلسلة هي التى حفظت أمن وهدوء وسلامة. هذه البلدة عدة قرون. وأن سلسلة الجبال الشرقية التى تبلغ أقصى إرتفاعها خمسة آلاف قدم. هي في الحقيقة كالحصن الحصين الطبيعي للبلاد.

وتتمتع الولاية بوجود **44** نهرا تتوجه **41** منها نحو الغرب والثلاثة الباقية إلى الشرق، و قد شاركت هذه الأنهار فى تشكيل موارد الولاية وفي تجسيد ثقافتها وسياستها

أيضا.[48] أن العيون والأنهار التى تنبغ من سلسلة الجبال الشرقية وتصب فى البحر العربي. وان "نهربهارتا" **(Bharatha)** هو أطول الانهار يبلغ مجموع طوله حوالى **156**ك.م وينبغ من"جبل أن" **(Aanamalai)** وتجرى عبر مديرية كويامبتور **(Koyambathoor)** من تاملنادو **(TamilNadu)** تم تصل إلى كيرالا وينصب فى بحر العرب فى ساحل فناني **(Ponnani)** وثانى أطول أنهارها

48.فيلا يدهان بنكاشيري, دراسات في تاريخ كيرالا, ص 163 (مليالم)

"فريار"**(Periyar)** الذى يقدر طول 142ك.م. وكانت هذه الأنهار ممّا ساعدت في تنمية التجارة الداخلية قديما لأن البضاعات كانت تنقل وتورد بهذه الطرق المائية لأن هذه الطرق كانت سهلة للتصدير والاستيراد.[49] وان البحر العربي له أهمية كبيرة فى تاريخ كيرالا. ساحلها الممتد من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب. وهذه السواحل الطويلة جذبت الأوروبيين والعرب إليها منذ الزمن القديم وان الموانئ القديمة مثل "مسريس" و"براكا" و"نلكندا" والموانئ الجديدة مثل "كوتشن"، و"كولم" و"كاليكوت" وغيرها لعبت دورا هاما في تاريخها.

وان اليهود والمسيحيين والمسلمين وصلوا إليها عبر هذا البحر. إن التاريخ الجديد لكيرالا يتعلق أيضا بالبحر العربي. لأن البرتغاليّين والفرنسيين وغيرهم من المستعمرين الأوروبيين وصلوا إليها عبر هذا البحر.

ويمكن تقسيم أراضيها إلى ثلاثة: "السواحل" و "السهول" و "الجبال" ويقدر مساحتها **38863** ك.م مربع. وهذه بالنسبة إلى عموم مساحة الهند **(1.18%)** ومجموع سكانها حوالي ثلاثين مليوين نسمة وفق الاحصاء الرسمي. وكثافة السكان **749** فى كيلوميتر مربع.[50]

توجد فى كيرالا مزارع كثيرة تزرع فيها الشاي والقهوة والمطاط والقرنفل والفلفل والزنجبيل وغيرها في البقاع الجبلية. وفى ضفاف الأنهار والسواحل تزرع النارجيل كثيرا. وفى السهول الممتدة من الجبال إلى السواحل تزرع الأرز والتابيوكا والقصب و الخضروات وغيرها بجميع أنواعها، والأراضى الصالحة للزراعة تزيد على النصف لمجموع أراضي كيرالا.[51]

---

49. عبد الغفور عبد الله القاسمن ,المسلمون في كيرالا,ص 32
50. نفس المرجع , ص 32
51. نفس المرجع , ص 32 33

وتوجد في كيرالا عدد من البحيرات والنهيرات والجداول ومسائل المياه الطبيعية وكل منها يلعب دورا فعالا فى بناء جوغني بالنعم الكونية بالاضافة إلى سرواتها الحيوانية والبشرية والخشبية مما لا يكاد يحصر بالعدّ ولا بالإحصاء. يكتب "بتمنابها مينون" ك.بي.فى مقالته "تاريخ كيرالا" ج ا،ص **28** (انجليزية) عن كيرالا "شواطئ حالمة تحرسها أشجار الجوز الهندي المثقلة بالثمار، بجيرات الملح الكسولة، المياه الخلفية، سابق القوارب، شواطئ خلابة ..... هذه كيرالا.[52]

52. مكتب حكومة الهند السلا حي,الامارات العربلة المتحدة,اكتشف كيرالا , ص 3

كيرالا في الأسطورة

حكاية مشهورة موجودة عند هنادكة كيرالا في نشأة كيرالا. وهنادكة كيرالا يعتقدون حسب القصة الجغرافية الأسطورية وذلك أن "برشوراما"(Parasurama) الناسك قتل كثيرا من الناس من الطبقة السفلى يعني كشتريا (Kshathriya) لأن رجلا منهم قتل أباه وكان يمشي وفي يده فأس قاتل لهذا الغرض ولما أحس بالندم من قتل الناس تاب وأصلح قلبه وأصبح زاهدا حتى رمى فأسه في البحر. فمن العجب أن الأرض ارتفعت من البحر فجاء "برشوراما" بالبراهمة من سائر أنحاء الهند وأسكنهم في ثلاث وثلاثين قرية وهكذا كان نشوء كيرالا في نظر الهندوكيين البراهمة.[53]

ولكن بعض المؤرخين يرون القصة أسطورة محضة ويؤكدون على أنها موضوعة لا أساس لها من الحقيقة وأن البراهمة اخترعوها ودبروها لتزييف الحقائق التاريخية وتقديس ظلمهم وجورهم و قتلهم الناس.

أما صاحب كتاب " تاريخ كيرالا من برشوراما " فيقول إن حكاية برشوراما و قصته رمى فأسه وتسببه في نشوء كيرالا أسطورة موضوعة كلها من أولها إلى آخرها وينسب اختراع الأسطورة إلى البراهمة الذين قتلوا أصحاب البوذية والجينية وجعلوا البراهمية مكانهما. ويضيف قائلا: :"إنه لم يوجد في التاريخ رجل باسم برشوراما ولكن" برامن "الذي تولى على عرش بلاد "مالفا"(Malva) فى وسط الهند منذ عام 970 وهاجم على كيرالا و قتل البوذيين والجينيين السكان الأصليين هنا وأتى بالبراهمة واستوطنهم بها وشبه نفسه ببرشوراما الأسطوري واخترع تاريخا يجعله رجلا مقدسا بين الناس ونسب إليه تكوين بقعة كيرالا ظلما وعلوا.[54]

53.دائرة المعارف, مليالم, ج 8,ص 118
54. كرشنا كروب, تاريخ كيرالا من برشوراما,ص 55 20 (مليالم)

يذكر صاحب كتاب "تاريخ كيرالا من برشوراما" أنه كان الملك "برامن" قد استولى على عرشه سنة 970 م فعلى حد قوله إنه لم يكن في الهند رجل باسم برشوراما ولكن البراهمة أهدوا هذا الاسم الأسطوري إلى برامن ملك "مالفا"(Malva) كجزاء مقابل ما قام به من تدمير البوذية والجينية والاستيلاء على أرضهم ثم تقسيمها على البراهمة عام 970 م.[55] ولا توجد هذه الحادثة مذكورة في الكتب من القرن الرابع عشر أو الخامس عشر للميلاد وذلك في أناشيد جيكور(Cheguvara). ويقول بعض المؤرخين "أن من البراهمة من قدم إلى كيرالم لأجل التجارة واستوطنوها من قديم وكان لهم مكانة عالية في المجتمع.

وتمتد كيرالا من "كاسركوت" إلى "بارشالا" طولا ومن البحر العربي إلى الجبال الغربية عرضا. مسافتها 38863 ميل مربع، وان ثلثها جبال وغابات لا يصلح للسكنى.

55. كرشنا كروب, تاريخ كيرالا من برشوراما, (مليالم) ص 58

لغة كيرالا

ولاية كيرالا مكونة بجميع الأجزاء الأرضية التى ينطق سكانها بمليالم كلغة الأم. ولغة الأم هي الوسيلة الوحيدة للتعبير عما في الأذهان وللإبداع عن الآراء.[57] و قال أبوالهند "مهاتما غاندي " :لا يمكننا التعبير عما في قلوبنا إلا إذا تسلحنا بلغتنا الأم وحذقنا في محاوراتها".[58]

وفى العصر الذى دخل الاسلام في كيرالا أولا كانت المنطقة الجنوبية للهند مركبة من كيرالا. وإن لغة مليالم اكتسبت مكانة مرموقة بين اللغات الهندية و قد حازت الدرجة السابعة والعشرين من بين **2796** لغة في العالم بحسب السكان الذين ينطقون بها.[59] اختلف الباحثون حول نشأة لغة مليالم. و قدم كل فريق منهم نظرتهم تختلف قليلا أو كثيرا عن غيرها من النظريات. كان الاعتقاد السائد عند كثير من المؤرخين

والباحثين حتى زمن قريب أن مليالم متفرعة من الدرافيدية التي تعتبر من أ قدم الأسرة اللغوية في شبه ا لقارة الهندية.[60] يقال أنها تفرعت من التاملية ا لقديمة.

وفى ا لقرن العشرين ظهرت نظريات جديدة عند المحققين تختلف تماما عن النظريات ا لقديمة وفريق يقول "ان مليالم متفرعة من السنسكريتة، وفريق آخر يقول إنها لغة مستقلة بذاتها" وأنها تأثرت في أول الأمر باللغات الدرافيدية وبسبب ذلك دخلت فيها ألفاظ مختلفة من اللغات المستعملة في شبه ا لقارة الهندية بل من اللغات الأجنبية أيضا.[61]وهي لغة من الأسرة الدرافيدية. وهي أ قرب إلى لغة التاميل.

---

56. كرشناايّر .كي . وي.,تايخ مخلص كيرالا (انجليزية) ص 2
57.د. حسيد.س.اس, مساهمة علماء كيرالا ,ص 13
58. مكتوبات وملفوظات غاندي,ص 88, (انجليزية)
59. الكتاب السنوي لمليالا منورما,ص 291 , 1989 م
60.برفسركمارن ك, تاريخ الهند, ج 1,ص 224 (مليالم)
61. ديفاداس ك,مظرة الي لغات الهند, ص 77 (مليالم)

ينقسم تاريخ لغة مليالم من حيث البدء والنمو و الرقي إلى ثلاثة أدوار رئيسية كحالة سائر اللغات: فهي تنقسم إلى الدور ا لقديم، والدور التأسيسي ودور الاكتمال. أما الدور الأول فيبدء منذ ا لقرون الأولى للميلاد إلى ا لقرن التاسع يعنى فى عهد ملوك "تشيرا الأول".[62] ولا يمكن لنا فى ذلك الدور ان نسمي اللغة بمليالم الخالصة لعدم وجود دلائل قاطعة حتى شك بعض الباحثين فى وجود مليالم فى ذلك العصر و قالوا "إنها كانت لغة" تمل "فحسب". [63]

وفى ا لقرون السابقة كانت المنطقة الجنوبيه للهند مركبة من كيرالا وبعض جهات تاملناد وكرناتكا. وكانت المجموعة معروفة "بتميزكم" **(Thamizhakam)** وسكانها كانوا يتكلمون بلغة أ قرب إلى "تمل" الحديثة. وبمرور السنين والأعوام تفرق الناس وسكنوا فى مناطق مختلفة حتى و قعت عدة تغيرات فى اللغة فتشكلت هكذا لغات "تمل"**(Tamil)** و"كندا"**(Kannada)** و"تلغو"**(Telunk)** و"مليالم"(**Malayalam).**[64]

وكان عظماء الطبقة العليا فى كيرالا يعنى علماء الهندوس وأمرائهم كانوا يستعملون اللغة السانسكرتية لحوائجهم الدينية والسياسية فيما بينهم. وكانت هذه اللغة لغة طبقة الأشراف أما الطبقة السفلى فكانت لا تعرف شيئا من السنسكرتية فكانو يتكلمون لغة عامية.

أما الدور التأسيسي لمليالم تبدأ منذ القرن التاسع الميلادي أي من عهد ملوك "تشيرا الثانى" إلى القرن الخامس عشر.[65] وينسب إلى عهدهم أول مكتوب فى هذه اللغة، المؤرخ بتاريخ **26** من شهر يونيو عام **1065** م، وكان هذا المكتوب بمناسبة وفق أرض لمعبد هندوكي، وهذا المكتوب يستدل به مؤرخ كيرالا على وجود الخط والحروف الأبجدية للغة مليالم فى القرن

---

62. د.حسين . س . اس, مساهمة علماء كيرالا ,ص 13
63. نفس المرجع , ص 115
64.دائرة المعارف العالمية , ج 3, ص 234 (مليالم)
65.ويلايدها بنكاشيري, كيرالا في عصرملوك برممال,

الحادي عشر الميلادي وكان العوام يتكلمون مليالم وإن كانوا عاجزين عن كتابتها أو قرائتها، لأن خطها فى تلك الأيام كانت صعبة جدا، لأن خطها حينذاك الخط المدور(**Vattezhuth**) والخط المسند (**Kolezhuth**) وأما خطها الحالي أنها تشكلت في القرن السادس عشر الميلادي.

ويبدأ دور الاكتمال أو الوقت الذهبي لمليالم من القرن الخامس عشر الميلادي حينما قام العالم الكبير "أيزوتشن" (**Thunjath Ramanujan Ezhuthachan) 1475 – 1575** بتشكيل الحروف الهجائية وضبطها بالأشكال الجديدة والرموز السهلة.[66] (وآدابها كانت

منحصرة على الأساطير الخرافية والقصص للآلهة وتتابعت هذه الحالة حتى القرن التاسع عشر الميلادي لم يوجد فيها أدب يذكر في الرتبة العليا. والأشعار كانت متركزة على الأمور الدينية)

وكان المسلمون فى كيرالا يستعملون مليالم لحوائجهم الدينية والدنيوية. وكتبوا فيها كثيرا من العلوم الدينية ولكنهم كانوا يكتبونها بالحروف العربية. فكانت طريقة جديدة سهلا جدا على المسلمين وتسببت في انتشار العلوم الإسلامية كثيرة في كيرالا إذ كانوا يتعلمون اللغة العربية لتلاوة القرآن. وهذه العادة تسببت إلى لغة جديدة تسمى "بعرب مليالم" **(ArabiMalayalam)** و قد انطبع في هذه اللغة كثير من تراث المسلمين القديم وطار صيتها في الأمة المسلمة والمجتمع الكيرلي حتى أواخر القرن العشرين.[67] و قد ألف المسلمون وغيرهم في هذه اللغة كثيرا من المنظومات والمنشوارت التى لبعضها أثرعميق في الأمة. فى هذه اللغة أناشيد جميلة ورائعة في الحب والغرام و قصص الأبطال والحوادث الحربية والواقع التاريخية وغيرها. وتملك لغة مليالم جميع أنواع الآداب والمعلومات والمنشورات وفيها أناشيد وأغاني ومسرحيات وروايات وشعر وما إلى ذلك من الموضوعات المختلفة.

---

66. د.حسين . س . اس, مساهمة علماء كيرالا ,ص 14
67. ويلايدهان . بي . وي , مليالم في العهد المتوسط,ص 102 (مليالم)

ويبدأ الوقت الذهبي لمليالم من القرن الخامس عشر الميلادي حينما قام العالم الكبير "أيزتشن" **(1478 – 1575)** بتشكيل الحروف الهجائية وضبطها بالأشكال الجديدة والرموز السهلة.[68]

واللغة المليالمية الحديثة فيها تأثيرات كثيرة لمختلف الثقافات الداخلية والخارجية التي دخلت فيها قبل أن يكون لها قيد في أصولها و قواعدها. وهذه اللغة هي التى توحّد أهل كيرالا مع اختلاف دينهم وجنسهم وثقافتهم المتنوعة.

وكان هناك شخصيات بارزة قد تفاخرت مخازن الكتب بوجود نسخ من كتبهم فوق رفوفها أمثال الشروشيري (Cherussery) الى قرن 15م و"أيزتشن" (Ezhuthachan) (1475 – 1575) " وبوندانم" (Punthanam) الى قرن 16 م و" كنجن نمبيار" (Kunchan Nambiyar) الى قرن 18 م و قد عاش كل هؤلاء قبل الى قرن التاسع عشر الميلادي بينما نال الشهرة فى الأدب الملايالى عدة أدباء فى الى قرن العشرين من بينهم "كومارن آشان" (Kumaransan) (1873- 1964) "وألوّر" (Ulloor) (1877-1949) م "ولاتول" (Vallathol) (1879 – 1958) "وتشنغرا كروب " (Sankara Kurup) (1901 – 1978) و"إدشيري" (Edassery) (1906- 1974) و"تشغمبوزا" (Changampuzha) (1911- 1948) م و"ويلوبلي" (Vailopilly) (1911 - 1985).[69]

وإن هذه اللغة وثقافتها قد ركبت بآثار متنوعة مأثورة من الأجناس والأديان المختلفة. وهذه اللغة هي العنصر الأول والآخر الذي وجد عند أهل كيرالا بالرغم من اختلاف معتقداتهم وأجناسهم وثقافتهم وهذه صفة بارزة من صفات هذه اللغة وميزتها و أهميتها.

68.جناردن بلا.ك. تي , ميلاد مليالم ص 15 (مليالم)
69.دائرة المعارف العالمية,ج 10, ص 249 250 , (مليالم)

الأدب المليالمي

مرت الإشارة إلى أن لغة مليالم هي اللغة المليالمية (Malayalam Language) وتنتمي هذه اللغة إلى العائلة الدرافيدية (Dravidian Family) وبدأت آداب هذه اللغة

بالظهور منذ الـ قرن الرابـع عشـر الميلادي ولكن الآثار المتبـ قيـة لآدابـها قليلـة، أمـا فـي العصـر الحـديث فيبـدأ بـروز الأدب المليـالمي إلـى الـ قرن التاسـع عشـر وذلـك بـظهـور الترجمات في مختلف المواضيع وأن المصطلحات في لغة مليالم قد استعيرت من اللغـة السنسكريتية وطبع كتاب من اللغة السنسـكريتية الـ قديمـة وآدابـها ومـن أكبر أدبـاء المليـار تـأثرا بالسنسـكريتية الـ قديمـة وآدابـها "كيرلـه ورمـا" (**KeralaVarma**) المتوفي سنة **1915** م وصـاحب الـ ديوان المعـروف باسـم "مايوراسنديشـم" (**Mayura Sandhesham**)) و منهم "كنجي كتان تمبوران" (**Kunjkuttan Thamburan**) في كدنغلور، و "جندومينون" **Chandhu Menon** صـاحب قصـ ة"انـ دوليكا" (**Indulekha**) و" راجراجا ورما" ((**A.R.RajaRajaVarma**

وكان نحويا معروفا حجة في النحو المليالمي ، كما كان شاعرا كبيرا ونا قدا حـرا، كتـب كتابـه :"كيرالا بانـنييم"([70]**.Kerala Panineeyam**)

وفي أوائل الـ قرن العشـرين بـدأت الترجمـة مـن اللغـة الإنجليزيـة أيضـا. فـترجمت كتب كثيرة من الكتب الإنجليزية الكلاسيكية ومن بينها الكثير من المسـرحيات والتمـثيلات، ومن أعـلام الكتاب والشعراء في مليبار،"كماران آشان" (**Kumaranashan**) صاحب قصة " نالينى" والشاعر " ولتول" (**Vallathol**) و " اوللّور" و" السردارك. م. بانيكار"(**SardharK.M.Panikkar**) و "سنكرا كروب" (**Sankarkurup**). ومن الكاتبات "اكاواما" صـاحب ورايـة "سبهادرارحنم" ومن الشوعر "بـال منـي أمـا" (**Balamaniyamma**) و "ميرى جون"(**Merry John**). وظهرت في ثلاثينات الحركة التـ قدمية وتسمى"بروجمناوادم" وكان روادها من الأدباء اليساريين ومنهم "جوزف مندشيرى"(**Joseph Mundassery**) و"يم. بي . بول" (**M.P.Paul**) و" ا. بال كريثنا بلاى" (**A. Balakrishna Pilla**) واشـتهروا بالـ قصص الـ قصيرة والروايات، و فى مجال الشعر برز كل من

---

70. معمد سعيد الطريجي,الادب المليالمي, دائرة المعارف الهندية, ص 113 114.

" شريدهرا مينون" (**Sreedhara Menon**) و"جوبال كروب" (**Gopala Kurup**) و"بالاي ناراين نايـر" (**Narayanan Nair**) وغيرهم.

ومن كتّاب وأدباء كيرالا "ويكم محمد بشير" (**Vaikkam Mohammed Basheer**) صاحب رواية "بالياكالسكهي" (**Baliya Kala Sakhi**) أي صديق الطفولة، ومنهم "تكاشي شواشنكرا بلا" (**Thakazhi Shiva Sankara Pilla**) وله رواية "شمين" (**Chemmeen**)) ومنهم "اس ك. بتكاد" (**S.K.Pottakadu**) و"ك.ت. محمد" (**K.T.Mohammed**) و"وركي" (**Muttath Varky**) و "سي.وي.رامن بلاي (**C.V.Raman Pillai**) وله تمثيلية "روبلا كاري" اي مدرسة بدون معلم ينتناول فيها الحياة الاجتماعية لطائفة النايرفي كيرالا، و قد ساهمت الصحافة في كيرالا مساهمة كبيرة في نهضة أدب المليالم وتشجيع الأدباء والكتاب.

وصدرت كتب كثيرة باللغة المليالمية، والإنجليزية عن تاريخ آداب مليالم منذ عصوره الأولى إلى الآن ومن ذلك كتاب للمؤرخ "ب.كويند بلاي" الذي صدر أواخر القرن التاسع عشر. ومن المعاصرين "ناراين بانيكار" (**Narayana Panikkar**) الذي ألف " تاريخ الأدب المليالمي" في سبعة أجزاء. ومنهم " ألور برميشر أيار" (**Ulloor Parameswara Ayyar**) والدكتو ."ك.م. جورج" (**Dr.K.M.George**) وهو لغوي مختص بالمليالمية. وهناك فصول طويلة عن أدب المليالم في كتاب تاريخ كوشين لمؤلفه ك.ب. بدمنابها مينون (**Padhmanabha Menone).**[71]

وكان المسلمون في كيرالا يكتبون مليالم بالأحرف العربية ولعل سببه يعود إلى تأخر وجود الحروف الهجائية لمليالم فكانوا يستخدمون الألفبائية العربية في الإفادة والاستفادة و أثروا
بواسطتها خزانة الأدب العربي المليالمي (**Arabi Malayalam**) حتى أواخر القرن العشرين وعادتهم هذه قد تسببت في انتشار علوم إسلامية كثيرة في كيرالا.[72]

---

71. نفس المرجع , ص 114- 115

72. د.حسين . س . اس, مساهمة علماء كيرالا

الباب الثالث

مشاهدات ابن بطوطة
في بلاد المليبار

ابن بطوطة هو محمد بن عبد الله اللـواتي ،يكنـى بـأبي عبـد الله ، وابن بطوطة وإنه كتب رحلته فطارت شهرته ، وإنه بدأ رحلته يوم الاثنين□□ رجب عام□□□ هـ من مدينةطنجة على مضيق جبلطارق بشمال المغرب ، وفي عائلة اشتهرت بالقضاء من قبيلة البربرية، وعندما نشأ ابن بطوطة وتعلم مبادئ العلوم ولم يصل عمره إلى الواحد والعشرين حتى عزم على السفر إلى الشرق وكانت بغيته حج بيت الله الحرام والرواية عن علماء المشرق المشهورين ، والاستفادة من علمهم وورعهم ، ففارق وطنه منذ يوم الخميس ، □ رجب□□□ هـ . وبعد أن زار بعض البلدان ووصل إلى المدينة المنوّرة ثم مكة المكرمة حيث وقف بعرفات لأول مرة عام□□□ هـ ، وبعد هذه الحجة الأولى قامت نفسه للسياحة في الأرض وزيارة الأقطار والأمصار، واستطاع أن يكسب رضا الناس واحترامهم بحسن تدبيره وحنكته في شتى أسفاره، وقد زار العديد من البلدان الآسوية والأفريقية حتى عام □□□ هـ حيث زار مكة وحج للمرة الخامسة.

وحينئذ أخذ ابن بطوطة يفكر بزيارة الهند التي سمع بشهرتها وغرائبها. ولم يزل تفكيرهيزداد بذلك حتى وقف له بعد زيارته لكابل وعزنة ، إذ قصد دهلى وهي عاصمة من أكبر عواصم الاسلام ، فأقام سنين عند سلطانها محمدبن تغلق فاعتنى به السلطان وعينه قاضي المذهب المالكي إلى أن غضب عليه في إحدى المرات، وكاد أن يقتله ، ولكنه رضي عنه فيما بعد وأرسله إلى ملك الصين سنة□□□ هـ وفي سفارة له.

وفي طريقه إلى الصين زار اواسط جنوب الهند وساحل المليبار . ثم ذهب إلى جزرذيبة المحل(جزرمالديف)حين عين بها قاضيا مدة سنة ونصف

ومنها ذهب إلىجزيرة ـ سُيلان ـ ثم زار ثانية سواحل المعبر والمليبار بالهند ، ثم رحل إلى جزر ذيبة المحل ، ومنها إلى بنغال وآسام ، ومن هناك ركب البحر إلى جزيرة سوماطرة ، ومنها إلى مدينة بكين بالصين.

وأخيرا قرّر الرجوع إلى بلاده المغرب سنة□□□ هـ ـ فمر على سوماطرة والمليبار والخليج العربي وبغداد ودمشق ومصر ، ثم حج بيت الله للمرة السادسة والأخيرة سنة□□□ هـ ، ورجع إلى القاهرة والاسكندرية ، وتونيس ومنها إلى جزيرة سردينيا (بابطاليا) فمدينة تونس فالجزائر، ثم سافر برًا إلى مدينة فاس عاصمة المغرب ، بعد أن غاب عن وطنه المغرب خمسا وعشرين سنة ثم انه لبث فزار الاندلس ودولة مالي وغيرهما.

وفي سنة□□□ هـ أمر السلطان ابن عنان المريني إبن بطوطة بالعودة إلى فاس وأمر السلطان بكتابة رحلته الأديب الفقية محمد بن محمدبن جزي الكلبي ، ومما دونه مشاهدات ابن بطوطة عن بلاد المليبار، تلك المشاهدات التي تعطينا صورة واضحة المعالم عما كانت عليه هذه البلاد خلال القرن الثامن الهجري ، والمعلومات التاريخية والجغرافية المذكورةعن المليبار لا تتوفرفي غير هذا المرجع، وتجمع إلى أهمّيتها متعة السردالقصص وطرافةالتقاليد والعادات التي يذكرها ابن بطوطة،وليس ذلك وحسب، فإن هذا الرحالة سرد وقائع كثيرة خلالها حتى ذكر مساجد المليبارين ومعابدهم، والبستهم واطعمتهم، واعلام القضاة والعلماء والخطباء ،وذكر الأشجار والمراكب والصناعات، وأحوال بعض المسافرين من بلاد العرب وغيرها.

والمتفحص لكلام ابن بطوطة يجده الأمين الصادق في كل ما قاله ، ولقد جاءت معلوماته عن عادات ملوك مليبار وعدلهم وقوانينهم . ونفس البيانات نجدها عند المؤرخ زين الدين المخدوم المليباري في كتابه "تحفة المجاهدين".

وانه يبيّن الأحوال الدينيّة في كل مكان ويبين من هو الـ قاضي ومن هو السلطان ويبيّن عن أحياء المسلمين ، وأنه يبيّن أحواله في السفر ، في أي مركب ركـ ب ، في أي جهة ذهب ويبيّن الو قائع التي و قعت في سفره، ويبيّن أحوال الرِّياح لأن الرياح كانت في الأصل هي الوسيلة للسـفر البحـري فـي ذلك الزمـان فيبيّن جميع أحوال سفره وو قائعـه.

محمد صعيد الطريجي ـ مشاهدات ابن بطوطة في بلاد المليبار ص : 117
دائرة المعارف الهندية مؤسسة الوفاه ، بيروت ، لبنان.

الأحوال الاجتماعية والسياسية والطبيعيّة أثناء رحلته في مليبار

بلاد الميبار او كما تسمى اليوم كيرالا إحدى ولايات الهند الاثنتين والعشرين. وهي أصغرها مساحة تقع في زاوية الغربية الجنوبية من شبه الـ قارة الهندية، وتشرف على ساحل بحر العرب وطول شاطئها يزيد عن ميلا، ولهذا الموضع أثره الكبير في أهمية هذه البلاد وشهرتها التاريخية، وتبلغ مساحتها كيلومتر مربع ويحددها من شمال ولاية كرنادكا ، ومن الشرق تملناد، ومن الغرب والجنوب بحر العرب.[2]

بلاد الفلفل

وتعرف هذه البلاد ببلاد الفلفل ، نظرا لشهرتها، في إنتاج الفلفل وذلك مما جذب إليها أنظار التجار الأجانب منذ العصور الأولى للميلاد، ولأجل السيطرة على تجارة الفلفل المليباري و قعت الحروب الكثيرة والأحداث العديدة، وكان الفلفل من الأشياء العزيزة الغالية عند الامراطور هر قل والملوك البطاريسة في الـ رّوم . وكان الفلفل يستعمل بكثرة ملحوظة في الأفراخ والأعياد ، وكانوا يحتفظون به في المطابغ والمستشفيات وكان يعين في الـ قصور الملكية حارس خاص لمخزن الفلفل إلى ندرتها وأهميتها في العلاجات الطبية ، وورد ذكر الفلفل في كتب بـ قراط وفي الوسائل الطبّية الـ قديمة ، وكانت الفلفل تـ قدم هدية للفاتحين في عهد قدماء الرّومان ، وله مكانة خاصّة في كل

معاهدات و□الأحلاف التي□ كانت تعقد□ في تلك □□العهود،□□□ و قيل أن الملك 'جوغارت' قد أعطى كمية من الفلفل بمبلغ مائة ألف دينار إلى القائد القوات□□□ الرومية على سبيل□□ الرشوةفي حرب□□ و قعت □بين "جوغارت"وبين □"امراطور" الروم سنة □□□ق .م .وكان الملاح

□□: □ □□□□□□ □□□ .□

" بليني"يستهزئ بطمح الروم وجشعهم في شأن الفلفل في مقالاته التاريخية، ويقول "أن الفلفل لا يحمل أية مزية حيث تجعله معدودا ضمن الحواب **العذائية ، ولا يحتوي على أية خصوصية تجعله من المحصولات الرئيسية ـ** ولكن له حرا قة تساعد على فتح شهية الأكل الكاذبة ، وعلى كل أصبح الرومان الآن مستميتين في طعم الفلفل وحرافته ويضعون بكل رخيص وغال في سبيل الحصول عليه بـ قدر المستطاع ، وابدى كثير من المؤرخين دهشتهم البالغة عن تنافس الممالك العظمي وتقاتلها في سبيل السّيطرة على أسواق الفلفل ومراكزه. وحازت مليار كل شهرة وتقدير في العالم بفضل فلفلها وتوابلها الكثيرة.

ولما مر الرحالة إبن بطوطة ببلاد مليار، قال إنها بلاد الفلفل وذكر " أن شجيرات الفلفل شبيهة بدوالي العنب، وهم يغرسونها ازاء النارجيل، وفتصعد فيها كصعود الدوالي ، إلا أنها ليس لها عسلوج وهو الغزل كما للدوالي، وأوراق شجرة تشبه آذان النخيل وبعضها يشبه اوراق العليق ، ويثمر عنا قيدا صغارا حبها كحب ابن قنينة اذا كانت خضراء ، واذا كان اوان الخريف قطفوه، وفرشوه على الحصر في الشمس كما يضح بـ العنب عند تزبيبه . ولا يزالون يقلبونه حتى يستحكم ييبسه ويسود ، ثم يبيعونه من التجار، والعامة ببلادنا يزعمون انهم يغلونه بالنار، وبسبب ذلك يحدث فيه التكديش ، وليس كذلك وانما يحدث ذلك فيه بالشمس ، ولقد رأيته بمدينة قالقوط يصب للكيل كالذرة ببلادنا.[3]

□□□□. رحلة ابن بطوطة ، دار التراث بيروت ، **1997** □ □: **188 ـ 339 / 400-501**

أقوام المليبار القديمة

لعل صلة العرب ببلاد مليبار هي أقدم الصلات القائمة بين المليباريين وغيرهم من الأمم والحضارات ، فقد كانت الهند والبلاد العربية على صلة تجارية مسمرة، والملاحة العربية في المياه الهندية كانت معهودة قبل الاسلام بقرون عديدة ، حتى ان اللغة العربية قد وصلت إلى شبه القارة الهندية قبل الاسلامية بزمن بعيد على يد التجّار والملاّحين العرب ، حتى ورد ذكرها في الملحمة الهندية الشهيرة "مهابهارت" في أنها
كانت لغة التخاطب السري أثناء حرب "كورور وباندوينم" اعتمادا على ما ذكره الباندیت سوامي دياننديجي في كتابه المسمى "ستيارت بركاش" قال لما أراد "كورور" أن ينزلوا اعداءهم 'باندو' بالبيت المصنوع من الشمع أثناء حرب مهابهارت التي وقعت بين طائفتين، حينئذ كشف " دروجى " عن تلك المؤامرة باللغة العربية، وأجابه "يدهشتر" ايضا بنفس اللغة. وقيل ان الكلدانيين حاولوا توثيق الروابط التجارية مع مليبار قبل ألفي عام للميلاد.

وكان العرب يفدون إلى المليبار قبل عهد الإسكندرية الأعظم بقرون عديدة، وكانت محصولاتها تصدر إلى سواحل جنوب جزيرة العرب عبر الخليج العربي، ومن هناك كان تجار العرب ينقلونها إلى " تدمير" بسوريا ' والإسكندرية بمصر عن طريق الحجاز. وأما التجار الغربيون وكانوا يشترون تلك البضائع من هذه المدن ثم يأخذونها إلى أسواق بلادهم، وكان العرب من الزمن القديم هم الوسطاء بين الهند وبين الروم واليونان في ميدان العلاقات

التجارية. وجاء في عهد الـ قديم ان سكان فلستين كانوا يتاجرون مع مليبار في عهد داود وسليمان عليهما السلام.

الفرس

وصلتهم بالمليبار قديمة أيضا فـ قد كانوا يتاجرون بالبضائع من والي المليبار، وأنشأوا جالية فارسية عند ساحل المليبار، واسّسوا عدة معابد خاصة بديانتهم كان أحدها
في ميناء مالي على ساحل المليبار، والآخر على ميناء كلّيان((Kalyan على شاطئ الشرقي من ميناءبمباي ـ بالقرب من بمباي وهناك بعض المؤثرات من الناحية اللغة أيضا إذا إنتقلت العديدة من المفردات الفارسية إلى اللغة المليبارية و قد شاع ذلك أيام حكم المغول للهند.

و قد ذكر بعض المؤرخين ان تجار الفرس العرب استقرّوا في الـ قرن السابع وما بعده على السواحل الغربية من الهند متفرقين بأماكن مختلفة وتزوجوا النساء الوطنيات وكانت جاليتهم في مليبار خاصة كبيرة هامة.

اليونان والرومان

تعود صلة البطالمة والهند في النصف الأول من الـ قرن الثالث قبل الميلاد استدلالا على نقش تكريسى في الرديسية لرجل يدعى سوفون الهندي يرجع إلى الـ قرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد ، وهما يذاكران ما يراه من ان سوفون منقولة عن الصيفة السنسكريتية سبهانوا (Subbanu) وكانت هناك حلات منتظمة إلى الهند وكان لملوك مصر بعض الأشراف عليها. ومما يدلل على ذلك أربعة نقوش تكريسية وجدت في مصر وهي ترجع إلى ما بين □□□ و □□ ق.م. وفيها ذكر لموظفين بطالمه 'مسؤولين عن البحرين الأحمر والهندي ، وبعد ذلك قام رحالة يونان يدعى هبالوس (Hippalus) بتعليم في الملاحة المباشرة في المحيط من بلاد العرب إلى الهند بمساعدة الرياح الموسمية الجنوبية الغربية

التي تحب في فصل الصيف فكانت تبحر من مصر وتصل الساحل الغربي للهند خلال أربعين يوما.

و قد أصبحت مدينة السنكندرية منذ القرن الأول للميلاد، مدينة عالمية ثانية بعد فينس **(Venus)** ، وازداد تردد القوافل التجارية بين الإسكندرية وجنوب الهند من ميناء مليبار وكانت الفلافل الهندية وتوابلها والحاج والأحجار ثمينة وغيرها من البضائع تحمل إلى الإسكندرية، وكانت مزيرس **(Muziris)** في كرانكنور في ساحل مليبار أهم ميناء.

ديانات المليبار

يعتبر الديانة الهندوكية، من أقدم الأديان العالمية، ويعود تاريخ ظهورها إلى ألفي سنة قبل الميلاد، والآريّون هم الذين وضعوا أسس الديانة الهندوكية بعد أن دخلوا إلى الهند وفتحوها حوالي سنة [illegible] ق.م. و قبل **الفتح الآري. كانت هناك حضارات الهند العريقة الأقوام كثيرةمنها حضارة-** موهنجودارو - وكانت ذات تطور من حيث التنظيم، والشوارع والعمارات، و قد بقيت آثارها على أدوات مختلفة، وزخارف، وأوان، وملابس، ومعادن، **ونقوش.**

وكان الدرافديون **(Dravidians)** أصحاب حضارة عريقة، و قد أقاموا حضارتهم على انقاض الحضارة السابقة، وحافظوا على معظم الآلهة التي كان الناس في موهنجدارو يؤمنون بها ولا سيّما الاله شيفا وأضافوا إليها آلهة سوداء، طويلة الشعر،
حمراء العينين، ذات أربع أيد تحمل السّيف بواحدة وبالثانية رأس، العفاريت، وهي بالثانية والرابعة تشجع المؤمنين.

وصف المليبار وعادات أهلها

بعد ثلاثة أيام وصل إبن بطوطة إلى بلاد المليبار، وهي بلاد الفلفل ، وطولها مسيرة ثلاثة أشهر على ساحل البحر من سندابور إلى كولم ، والطريق في جميعها بين ظلال الأشجار ، وفي كل نصف ميل بيت من الخشب فيه دكاكين ، يعقد عليها كل وارد وصادر وعند كل بيت منها بئر يشرب منها ، فمن كان غير مسلم سقاه في الأواني ، ومكن كان مسلما سقاه بين يديه ولا يزال يصب له حتى يشير له أن يكف.

وعادة الكفار ببلاد مليبار أن لا يدخل المسلم دورهم ولا يطعم في آنيتهم ، فان طعم فيها كسروها أو أعطوها للمسلمين ، واذا دخل المسلم موضعا منها لا يكون فيه دار المسلمين ، وطبخوله الطعام وصبوه له على أوراق الموز وصبّو عليه الادام ، وما فضل عنه يعطى للكلاب والطير، وفي جميع المنازل بهذا الطريق ديار المسلمين ينزل عندهم المسلمون. فيبيعون منهم جميع ما يحتاجون إليه ويطبخون لهم الطعام ولولاهم لما سافر فيه مسلم، وهذا الطريق الذي ذكرنا انه مسيرة شهرين، ليس فيه موضع سبر فما فوقه دون عمارة، وكل إنسان له بستانه على حدة وداره في وسطه ، وعلى الجميع حائط خشب ، والطريق يمر في البساتين. فاذا انتهى إلى حائط بستان ، كان هنالك درج خشب يصعد عليها ، ودرج آخر ينزل عليها إلى البستان الآخر ، هكذا مسيرة الشهرين، ولا يسافر أحد في تلك البلاد بدابّة، ولا تكون النحيل إلا عند السّلطان ، وأكثر ركوب أهلها في دولة على رقاب العبيد أو المستأجرين ، ومن لم يركب في دابّه مشى على قدميه كائنا من كان ، ومن كان له رجل أومتاع من تجارة وسواها ، فترى هنالك التاجر ومعه المائة فما دونها أو فوقها يحملون أمتعتهم ، وبيد كل واحد منهم عود غليظ له زج حديد وفي أعلاه مخطاف حديد ، فإذا أعيا ولم يجد دكانة يستريع عليها ركز عوده بالأرض وعلق حمله فيه ، وإذا إستراح أخذ حملة فيه ، واذا استراح أخذ عمله من غير معين ومضى به ، ولم أرطريقا آمن من هذا الطريق ، وهم يقتلون السارق على الجوزة الواحدة ، فاذا سقط شيئ من الثمار لم يلتقطه أحد حتى يأخذه صاحبه.

سلاطين المليبار

وفي بلاد الميبار إثنين عشر سلطانا من الكفار، منهم القوي الذي يبلغ عسكره خمسين ألفا، ومنهم الضعيف الذي عسكره ثلاثة آلاف ولا فتنة بينهم البته، ولا يطمع القوي منهم في إنتزاع ما بيد الضعيف، وبين بلاد أحدهم وصاحبه باب خشب منقوش فيه الذي هو مبدأ عملاته، ويسمونه باب امان فلان، واذا فر أحد بسبب جناية من بلاد أحدهم ووصل باب امان الآخر، آمن على نفسه ولم يستطع الذي هرب عنه أخذه، وان كان القوي صاحب العدد والجيوش.

وسلاطين تلك البلاد يورثون ابن الأخت ملكهم دون أولادهم، ولم أرمن يفعل ذلك إلا مسوفة اهل التلم ..... واذا أراد السلطان من أهل البلاد الميبار منع الناس من البيع والشراء أمر بعض غلمانه فعلق على الحوانيت بعض أغصان الآشجار بأوراقها، فلا يبيع أحد ولا يشتري ما دامت عليها تلك الأغصان.[4]

مدن مليبار التي ذكرها ابن بطوطة

مدينة أبي سرور

وأول مدينة دخل إبن بطوطة من بلاد الميبار مدينة ابي سرور، وهي صغيرة على خور كبير، كثيرة أشجار النارجيل، وكبير المسلمين بها الشيخ جمعة المعروف بأبى ستة، أحد الكرماء أنفق أمواله على الفقراء والمساكين.

مدينة فاكنور

و بعد يومين وصل ابن بطوطة إلى مدينة فاكنور، مدينة كبيرة على خور، بها قصب السكر الكثير الطيّب الذي لامثيل له بتلك البلاد، وبها جماعة من المسلمين يسمى كبيرهم بحسين السلاط، وبها قاضي وخطيب، وعمر بها حسين المذكور مسجدا لإقامة الجمعة، وسلطان فاكنور كافر إسمه باسدو، وله نحو ثلاثين مركبا حربيا قائدها مسلم يسمى لولا، وكان من المفيدين يقطع في البحر ويسلب التجار، ولما وصل إبن بطوطة بعث سلطانها إليه ولده فأضافه بأحسن ضيافة.

مدينة منجور ((Mangalore

وسافر إبن بطوطة إلى مدينة منجور، مدينة كبيرة على خور يسمى خور الذنب، وهو أكبر خوربلاد ـ الميبار، وبهذه المدينة ينزل معظم تجار فارس واليمن، والفلفل والزنجبيل بها كثير جدا. وسلطانها هو أكبر سلاطين تلك البلاد واسمه " رام دو " وبها نحو أربعة آلاف من المسلمين يسكنون ربضا بناحية المدينة، وربما وقعت الحروب بينهم و بين أهل المدينة، فيصلح السلطان بينهم لحاجته إلى التجار، وبها قاضى من الفصلاء الكرماء شافعي المذهب.

---

4. المقالة الأستاذ الدكتور سيد إحتشام أحمد الندوي رئيس السابقة لقسم اللغة العربية بجامعة كاليكوت(مخطوطة)

مدينة هيلي **(Haily)**

سافر ابن بطوطة من منجلور إلى مدينة هيلي. وهي كبيرة حسنة العمارة على خور عظيم تدخله المراكب الكبار، وإلى هذه المدينة تنتهي مراكب الصين، ولا تدخل إلا مرساها ومرسى كولم و قالقوط، ومدينة هيلى معظمة بسبب مسجد الجامع. فانه عظيم البركة مشرق النور، وركاب البحر ينذرون له النذور الكثيرة، وله خزانة مال عظيمة تحت نظر الخطيب حسّين وحسن. وبهذا

المسجد جماعة من الطلبة يتعلمون العلم ولهم مرتبات من مال المسجد ، وله مطبخة فيها الطعام للوارد والصادر ولا طعام الفقراء من المسلمين بها، ولقي إبن بطوطةبهذا المسجدفقيها من أهل مقدشويسمى سعيدا حسن اللقاء والخلق يسرد الصوم ، ويذكر إنه جاور بمكة أربع عشرة سنة ومثلها بالمدينة ، وادرك الأمير بمكة ابانمي والأمير بالمدينة منصور بن جماز ، وسافر في بلاد الهند والصين.

مدينة جرفتن

سافر إبن بطوطة من هيلى إلى مدينة جرفتن ، وبينها وبين هيلى ثلاثة فراسخ / أميال، ولقي ابن بطوطة من أهل بغداد كبير القدر يعرف بالصرصري ، نسبة إلى بلدة على مسافة عشرة أميال من بغداد في طريق الكوفة ، وإسمها كإسم صرصر التي عندنا بالمغرب . وكان له أخ لهذه المدينة كثير المال له أولاد صغار أوصى إليه بهم ، وتركته أخذا في حملهم إلى بغداد ، وعادة أهل الهند كعادة السودان لا يتعرضون لمال الميّت ولو ترك الآلاف ، إنما يبقى ماله بيد كبير المسلمين حتى يأخذه مستحقه شرعا. وسلطانها يسمى بكويل ، وهو من أكبر سلاطين المليبار ، وله مراكب كثيرة تسافر إلى غمان وفارس واليمن ، ومن بلاده ده فتن وبدفتن.

مدينة ده فتن

وسافر إبن بطوطة من جرفتن إلى ده فتن ، وهي مدينة كبيرة على خور ، كثيرة البساتين ، وبها النارجيل والفلفل والفوفل والتنبول ، وبها القلقاس الكثير ويطبخون به اللّحم ، وأما الموز فلم يرا في البلاد أكثر منه بها ولا أرخص ثمنا ،

وفيها الباب الأعظم ، وطوله خمس مائة وعرضه ثلاث مائة خطوة ، وهو مطوي بالحجارة الحمر المنحوتة ، وعلى جوانبه ثمان وعشرون قبة من الحجر ، وكل قبة يصعد إليها على درج حجارة ، وفي وسطه قبة كبيرة من ثلاث طبقات ، في كل طبقة أربع مجالس وذكر لي ان والد هذا السلطان "كويل " هو الذي عمر هذا الباين وبازائه مسجدا للمسلمين ، وله أدراج ينزل منها إليه فيتوضأ منه الناس ويغتسلون . ورأى إبن بطوطة ان بازاء هذا الجامع شجرة خضراء ناعمة ، تشبه أوراقها أوراق التين الا أنها لينة وعليها حائط يطيف بها، وعندها محراب صلىّ إبن بطوطة فيه ركعتين ، وإسم هذه الشجرة عندهم درخت الشهادة.

مدينة بدفتن

وصل ابن بطوطة في مدينة بدفتن وهي مدينة كبيرة على خورك بير ، وبخارجها مسجد بمقبرة من البحر يأوي إليه غرباء المسلمين ،لأنه لا مسلم بهذه المدينة ، ومرساها من أحسن المراسي ، وماؤها عذب ، والفوفل بها كثيرة ومنها يحمل للهند والصين ، وأكثر أهلها براهمة ، وهم معظمون عند الكفار . مبغضون في المسلمين ، ولذلك ليس بينهم مسلم.

فحدث إلى ابن بطوطة أحد الناس ذلك أن ـــــب بقاء أحد المسجد غير مهدوم ، أن أحد البراهمة خرب سقفه ليضع منه سقفا لبيته ، فاشتغلت النار في بيته ، فإحترق هو وأولاده ومتاعه ، فاحترموا هذا المسجد ، ولم يتعرضوا له بسوء بعدها وخدموه ، وجعلوا بخارجه الماء يشرب منه الصادر والوارد، وجعلوا على بابه شبكة لئلا يدخله الطير.

مدينـــــة فندرينا

وصل إبن بطوطة من مدينة بدفتن إلى مدينة فندرينا ، مدينة كبيرة. ذات بساتين وأسواق ، وبها للمسلمين ثلاث محلات ، وفي كل محلة مسجد ، والجامع

بها على الساحل وهو عجيب ، له مناظر ومجالس على البحر ، و قاضيها وخطيبها رجل من أهل غمان ، وله أخ فاضل ، وبهذا البلد تشتو مراكب الصين.

مدينة قالقوط

وصل ابن بطوطة إلى مدينة قالقوط من فندرينا ، هذه المدينة هي احدى البنادر العظيمة ببلاد المليبار يقصدها أهل الصين والجاوة والسيلان والمحل وأهل اليمن وفارس ويجتمع بها تجار الآفاق ومرساها من أعظم مراسي الدنيا، وسلطانها كافر يعرف بالسامري. وأمير التجار بها إبراهيم شاه بندر من أهل البحرين، وهو فاضل ذو المكارم يجتمع إليه التجار ويأكلون في سماطه ، و قاضيها فخرالدين عثمان ، فاضل كريم ، وصاحب الزاوية بها الشيخ شهاب الدين الكازروني ، وبهذه المدينة الناخوذة مثقال الشهير الاسم صاحب الأموال الطائلة والمراكب الكثيرة لتجارته بالهند والصين واليمن والفارس.

كنجي كرى (Kasaragoda)

وصل إبن بطوطة في اليوم الخامس إلى كنجي كري ، وهي بأعلى جبل هنالك ، يسكنها اليهود، ولهم أمير منهم ، ويؤدّون الجزية لسلطان كولم. وجميع الأشجار التي على هذا النهر أشجار القرفة والبقم، وهي حطبهم هنالك ومنها كنا نقد النار لطبخ طعامنا في ذلك الطريق.

مدينة كولم Kollam

و قد مرّ بها الرحالة " ماركوبولو" أيضا وسمّاها كوئيلم . وكانت تتبعهم ولاية تراونكور أيام الإنجليز. وفي اليوم العاشر وصل ابن بطوطة إلى مدينة

كولم ، وهي أحسن بلاد المليبار. واسوا قها حسان ، وتجارها يعرفون بالصوليّين ، لهم أموال عريضة ، يشتري أحدهم المركب بما فيه ويوسقه من داره بالسلح ، وبها من التجار المسلمين جماعة كبيرهم علاء الدين الآواجي، من أهل آوة من بلاد العراق ، وهو رافضي ومعه أصحاب له على مذهبه وهم يظهرون ذلك. و قاضيها فاضل من أهل قروين، وكبير المسلمين بها محمد شاه صاحب بندر ، وله أخ فاضل كريم اسمه تقي الدين ، والمسجد الجامع بها عجيب ، عمره التاجر خواجه مهذب ، وهذه المدينة أول ما يوالي الصين من بلاد مليبار، وإليها يسافر اكثرهم . والمسلمون بها أعزة محترمون.

العــودة إلى قــالــقــوط وهــنــور

فعاد ابن بطوطة إلى قالقوط، وفيها وجد بعض مراكب السلطان محمد بن تغلق

ابن بطوطة يقول عن الهدف الباقي للرحلة فبعث فيها أميرا من العرب يعرف بالسيد أبي الحسن ، وهو من البرد داريّة وهم خواض البوابين ، بعثه السلطان بأموال يستجلب بها من قدر عليه من الغرب من أرض هرموز والقطيف لمحبته في العرب ، فتوجه إلى هذا الأمير, ورأيته عازما على أن يصل إلى قالقوط. و حينئذ انه يسافر إلى بلاد العرب.

وبعد ذلك ذهب ابن بطوطة إلى مدينة هنور. و قضى هنلك بعض الأيام ورجع إلى شاليات ، وفي هذا الرجوع شاهد ابن بطوطة غزوا في سندابور، في اليوم السبت حينما كان يرجع إلى شاليات ، وجد أهل سندابور مستحدين للعرب، و قد نصبوا المجانيق، فبات إبن بطوطة تلك الليلة في حالة قد رمى أهل المراكب أنفسهم في الماء وبأيديهم الترسة و السيوف.

السفر من سندابور ومغادرة المليبار

عاد إبن بطوطة من سندابور وسافر في البحر إلى هنور. ثم إلى فاكنور. ثم إلى منجرور. ثم إلى هيلي ، ثم إلى جرفتن ، وده فتن وبدفتن وفندرينا و قالقوط ثم إلى مدينة شاليات.

الغزوات التي اشترك فيها في بلاد الهند

وصل إبن بطوطة وأصحابه في مدينة أبوهر. ومعهم اثنان وعشرون فارسا. فخرج في تلك الصحراء ثمانون رجلا من الكفار وفارسان، وكان أصحابه ذوي نجدة فقاتلهم أشدّ القتال فقتل إبن بطوطة أحد الفارسين منهم ، وقتل إبن بطوطة من رجالهم نحو اثني عشر رجلا.[5]

---

5. الشيخ أحمد زين الدين المليباري تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين تحقيق محمد سعيد الطريحي الطبيعة الأولى : **1985** م ، **1400 هـ مؤسة الوفاء ، بيروت ، لبنان**

المصدرات الهندية

وإذا بحثنا عن البضائع المصدرة من الهند نرى أنها لم تكن منحصرة في الأشياء الطيبة والمواد المعطرة وغلات الغابة وإن كانت الحظ الأوفير من تلك المصدرات ، بل كانت تتجاوز منها إلى المصنوعات والمنسوجات ....حتى إلى الحيوانات.[1]

كانت لمنتجات بلاد الهند أهمية كبرى في العالم كله في القديم ولا سيّما عند العرب. فمثلا حين سأل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أحد السياحين العرب أن يقول رأيه عن البلاد الهند، أجاب الرجل العربي في جملة جامعة: "بحرها دروجبالها يا قوت وشجرها عطر".[2]

وكانت القوافل التجارية العربية تأتي إلى الهند وكانوا ينقلون من بلاد الهند بضائع مختلفة مثل الأقمشة والعاج والذهب والفضة والعملات الذهبية وأنواء التوابل والسكر والأرز والمسك وجوز الهند وغيرها. كانت هذه البضائع والمنتاجات تنقل إلى خارج الهند قبل الإسلام وبعده.

أما بالنسبة إلى البضائع التي كانت تستورد إلى بلاد الهند فلا توجد بيانات كافية من الكتب التاريخية، إلا إشارات سريعة وبسيطة، فمثلا الجلد المصبوغ والدقيق كانا يستوردان من الخارج[3] والتمر المماتز من البصرة[4]، والخيول الأصيلة من البلاد العربية[5]، والزمرد والخمر من العراق[6]

---

1. عبد الرزاق م الدعوة السلفية في الهند ص : 128 : سنة 2001 م، جامعة كاليكوت كيرالا، النهد
2. أبو حنيفة الدينوري الأخبار الطوال ص : 396
3. المقدسي, أحسن التقاسيم ص : 48
4. أبو الفداء تقويم البلدان ص: 249
5. ابن الأثير الكامل في التاريخ ج : 5 : ؛ ص : 55
6. الإدريسي : نزهة المشتاق ج : 8، ص : 14

نشوء العلاقات التجارية

وقد أشارت دائرة المعارف المليارية إلى أن العلاقات التجارية بين كيرالا والبلاد الأجنبية قد إبتدأت منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد أو أقدم منه[7]، لكن لم يعثر على تفاصيل هذه الأخبار حتى الآن، ومن المعلوم ان

العلا قة كيرالا التجارية مع البلاد الأجانب كانت موجودة قبل الميلاد مع الأشوريّين، والبابليّين، والمصريّين ، واليهوديّين والعرب وغيرهم.[8]

وان المؤرخين لم يتفقوا على هذه الأسئلة مثل متى كانت بداية هذه العلا قات ؟ ومنذ أيّ عصر اتصل الأجانب بكيرالا ؟ من هم السابقون فيها ؟ فذهب المؤرخ المشهور الأستاذ"ويلايدهان بانيكاشيري" إلى أن العلا قات بين كيرالا وبين كيرالا وبين الأجانب قد إبتدأت منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد ، ورأي ان البابليّين والأشوريّين قد إستوردوا من كيرالا بضائعها ال قيّمة الممتازة منذ ذلك العصر ال قديم.[9]

أما المؤرخ الشهير 'سيد محمد' فانه يرى في تصنيفه "كيرالا قبل ال قرون" أن الرّوم هم الذين سبقوا بالمعاملة التجاريّة بكيرالا، ويرى أن الرّوم هم الذين قربوا كيرالا من الأسواق الغربية وعرفوا السلح الهندية في المتاجر الأجنبيّة. [10] ولكن الأستاذ العلامة شمس الله ال قادري قد اكدّ أن أهل الشرق الأوسط، أهل مصرهم الذين وردوا على سواحل كيرالا أول مرة قبل أي خارجي آخر.

---

7. دائرة المعارف المليارية 4 / 379

8 .د. عبد الرزاق م الدعوة السلفية في الهند ص: 129 جامعة كاليكوت

9 . وبلا يدها ن بانيكشير دراسة كيرالا التاريخية ص: 11

10.سيد محمد . ب . أ كيرالا قبل قرون جمعية كيرالا التاريخية ص 19 ارناكلام ، كيرالا

ويقول إن ذلك قبل قرون عدة قبل مجيئي الفاتح الأعظم الشهير الاسكندر إلى الهند. وكانوا يذهبون بغلات 'مليبار' بطريق الخليج الفارسي إلى سواحل الجنوبية لجزيزرة العرب ، ومن هنلك كان قوافل العرب ينقلونها إلى اليمن والحجاز وغيرها بالطريق البري المعتادة. وكان تجار أوربا يذهبون بها من تلك المدن والمتاجر العظيمة. وكان جميعهم يعلمون

أن البضائع التي يشترونها من العرب هي بضائع هندية وغلات ملياريدة ، لكن كانوا جاهلين في كيفية الوصول إليها ولو كانوا راغبين في ذلك ، لنيل تلك البضائع مباشرا بدون وساطة.[11]

ويؤيد هذا القول ما ورد في ' تاريخ كيرالا ' المؤلف تحت رعاية حكومة كيرالا : قد ورد إلى كيرالا تجار مصر قبل وصول الروم إليها. كان ذلك بإدراك أحوال الرّياح الموسمية [12]، وعلى العموم فقد ثبت من المعلومات السابقة ان العلاقات التجارية كانت قائمة بين العرب وأهل الهند منذ آلاف سنين وذلك عن طريق البر، والبحر معا. [13] كما كان التجار العرب يقيمون على الموانئ الملياريدة مع أسرهم وعائلاتهم وكانت لهم جاليات كبيرة بها قبل الفتح العربي في الشرق [14].

لم تنحصر العلاقة الخارجية بين الهند والعرب في تصدير بعض البضائع دون بعضها أوفي إستيرادها فقط. بل قد عمت العلاقة جميع الأنواع من المنسوجات والمجوهرات والعطور والأحذية والعلوم والفنون كلها.[15]

كان يصدر بعض أنواع المنتاجات الزراعية من بلاد الهند إلى البلاد العربية وبلاد خراسان وفارس وغيرها منها القسط والقنا والخيزران والسكر والفانيذ والكافور والزهرة والخضاب والعود والنارجيل. وكانت موانئ كيرالا المشهورة في تلك العصور

10شمس الله القادري ملياراالقديمة ـ نقلا عن : ورائة أدبية لما بلا العظمية ص: 8
11.لجنة التأليف لحكومة كيرالا ـ تاريخ كيرالا ص: 1، 9، 11
12.شريدهرا مينون . أس تاريخ كيرالا ص : 80 مليالم
14.أدور راماتشندران نايرر, فصول منسبة في تاريخ كيرالا,ص 75 (ملياليم)
15 . سيد محمد . ب . أ تاريخ مسلمي كيرالا ارناكلم. كيرالا

المتقدمة "مسرس" و لا شك أن "مسرس" هي التي تعرف الآن بمدينة كدنغلّور **(Kodungalloor)** و قد قلّت أهمية هذه المدينة وخمل ذكرها إثرطوفان عظيم و قع في نهر 'باريار' **(Periyar)** سنة **1341** ـ و "أوفير" و براك " و "يلينا" و

" نورة " أن أوفير تعرف الآن (بمدينة) ب " بيفور"(Beypore) اما " بليتا " هي "فيزينجم" (Vizhijam) بـ قرب "ترفاندرم " (Thiruvananthapauram) و 'نورة ' هي 'كنور' (Kannur) كما أن' براكا' هي " بركاد' (Parakkad) بـ قرب آلابوزا [16] ((Alapuzha.

□ □□□□□

و قد كان للفلفل أهمية عظيمة وعناية كبيرة عند جميع الآقوام. وكان يعد من الأشياء الغالية الممتازة التي كانت تخزن في خزانة البلد الرّسمية كما يخزن الذهب في هذا الزمان. و قد كان زمام أكثر الحروب في الروم في تلك العصور حول هذا الحب الأسود الصغير الهام عندهم ، "وكذا حينما هاجم الملك " الأرك " الرّوم سنة : 118 ق . م قدمه الروم ثلاثة آلاف رطل فلفل لئلا يهدم المدينة.

وكان الفلفل بضعة نفيسة من الممتلكات الخاصة لمليار و يجلب منها إلى جميع الدنيا [17] . و قد إعتبره العرب والرّومان دواء لا نظير له في تاريخ الأدوية لبعض الأسقام المعدية [18] وكان الفلفل معروفا لدى العرب حتى في المعلقات ، يقول امرؤ القيس ، أشهر شعراء الجاهلين:

ترى بعر الآرام في عرصاتها و قيعانها كأنه حب فلفل [19]

وأيضا يقول :ـ

كان مكاكي الجو غدوة شية صبحن سلافا من رحيق مفلفل [20]

---

16. ثقافة كيرالا ص : 21
17. ياقوت الحموي معجم البلدان ج : ه ص : 196، ليدن 1873م
18. د. حسين س. أس مساهمة علماء كيرالافيالأدب الفقهي باللغة العربية ص : 39 جامعة كاليكوت
19. ابن النحاس شرح المعلقات ج أ ص : 50
20. نفس المرجع ص: **49**

والمفلفل هو الخمر الذي ألقيت فيه التوابل ، يقال خمر المفلفل أي ألقى فيه الفلفل ، وشراب مفلفل يلذع لذع الفلفل ، أثبت إمرؤ القيس أمام العالم أن الخمر المخلوط بالفلفل مزيج لا يشابهه شيئ من المشروبات بل انه شبّهه بالرحيق المختوم. ولعل عمروبن كلثوم بن مالك التغلبي أحد مشاهير أصحاب المعلقات أراد هذا النوع من الخمر الذي لا ينسى شاربه لذته حين يقول في مطلع قصيدته المشهور:

ألا هبي بصحنك فأصبحينا ولا نبقي خمور الأندرينا [21]

وقد اختلف الشراح في معنى خمور الأندرينا ، وأوردوا على هذا المعني عدة اعتراضات من الناحية اللغوية ، والظاهر إن الكلمة في الأصل فندرينا لا أندرينا ، ولكن واحدا من النساخ أخطأ في التصحيف ، والفندرينا موضع معروف في كيرالا وهو الآن معروف 'بكويلاندي' كما يقول ابن بطوطة في رحلته عن زيارته إلى مليبار "ثم سافر من مدينة بدفتن إلى مدينة فندرينا مدينة كبيرة حسنة ذات بساتين وأسواق وبهذه البلدة تشتو مراكب الصين"[22]

وإذا نظرنا إلى تاريخ أوربا من جهة نرى ان الفلفل قدأثر فيه تأثيرا عميقا ، وما أصدق قول من قال: 'أن تاريخها يعنى تاريخ أوروبا تاريخ تجارة فلفل كيرالا'.[23]

ونرى اسم هذا الحب الصغير نثرا ونظما في كتب معظم هذه اللغات ، وكان يوصف في كتب الروم واليونان الطبية باسم "الدواء الهندي" وكان يعرف بغلاء فيمته ب " الذهب الأسود" أما العرب فكانو يسمون كيرالا باسم 'بلاد الفلفل' و قد كثر ذكر هذا الحب في كتبهم الأدبية حتى نراه في المعلقات .[24]

وإن كان هذا الحب صغيرا في الشكل والحجم ولكن له قيمة دوائية

عظيمة

21. الزوزني شرح المعلقات ص: 80
22. ابن بطوطة رحلة ابن بطوطة ص: 553، دار التراث بيروت
23. د عبد لرزاق الدعوة السلفية في الهند ص: 31 جامعة كاليكوت 2001
24. نفس المرجع ص: **132**

اعترف بها جميع الأطباء في مختلف الزمان والمكان. و قد تسرّب إسم هذا الحب الصغير في معظم الكتب الطبية في العالم قاطبة كما نرى في الإرشادات الطبية للطبيب المشهور اليوناني "أبقراط" **(Hippocrate)**

وفي نظرية الطب الإستعمالية للطبيب الماهر "كلسن."[25] وكان الروم يستخرجون منها الأشياء المعطرة الفاخرة والزيوت الطيبة الممتازة حتى ان استعمالها كانت منحصرة في الملوك والأمراء وأعيان

أما المصريون فكانوا يستعملونها لحاجة مهمة دون من سواهم من الشعوب، فانهم كانوا يطلونها على الأموات لئلا يفسد جسدهم مدّة طويلة بدون تغير. أما اليهود فكانوا يستعملونها للأعمال والرسوم الدينية حسب إرشادات كتابهم الديني المقدس، و قد ذكر في التوراة أن نبي الله موسى عليه السلام طلب من بني اسرائيل أن يأتوا بالمعطرات والأطياب كالعبهان وغيره للأعمال العقيدية والأفعال الدينية. [26]

وما عدا هذه الأشياءالمذكور - الفلفل والحبهان والصندلوالدراصيتيني فقد كان الأجانب مختلفين في هواهم لذلك إستوردوا من الهند ما يحتاجون إليه فاستوردو العرب الأرز و النارجيل والتنبل والفوفل وغيرها حينما استورد الرّوم السكر والأرز والزيت والسمسم. وكان استيراد الصين وجزائر الهند الشرقية الفوفل معروفا.[27]

وإذا نظرنا إلى العصر الحاضر نرى هذا الأمر جليا: فإن البرتغاليين الذين سبقوا غيرهم من الأوربيين في ورودهم إلى الهند حينما خرجوا إليها لم يكن لهم هم سوى شراء الفلفل مباشرا، تاركين جميع الوكلاء. ثم هزموا المسلمين و

اغتصبوا التجارة البحرية ، فتبعهم الهولنديون ثم الأفرنج والإنجليز. وتم الأمر في أيدي الأخير مع سلطنة البلد وسيطرة الهند.

---

25. تاريخ مسلمي كيرالا (سيد محمد ب أي ص: 22 مليالم
26. نفس المصدر ص: 12
27. ابن بطوطة ـ ن قلا عن وراثة ث قافة مابلا العزيزة. ص: 9

المصنوعات

□□□□□ □□□□□□□□

نرى أن للحديد والنحاس والذهب تأثير عميق في التاريخ. كانت بلاد الهند معروفة ومشهورة بضاعة بعض أنواع الأسلحة الحفيفة التي كانت تستعمل في ذلك العصر كالسيوف، والرمح ، والقوس ، والسهم ، والخنجر، والمطرفة وغيرها. وهذا السيف الهندي كان اما مستوردا من الهند او مصنوعا من الحديد الوارد من الهند ولم يكن في تلك الأيام بلد إلا إستعمل جنده هذا السّيف القاطع كما استخدمه الكذاب "المسيلمة" لعنه الله في حروبه الردة مع المسلمين.[28]

منذ قديم الزمان كانت سيوف الهند معروفة لدى العرب حتى في عهد الرسول (ص) بل و قبلها. وكانت أشعار العرب مليئة بذكر هذا السيف المهند قبل ظهور الاسلام وبعده. فالشاعر العربي كعب بن زهير بن **أبي سلمى يمدح رسول (ص) بتشبيهه بالسيف الهندي ويقول:ـ**

ان الرسول لسيف يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول [29]

وفي شرحه لقصيدة "بانت سعاد" يقول أبو محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري :ـ " سيوف مهند وهندواني منسوب إلى الهند وسيف الهند أفضل السّيوف"[30]

---

28. محي الدين الآلواي , الدعوة الاسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية ,ص: 96

29. كعب بن زبير, قصيدة بانت سعاد مكتبة الهدي. كليكوت, ص: 12

30. إبن هشام الأنصاري , حاشية على بانت سعاد ,ص: **91**

ونرى طرفة بن العبد أحد فحول الشعراء في العصر الجاهلي وصاحب المعلقة يذكر:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهنّد [31]

ونرى الفرزدق في العصر الأموي يذكره بقوله:

متقلدى قلقية وصوارم هندية وقديمة الآثار.

وقد ذكر العرب أنواع السيوف الهندية في كتبهم الأدبية والتاريخية واطلقوا عليها أسماء كثيرة "كالمهند" كما في قول كعب بن زهير أبي سلمى و "كالهندي" ، ومن الكتاب العرب الذين ذكروا قديما هذه السّيوف الهندية ، والجاحظ إذ يقول ولهم السيوف القلعية وهم ألعب الناس بها، وأخذ قهم ضربا بها.[32] **وقد ذكر أنه لما قتل عمران البرمكي أمر الخليفة الواثق** بالله (842-847 م) بضبط، أمواله وأمتعته بمدينة السلام والبصرة والسيراف . فقد وجدوا بين متاعه عددا كبيرا من السيوف والرماح الهندية. [33]

و قال إبن سعد (ت 845 م) والبلاذري (ت 892 م) انه أصاب رسول (ص) من سلاح بني قينقاع ثلاثة سيوف ؛ سيفا قلعيا..... والسيف القلعي كما ذكر الجاحظ من السّيوف الهندية العتيقة.

---

31. المعلقات السبع , مكتبة الهدي. كليكوت ,ص: 96

32. الجاحظ رسالة فخر السودات علي البيضان, ص : 80

33. القاضي رشيد الدخائر والتحف,ص : **186**

والقلجي أصله من كلهي وكله بلدة مشهورة على ساحل الهند الجنوبي .[34] وكان بعض بلاد مقاطعة ملابرام مشهورة لضرب السّيوف والأسلحة الحديدية من بينها 'كرواراكندو'[35] **(Karuvarakundu)** وكانت تصدر إلى مصر والروم واليونان وغيرها كما يذكر في بعض المخطوطات التاريخية القديمة ، واليونان ما كانوا يعرفون هذه الصناعة الهندية في تلك الأزمنة .[36]

المنسوجات

ومن الأشياء التي كانت رواجا كبيرا في الأسواق العربية الثياب الهندية التي اكتبت مكانا مرموقا من الصناعات القديمة وبالخصوص بمنطقة مليبار. وكانت منسوجات هذه المنطقة و ملابسها الجاهزة وأقمشتها ومفارشها تصدر إلى البلاد العربية [37] . و قد ذكر سليمان التاجر بشأن منسوجات القطبية بالهند بأنها منسوجات دقيقة للغاية ويدخل الثياب منها في حلقة خاتم دقة وحسنا.[38]

ومن أغرب الأشياء أن هذه المنسوجات لم تكن من نتاج المصانع وإنما كانت من أعمال الأيادي. يذكر سليمان التاجر والادريسي: " فان أهل الهند ينسجون القميص بكميه ويا قته وجيبه مفروغا باليد" [39] و قد جعل الأجانب

يذهبون بها من الهند منذ قرون قبل الميلاد حتى لقد روي أن فراعنة مصر كانوا يستعملون هذه الثياب الهندية

---

34. أطهر المباركبوري العقد الثمين, ص: 19 ـ 20
35. حسين س. أسز ص : 55
36. أحمد مولوي ، سبي . أن و محمد عبد الكريم كك تراث آداب مابيلاه, ص : 111 ، مليالم
37. المقدسي، أحسن التقاسيم, ص: 481
38. سليمان التاجر سلسلة التواريخ ,ص : 8
39. نفس المربع, ص: 8

ويستخدمونها ليلف المومياءات. يقول الأستاذ المشارك في جامعة كشمير سابقا الدكتور "أسلم الإصلاحي" انه حينما زرا متحف القاهرة سنة 1985 م أخبره بعض عماله أن الأقمشة الملفوفة المومياءات مستوردة من الهند [40]

ويقول الإدريسي عن صناعة المنسوجات الحريرية مستوردة من الهند " وتضع الثياب الحشيشية وهذا الحشيش هو نبات يشبه نبات البردي وهو القرطاس ويسمى بذلك لأن أهل مصر يعملون منه القراطيس فيأخذ الصناح منه الطيّب ويتّخذون منه ثيابا مثل ثياب الديباج ملوّنة حسنة ويصدر هذه المنسوجات وثيابها إلى البلاد العربية وخاصّة اليمن وغيره من البلاد المجاورة. [41] ويذكر القاضي رشيد نوعا آخر من المنسوجات وهي الأقمشة الريشية فيقول عنها بأنه في سنة 461 هـ بعد وفات المستنصر بالله وجدت في خزانته ضمن الأشياء النفيسة قطعة منديل من رغب ريش سمندل وهو طائر معروف ينسج من رغب ريشه منها ديل للفم ولا تحترق بالنار طولها تسعة أشبار.[42]

صناعة الأخشاب

وكان النوع الآخر المهم من المصدرات كيرالا الأخشاب. ان كيرالا غنية بالأخشاب الطيبة وبخصبة غاباتها الكثيفة وكثرة جبالها الكبيرة. ومن أهم هذه الأخشاب الساج والصندل وغيرهما. وكانت صناعة الأثاث المنزلي والأدوات

الخشبية ولوازم البناء من الأبواب والنوافذ كلها من أخشاب مختلفة من بلاد الهند كخشب النارجيل والتوت والساج والفنس والقنا كما مانت بعض هذه الأخشاب تصدر إلى البلاد العربية.[43] ويقول القاضي رشيد:

---

40. محمد أسلم الإصلاحي، الهند وأعلام الهند في نظر شعراء مصر الجديد،مقالة في ثقافة الهند 1/ 94
41. الإدريسي نزهة المشتاق ج 8، الإقليم الأول
42. القاضي رشيد، الدخائر والتحف ص: 359
43. ابن خرداذبه المسالك والممالك ص: 62، 71

" إن موسى بن عمر الهباري أهدى إلى الخليفة المعتمد بالله هدايا هندية قيمة في سنة 271 هـ كان بينها سرير مصنوع من العود كان بين أمتعة عمران البرمكي حينما قتل عدد كبير في الأسرة الكراسي المصنوعة من خشب العود أيدي النجارين الهنود.[44]

وقد وجدت الأدلة على أن أخشاب الساج والصندل وغيرهما قد صدرت من كيرالا قبل عشرات من القرون. وكشف من بعض آثار قصور البابليين القدماء ومن معابدهم المقدسة بعض المواد المصنوعة من الساج، وقد حفظت هذه المواد في متحف البريطانية.[45]

وقد أثبت مؤرخوا الأشوريين بالدلائل القاطعة على أن أخشاب الساج لم تكن مستوردة في ذلك العهد إلا من كيرالا. وكذا أثبت بالدلائل أن شعوب 'هاربا' (Harappa) كانوا يستعملون الأخشاب لنعوشهم.[46]

نفهم من كتب التاريخ أن معظم الأجانب قد إستوردوا من كيرالا الأخشاب المختلفة، فيهم البابليون، والمصريون واليهود والعرب واليونان وغيرهم.

صناعة الأدوية

في بلاد الهند دكان علم الطب متقدما متطورا وأن كتبهم باللغة السنسكريتيّة هي التي ترجمها العرب إلى العربية في القرن الثالث الهجري، وأهم تلك الكتب المترجمة من السّنسكريتية إلى العربية كتاب 'شرت' المكون من عشرة أبواب في علامات الأمراض وعلاجها وبه بعض الأبواب في بيان أنواع الأدوية [47]. وكتاب مفيد في

---

44. القاضي رشيد الدحائر والتحف ص: 24 ـ 25، 185 ـ 186
45. Rawlinson- The Relation Between India with Western Countries نقلا عن دراسة كيرالاالتاريخية ـ ص : 11
46. تاريخ كيرالا ـ سيد محمد بأي
47. ابن نديم، الفهرست ص: 303

الأدوية الهندية واليونانية [48] وكتاب في بيان مائة أمراض ومائة دواء للطبيب 'نو قشتل' وكتاب آخر مختصر في صفات العقاقير الطبية وكتاب في بيان المخدرات وإستعمالها، الطبي [49] وكتاب ضخم تم تأليفه من أجل الملك 'كورش الهندي' في بيان جميع الأمراض والأدوية والعقاقير والنباتات والحشائش الطبية وأشكالها وإستعمالها في الطب [50]، وكذلك ترجمت كتب عديدة في علم الثعابين والسموم، من أهمها كتاب "أنواع الثعابين و سمومها" للطبيب الحكيم رائبي الهندي [51] وكتاب آخر في علم السموم للطبيب' تشانلك الهندي.'[52]

في الجملة وهذا كله خير شاهد على تقدم علم الطب في بلاد الهند في ذلك العهد. وهو أيضا خير دليل على مهارتهم في الفن كما يذكر المسعودي: "ان أهل الهند يحسنون تراكيب أخلاط الأدوية التي يسكبون بها الحديد اللين"[53]

صناعة الحلي والمجوهرات

ان بلاد الهند مشهورة منذ قديم الأزمان بمعادنها وأحجارها الكريمة وقد وصفها المؤرخون والجغرافيون العرب بذلك كثيرا. فقد سأل سيدنا عمر رضي

الله عنه السائح الغريب الذي جاء من بلاد الهند أن يصف له تلك البلاد: فقال" بحرها در و جبالها يا قوت ، وشجرها عطر" .[54]

---

48 , 49 . نفس المرجع.
50. المسعودي ،مروج الذهب ج : 1 ؛ ص : 162
51. ابن نديم ،الفهرست ؛ ص 303
52. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص: 33
53. المسعودي، مروج الذهب ج : ا ؛ ص : 244
54. د. حسين سي . أس ص:

ويقول المسعودي عن بلاد الهند: "ان في قعوربحارها اللؤلؤ وفي جبالها الجواهر ومعادن الذهب والفضة"[55]. فقد ذكر ابن الفقيه الهمداني بأن أهل الهند يلبسون القرطين ويتعلون بأسورة الذهب الرجال والنساء. ثم قال: "وحتى ملوك الهند يلبسون الحلي"[56] . وكان بعض الأحجار الكريمة يستورد من البلاد العربية وايران فمثلا الفيروز كان يأتي من مصر إلى الهند لإستخدامه في للحلي.[57]

ويقول الفاضي رشيد حين قتل عمران ابن موسى البرمكي سنة 227 هـ وجدوا بين أمواله وأمتعته بعض التيجان المكللة بالجواهر والذهب والفضة. [58]

الحيوانات

وقد استورد الأجانب من الهند الحيوانات أيضا. وكان من هذه الحيوانات الفيل والطاؤوس والقرد والببغاء. وكانوا يستوردون منها نادرا الأسد ووحيد القرن والثعبان وغيرها أيضا. وكان الروم أكثر الأجانب استيراد بهذه الحيوانات، وكانوا يربّون الببغاوات الهندية.[59] وكذا تدل الأدلة على أن القرد والطاؤوس والحاج وغيرها كانت تصدر من كيرالا في عهد سليمان عليه السلام ، وذلك في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد.60

صناعة الجلود

منذ زمن بعيد كانت صناعة الجلود وصباغتها معروفة في مناطق مختلفة من بلاد الهند . وكانت الجلود تستورد من الخارج أيضا.[61] ويذكر المقدسي (ت 99 م) انه كانت بلاد الهند معروفة في العهد العربي بصناعة الأخذية التي كانت مشهورة عند

---

55. المسعودي مروج الذهب ج : 3، ص : 56 ـ 57
و القلقشندي صبح الأعشي ج : 5؛ ص : 66
56. ابن الفقية كتاب البلدان ص: 162
57. السيرافي سلسلة التواريخ ص: 9
58. القاضي رشيد ، الدخائر والتحف ص: 185.
59. دراسات كيرالا التاريخية ص: 13
60. سيد محمد ب أي تاريخ مسلمي كيرالا ص: 21
61. ويلايدهن بنبكاشيري دراسات في تاريخ كيرالا ، ص: 14، 15 (مليالم)

العرب بالأحذية الكمبايتية.[62] وكانت هذه الأحذية تصدر بكميات كبيرة من المنصورة إلى البلاد العربية وإلى البلاد المجاورة الأخرى.[63]

صناعة العطـور والروائع

منذ قديم الأزمان كانت بلاد الهند معروفة بصناعة العطور والروائح والطيب وتجارتها وزادت شهرتها وأهميتها عند العرب خاصة في عهد الخلفاء العباسيّين والسلاطين و الأمراء والأعيان وكبار الدولة. و قد ذكر المؤرخون والجغرافيون العرب وغيرهم عن عطور و روائح بلاد الهند في كتبهم بأوصاف كثيرة طيّبة.[64]

ان المسعودي جعل أصول الطيب خمسة أصناف ؛ المسك والكافور والعنبر والعود والزعفران وكلها تحمل إلى الخارج من الهند.[65] وتستخرج العطور والطيب والروائح من بعض النباتات والأخشاب والأوراق. ومن أهم تلك الروائح الكافور والعود والعنبر والزعفران والقرنفل والورد والنرجس ومسك الزباد وغيرها

[66]. وكان للعود مكانة المحبة عند العرب. وكان العود عندهم من أعظم الهدايا و أحبها يقدم إليهم في المناسبات المختلفة من قبل ملوك الهند.

و قد أكثر العرب ذكر أهمية العود واستعماله بكميات كبيرة في قصور الملوك والخلفاء والأمراء والحكام . فقد ورد أن الخليفة المتوكل على الله (**821 - 861**) كان مريضا وكان عنده عبيد الله بن الحسن بن سهل الأديب فأشار الأطباء أن يتبخّر بنوع جيد من العود ففعل ذلك. فحلف الحاضرون في المجلس أنهم لم يشمّوا قط مثل ذلك العود ، فقال عبيد الله بن الحسن: "هذا من العود الذي أهداه ملك الهند لأبي بمناسبة زفاف أختي بوران مع المأمون." فكذبه المتوكل

ودعا بالسفط الذي أخرجت القطعة منه

62. المقدسي أحسن التقاسيم ص: 481
63. نفس المرجع ص: 480
64. د. حسين سأس : مساهمة علماء كيرالا في الآدب الفقهي ص: 42
65. المسعودي : مروج الذهب ج : 1 ؛ ص، 244، 367
66. السيرافي سلسلة التواريخ ص: 138

فوجدت من ذلك العود أقل من أوقية واحدة ورقعة فيها مكتوب: "هذا العود هدية ملك الهند إلى الحسن بن سهل لزفاف بواران إلى مأمون" فاستحي المتوكل من تكذيبه وأمر له بصلة ثم دعا وزيره عبيد الله بن يحيا بن خاقان أن يدفع لرجل ثقة ألف دينار لنفقة سفره وكذلك بجهز هدايا قيمة مما لا يوجد ببلاد الهند بمبلغ عشرة آلاف دينار إلى الملك الهند ويقول الرسول له: "إننا لا نريد منه مكافأة إلا بما كان عنده من هذا العود" و قد عاد الرجل بمائة وخمسين رطلا من العود.[67]

وهناك أمثلة عديدة تخبر لنا إن العطور الهندية كانت عطورا قيمة عند الإغريق والرّومان والعرب وكانوا لا يرون نظيرا فيما حولهم من الأشياء ويروي "وبلايدهن بانيكشيري: أن المعابد اليهودية كانت تستعمل في تقوسها الدينية البخورات الهندية وبالخصوص الدهانات الكيرالية والعطور المتسوردة من كيرالا ثم يستدل على هذا بأمر النبي موسى عليه السلام لبنى إسرائيل بإحضار

بعض أنواع الدهانات والعطور والجلود التي لم تكن موجودة في ذلك الو قت إلا في كيرالا.[□□]

وحين قتل عمران البرمكي في سنة [□□□] هـ وجد في خزانته بالبصرة ومدينة السلام نحو ألفي سفط من العود وبعض الأسرة والكراسي المصنوعة من **العود**[69]. والخلاصة إن الأمثلة المذكورة كلها تدل على الاعجاب الكبير للخلفاء العرب وأمرائهم وغيرهم من كبار الشخصيات بالعود الهندي لرائحته المثالية والفائقة والأهميته في المناسبات الطيبة. كالأفراح والحفلات وحتى في الناحية الصّحية والنّفسيّة [70] وفي رواية البخاري فإن فيه " سبعة أشفية يستعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب. قول رسول
الله للعرب إشارة إلى فوائده الصّحية والنفسيّة "عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب"[71]

---

67. الـ قاضي رشيد الدخائر والتحف ص: 32 ـ 35
68. فيلايدهن بنكشيري دراسات في تاريخ كيالا ص: 12
69. الـ قاضي رشيد الدخائر والتحف ص: 185 ـ 186
70. حسين س. أس .ما همة غلماء.....,ص : 45 , جامعة كاليكوت
71. البخاري، صحيح البخاري كتاب الطب مصر,1311 ها : 13، ص . 28 ـ 29

صناعة الـ قوارب والسفن

يفهم من مطالعة الكتب الـ قديمةمنذ قديم الزمان أن صناعة الـ قوارب والزوارق الخشبيّة كانت معروفة عند أهل الهند بل كان أهل مليبار ماهرين في هذه الصناعة حتى
أنهم تفو قوا على غيرهم واختصوا بإنشاء سبعة وعشرين نوعا من الـ قوارب والزوارق بحيث انتشرت أسمائها بدون حتى في البلاد العربية.[72] فقد كانوا يصنعون الـ قوارب من أخشاب النارجيل والزوارق من الأخشاب الأخرى.

بعض الملاّحين العرب من الغمانيّين واليمنيّين يأتون إلى بعض الجزر المحيطة ببلاد الهند ويقطعون أخشاب النارجيل ثم يصنعون منها المراكب

ويملئونها بثمار النارجيل وغيرها من الفواكه في هذه البلاد ويعودون إلى البلاد العربية فيبيعونها ويكسبون كثيرا. [73]

المنتجات الزراعية

كان يصدر بعض أنواع المنجات الزراعية من بلاد الهند إلى البلاد العربية وبلاد خراسان وفارس وغيرها ومنها الـ قسط والـ قنا والخيزدان والسكر [74] و الفانيد والكافور والزهرة [75] .والخضاب والعود [76] والنارجيل [77]. كان التجار العرب منذ آلاف السنين يأتون بسفنهم التجارية الضخمة إلى المدن الساحلية ببلاد الهند وينـ قلون منتاجاتها

72. ويلايدهن بنيكاشيري دراسات في تاريخ كيرالا ص: 20 ـ 21 مليالم
73. الادريسي نزهة المشتاق ج 8، من الإ قليم الأول
74. ايلم كلم كنجن بلا, صفحات مظلمة من تاريخ كيرالا, ص 34 (مليالم)
75. ابن الف قيه الهمداني, كتاب البلدان, ص: 16
76. الـ قاضي رشيد التحف والدخائر, ص: 32 ـ 39
77. أبو زيد السيرافي سلسلة التواريخ 1,33ط؛

وثمارها وجواهرها إلى أوربا عن طريق مصر والشام [78]. فكانت تلك السّفن تنـ قل من بلاد الهند إلى البلاد العربية بضائع مختلفة من المنتاجات الزراعية والصـ ناعية والحيوانـ ات والمعـ ادن والأحجـ ار الكريمـ ة ومـ ن الشـ روات الخشـ بية وغيرها [79].

كانت هذه العلا قات عامة وشاملة في جميع المجالات التجارية والثـ قافية والعلمية وغيرها. وهذه الروابـ ط التجاريـ ة المزدهـ رة تسـ ببت فـ ي دخـ ول العـ رب والاسـ لام إلـ ى الهنـ د وبالخصـ وص إلـ ى كيـ رالا وانتشـ رت معهـ م اللغـ ة العربية في أنحاء كيرالا طولا وعرضا.

78. شريدهرا مينون . أس تاريخ كيرالا ص: 79 ـ 81 ؛ مليالم
79. حسين س أس ص: 55

الباب الرابع

الأديان في كيرالا
وقت
وصول الإسلام إليها

بلاد مليبار أو كما نسمّى اليوم منطقة كيرالا مزدحمة بالسكان. وعدد نفوسها حسب الإحصاءات الرّسمية لحكومة الهند سنة **2001** بلغ إلى **31841374** مليون نسمة. وسكان كيرالا مختلف الأجناس والأديان.

اختلف المؤرخون على بداية الحياة الإنسانية في كيرالا. هل كان لها وجود في العصر الحجري القديم ومن المؤرخين من يرجحون وجود البشر هنا في الألف الثانى قبل الميلاد. [1]. منذ العهد القديم وكان في كيرالا مختلف الأجناس من سكانها الأصليين و المهاجرين من حوض البحر الأبيض المتوسطة ومن أهل فارس وكلهم استوطنوا كيرالا بعد هجرتهم إليها زرافات ووحدآنا.[2]

ويعتبر أن الدرافيديين [3] أول قوم من بين الأقوام القديمة التي أتت إلى بلاد المنطقة ودخلوا جنوب الهند واستوطنوها قبل قدوم الاريين إليها أي قبل خمسة آلاف سنين ويحتمل أن يكونوا من العرب الجنوبيين أو من إفريقا الشمالية. [4] ومن الحقيقة أن بعض سكان البلاد جاءوا إلى كيرالا قبل **1600** سنة ق.م. [5] والقوم الدآرافيدي كانوا أصحاب الحضارة العظيمة التى كانت فى منطقة " موهنجداروا،" الأثرية. و منطقة " هاربا" الأشرية وكان زمنهم حسب الرأي بعض المؤرخين سنة **3250** قبل الميلاد. [6]

---

1. سنغوني مينون, تاريخ تروتانكور, ص 15 (مليالم)

2. إيّن ك.وي , تاريخ كيرالا,ص 183(مليالم)
3.الدرافيديون هم جنس بشري يوجد في جنوب الهند منهم ملوك"جولا" و"بانديا" الا قديمة
4.دليل فودر الهند, فودر,بيان الهد,ص 137 (انجلينرية)
5 .كرشناايرـكي.وي.,, تاريخ مخلص لكيرال ,ص 12, (انجليزية)
6.الإمبريق, تعريف عام عن السند,ص 206و(إنجليزية)

قال الدكتور محي الدين الآلوائى في كتابة " الدعوة الإسلامية فى شبه القارة الهندية " ص: 99-100في القرن السابع الميلادى فلننظر إلى بيان المؤلف الهندي العلامة أميرعلي، عن التكوين السياسي للشعب الهندي منذ أن نزح الآريّون من آسيا الوسطى إلى شبه القارة الهندية إذ يقول: ويظهر أن قيام النظام الملكية بين الآريين الأصليين معاصرا للنزاع الديني الذى شجربين فرعى الأسرة الآرية، وأدى إلي إخراج الآريين الشرقيين من ديارهم فى بلخ. [7]

ويقول أيضا فى طروحتة للدكتوراه " قسم الزعماء الهنود القدماء المجتمع الهندي إلى أربعة طبقات سمّوها "شاتورورنا" ((Chathur Varna* أربعة أنواء.وهي " برهمن" (Brahmins), و" شتريا " (Kshathriyas) و "ويشيا" (Vayshiyas) و" شودرا" ([8] (Sudhras.

وأما طبقة " برهمن" فهم الذين يشتغلون بالعلم و يمارسون الشؤون الدينية. وطبقة " شتريا" هم الذين يتولوّن شؤون الدولة وحكم البلاد. وأن طبقة "ويشيار" فهم يقومون بشئوون التجارة والاقتصاد.

وأما "شودرا" فهم الذين يزاولون المهن اليدوية العادية وأعمال التنظيف وغيرها من الحرف الساذجة. وأن الكتب الدينية الفيدية قد اعترفت بهذا التقيم الاجتماعي وأقرنه كما هو واضع منتشبية "رجفيدا" (Rig Veda) إذ

شبّه هذه الأقسام الأربعة من المجتمع الانساني بالجسد الانساني حيث شبه البرهمن بالرأس، وشتريا بالأيدى، وويشيا بالبطن، وشودرا بالرجلين.[9]

ويقول البرو"فيسور أتريا" فى معرض الكلام عن نشأة النظام الطبقي فى الهند: إنهم (زعماء الهند القدماء) وجدوا الناس على أربعة أنواع، كل نوع له مزاجه و صلاحيته وهواه، فمن الناس من يولع فى علم ولا يريد به بدلا، فهو يطمئن كل الإطمئنان إن سمع له بالاستغال العلمي، انه لا يبالي بالمال و السلطان، بل يقنح إن وجد الحريةالتامةالممارسةالعلم،

7.د محي الدين الألوائي ,الدعوة الإسلامية ص 99 دارالقلم,دمشق.
8.نفس المرجع,ص 100
9. نفس المرجع,ص 100

والقسم الآخر من الناس هواء فى الوصول إلى الحكم والسلطان هم رجال العمل والجرأة والحرب، ولا يقنعون إلا بعد أن ينالوا يغيّتهم. والقسم الثالث هم الذين جبلوا على حب المال وهم بطبعهم تجار إقتصاديون تطيب قلوبهم إذا وجدوا إلى الكسب سبيلا، وهناك القسم الرّابع من الناس، أولئك الذين خلقوا أعبياء بلداء الأهمية فيهم ولا شجاعة. فهم لايصلحون إلا للأعمال اليدوية والمهن الساذجة السافلة. يزاولونها ليعيشوابها. ولا يبالون للشيئ غيرالأكل والشرب. ولذلك يحتاجون إلى مسيطر يزعمهم على

ويظهر من بيان البروفسر أتريا أنه قد إستحسن هذا التقسيم كأنه تنظيم إجتماعي على أساس اختيار الأعمال والمهنة طبقا لقدرة الفرد ومزاجه، والغرض منه إتقان العمل وايجاد تنسيق فى شئون الحياة.

وقد صرح المؤرخ الهندى وزعيمها السياسي جواهرلال نهرو، يلقى ضوءا على حالة الهند السياسية والاجتماعية وقت وصول الدعوة الاسلامية إليها"[11]. إن دخول الاسلام له أهمية كبرى فى تاريخ الهند إذ أنه قد فضح الفساد الذى قد إنتشرفى المجتمع الهندوكي وأظهر فروق الطبقات

واحتـ قار المنبوذيين حب الاعتـزال عن العالم الذى كانت تعيش فيه الهند إن نظرية الأخوة الاسلامية والمساواة التى كان يؤمن المسلمون أثرت فى أذهان الهندوس تأثيرا عميقا. وكان أكثرخضوعا لهذا التأثير البؤساء الذين حرمهم المجتمع الهندى المساواةوالتمـتع بالحقوق الانسانية.

***Chatur Varna** يقول البروفسرر اتريا، أستاذ الفلسفة بجامعة بنارس بالهند: " فكلمة " شاتر" معناها الأربعة وكلمة"ورنا" مشتقة من مادة "وري" السنكريتية، فمهناها الانتخاب والاختيار، فورنا معناه النظام القائم على إختيار الحرفة أو المهنة طبقا الصلاحية الشخص... (ثقافة الهند. عدد يونيو سنة 1950 م

10.ثقافة الهند,عدد يونيو,190م

11. جوهرلال نهرو,اكتشاف الهند **(Discovery of India)** , ص 335,ص 526.دلهي,1975م

ويقول الزعيم الهندي الراحل جوهرلال نهرو فى كتابة "لمحات من تاريخ العالم" مشيرا إلى الحالة العامة السائدة فى العالم عند بزوع فجرالاسلام: " إن كلا من أوروبا إلى الغرب من الجزيرة وفارس إلى الشرق منها كانت فى حالة انحلال وتفكك، كما كانت الخلافات و الحزازات بين الطوائف النصرانية لا حصرلها. وكانت الزردا شتية فى فارس دين الدولة، وكانت مفروضة على الشعب فرضا..... وكان يحكم الهند فى ذلك الحين " هارشافا ردهنا" **(Harsha Vardhana)** وكانت الهند قوة كبيرة، ولكن شمالها تفكك وتقسم بعد ذلك. وبدأ فى الصين حكم أسرة "تانيج." واعتلى عرش البلاد أمراطور غظيم اسمه " تاي تسونج" و قد دانت له معظم بلدان آسيا الصغرى ودفعت له الجزاية, ولكم هذه البلاد لم تتمتح بحكومة مركزية متماسكة. هذه هي حالة العالم الاسيوى والأوروبي عند بزوع فجرالا سلام [12]".....

ويعتبر القوم الدارفيدي أول قوم من بين الأقوام القديمة التى أتت إلى هذه المنطقة. ويرجع بعض المؤرخين بأصل الدارفيديين إلى العرب الجنوبيين أو من آفريقا الشمالية أي البربر الذين سكنوا شمال آفريقا [13]. أما القوم الآري فيعتبر في المرتبة الثانية من بين الذين وصلوا إلى المنطقة من الخارج. ويرجع أصلهم إلى جنس "الهندو- الألمانية (Indo-German) وقد تحركوا فى قوافل عديدة على شكل هجرات متتالية كبيرة من وسط أوروبا ثم إلى وسط آسيا ثم زحفوا نحو الشرق والغرب حتى وصلوا شمال الهند وأخيرا إلى جنوبها وأن القافلة الأولى وصلت شمال الهند فى سنة 3500 ق. م. والأخيرة فى سنة 200 ق.م.[14]

فقد إختلف الباحثون عن وصولهم إلى جنوب الهند وقال. " إن الدفعة الأولى من الآريين وصلوا إلى جنوب الهند فى نفس الوقت الذى وصلت فيه الدفعة الأخيرة إلى شمال الهند يعنى فى سنة 600 ق.م ولكن لم يثبت هذا على أساس الدلائل.

---

12 .المصدر السابق, ص 25,الطبعة الثانية,بيروت
13.فودر,بيان,الهند,ص 137(انجلينزية)
14.تاريخ أكسفود الهند,ج 1,ص 49. 25 ,انجليزية.

والمؤرخون المعاصرون يرون أن قدوم الآريين إلى كيرالا لعله بعد القرن الخامس الميلادي وهم يدعون هذا القول إلى بعض الآثار التاريخية المطلح عليها من جنوب الهند [15]. يقول الدكتور محي الدين الآلوائى فى طروحته عن نزول " الآريين" (Arya) إلى الهند ص: 139 "وبعد مدّة طويلة نزح إليهم بشعب "هماليا". قوم من أوربا وآسيا الوسطى يعرف ب " الآريين".كان ذلك قبل عشرين قرن ق. م، إثر نزوحهم إلى الهند تأثيرا عميقا". واعتقادهم أنهم أولى أنواع البشر شرفا وكرما وافتخروا على من سواهم افتخارا عظيما.

.وكان هذا الخلق ظاهرا فيهم كما يدل عليه قـول الـدكتور راداكرشنـن رئيس جمهورية الهند السابق فى تـأليفه المشـهور" الفلسفة الهنديـة" نـري "الآريين" من "عهد فيدا" (Vedic Period) مليئين بالفخر فى قدرتهم، والجد والاجتهاد ليقهروا غيرهم[16]".وكان من أخلاق هؤلاء "الآريين" الظلم الذى كان يتعدى كل حد، وكانت معاملتهم نحو المغلوبين معاملة القطاط للفيران.

وكان المستوطنون فى الهنـد وقت نزوح "الآريين" إليها قوم يسمى ب "الدارافيديين" (Dravidiance) وكانت ميزتهم الطبيعية قصر القامة وسواد اللون وإنخفـاض العرانييـن كـانوا أقـدم مـن الآريـن مدنيـة وأزكـاهم ثقافـة وأحسـنهم سياسـة. وقـد كـان لعـداوة " الآريـن " (Aryans) مع "الدارفيديين" الشـديدة والبغضاء الغليظة أسـباب عدة، أعظمها شأن وأكبرها خطرا تناقضـهم فـى الاعتقاد وتضادهم فى الأمور الدينية. فانفجرت بينهم مقاتلـة عنيفـة ومحاربـة شديدة مسـتمرة، لكن " الدرافيديـين" لم يقدروا على التثبت أمام التيار " الآريين" اذ غلبوا عليهم وأخضعوهم فأصيبوا منهم هزيمة مستمرة. فاضطروا إلى أن يهربوا إلى الجنوب خوفا من حياتهم وأهليهم وأموالهم.[17]

أما في اللغة فقد كان: "الآريون" يتكلمون لغات الهندية الأوروبية "السانسكريتية" (Sanskrit) حينمـا تكلـمّ" "الدرافيـديون" لغـات الهنـد الجنوبيـة "التاملية" وغيرها. أما فى الطبيعة

15.ايلم كلم كنجن بلا, صفحات مظلمة, من تاريخ كيرالا, ص 76 مليالم.
16.د.راداها كرشن, الفلفة الهندية, (ترغمة) ماتربهومي, كاليكوت. 1978-113
17.د.عبدالرزاق.يم الدعوة السلفية في الهند, ص 141م

فكمـاذكـر قبـل، كـان الآريـون بيـض كبـار مرتفعـي العرانيـن حينمـا كان "الدارفيديون" سود صغار منخفضى العرانيـن. وأمـا فـى الأدب والثـقافة فكانت ثـقافة الآريين ثـقافة إصطدام واعدام حينما كان ثقافة " الدرافيـديين

" ثقافة مطمأنينة وأمن. وهذا يدل إلى أن "الدرافيديين" كانوا أعظم ثـقافة وأرقى تهديبا. [18]

ديانات كيرالا

يوجـد فـى كيـرالا ديانـات مختلفـة واتبـاع لثقافـات متــنوعة أغلبيــتها الهندوس ثم المسلمون ثم المسيعيون. وفيها أيضا أديان أخرى. ولجميع هـذه الأديان هدايا فاخرة فى رقي المجتمع فى مقاطعة كيرالا. وفى بداية النصف الأول من القرن العشرين كان هناك إعتقاد أن البوذية والجينية كانتا لاحقـتين للبرهميـة فـى كيـرالا [19]، ولكـن روّاد التاريـخ المعاصـرين يـرون أنهمـا كانتـا سابقين للبرهمة في كيرالا. [20]

فى وقت وصـول الدعوة الأسلامية إلى الهند كان المجتمع الهنــدوكي ممزقا بالتفريق الطبقي, ومقسّما بين المعتقدات الدينيـة الجديـدة المنبثــقة مـن الديانـة الهنــدوسية القديمـة، واما الطبقـات الرئيسيّة حسـب قـانون " مـانو" (Manu) الشهير فأربع، وهي: طبقة البراهمة، وهم الكهان، وطبقة اشـتريدة، وهم الحكام المحاربون، وطبقة الويشـية، وهم التجار والزراع، وطبقة الشودرا، وهم الحرف والمهن وليس لهم عمل إلا خدمة الطوائف السابقة. وهم المحرفون بطائفة المنبوذين. [21]

---

18 دائرة المعارف المليبارية, ج 7, ص 423.
19. فيلايدهي بنيكاشيري , دراسات في تاريخ كيرالا, ص 101 مليالم.
20. غوبال كرشنن. بي ك, تاريخ كيرالا الثقافي, ص 113, مليالم
21. د مخيالديي الديد الالوائي, الدعوة الاسلامية.....ص 100

أخذ المؤرخين الهنود المعاصرين وهو الدكتور "أتريا" الأستاذ بجامعة بنارس فـي الهنــد ينصـب مصـدر التــقسيم الطـائفي فـى الهنــد إلـى بـواعث

التنظيمية للحياة الاجتماعية للهنود القدامى. إذ قال: نظم الهنود القدماء حياتهم للاجتماعية على طبقات أربع سمَّواها "شاتورفارنا" ((Chathur Varna[22] وهذا النظام قائم على أساس اختيار المهن, ولا يمت بصلة إلى هذه الطائفة الممقوته التى ابتليت بالحكم الأجنبي الذى دام عدة قرون. وان نظام الطبقات ما أريد قط تمزيق المجتمع بل توحيده على أساس تقسيم العمل..... فمن الناس من يولع بالعلم فيترك له العلم, ويكون طبقة البراهمة. والقسم الثاني، هواه فى الحكم والسلطان وأعمال الحرب، ومنهم تتكون "الشترية" (Kshathriya) والقسم الثالث، أولئك الذين جلبوا على حب المال، فليكونوا تجارا وزرَّاعا، أي طائفة "الويشية" (Vishiya). والقسم الرابع الذين خلقوا أعبياء فلا يصلحون لغير المهن السافلة والقيام بالخدمة، وتكون منهم طائفة" الشودارا". [23]

ويقول "مانو" وهو يعد خلق "برهما" لكائنات: وخلق" البرهمي" من فمه، و"الشتري" " من ذراعه، والويشي" من فخده، "والشودار" من رجله، فكان لكل من هذه الطبقات منزلة على هذا النحو [24] وأن الرجل من طوائف الثلاثة الأولى، إن غلبه الحب فتزوج بامرأة من عير هذه الطوائف فانه سوف يرى هلاك أسرته. [25]

الهندوكية

الهندوكية أو الهندوسية عبارة عن مجموعة من العقائد والتعاليم التي تضمها كتب "فيدا" (Veda)، ومعنى كلمة" فيدا" في اللغة السنسكريتية المعروفة "لأنها تتضمن المعارف والأفكار والمبادئي التى نالها حكماء الهند القدامى، او استلهموها خلال تأملاتهم العميقة المصحوبة بإنكار الذات والتفاني في سبيل معروفة الحق. ويسمّى كل من هؤلاء الحكماء ريشيى" (Rishi) أو

" موني" (Muni) أى الحكيم أو العارف. فلا ترجع الهندوكية بأصلها إلى نبي مرسل،و لا إلى كتاب منزل، أو إلى وحي سماوي.[26]

23.برفسر اتريا, شـ قافة الهند,عدد يونيو ,1950 م
24.نفس المرجع,أنظر.,The People and Relgion of India ص 256
25.دويران محي الديد.السعر العربي في كيرالا.....,ص 17 ,جامعة كاليكوت
26.نفس المرجع , ص .237

□□□□□□□□□

يشكل الهندوس فى كيرالا خمسة و خمسين فى المائة حسب الاحصائيات الاخيرة عام 1991 م. والهندوس يتفرقون إلى طبقات كثيرة وأجناس متعددة على أساس التقاليد و العادات و الأشغال والعبادات والطقوس وغيرها. والبراهمن تعتبرأعلى أجناس الهندوس وكانوا يفتخرون به. وصار للبراهمة بعد العصر الفيدى السلطان والقوة وثبتوا نظام الطبقات الذى كانوا قد أقاموه من قبل ووضح قديسهم الأكبر "منو" شرائعه و فقهه الذى غذا دستورا للهنود و قانونهم الأساسي فى كافة نواحى الحياة.

إن الكتب التى تحمل وتجمح مبادئ الهندوكية هي كتب "الفيدا" (Veda) فهي أربعة: "ريجفيدا" (Rig Veda) يشتمل على مجموعات الأناشيد التى كانوا ينشدونها فى تقديم القرابين للآلهة. و"ياجورفيدا" (Yajur Veda) يشتمل على الصلاواة والأدعية، و "سامافيدا" (Sama Veda) أيضا يشتمل على الأناشيد المذهبية، و"أتروفيدا" (Atharva Veda) يصف عقائد الجمهور فى الأرواح الشريرة. و كل من هذه الفيدات الأربعة يشتمل على أربعة أجزاء هي "سمهيتا" (Samhita) و " برهمان" (Brahman) و " أرانياك" (Aranyaka) و "أوبانيشاد". [27] (Upanishad) و قد كتبت هذه "الفيدات"الأربعة في لغة سنسكريتية بالأناشيد والأغاني، ويعرف العصرالذي دونت فيه "الفيدا" (Veda) ب"العصرالفيدي" (Vedic age) وأسبقها وجودا هو"ريجفيدا" يرجع إلى ثلاثة آلاف

سنة قبل الميلاد. [28] وبعد انتهاء "العصرالفيدي" بالهند،ظهر ما يسمى بعصر الملاحـ م،لأن الملحمـ تين الهنـ ديتين الكـ بيرتين: "راماي ان (Ramayana) و"مهابهارتا" (Mahabarata) اللتين تـ قصان و قائع بعض الأبطال من الهنود العظام الـ قدامى، والحروب التى جرت فيما بينهم فى العصور الـ قديمة. [29].

---

27 .د محي الدين الألوائي ،الدعوة الإسلامية....,ص 237
Lowis Remon ,Hinduism page 7.28
29.نفس المرجع,ص 239.237

وفضلا عن ذلك أن "ريجفيدا" يتحدث عن الآريين الذين نزحوا إلى الهند قبل خمسة آلاف سنة من الآن، وحاربوا سكانها من الجنس الدرافيدي، وكذلك يشتمل على ذكر آلهة الآريين، والأناشيد التى كانوا يرتلونها فى عباداتهم وحفلاتهم، أنها لمن أقدم الكتب فى الدنيا،ومن أقدم التواريح المتعلقة بالجنس البشري.. [30]

ذكرنا أن ريجفيد هو أشهر كتب "فيدا" الأربعة وأهمها وأشملها وفيها معلومات قيمة عن المراحل الأولى للفكر الهندى، ويشتمل " ريجفيدا على 1017 أنشودة دينية . وفيها وصف بعض الآلهة، ومنهم "أندر" (Indra) إلآه الآلهة، ثم "أجني" (Agni) آله النار وراعي الأسرة "وفارونا" (Varuna) و" سوريا" (Suriya) إله الشمس. [31]

وأما"ياجورفيدا " (Yajur Veda) فيشتمل الأدعية و التراتيل الدينية التى يتلوها الرهبان عند تـ قديم الـ قرابين كما أن سـ ـامافيدا" (Sama Veda) يحتوى على الترانيم الدينية التى ينشدها الأشخاص الذين يـ قيمون مراسيم الصلواة والأدعية فى معابد الهندوكيين أو فى منازلهم وتشتمل" اتروفيدا (Atharva) Veda" مـ قالات فى الرقي والسحر والطلسمات وغيرها من أخبار الآلهة الخرافية. [32]

و قد ورد فى شرائع "منو" (Manu) تحديد المجتمع فى حياة البرهمية الاجتماعية إلى ثلاث طبقات كبيرة، ولكنها الطبقة الرابعة خارجة من تلك الطبقات الثلاث من حيث الاعتبار الاجتماعي. وهي: البرهمن (Brahmin) الكهان من رجال الذين البرهمي ومن واجباتهم الاشراف على الشؤون الدينية وخدمة المعابد وهم أعلى الناس رتبة. [33] "كشتريا" (Kshathriya) أي الطبقة الحاكمة والمحاربة وهم الذين يشرفون على الشؤون الادارية والعسكرية وهم المسئولون عن الأمن فى البلاد: "الفيشية" (Vishiyar) أي طبقة التجار بصفة خاصة وتنضم إليها طبقة الزارع

---

30. نفس المرجع,ص.239
31. نفس المرجع,ص 239
32 نفس المرجع,ص.230
33 .بفترن نايير, نظام الطبقات في كيرالا , ص 25(مليالم)

والصناع وأصحاب الأعمال الاقتصادية. ومن واجبهم توفيرو سائل العيش للبرهمة و"الكشترية" و"الشودرية" وهم السكان الأصليون فى البلاد ولا ينتمو إلى الآريين بصلة الدم. وهم أسفل الطبقات فى نظام البراهمة واحد قرالناس وعملهم خدمة الطبقات الثلاث الكبيرة فى أخس حاجاتها وهم يسمون أيضا الطبقة المنبوذة [34].

وفي الجملة صارت الطبقة الأخيرة "شودرا" هي الفريسة الشقية لهؤلاء المتكبرين فسلطوا عليهم و قهروهم وضطهدوهم اضطهادا عنيفا ووضعوا عليهم قواعد شديدة غليظة باسم الدين حسب هواهم.ومن أمثلاة تلك القوانين القاسية، يضرب "شودار" بالسوط إذا مشى مع :براهمن" وإذا سمع" فيدا" يصب فى أذنه الآنك، وإذا تلفظ "بفيدا". يقطع لسانه. وإذا شتم "شودرا" "براهمن" أو ظلمه يقطع عضوه الدى إعتدى عليه، واذا زنا إمرأة

"برهمنية" يقطع ذكره ويصدر أمواله ثم يقتل، واذا جلس "شودرا" مع البرهمن"يقطع البته ويطرد من المدينة. هذا هي كانت حالة أهل الطبقة السفلى فى ذلك العهد.

ونظام الطبقات المذكورة قد تسبب فى إشارة نفرة الناس تجاه الهندوكية وكان نتيجتها أن ظهرت ديانتان أخريان فى الهند، وهي الجينية والبوذية.[35] وفي القرن السادس قبل الميلاد قامت في الهند ثورتان إصلاحيتان، وهما"البوذية (Budhisam) والجينية" (Jainisam).

34.جوستاف لوبون , حضارة الهند , ص 235 إنجلزية
35 د محي الدين اللوائي ،, تاريخ مسلمي.....ص 17
36. إسكندر .به.سي, البوذية في كيرالا,ص 14, انجلزية

البوذية (Buddisam)

إن البوذية كانت إحدى الديانات القديمة الهندية التى ظهرت قبل أكثر من خمس مائةسنة قبل الميلاد وبقيت إلى مئاتالسنين.[36] ثم إنتقلت إلى البلاد المجاورة "كسيلان" و"بورما" و"تايلاند" و"الصين" و"اليابان". وبعبارة أدق، إحدى الاتجاهات الفكرية من الديانة الفيدية القديمة ونشأت البوذية فى الهندى فى القرنالسادس قبل الميلاد، وهي منسوبة إلي المفكر الهندي "جوتام بوذا" (Gawthama Budha) و قد ولد "بوذا" فى قبيلة "ساكيا" (Sakya) وكان مقرهذه القبيلة في بلده "كابيلافستو" (Kapila Vasthu) الواقعة فى

الناحية الشرقية من الهند بين مدينة بنارس التاريخية وجبال الهمالايا فى شمالى نهر كانج المعروف.[37]

وكان والده سادوادان (Suddhodan) أحد أمراء هذه القبيلة. ويرجع تاريخ ولادته حسب حساب أهل جزيرة سيلان إلى 644 قبل الميلاد، فكانت وفاته عام 544 قبل الميلاد بعد أن عاش ثمانين عاما. ولكن حسب تحديد المؤرخ الغربي" أدوارد توماس" (Edward thomas) أن ولآدته كانت فى سنة 536 ق.م ووفاته فى سنة 544 ق.م.[38]

وتوفيت أمه "مهلمايا" (Maha Maya) فى الأسبوع الأول من ولآدته، فضنته خالته "مهايابا تى" (Maha yapti) و قد سمي الطفل باسم "سيدهارتا" (Siddharta)، ومعناها باللغة السنسكريتية "الذى نال مناه".

وأ قدم أثر تاريخي يعود إلى البوذية فى كيرالا إنما هو المرسوم الملكي للامبراطورأشوكا (273-232) (Ashoka) والذى نقش فى صخرة :جيرنار" فى كجرات الهندية .[39] ولا يلزم من هذا أنه كان وصول البوذية إلى كيرالا كان في عهد أشوكا لاقبله. بل كانت قدأنتشرت فى كيرالا انتشارا ضئيلا قبل ذلك العهد،.[40]

37. نفس المرجع , ص 269
38. Edward thomas,the life of Budhe,p 27
39. فيلايدهان بنيكاشيري ,دراسات في تاريخ كيرالا,ص 153 ,مليالم
40. ايلم كلم كنجي بلد, كيرالا في القرني الخامس والسادس,ص 120(مليالم)

ولد بوذا (Budda) مؤسّس الديانة البوذية سنة 557 ق.م. وبوذا لقبه ومعنى الكلمة العارف المستنير. أما اسمه فهو "كوتما" (Gawthama) او" سدهارتا" (Sidhartha). ولذابوذا فى أسرة الملك فى قبيلة "ساكيا" وكان مقر رهذه القبيلة فى بلدة "كابيلافستو" (Kapilawasthu) و قيل أن لفظة " جوتام" تطلق على

الـ قبيلة الـتى تـخـدرت منـهـا أسـرة بـوذا، وأمـا كلمـة"بـوذا" فهـي الـلـ قـب الـذى إشـتهربـه فيما بعد، ومعناها "العارف".

وفى يوم من الأيام تـ قدم الى الملك بعض النسّاك البراهمية فـ قالوا إلى الملـكة "أبشرى أيها الملكة: إن طفلك سيكون له شأن عظيم فى مسـتـ قبل حياتـه.[41] "عاشا بوذا الطفل فى تلك الـ قصور فى هدوء وطمأنينة. وفى يوم من الأيام أراد بوذا أن يتـ نـزه فى الحديـ قةالواسـعةوبيـ نما كان يتجـول فى الحديـ قة الفاخرة رأى شيخاهرمامسـنا واهنا عظامه. وإستغلرأسـهشـيبا، وكان يمشىمرتعشـا متكئا على عصاه. وكان المنظر مخزنا يبعث ما كان يراه من مظاهر البؤس و الشـ قاء والمرض بين الطبـ قات وفكر التّدبر فـي أحوال الدنيا. وبعد فترة من الزمن خرج بوذا مرّة أخرى للتنزه، فـرأى الأميـر رجلا أنيـ قا فى ملبسه زاهدا فى الدنيا راعبا عنها، فسأل عنه سائق سائق العربة فأجاب بـ قوله" هذا رجل ورع تـ قي،وتمكنت فكرة الزهد فى قلبه. ولم يعد إلى الـ قصر بل مضى فى سبيله إلى الغابات ونال فيها العرفان.[42]

وبعد أن قضى بوذا زمنا طويلا فى التفكر طول النهار والليالى تحت شجرة فى مصير الدنيا والحياة فيها، واستكمل عرفانة وتبين لـه أن الخلق يموت ويبعث ويتجدّد فى حياته، فمن صلحت دنياه صلحت آخرته، من فسدت دنياه فسدت آخرته، هكذا عزم بوذا على بث دعوته. وهذه الشجرة مقدّسة ولها مكانة مرموقة عند أصحابهم ويعتقدون أن بوذا قد أوحي إليه من تحت تلك الشجرة. فلذا يحجّ إليها البوذيون من جميع البلدان.

---

41. د محي الدين الألوائي، تاريخ المسلمين.....ص 270
42 . نفس المرجح , ص 271

الديانة البوذية لم تناقش أمر الاله كماهو الشأن فى البرهمية. و قالوا: إن المقصد الأول لبوذا كان تطهيرالنفس عن شهواتها وتزيينها بالأخلاق الطيبة فى معاملاتها مع الناس وتنظيم الأمور الاجتماعية والقضاء على نظام الطبقات ولذلك تدور تعاليم بوذا كلها حول هذا الأساس الخلقي والاجتماعيى، "لا تقتل"، "لا تشرق مالا"، "لا شرب خمرا"، "لا ترقض"، "لا تكذب"، "لا تزن"، "لا تكن مترفا"، "لا تتكبّر"، "لا تكن ظالما" [43]

ويقول بوذا متحدثا عن الحزن والسرور بأن الذى أتم سفره، وجد بفسه من الروابط الدنيوية التافهة، وكسر قيود تفسه. و حطم سلاسلها، لا يشعربألم ولا حزن ولا كآبة، وينعم بأفكره الهادئة ويعيش على الغداء المشروع بدون التهرب وراء لقمات العيش، يجعل نفسه منقادة له مثل الفرس الذى يربت صاحبه يده على زمامه وبتجّرد من الزهو والخيلاء ويتحرّر من الجوع، ويرى متواضعا تواقا إلى النجاة الأبدية، والمعرفة الحقة تجلب على صاحبها الهيبة والوقار وهو مكرم فى أعماله وأقواله وحركاته وسكناته. و قال بوذا مرّة: "إن كلمة ينتفع بها الغير خير من ألف شهر لا ينفع الأخرين، و"إن تقهر نفسك خير من أن تقهر الناس كافة. وكلمة واحدة من الحكمة خير من ألف كلمة لا تنفع ولا تجدى نفعا." [44]

وأما عن الخير والشر فيقول: "يجب على الانسان أن يسعى إلى الخيرويتنكّب عن أفكارالشر، واذا وقع منه الإثم مرّة فلا ينبغي له أن يعود إليه مرة أخرى. لأن تراكم الآثام شقاء، واذا كان عملك هذا خيرا فعد إليه دائما لأن تراكم الخير سعادة وأما الشرفلا تستخف به أبدا فهو مثل الماء الذى يتقاطر فى الاناء فيمتلئ به تدريجا مهما كان كبيرا، لأن قطرات صغيرة من الماء يتجمع فيصبح شيئا كبيرا. وكذلك الخير فلا تستحف به فإن الأعمال الصادرة من الخير مهما صغرت عند الاجتماع تكون خيرا كثيرا. [45]

ويبعث الناس مرارا بهذا الممات، فالأخيار يدخلون الجنة والأشرار يدخلون النار.

---

43. جوشل , تاريخ البوذية في الهند ,ص 111 , انجلزية
44. نفس المرجح , ص 274
45 . نفس المرجح , ص 275.274

وأما الذي يعمل الأفكار الصالحة يسعد فى الدنيا والآخرة والذى يعمل الأفكار الفاسدة يشقى فيها ويتعذب كلما يفكر فى سوء أعماله وأقواله، واذا هجرالكذب والأخلاق الفاسدة ينال المعرفة والضمير السليم، وينشلج قلبه كلما يفكر فى أعماله الحسنة ، ويتقدم نفسه إلى الفضيلة والحصال الحميدة.

و قال بوذا العظيم فى إحدى خطبه القيمة: إن الطرق الخمس للتشبث بالوجود أنواع من الألم. فالولادة ألم، والشيخوخة ألم والاصابة بالمرضى ألم، والوفاة ألم،واتصال الأمور المحزنة ألم، ،ثم بين الطريقة المفضّية إلى إزالة الالم، والتحرّر من آثاره والابتعاد عن قبضته،وهذه الطريقة هي الوسطى المشتملة على الأمور الثمانية المذكورة من العقيدة السليمة والأهداف الطيبة، والكلام الحق والعمل الصالح والوسائل الشرعية للحياة والسعي الصالح والعزيمة الصادقة والفكر الصائب.[46]

والقوانين العشرة التى وضعها بوذا نفسه لكل مريد من أتباعه. وأوجب عليه دارستها والمحافظة عليها بكل دقة وإخلاص حتى يدرج فى سلك التلامذة.النسلك الخلس وهي كما يلي: إلتزام الحيطة فى أخذ متاع الذنيا والتصرف فيه، والابتعاد عن التقرّب إلى غير مسموح به. وتجنب الكذب والزناوشرب الخموروسائر المنكرات، وأن يتناول الطعام فى غير الظهيرة من الأوقات، وألا يقرب الملاهى والرقصات والأغاني واستعمال

العطور والورود وغيرها من الأشياء الخلاّبة التى هي من أدوات الزينة الظاهرية المحضة، وعدم إستخذام السرير، أوالمقاعد الفاخرة المرتفعة، وتجنب الذهب والفضة وينبغى لكل تلميذ من أتباع بوذا أن يتدبر جيّدا فى هذه الآداب الجوهرية. [47]

---

46 . نفس المرجح , ص 276
47. نفس المرجح , ص 277

وأن للبوذية بحوثا قيمة في تحليل الذات وعناصرها وهي أولا تقسمها إلى العناصر الخمسة: الأول الجسد ، وهو عير الذات فى نظر البوذيين لأنه لوكان هو ذاتا لما كان يتأثر بالمرض ولا يمكن أن يقال بأن جسد فلان كذا وكذا. والثالي: الحس، وهو غير الروح والذات وهو صالح للتأثر والألم وما إلى ذلك من الآثارالإنسانية. والثالث: الفهم. والرابع الشعور وهو أيضا غير الذات و'إلا لما أمكنا أن نقول: شعوري كذا ولا يكون كذلك ولا يخضع أيضا للأعراض المرضية. والخامس: المعرفة، ،وكل واحد من هذه العناصر يتغيّر حسب تقلبات المواقف الذهنية ونظام التركيب فى الذاتالانسانية. [48]

ومن المعلوم أن "بوذا" لم يضع كتابا خاصا، أودستورا جامعا واضح المعالم يحتوي على تعاليم دعوته، ومبادئ فلسفته ، ولكنه بث فلسفته بطريق الخطب التي ألقاها بين حين وحين أمام أتباعه وتلاميذته.وهذه هي الطريقة الوسطى المركبة من ثمابية مبادئ جوهرية، أي العقيدة الصحيحة. والأهذاف النبيلة، والكلام الحق،والعمل الصالح، والوسائل الشرعية للحياة، والسعيى الحسن، والعزيمة الصادقة، والفكرالصائب.

وهذه هي المبادئ العليا التي تنير الطريق، وتؤدى إلى المعرفة البصيرة وتبعث على الطمأنية والنجاة السرمدية. [49]

وكانت فى كيرالا القديمة كثير من المعابد البوذية الوذية. و قد حوّلت إلى المعابد الهند وسية منها "واداكوناتها" **(Vadakkunatha)** في مقاطعة ترشور **(Thrissur)** ومعبد " بهكاوتي" **(Bhagavathy)** فى كودونغلور. [50] **(Kodungallur)**

---

48. نفس المرجح , ص 277
49. نفس المرجح , ص 271 .272
50. فيلا يد هان بنكاشير ,دارسات في تاريخ كيرالا ,ص 123(مليالم)

الجينيــّة

هي إحدى الديانات الهندية التى قامت على الزهدوالتقشف والتشدد فى العيش والبعد عن ملذات الدينا، وعمادها الرياضات المتعبة، والمراقبة الذهنية الشاقة. أسّس بنيانها فى القرن التاسع قبل الميلاد، الحكيم الهندي الشهير"بارشونات" المولود فى مدينة "بنارس" بالهند. [51] أسّس "غرشبه ديون " **(Rishabha Devan)** هذه الديانة، يقدر "بارشونات "الثالث عشر من سلسلة دعاة الجينية.

والجينيّون يعتبرون الجينيّة دينا مستقلا بذاته كالبوذية ولا يعترفون بالبرهمية و الهندوكية. [52] ولكن بعض المؤرخين يعتبرون الجينية منشقة من البرهمية الهندوسية.

ويقول المؤرح الكبير اليعقوبي فى معرض الكلام عن الجينية. " إن بارشونات هو المصدر الذى ينتهى إليه الآن سلسلة رجال هذه الطريقة، ووضع أربعة أصول رئيسيّة لفلسفته: وهى عدم العنف، والصدق فى القول والعمل، وعدم السرقة، والبعد عن الدنيا وعن جميع أنواع المتعة والملذات. و قسم أيضا النظام الجيني إلى قسمين: نظام الخاصة ونظام العامة. [53]

مهاويرا" **(ahaveeraM)** هو الرابع عشر من سلسلة دعاة الجينية من عهد مؤسّسها الأول "بارشوناث" ولد مهاويرا" في عام **599** ق.م. في قرية "وايشالي" في ولاية "بيهار "بالهند، وكان أبوه من أمراء القرية، فنشأ في وسط حياة هانئة وفي حظية النعيم. هكذا نشأ "مهاويرا" الطفل في بيت له صلة وثيقة بالرّهبانية والرّهبان..

---

51. {Weech and Rylands, The people and Relegion of India Berry, Rlgion of the World Edioard Ilomn, the History of Badhint thoughl}

52. ويلايدهان بنكانشيري , وراساب في تاريخ كيرالا, ص 156 (مليالم)

ويعتقد الجينيون أن ديانتهم أقدم الديانات في شبه القارة الهندية ولكن المؤرخين لايعرفون حقيقة الجينية إلا منذ القرن السادس قبل الميلاد. [55] ويقدر مؤسسها الأخير باسم" مهاويرا " **(aMahaveer)** وفي أول الأمرهام " مهاويرن" يومين كاملين ثم بدأ يجوب البلاد. حافيا وفي الزي الرهبان والنسّاك، فأمض اشنتي عشرة سنة كاملة في السفروالتجوال متأملا في نفسه، ومفكرا في أمره، ومستغرقا في معرفة الحقيقة، ونيل العرفان، وكان حذرا في أقواله وأعماله، بل في جميع حركاته وسكناته ليلا ونهارا سرّا وجهرا، ويطهر نفسه بالرياضات الصعبة، والتأملاتالنفسيةالعميقة حتى نال العلم الأعلى المعروفبـ "العلم المحيط" وبعد سنة من الرياضات والتأملات فاز بدرجة "هادي السبيل" المعروف لديهم "سيرتنكرا" ثم بدأ أن يدعوا الناس إلى الطريق،والإرشادات النبيلة التي تؤدي إلى الفوز بالنجاة الأبدية. [54]

وإن الكون فى نظرفلسفة الجينية عبارة عن الروح وتأثيرها فى المادة،وتألفها بها. وحصروا الكون كله فى تسع مقولات، وتسمى أيضا فى إصطلاح الجينيين "الحقائق التسع" أى "نواتاتوا". وهذه هي الحقائق التسع المعروفة لدى الجينيين.

1. الحسنة 4. السيئة 7. الوثاق
2. اللاحي 5.النجاة 8. العقيدة
3. الحي 6.التطهير 7. مجرى الأفعال. [55]

ولهم بيان مفصل، وتحقيق مدقق حول كل من هذه الحقائق التسع. وقد إنقسم الجينيون إلى فرقتين فرقة تميل إلى التقشف التام وإنكار الذات يتمثلون بحياة "مهاويرا" وفرقة معتدلة يتخذون الاعتدال فى ملذات الحياة ونعيمها. [56]

---

53 د .محي الدين الألوائي ، الدعوة الإسلامية.....ص 280
54 . نفس المرجح , ص 282
55 . نفس المرجح , ص 273
56. المجلة التن كاريدة لمها ويرا,ص 29 (انجيزية)

وفى عام 537 من قبل الميلاد، ألقى خطبته الأخيرة الهامة من سلسلة خطبه البالغ عددها خمسا وخمسين خطبة. وعقب إنتهاء الخطبة الأخيرة التى ألقاها فى قرية "يثابورى" التى كانت تدعى قديما بإسم "بابا" فى مدينة "باتنا"(Patna) بمقاطعة :بيهار "(Bihar) حان أجله وتوفي بعد أن ترك وراءه تراثا عظيما من الوصايا والموعظةوالفلسفة. [57]

فلا تعرف الجينية الان إلا منسوبة إلى مبشرها الكبير الأخير "مهاويرا" وهو الرابع وعشرون، وخاتم سلسلة المبشرين للكون، كما تقول الأساطير

الجينية. وكانت فى كيرالا الـ قديمة كثير من المعابد الجينية و قد حوّلت أكثرها إلى معابد هندوسية والمتبقي قليل جدا، ومن الـ قسم الأول "كودال مانكيم" فى إرنجالكودا **(Irinjalakuda)** وكذلك من الـ قسم الثانى معبد جيني في مغارة جبلية قرب "برمباوور" **(Perumbavoor)** في مقاطعة "أرناكلم" 58**(Eranakulam).**

السيخية.[59]

فى الـ قرن الخامس عشرللميلاد قامت فى الهند طائفة من المصلحين الهندوس، وكان غرضهم إصلاح بعض العقائد والتقاليد الهندوسية الـ قديمة، مثل عبادةالأوثان ونظام الطبقات، وتقديم الـ قرابين للآلهة، ومنهم " جورونانك " **(Guru Nanak)** و"باباكبيرداس " **(Kabeer DasBaba)** ومهاتما "جايتنيا" وأمثالهم من الذين تأثروا بمبادئ الدعوة الاسلاميةالقائمة على التوحيد والمساواة والمحبة التسامح.[60]

---

57. د. محي الدين الألوائي , الدعوة الإسلامية.....ص 228
58.دحسيد.س.أيد,مساهمة علماء.....ص 20
59. نشاأن السيغية بعد وصول الإسلام إلي الهند بقرون, ولكتا ذكرناهافي هذا الباب لانهاإحدي الديانات الـتي نبتت في شتة الـ قارة الهنديد, ولها دورها فينتاريخ الاديانا لهندية .
60. دمحي الدين الدلواءي,الدعوة الاسلامية.ص 288

ولد "جورونانك" في سنة **874** هـ ـ سنة **1469** م بالـ قرب من مدينة " لاهور" **(Lahor)** " ببنجاب" **(Panjab)** و قد سلك مند الصعر الطريقة الصوفية، و قيل أنه أسترشد كثيرا بطريقة الصوفي المسلم الهندى الشهير "بابا فريد الدين شكركنج " و قرأ الـ قرآن، وذهب إلى مكة للحج،حتى اعتبره الناس من

كبار الصوفيين المسلمين. ثم بدأ يدعوا الهندوس والمسلمين إلى المحبة والمساواة فى المعاملات وإلى التوحيد فى الايمان بالله ونبذ النظام الطبقي السائد فى المجتمع الهندى حينذاك، وفى الوقت نفسه كان يقول بفكرة التّناسخ الهندوكية.

وقد لقيت دعوته نجاحا فى بلاد "البنجاب"، وسمي أتباعه بالسيخ (Sikhs) أي المريدين، وإن كلمة "السيخ" البنجابية مشتقة من كلمة "شيشيا (Shishya) السنسكريتية بمعنى" التلميذ" وأما كلمة " جورو" السنسكريتية فمعناها "المعلم أو المرشد" ثم إشتهر كل من خلف ناناق فى دعوته مصحوبا بلقب "جورو" (Guru)[61] فتكونت هناك نواة لمذهب جديد مستقل.

وقد اختلف آراء الهنود حول حقيقة مذهبه فمنهم من يقول إنه كان مسلما صوفيا يدعوا إلى محبة والتسامح بين أصحاب الأديان المختلفة. ومنهم من يرى أنه كان مصلحا هندوكيا حقيقة، وأخذ يدعو إلى إصلاح الهندوكية، وتأثر كثيرا بتعاليم القرآن فى مبادئ التوحيد والمساواة والمحبة والتسامح واحترام جميع الأديان وأصحابها. انه لم يصرح بأنه مسلم، ولم يكشف لإتباعه من حقيقة المذهب الذى يدعوا إليه. قبقيت حقيقة دينية مجهولة، وصار مذهبه مستقلا، عرف باسم "السيخية" ومؤسّسها "جرونانك" وكتابها المقدس "جرانت صاحب".[62] (Granth Sahib) الذي يشتمل على أقوال موسّسها الأول وخلفائه المرشدين. وقد دون هذا الكتاب "جرانت صاحب" المرشد الخامس" جورو أرجون ديف" وذلك نحو سنة 989 هـ 1581 م فى عهد الامبراطور المغولي" جهانكير".

---

61. نفس المرجع, ص 288 279

62. جرانت صاحب (Granth sahib),ويشتمل هذا الكتاب المقدسد لطائفة الشيخ, إلي جانب أقاوال مرشدي الطائفة,كثيرامن اراء النساك الهنادكة نثل كبير في عهد المرشد الخامس "أرجوديف"

تلخص المبادئ السيخية في النقاط التالية: إن كتابهم المقدس يؤكد الاخلاص وحب الإنسانيةوالتسامح والنتطهير من الآثام.ولا يدعوا إلى إقامه طقوس خاصة للعبادات في المنازل أوالمعابد، ولم ينص على شرائح معّينة لتنظيم الأمورالاجتماعية والاقتصادية والسياسية للطائفة، بل اقتصرت نصوصه على الدعوات والمواعظ التى تحت ذكر اللّه وحب الناس، والابتعاد عن المعاصي، قولا وفعلا.

وبعد أن توفي مؤسّسها " جورونانك " سنة 940 هـ 1538 م "جروانكد" وهو الذى أنشأ لغة الطائفة المعروفة باسم " جروموكهى " (Guru Mukhi) وبها دون كتابهم المقدس "جرانت صاحب "وخلفه بعد موته فى سنة 960 هـ 1552 م. "جروأمراداس" (Guru Amiritsar) الذى إتخد مدينة أمريتسار" (Amritsar) المذكورة العاصمة الروحية لطائفة السيخ وشيد فى هذه المذينة أكبر معبد سيخي تاريخي وهو المعروف الآن باسم "المعبد الذهبي" (Golden Temple)[63]

ومن عاداتهم التى يعتبرونها من شعائر دينيّة فى مظاهر حياتهم العامة. لبس العمامة وإطلاق اللحي وشعر الرأس، بل ويعتبرون قص او حلق أية شعرة فى جسمه اعتداء على الشعائر الدينية، ويلبسون فى معاصمهم إلا سورة المعدنيّة الخفيفة. ومن عاداتهم أيضا أن يعلقوا خنجرا، ولو صغيرا، فى وسطهم، ويحرمون التدخين على أنفسهم.[64]

63 .المعبد الذهبي (Golden temple),و قدبني هذا المعبد علي شاطئي بركة في الارض التي منحها الامبراطور"اكبر"لزعيم طائفة السيخ في عهده .اهذا الغرض و قد اشتهر المعبد بهذا الاسم لأن
قبابه مغطاة بر قائق من الذهب.

64 . معي البد بهذا الالوائ,الدعوة الاسلامية.....,ص 290 _291

اليهودية

يعتقد المؤرخون أن اليهود قد وصلوا إلى كيرالا فى عام 68 م وذلك فى المرحلة الأحيرة من هجرتهم فرارا بدينهم من الاضطهاد السياسي فى الشرق الأوسط. ويقول بعض المؤرخين: إن اليهود بدأوا يهاجرون إلى سواحل مليبار فى عهد سليمان عليه السلام بعد إنهيار مدينة"أورشليم" (Jarusalem) وأول بقعة وصلوا إليها هي مذينة "كدنغلور" (Kodungallur) عاصمة مملكة تشيرمان برمال.[65] وأن اليهود استوطنوا فى أنحاء مليبار قبل وقوع الغارات على "يروشليم" فى عام 70 للميلاد.

وأن اليهوديةهي أول الأديان السماوية التى وصلت إلى أرض الهند واستقرت فيها فأول بقعة وصل إليها اليهود فى الهند هي منطقة مليبار. وكانت حماعتهم مكونة من عشرة آلاف رجل وإمرأة ونزلوا فى "كودونغلور" (Kodungallur) و"باليور" و"مالا" وغيرها من المدن والقرى.[66] ولكن لم يعشر على دليل قاطع يثبت هذا الرأي. العلاقات التجارية القديمة بين كيرالا وبين البلاد الشرقية الوسطى هي التى جاءت باليهود إلى هذه البقعة كيرالا.

وكان "جوزاف ربان"من أشهر المبشيرين اليهود في الهند. وكانت لليهود جاليات قوية في "كدنغلور" (Kodungallur) و"كوشن" (Kochi)و"بارور" (Porur) و"تشيناماناجالام" (Channamangalam) في جنوب شبة القارة، و"مومباى" (Mumbai) في غربها ، و"راجستان"

(Rajasthan) فى شماليها. ولكن عدد اليهود كان قليلا جدًا. يذكر الرحالة "فرانسس دى" (Francies De) **أن في كوشن مسجدين لليهود، أحدهما للبيض والآخرللسود.** [67]

و قد عاش اليهود فى كيرالا مع الرفاهة والسعة من المال. فكانوا تجارا مشهورين وبواسطةتجارتهم لنولمحبين الىعلوككيرالا حتى أنالملكبالهكرا

---

65 . سبّد معمد .بي.أي,تاريخ كيرالا,مليالم
66.حسيد.س.اس, ماهمة غلماء كلرالا.....ص 22.
67. فرانسس. دي,أركض برومال ص 115 (انجلزية)

روىورما" (Bhaskara Ravivarmma) قد و قف بعض الأموال وكتب لها وثيقة باسم "جوزيف ربان". (Jaseph Rabban) والرحالة قرانسس دى يذكر أنه رأى فىكوتشن صورمع لليهود. ثم ان اليهود هاجروا إلى إسرائيل فى هده العصر. فلم يبقى فى كوتشن إلا عدد قليل من اليهود.

□□□□□□□□

أما المسيحية فقد دخلت الهند على أثر ظهورها إذ وصل تلميذ السيد المسيح عليه السلام القديس "توماس" (Thomas) إلى الهند فى سنة 52 للميلاد، أن منطقة مليبار هي أول بقعة بدأ فيها التبشير المسيحي فى شبه القارة الهندية، وعلى هذا نعتبر الهند من أولى بلاد العالم التى وصلت إليها المسيحية عقب ظهورها.

وكان القديس"توماس" من حواريي السيد المسيح الاثنى عشر، ويعرف أيضا باسم توماس سليحا، وجاء فى كتاب "منجزات توما" للكاتب السورى "بارديسانيزا" [68] أن السيّد المسيح أرسلا القديس "توما" مع التاجر "حبّان" إلى الهند لكي يبشر بالمسيحة، وإنه نزل فى مدينة "كدنغلور" فرحب به

الملك "تشيرمان برمال" ثم قام بجولات تبشيرية فى أنحاء كيرالا (مليبار)، وأنشأ بعض الكنائس.[69]

وكان القديس توماس المذكور من إثني عشر حواريا لعيسى المسيح عليه السلام وإليه ينسب تبشير المسيحية فى الهند. ويقول المؤرخون الهنود أن توماس نزل إلى البر أولا فى "مالانكار" بالقرب من "كدنغلور"، وقام بالتبشير بالدين الميسحي فى أنحاء "كيرالا" وقبل أن يتوجه إلى " مدراس" بنى سبعة كنائس فى المدن التالية " كدنغلور" **(Kodungallur)** و"كويلون" **(Koilon)** و "بارور" **(Porur)** و"بالى بوارم" **(Balipuram)**، و"كونامانجالام" **(Kunnamangalam)** و"باليور" **(Vellur)** و"نالاكال" **(Nalakkal)**.

---

68. وهو مكتوب بالسريانية , وتحفظ النسخة الاصلية الآن في مكتابة المحف البريطاني, إلي جانب عدة نسخ بلغات أخري . ويتضمن هذا الن\كتاب الذي يمكن إعتبارة أقدم بيانات مفصلة عن أغمال "القديس توماس "في الهند وعلي تاريخها في تلك الحقبة من الزمن.

69. د.محي الهين الآلوائ,الدعوة الاسلامية.....ص 294

وبعد ذلك إنتقل توماس إلى بلاد تامل، وبشر بالمسيحية أولا فى "كورومندال" **(Koromandal)** على الساحل الشرقي. و قيل أنه أغتيل بأيدى المخالفين لدعوته، وتوجد في "ميلابور" مقبرة عظيمة يقال أنها" مقبرة القديس توماس "في قول البعض أنها مقبرة المبشر المسيحيى القديس توماس الذى اغتيل فيها، بينما يقول البعض أنها مقبرة داعية الإسلامي معروفباسم "تمام" وكلا الفريقين المسلمين والمسحيين يحترم هذه المقبرة ويزورها. و قيل أن توما قتل عام **67** م. فى "ميلابور" فى مدارس.[70]

والآن يبلغ عدد المسحيين في الهند حوالي **15** مليون نسمة. فمنهم من ينحدر من أصل عربي، أومن أصل هندي، وتوجد فى الهند الآن، وخاصة في كيرالا،أتباع جميع الكنائس المسيحية من الكاثوليك والبروتستانية والسريانية والأرثوذكسية وغيرها.

و قد ازدهرت المسيحية فى كيرالا بعد قدوم البرتغاليين إلى كيرالا، ثم بتتابع قدوم القوات الاستعمارية الأوروبية الأخرى. ولكن جنوب ولاية كيرالا يعتبر اليوم المركز الرئيسى للجالية المسيحية فى شبه القارة الهندية، وهذه هي صورة عامة عن الأديان التى كانت سائدة فى الهند ومنها ما نبت فى أرضها أو ما وصل إليها واستقرت جذوره فيها وقت وصول صوت الاسلام إليها.

هذا ما حدث فى الهند فى الفترة قبيل ظهور الاسلام لا حد للحروب الطائفية والمقاتلات الأهلية التى نشبت فيها، وقد أضحت فيها مئات من الآلاف حياتهم النفيسة كانت هذه الحالة القبيحة والظروف الرديئة سبباً عظيما ومؤثرا كبيرا لسرعة انتشار الاسلام فيها.

و قد اعترف هذه الحقيقة "جوهرلال نهرو" **(Jawaharlal Nehru)** رئيس وزراء الهند السابق فى مؤلفته المشهورة "اكتشاف الهند" حيث يقول : " **(The Discovery of India)** أن دخول الاسلام له أهمية كبرى فى تاريخ الهند، إذ أنه ظهر فى حين قد إنتشر الفساد وفضح فى المجتمع الهندوكي، وأظهر فروق الطبقات واحتقار المنبوذين، وتحبب الاعتزال عن العالم الذى كان يعيش

---

70. سيد محمد. بي.أي، تاريخ كيرالا، ص 11 مليالم

فيه. إن نظرية الأخوة الإسلامية والمساواة التى كان يؤمن بها المسلمون أثرت فى أذهان الهندوس تأثيراعميقا. وكان أكثرهم خضوعا لهذا التأثير البؤساء الذين حرمهم المجتمع الهندي المساواة والتمتع بالحقوق الإنسانية." [71]

الإســـلام

دخل الإسلام إلى كيرالا بواسطة التجار العرب الذين كانت لهم علاقات قوية مع كيرالا منذ العصور القديمة وحاليا تبلغ نسبة المسلمين من سكان كيرالا ثلاثة وعشرين في المائةوسيأتى التفصيل حول "وصول صوت الإسلام إلى أرض الهند" في الباب الخامس.

---

71. جوهرلال نهرو,اكتشاف الهند,ص 335, ص 526

الباب الخامس
وصول صوت الإسلام إلى أرض الهند

دخل الإسلام شبه القارة الهندية عن ثلاث طرق، من الناحية الجغرافية ومن أهمها شواطئ الهند الغربية الجنوبية الواقعة في بحر العرب التي كانت مركز ارتياد التجار ورحّالة العرب منذ أقدم العصور في البلاد الهندية، وفي طريقهم إلي جزيرة سرنديب (سيلان) وإلي الصين وجابوا الملايو وغيرها من بلدان الشرق الأقصى، والطرق الثاني هو مناطق السند الواقعة علي شواطئ الهند الغربية الشمالية في بحر العرب، حيث دخل محمد بن

قاسم الثقفي في نحو عام 92 هـ فاتحا، وذلك في عهد حكم الحجاج بن يوسف الثقفي. وأما الطريق الثالث فهو منطق الحدود الشمالية الغربية المتصلة بأفغانستان وإيران، وأول من دخل الهند من هذا الطريق البري الجبلي الوعر هو السلطان المشهور محمود الغزنوي في نحو سنة 392هـ وسنة 1001 م. [1]

وأما الأول فهو الطريق البحري للتجار العرب في سواحل مليبار بجنوب غربي الهند، والثانى هو الطريق البري للفاتحين المسلمين العرب في بلاد السند بشمال غرب الهند. والثالث هو أيضا طريق بري ولكن للفاتحين المسلمين العجم في حدودها الشمالية الغربية عبر أفغانستان. وأما الطريق الثالث الذي بدأ منه السلطان محمود الغزنوي فتوحاته في الهند من نحو عام 392 هـ ـ 1001 م، فقد استمر ثغرا للملوك والفاتحين من الأفغان والترك والمغول وغيرهم الذين فتحوا بلاد الهند وأسّسوا فيها ممالك وحكومات للمسلمين.

قد بشر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه بغزو " الهند" ومدح المجاهدين الذين يشهدون فيه، وبشرهم بأن الله تعالى أحرزهم من النار. وفي رواية أخرى: " بشرهم بالأمن و الحفظ من نارجهنم" .[2]

---

1. د محي الدين الآلوائي ، الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية ،ص: 183 ـ 184 ،
الطبعة الأولى ، 1986 ، بيروت

2. د : عبد الرزاق ـ يم ، الدعوة السلفية فى الهند ، ص: 10 ـ 101م ، كيرلا 2001
و قد أفرد "الإمام النسائي" بابا خاصا في سننه عن غزوة الهند في "كتاب الجهاد" و قال أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال حدثنا زكريا بن عدي قال حدثنا عبدالله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن سياج قال وأنبأنا هاشم بن سيارعن جبير بن عبيدة و قال عبد الله بن جبير عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : "وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة

الهند فإن أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي، وإن أ قتل كنت من أفضل الشهداء، وان أرجع فأنا أبوهريرة المحرر"[3] (سنن النسائي). وفي رواية أخرى أخبرني محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم قال حدثنا بقية قال حدثني أبوبكر الزبيدي عن أخيه محمد بن الوليد عن لقمان بن وليد عن لقمان بن عامر عن عبد الأعلي بن عدي البهراني عن ثوبان رضي الله عنه مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عصابتنا من أمتي أحرزهما الله من النار، عصابة تغزو الهند. وعصابة تكون مع عيسى بن مريم عليه السلام"[4]

و قد أورد الإمام "أحمد بن حنبل" أيضا في" مسنده" رواية مماثلة لها عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيه: "وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الهند، فإن استشهد كنت من خير الشهداء، وان رجعت فأنا أبوهريرة المحرر".[5]

لكن دخول أول فتح عربي مسلم في بلاد الهند كان بقيادة القائد المقدم "محمد بن القاسم الثقفي"، في أواخر القرن الأول الهجري في عصر الخلافة الأموية، بل قد سبقه حملات عربية عديدة غير منتظمة، منها حمل "الحارس بن مرة" ومن معه علي الحدود

---

3. سنن النسائى ، كتاب الجهاد، ج:6 ، ص:42 ـ 46 .
4. نفس المرجع ، ج:6 ، ص: 42 ـ 46 .
5. . نفس المرجع ، ج:2 ، ص:97

الشمالية والغربية للهند في عهد خلافة علي رضي الله عنه " وكان ذلك في سنة 22هـ ـ في معركة " قيقان" واستشهد فيه الحارس بن مرة ومن معه من العدد الكبير من جيش المسلمين. ثم توجه إلي الهند "المهلب بن صفرة" سنة

44 هـ وكان ذلك في خلافة "معاوية" رضي الله عنه وأرسل "زيادبن أبي سفيان" في عهد خلافته "سلمي بن محيق الهذلي" إلي "مكران" ..... لكن جميع هذه المحاولات والغارات غير منتظمة، لذا يعتبر فتح "محمد بن الـ قاسم" أول فتح عربي مسلم في شبه الـ قارة الهندية. وبذلك تحـ ق قت بشارة الرسول صلى الله عليه وسلم بفتح الهند.[6]

لكن متى كانت بداية ظهور الإسلام في شبه الـ قارة الهندية ؟ هذه مسألة مهمة اشتغل بها كثير من الباحثين المواطنين والأجانب منذ قديم الزمان. لا شك في ذلك أن بداية ظهور الإسلام في الهند كانت من طريق البحر. فإن الجميع يعترفون علي أن سواحل الهند الغربية الجنوبية كانت أولي بـ قعة هندية انتشر فيها الإسلام، وأكثرهم يرون أن الإسلام قد بدأ ظهوره في الهند في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ويدعون أيضا أن ملكا هنديا يسمي "جيرمان برمال" ((Cheraman Perumal ملك "كدنغلور" ((Kodugallur قد أسلم وهاجر إلي مكة المكرمة ليتشرف برؤيته صلى الله عليه وسلم. [7]

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعرفون الهنود و الأشياء الهندية، و قد جاء كر بعض من ذلك في مناسبات متعددة علي لسانه صلى الله عليه وسلم كما يروي الإمام أبو حاتم والإمام أبو عبد الله الحاكم والإمام ابن جرير الطبري والإمام السيوطي عن ابن عباس رواية صححها الحاكم : إن أول ما أهبط آدم علي أرض الهند" وفي لفظ آخر في "دجني أرض الهند.[8] و يقول العلماء أن "دجني" معرب من دكهن،

---

6 . د عبد الرزاق . يم ، الدعوة السلفية -------، ص، 152 ـ 153

7 . نفس المرجع ، 153 8.غلام علي آزاد ، سبحة المرجان في آثار الهند ستان ، طبعة ممباي

8.غلام علي آزاد ، سبحة المرجان في آثار الهند ستان ، طبعة بمباي

والمراد منه " سرنديب" في جنوب شبه القارة الهندية. وفي رواية أخري منقولة عن ابن عباس أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال "إن أول ما نزل آدم بمكة مكان البيت الحرام، ثم ذهب من هنالك الي الهند فتخطي فإذا هو **بأرض الهند فمكث هناك ماشاء الله، ثم استوحش إلي البيت"**[9] وبين العالم التابعي المشهور عطاء بن أبي رباح "أن آدم هبط بأرض الهند ومعه أربعة **أعواد من الجنة، فهي التي يتطيب الناس بها، وانه قد حج هذا البيت.**[10]

وكذلك روي عن جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم حكايات في صفة هبوط آدم من الجنة وما أهبط معه وما صنع عند وصوله إلي الأرض ذكر الحافظ ابن القيم طرفا منها في " الحادي" وعن علي رضي الله عنه عنه" أطيب ريح الأرض الهند هبط بها آدم فعلق شجرها من ريح الجنة."[11]

وفي الصحيحين رواية عن أبي موسى "أن النبي الكريم قد أكل لحم الدجاج." وجاء في حديث آخر "دجاج سندي."[12] وهذا يدل علي أن لحم الدجاج السندي كان معروفا ومستعملا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. ويظهر من بعض الروايات "أن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة قد استعملوا الثياب التي كانت تصدر إلي البلاد العربية من الهند وبعض الأماكن الأخري" ففي حديث عائشة رضي الله عنها أنه رأي عليها أربعة ثياب سندية، قيل: هونوع من البرود اليمانية، وكانت تتسم وتحمل الشبه الهندي. وكان يطلق عليها برود يمانية لأنها تذهب مصنوعة من الهند إلي اليمن وصحارى ونجران ثم تشتهر بنسبتها إلي هذه الجهات أولكونها مصنوعة في مصانع الهندية العربية المشتركة الموجودة في المناطق الساحلية و الجنوب الغربي.[13]

9. محي الدين الطبري المكي ، الـ قرى الـ قاصد أم الـ قرى ، ص: 22، طبع مصر
10 . نفسِ المرجع ، ص: 26.
11. صديق حسن خان ، فتح البيان في مـ قاصد الـ قرآن ، ج:1، ص:115 ، طبع الـ قاهرة .
12. الصحيحين ، باب أكل لحم الدجاج
13. د: محي الدين الآلوائي ، الدعوة الإسلامية ـــــــــ ص: 134

تاريخ دخول الإسلام في كيرالا

جرت مباحثات عديدة ومحاورات كثيرة بين المؤرخين حول موضوع دخول الإسلام في كيرلا. ويقول بعض المؤرخين أنه دخل في كيرالا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم." قد وصل الإسلام إلي كيرالا في عهد الرسالة النبوية وأنه بدأ نور الإسلام ينتشر في المناطق الساحلية في كيرالا في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولوبصورة ضئيلة."[14] والبعض الآخر يقول إنه دخل فيها في الـ قرن الثاني الهجري. ولكن الدراسة الحقيقة تؤكد أنه دخل فيها في عصر النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت في بعض سواحل كيرالا منازل لبعض العرب الذين استوطنوها من الـ قرن الثاني قبل الميلاد. ولسبب الروابط التجارية للعرب مع جنوب الهند كانت للعرب مستعمارات عديدة في سواحل مليبار قبل سنين لبعثة محمد صلى الله عليه وسلم وأما بعد البعثة المحمدية اجتهد بعضهم في دعوة الإسلام أيضا. وكانت الـ قوافل التجارية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم سائرة بين الجزيرة العربية ومليبار ذهابا وإيابا. وبعض التجار العرب استوطنوا بعض سواحل مليبار.[16] وأكثرهم من أهل الحجاز واليمن و البحرين.

يقول معظم المؤرخين الإنجليزيين إنه دخل في الهند مع حملة محمد ابن الـ قاسم علي السند. يقصدون بذلك تشويه سمعة الاسلام والمسلمين

بحمل انتشار الإسلام علي العنـق والحملـة واسـتعمال السـيف. يضـمرون بـذلك تهييج الكفار وإثارة العداوة بين الهنادكة والمسـلمين. إن ادعـاء انتشـار الإسـلام في السند كان بحملة ابن الـ قاسم فلا يصح

---

14 . د: كريم .س .ك . ، المجتمع الإسلامي وثقا قنهم ، ص:28 ، مليالم
15 . د: تارانشاند ، تأثير الإسلام في ثـ قافة الهند ، ص: 30 ، انجليزية
16 . دليل فودر للهند ، ص : 147 ، انجليزية

علي أية حالة ان يكون سببا لانتشار الإسلام فـي كيـرالا، لأن كيـرالا بعيـدة مـن بلاد السند وما جاورها بأكثر من ألفـي كيلومـتر وكـان الإسـلام معروفـا فيهـا قبـل ذلك بسنين.[17]

يـ قول محمد حسين البا قوي في مـ قالتـه "مليبار أول بـ قعة دخل الإسلام في الهند." في مجلة البا قيات، ص : 3 "إن الإسلام وصل إلي الهند في الـ قرن الأول الهجري وكيرالا هي البـ قعة الأولي في الهند الـ تي تشـرفت بالإسـلام أولا وذلك بواسـطة التجـار العـرب المسـلمين."[18] ويذكر جورج فودكوك في مـ قالتـه "كيرالا صورة شخصية لميناء مليبار" ص : 215 فترات مسلمي كيرالا عربي خالص، ودخل المسلمون فيها مباشرا من البلاد العربية لا بطريق فارس كما دخلـوا شمال الهند واستوطنوها."[19]

ويذكر الباحث الهندي المعاصر "بالا كريشنا بلاي" بأن النبي صلى اللـ ـه عليه وسلم بعث الرسائل يدعوا فيها ملوك إفريـ قا وملك مليبار إلي الإسلام. وان أول خطاب من الرسول العربي قد وصل إلي ملك مليبار في عام 628م [20] في السابع والخمسين من عمرالنبي صلى الله عليه وسلم وان مالك بن دينار وحماعته وصلوا مليبار منذ ذلك الحين و بعدهم وصلت جماعة أخري إلي ميناء كدنغلور تحتوي على عشرة أشخاص معهم "اسود" و"مرجان" وذلك سنة 701م

و قال عبد الرحمن باوا المليباري في كتابه "تاريخ العالم الإسلامي" في ص: **226** "بلاد كيرالا سمتها العرب بلاد مليبار.وبلاد مليبار هي أول بقعة أشرقت بنور الإسلام من بقاع شبه القارة الهندية ،وهي أوّل صقعة حكمها المسلمون من صفاع شبه

---

17. عبد الغفورعبد الله القاسمي ، المسلمون في كيرالا ، مكتبة أكمل ، ملابرم
18 . د. ويران محي الدين ، الشعر العربي في كيرالا مبدأه وتطوره ، مكتبة عربنيت **كاليكوت** ـ 2003 ، ص :13 .
19 . محمد حسين الباقوي ، مليبار أول بقعة دخل الإسلام في الهند مجلة الباقيات ، ص: 3
20 . جورج فودكوك ، كيرالا صورة شخصية لميناء مليبار ، ص: 215 .

القارة الهندية. فإن الوثائق الأثرية والروايات التاريخية تدل على أن بداية انتشار الإسلام فى مليبار يعود إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم."[21]

واقعة انشقاق القمر

أورد الحافظ ابن كثير في تفسيره جميع الطرق التي وردت فيها واقعة انشقاق القمر ومن تلك الطريق ما رواه البخاري عن إبن عباس قال:" إن القمر انشق في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ". روي الحافظ ابونعيم عن ابن عباس في قوله تعالى " اقتربت الساعة وانشق العمر". اجتمع المشركون إلي الرسول صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل ونظراؤهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : إن كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين نصفا علي أبي قبيس ونصفا علي قعيقعان." فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: "إن فعلت تؤمنوا ؟" وكانت ليلة بدر قالوا :نعم . فسأل الله أن يعطيه ماسألوا فأمسى القمر قد

سلب نصفا علي أبي قبيس ونصفا علي أبي قبيس ونصفا علي قعيقعان، والرسول ينادي :" يا أبا سلمة بن عبد الأسد والأرقم بن الأرقم اشهدوا".[22]

و قصة اعتناق الملك دين الإسلام مشهورة بين أهالي كيرالا. وتاريخ ظهورالإسلام في كيرالا منوط بهذه الواقعة حينما شاهدها ملك من ملوك كيرالا. وتلك أنه حين أري الله تعالي الكافرين انشقاق القمر معجزة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالي: " إقتربت الساعة وانشق القمر " شاهد تلك المشاهدة العظيمة ملك "جيرمان برومال" أيضا . ولكن يختلف المؤرخون في اسم هذا الملك الذي شاهد انشقاق

---

21. عبد الرحمن باوا المليباري،تاريخ العالم الإسلامى هيئة التعليم السنية بكيرالا ، ص: 226 ، كاليكوت 22 . ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج : 1 ، مليالم

القمر من فوق بيته. ولكن المحققين يقولون إنما هو " بالي باناا بيرومال " (Baali Baana Berumaal) وكان الملك ينظر لطريق الخلاص من الظلمات إلي النور فرأي البدر المنير في ليلة من الليالي ينشق إلي قطعتين. فأحضر المنجمين واستفسر منهم عما رآه فأخبروه بأن الحدث وقع في البلاد العربية وأنه يؤذي بظهور نبي يقود الناس من الظلمات إلي النور.[23] و قد شق ربه تعالي القمر لكي يرى قومه بعض معجزاته ويعترف بنبوته. وتأكد الملك من صحة ما رآه وما فسّره به المنجمون من بعض التجار العرب الذين أتوا إلي مليبار في ذلك الوقت ثم عزم على الخروج إلي مكة وأعد لذلك عدته سرا بدون إيذان أي واحد لأنه كان مختفيا من البراهمة المتشددين وسافر إلي الرسول صلى الله عليه وسلم والتقي معه وأسلم علي يديه وسمي بتاج الدين.[24] كتب المؤرخ المعروف " فريشته" عن قصة اعتناق ملك مليباري للإسلام وسفره إلي البلاد العربية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. وبعد أن اورد القصة كما في "تحفة المجاهدين" ذكر رواية أخري فقال : "إن الملك السامري حاكم مليبار رأى

بنفسه في زمانه عليه السلام معجزة شق القمر في أرضه. فأرسل رسلا إلي أماكن شتى لتحقيق الأمر فأخبر بأن رجلا من الغرب يسمى محمدا ادعي النبوة فشق القمر لكي يرى قومه بعض معجزاته فهو ذلك، فالسامري ركب البحر وارتحل إلي الحجاز لأنه دفعه الشوق الشديد إلي الرحيل إلي الحجاز ليتشرف برؤيا هذا النبي الجديد العظيم. وكان معه جماعة من حاشيته وأتي مكة وتشرف بالإسلام وأقام فيها عدة أيام، ثم عاد إلي وطنه في جماعة من المسليمن فلما بلغ بلد "ظفار" مات ودفن بها، وقال بعضهم الحجاز فقضي نحبه في الطريق وكانت وفاته في "المكلا" فدفن في فناء أحد مساجدها والمسلمون الذين كانوا في رفقته خمسة عشر رجلا وخمس نسوة ومن بينهم حبيب بن

---

23 . محمد كوبا بريل ، تاريخ مسلمي كاليكوت ، ص: 34 ، مليالم

24 . أكبر شاه خان نجيابادى ، مرآة التاريخ ، ص: 46 ـ 58 (أردو)

مالك وعبد الرحمن بن مالك. ومحمد بن مالك وعلي وحسين بن مالك وفاطمة وعائشة وزينب ومريدة وحليمة. فأوصاهم قبل موته بأن يسيروا إلي مليبار وينشروا الإسلام فيها وأسرّ إليهم أن لا يخبروهم بموته. وقيل إنه أوصي من معه بأن يبلغوا ذريته وورثته بنبأ إسلامه وموته ثم كتب إلي حاكم مليبار أن يكرمهم ويعاونهم ودعاهم فيها إلي اعتناق الإسلام وبناء المسجد والحفاوة بمن يصل من العرب للدعوة والتبليغ. فلما أتاه هؤلاء المسلمون أعطوه خطابه. عرف خطه فابتهج غاية الابتهاج وسألهم عن السامري فأجابوا: إننا إذ ركبنا سفينة من ميناء سحر رأيناه فلما علم أننا مسافرون إلي مليبار كتب هذا الكتاب وقال لنا: ادفعوه إلي حاكم مليبار. وبعد ذلك قدم إليهم جميع التسهيلات اللازمة كما طلب الملك في خطابه لنشر الإسلام في بلاده وبناء المسجد فيها.

فبنوا عددا من المساجد وأشهرها مساجد كدنغلور(**Kodungallur**)، وكويلون، وكولم(**Kollam**)، وهيلي وبدفتن ودرمفتن وفندرينة والشاليات (**Chaliyam**)وفاكنوروكانجركوت ومنجلور.[25]

يكتب كرشنا أير(**Krishna Ayyar**) المؤرخ المشهور في كيرالا عن واقعة انشقاق القمر وذهاب برمال إلي مكة، وفيما يلي نصه" في يوم من الأيام آوى برمال إلي فراشه للنوم ولكن لم يتفق له النوم. وخرج مضجعه قلقا هائجا متحيّرا إلي الخارج. فرأى القمر ينفلق فلقتين، وتحير الملك من هذه الرؤية العجيبة. وفي الصباح سأل المنجمين والكهان عمّا رآه. ولكن لم يكن في وسعهم أن يفسّروا أو يؤولوا الواقعة. فاتفق له أن رأي تجار العرب فسألهم عن الانشقاق فقالوا له إن انشقاق القمر وقع معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم **قصدالإيمانالكفارولما سأل عن هذا اليوم ووقته اتفق ذلك** الوقت رؤيته للواقعة. فاشتاق قلبه لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم وخرج

الي مكة وأسلم أمام اليبي صلى الله عليه وسلم.[26] وذكرالمؤرخ العربي أرنولد (**Arnold**) قصة معجزة شق

25 . تاريخ فرشته ، الترجمة الأردوية ، ج 2 ، ص: 491 ، وكذلك نقلا عن ثقافة الهند. عدد يناير، سنة 1910 ، ص: 117

26. عبد الغفور عبد الله القاسمي ، المسلمون في كيرالا ، مكتبة اكمل ، ملابرم . ص : 41 ـ 42

القمر وتصديقها السامري وأهل ديوانه، وتسمية عبد الرحمن السامري ثم قال:"إن عامة أهل مليبار يعتقدون أن هذه القصة انما وقعت في عهده عليه السلام."[27]

والباحث الهندي الدكتور " تاراشاند" بحث بحثا طويلا عن بداية عهد الإسلام في الهند، وذكر عند الكلام عن انتشار الإسلام في ساحل الهند الغربي

قصة اعتناق أحد ملوكه للإسلام، ثم علق عليه فقال" ولا يخفي ما يكون لإسلام الملك من تأثير عميق في رعاياه، وتذكار هذا الحادث ظل حيا في مليبار. فمثلا جرت التقاليد أن "زاموري" أو "السامري" عندما يرتقي العرش يحلقون رأسه ويكسونه كواحد من المسلمين ويتوج رجل علي من طائفته "مابلا" المسمين ويزعمون أن "زامورين" ليس جلوسه علي العرش إلا كنائب عن الملك الغائب . وهو ينتظر رجوعه من البلاد العربية وكذلك أمراء إمارة "ترافنكور" حينما يتوجون ويحملون السّيف يعلن كل واحد منهم في دوره قائلا: اني أحافظ علي هذا السيف حتي يرجع العم الغائب الذي رحل إلي مكة.[28]

ويروي المحدث "أبوعبد الله الحاكم" في المستدرك[29] عن أبي سعيد الخدري أنه قال: "أهدي ملك هندي إلي الرسول صلى الله عليه وسلم جرة فيها زنجبيل فأطعم أصحابه كلا منهم قطعة واطعمني منها قطعة، و قد تناول الرسول صلى الله عليه وسلم لنفسه منها".[29] وفي فردوس الحكمة للطابور "إن برمال سكن مع النبي صلى الله عليه وسلم سبعة عشر يوما".[30] يقول "كنج رامن" في كتابه "كارتكوديم" قصة إسلام برمال: إنه قبل مغادرته للبلد وزع ملكه لأقربائه وبني أخواته.[31]

27. نفس المرجع ، ص: 43 .
28 . نفس المرجع ، ص: 42
29- نفس المرجع ، ص: 42 ـ 43
30 . عبد الغفور عبد الله القاسمى ، ص: 43 .
31 . نفس المرجع

و قد وجدت اختلافات بين رواة هذه القصة في ذكر اسم صاحبها فيما ذكر اسمه فرشته "السامري" والدكتور تاراشاند "زامورين" في الكتب التاملية

والمليارديرة "شيرمان برمال". والضريح الذي يقال إنه قبر برمال يعرف باسم قبر سامري.

هذه هي القصة المتداولة بين الناس جيلا بعد جيل. وقد روى جميع مؤرخي كيرالا القديمة هذه القصة، وجميعهم يعترفون أن ملكا من ملوك كيرالا القدماء قد اعتنق الإسلام، وكان في بعضها اختلاف في التفاصيل وتباين في الجزئيات.[32]

وبعض المؤرخين يشكون في مشاهد الملك انشقاق القمر قائلين إن الواقعة كانت معدودة بالنسبة إلي أهل مكة فقط. والجواب أن الأحاديث الصحيحة تنقض هذه الدعاوي فقد روى ابن جرير وابن المنذر وابن ومردويه وأبو نعيم والبيهقي من طريق مسروق عن أبي مسعود قال: "انشق القمر علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم ". فقالت قريش :" هذا سحر إبن أبي كبشة." فقالوا:" انتظروا ما يأتيكم به السفار (المسافرون) فإن محمدا لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم". فجاء السفار فسألوهم فقالوا: نعم قد رأيناه، فأنزل الله " اقتربت الساعة وانشق القمر"[33] فالحديث نص على أن انشقاق القمر قد رئي في البلاد البعيدة بحيث رآها القوافل المقبلة علي مكة من جميع البقاع كما يقول ابن كثير: "وفي الحديث أنه كشف تلك الليلة فلعله حصل له انشقاق في ليلة كسوفه ولهذا خفي أمره علي كثير من أهل الأرض ومع هذا قد شوهد ذلك في كثير من بقاع الأرض".[34]

---

32. د. عبد الرزاق . يم ، الدعوة السلفية فى الهند ، ص: 154 ، سنة :2001 .
33. جلال الدين السيوطى ، الدر المنشور في التفسير المأثور . ج: 7 ، ص: 280 .
34 . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج: 3 ، ص:140 .

ويؤيد قول صاحب كتاب "تاريخ مسلمي كاليكوت" نقلا عن كتاب عربي قديم سماه "سعادة الأنام" أن بعض المسافرين العرب رأوا في مليبار عمارة مكتوبا عليها بأنها

قد تم بناءها في اليوم الذي وقع فيه انشقاق القمر وكذلك رأى بعض التجار العرب في الصين أن بناية هناك مكتوب عليها بأنه قد تم تشييدها في يوم وقع فيه حادث غريب في السماء.[35] ويؤيده قول "ابن كثير "انه أرخ ذلك (انشقاق القمر) في بعض بلاد الهند وبني البناء تلك الليلة وأرخ بليلة إنشقاق القمر". [36]

ومن أعظم شواهد الذين يدعون أن ملكا مليباريا قد اعتنق الإسلام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ما حكاه الإمام الطبري في تأليفه القيم " فردوس الحكمة" ما نصه: "إن ذلك الملك جيرمان برمال زار النبي صلى الله عليه وسلم وعاشره 17 يوما"[37] المؤرخ الموثوق من المؤرخين القدماء الإمام الطبري فهو أقرب إلي الصواب في هذه المسألة وأيضا أنه يعضد علي صحته ما رواه الحاكم في المستدرك عن أبي سعيد" أن ملك الهند أهدى إلي النبي صلى الله عليه وسلم جرة فيها زنجبيل. فأقطع أصحابه قطعة قطعة وأطعمني منها قطعة". وكان الزنجبيل إذ ذاك موجودا متوفرا في كيرالا فقط.[38]

يستنبط مؤرخ آخر في كتابه "تراث الأدب المابلي العظيم" من قول الطبري ومن رواية الحاكم، ويجزمان أن ذلك الملك الذي أهدى الزنجبيل إلي النبي صلى الله عليه وسلم هو "جيرمان برمال" نفسه [39] ويؤيد صحة هذا القول أيضا أن الزنجبيل والفلفل والقرنفل كانت من المصدرات الغالية من كيرالا منذ قدم الزمان، كما هو

---

35 . محمد كويا بريل ، ----------، ص : 34، (مليالم)

36 . مجلة تذكارية لهيئة التعليم الإسلامي ، 1971 ، فبراير (مليالم)
37 . الإمام الطبري ، فردوس الحكمة للإمام الطبري نقلا عن تراث الأدب المابلى العظيم .
38. د. محي الدين الآلوائي ، ص: 137
39. عبد الكريم .ك.ك ، تراث الأدب المابلي العظيم

مشهور ومعترف لدى الجميع، ولم تعلم أية جهة أخرى هندية سوى كيرالا تصدر هذه الأشياء الغالية النادرة إلي الخارج في ذلك العصر.

و قد قرّر المؤرخ الغربي المشهور "أرنولد" حادثة معجزة شق القمر وتصديقها الملك "المليباري" في كتابه الشهير "الدعوة الإسلامية" ثم يقول "إن عامة أهل مليبار يعتقدون أن هذه القصة إنما وقعت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.[40]

وهذا يدل علي أن انشقاق القمر قد شوهد في كيرالا وفي البقاع الأخري وأن الملك "بالي بانا"ممّن شاهده وتأكد عن حقيقته ثم سافرإلي الحضرة النبوية واعتنق الإسلام. و قد اطلع علي مرسوم خشبي بالمسجد الجامع بماداي بكنور(**Madai-Kannur**) قد نقش عليه تاريخ سفر الملك أنه كان سنة خمس من البعثة المحمدية.[41] و قد نقل المولوي الفاضل عبد القادر القادري عن السيد محمد بن عمر باعلوي أن إسلام الملك المذكور كان نتيجة لرؤيته حادثة انشقاق القمر وبالتالي سافر إلي مكة والتقي به صلى الله عليه وسلم.[42]

و قد أقر هذا الخبر وحققه كثير من المؤرخين من غير المسلمين. فقد كتب الناسك الهندوكي لا لا همسراج "(**La La Hamzraj**)رئيس مجلس الهندوكيين لعموم الهند كتابا عام **1921** م و قد سماه " جكت كرو"(**Jagath Guru**) ، يقول فيه : "إنه قام بزيارة إلي مناطق المسلمين في مليبار للتفقد عن

أسـ باب ثـ ورتهم المشـ هورة بثـ ورة "مـ ابلا" سـ نة **1921** ضدّ الاستعمار البريطايني، ففي ذلك الأثناء استراح في معبد هندوكي في المنطقة وكان في المعبد مكتوب حجري باللغة السنسكريتية قرأ عليه عن

---

40 . عبد الغفور عبد الله القاسمى ، المسلمون فى كيرالا ،
41 . محمد كويا بريل ، تاريخ مسلمى كاليكوت ، ص: 34 (مليالم)
42. مجلة تذكارية لهيئة التعليم الإسلامى ، 1921 م، فبراير ،(مليالم)

إسلام ملك كيرالا وذهابه إلي مكة كما يلي : " تعجبت ودهشت في ليلة من الليالي وذلك لأني رأيت أن القمر في تلك الليلة قد انشق إلي فرقتين فاستفسرت من المنجمين فقالوا قد خرج نبي في الجزيرة العربية يدعوالناس إلي السعادة الأبدية وهو الذي تسبب انشقاق القمر وحققت الواقعة من الرجال الثقات بعد تفسير المنجمين فاخترت الإسلام وانتظمت في سلك أتباع محمد" [43]

في كتاب "تاريخ كيرالا" الذي أصدره "الجمعية التاريخية لكيرالا" والذي يعتبر من أمهات الكتب في تاريخ كيرالا أدلة كثيرة وعبارات عديدة، تشير إلي صحة ماورد في قصة "جيرمان برمال" منها أن الإسلام الذي انتشر في الجزيرة العربية وفي بعض أنحاء أفريقية قد انتشر في سواحل مليبار أيضا في تلك الأيام. [44] ويذكر فيه أيضا أن خبر خروج أحد "بروماكنمار" إلي مكة واعتناقه للإسلام موجود في بعض كتب البراهمة مثل "كيرلولباتي" **(Keralolpathi)** ويثبت "الإمام الطبري" بلاشك أن اعتناق "جيرمان برومال" كان في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، وتؤكد أيضا أن عدم إدراكه لبعض الرحالة لا يكفي لتفنيده. [45] وأثبت مؤرخو كيرالا أن ملكا مليباريا قد اعتنق الإسلام وارتحل إلي الجزيرة العربية. وتنا قلت الأجيال أن هذا الملك هو السلطان "تشيرمان برمال". وحقق بعض المؤرخين في ضوء الوثائق التاريخية الحديثة أن إسلامه

كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم [46] و قال بعضهم أنه صلي الله عليه وسلم قد أرسل إليه كتابا يدعوه إلي الإسلام سنة **628** م.

---

43 لا لا همساراج ، جكت كرو، 1921م ، كرناتكا .

44. تاريخ كيرالا ، الجمعية التاريخية الكيرلية ، ج: 2، ص: 491 ، مليالم .

45 . نفس المرجع ، ج:2، ص: 491، 503، 508 ، مليالم

46 ـ 47 ـ مجلة الجمعية الأسيوية الملكية ، نقلا عن : تاريخ مسلمى كيرالا، ص 52 .

و قد بحث العالم الشهير الدكتور "برنال" **(Branal)** بحثا قيما في هذه المسألة – في مسألة اعتناق " جيرمان برومال" الإسلام- وأثبت فيه بالدلائل القاطعة أن جيرمان برومال كان معاصرا للنبي صلى الله عليه وسلم.[47]

قد أورد السيد "غوبالن نايير" **(Gopalan Nair)** نائب المحافظ في كتابه دليلا آخر على أن إسلام الملك كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قد تم اللقاء بينهما بمكة ويسرد تقريرا محفوظا في مكتبة المخطوطات الرسمية الشرقية بمدراس **(Govt Oriental Library)** و قال : إنه قد أخذ الإجازة لنشر التقرير من الإدارة المعنية. ويحتوي التقرير على البيانات التي أدلى بها واحد من مخدومي فنان أمام محكمة "توكيدي" في الثامن من شهر نوفمبر عام **1812** م و قد أصدر " لورد ميكانسي " **(Lord Mecency)** حكما بطلب المعلومات من المخدوم المذكور وهذا نصه : "مر وفد عربي من بلاد العرب بمليبار وكانوا مسلمين ولما علم الملك بهم استفسر منهم عن سبب قدومهم وعن أحوال بلادهم وعن الإسلام وعن مكة وكذلك سألهم الملك عن انشقاق القمر. وكان هؤلاء في طريقهم إلي سيلان لزيارة جبل آدم وأثر قدمه هناك. فقد أظهر الملك رغبته في مرافقته إياهم في عودتهم من سيلان إلي

مكة مارين بمليبار فمشي معهم إلي مكة والتقى مع محمد صلى الله عليه وسلم وتشرف بـ قبول الإسلام.[48]

ويقول المؤرخ الشهير الشيخ زين الدين المخدوم الفناني: "وخبر غيبة الملك المذكور مشهور عند جميع أهل مليبار المسلمين والكفرة إلا أن الكفرة يقولون:"عرج به إلي فوق ويتوقعون نزوله ولذلك كانوا يهيئون في موضع في كودنغلور قبة قابا وماء ويسرحون فيه في ليلة معروفة عندهم.[49]

48 . غوبالن ناير .س، مابليون في مليبار ، ص: 23 – 25 ، نليالم
49 . زين الدين بن محمد المخدوم الفناني ، تحفة المجاهدين ، ص:29، مليالم

وممن بحث عن هذه المسألة المؤرخ الهندي المشهور الدكتور "شمس الله القادري الحيدرابادي" و قال بعدما بحث عن تفاصل هذه الحادثة في كتابه العظيم باللغة الأردية "الإسلام والمسلمون في مليبار" : ويرى بعض المستشرقين مستدلين ببعض الكتب التاملية والمليبارية أن اسم الملك الذي أسلم وسافر إلي البلاد العربية كان "جيرمان برومال". و قال أيضا: "ويفهم من بعض الأساطير التاملية أن "شنكراجاريا" **(Shankaracharya)** مجدّد الديانة الهندوكية كان معاصرا ل"جيرمان برومال".[52] وإذا اطلعنا ما أظهره الدكتور "برنال" المذكور في كتابه الآخر المسمى "علم خطوط جنوب الهند القديمة " من أن " شنكراجاريا" كان مولده في **650** م الموافق **20** هـ ، يفهم أن " جيرمان برومال" المذكور في القصة كان معاصرا للنبي صلى الله عليه و سلم.[50]

فكان التقائه بالنبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة على المشهور. ولا ينا قضه ما قاله المؤرخ الباحث المليباري الشهير "بالا كرشنا بلا" **Balakrishna Pilla)** في مقدمة تاريخ كيرالا من أن لقاءه بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد

سنة **628** م [51] فإن رسول الله صلي الله عليه وسلم قد جاء إلي مكة في السنة التالية لعمرة القضاء. فلعل هذا الالتقاء كان في هذه الفترة.

كتاب تاريخ كيرالا الذي طبعته الجمعية التاريخية لكيرالا

(Kerala History Association) مع المشاركة من كثير من المؤرخين يقول : " ومن الضروري أن الإسلام الذي انتشر عبر الجزيرة العربية جمعاء وشمال أفريقيا وصل إلي كيرالا أيضا في نفس ذلك الوقت ، وأن قصة إسلام الملك برومال لا يليق أن يشك

---

50. د. برونل Dr. Brawnel , south indian paleography , page: 33
51 . تاريخ كيرالا ، ص: 491 ، 504 ، 508 ، ج: 2 ، مليالم .

في صدقها.[52] وكانت هناك نشيدة شعبية بين المسحيين تقول "إن الملك رحل إلى محمد واعتنق الإسلام." [53]

ويقول "دائرة المعارف الكاملة" ويلاحظ على إسلام "جيرمان برومال" أن الإسلام قد انتشر هنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم نفسه .[54] ويفهم من عبارات هذه الكتب الشهيرة الموثوقة أن دخول الإسلام في كيرالا – خصوصا في مليبار- قد وقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم نفسه، وان ملكا كيراليا قد أسلم وسافر إلي مكة في ذلك العصر.

وقد كان أمر الإسلام بيرومال معروفا في جميع الأوساط التاريخية الهندية كما يقول : "راماتشاندرن نايير" **(Ramachandran Nair)** : " إنه كانت هناك طقوس دينية وشعائر مذهبية للهنادكة في منطقة مليبار تسمي "تيام" (**Theyyam**) ترفع فيها أشباه آلهتهم وتنذر لهم القرابين والتضرعات وكانوا

يدعون لملكهم الذي ذهب من كدنغلور إلي فندرينا إلي دهفتن بعد أن ولي أمور كاليكوت للساموتري سرًا ثم ركب السفينة إلي شحر مكلا في اليمن ثم ذهب إلي جدة والتقى مع محمد وتسمى بتاج الدين.[55] ويقول "كيسري بالا كريشنا بيلا" ((Kesary Balakrishna Pilla : "إن الملك بيرومال قد قام بالرحلة إلي الجزيرة العربية والتقى معه صلي الله عليه وسلم وكان عمر النبي إذ ذاك سبعة وخمسين سنة."[56]

---

52. تاريخ كيرالا ، ص: 491 ، 504 ، 508 ، ج: 2 ، مليالم .
53. توماس بى .ج ، الأدب المليالمي والممسحيون، ص:71 ، مليالم
54 . دائرة المعارف العالمية ، ج: 4 ، ص 478 .
55 . راما تشاندرن ناير ، قطوف من تاريخ كيرالا ، ص: 50 ـ 51 ،مليالم
56 . سيّد محمد .بى .أ ، تاريخ مسلمى كيرالا ، ص: 47 ، مليالم

وللباحث الهندي الشهير الدكتور "تاراشاند" أيضا بحث طويل قيم في بداية انتشار الإسلام في الهند، ونقل فيه قصة اعتناق أحد ملوك مليبار القدماء الإسلام. ثم يقول : "إن لإسلام الملك تأثير عظيم في رعاياه، ولا تزال تذكر هذه الحادثة هناك في أحوال شتي ، مثلا أن ملوك نسل "زامورتري" الكاليكوتي حينما يتولون الحكم يحلقون رؤوسهم، ويكسون كواحد من المسلمين، ويزعمون أن جلوسهم علي العرش إنما هم كنائب عن الغائب، وهم ينتظرون رجوعه من البلاد العربية ..... . وكذا حينما يتوج أمراء حكومة "ترافنكور" ويحمل السيف يعلن أنه يحافظ السيف حتي يرجع العم الغائب الذي رحل إلي مكة.[57]

ومن المؤرخين الذين اجتنحوا إلي أن الإسلام كان ظهوره في الهند في عهد النبي صلى الله عليه وسلم نفسه ، وأن ملكا مليباريا قد اعتنق الإسلام، ورأي النبي صلى الله عليه وسلم فصار صحابيا - علماء باحثون كيراليون أيضا. ومن

أشهرهم المؤرخ المليباري والباحث المواطن الكبير "بالاكريشنا بلا" الذي صرح في تأليفه "تاريخ كيرالا" مانصه: "ان محمد بن عبد الله قد بعث الرسائل إلي ملوك "إفريقية" وإلى ملوك "مليبار" يدعوهم فيها إلي الإسلام ووصل إلي ملك مليبار أول خطاب من الرسول العربي سنة **628** م. و قد زار النبي صلى الله عليه وسلم "ملك كدنغلور" جيرمان برمال" وكان ذلك في السابع والخمسين من عمر النبي صلى الله عليه وسلم. في نفس ذلك الزمن وصلت إلي مليبار جماعة من الدعاة المسلمين العرب وعلي رأسهم مالك بن دينار وشرف بن مالك ونزلوا في مدينة "كدنغلور" ثم جابوا جميع أنحاء كيرالا داعين إلي الاسلام يبنون المساجد.[58]

---

57 . دتاراشاند، ثقافةالهند، عدهارس،سنة 1950 م
58 . بالا كريشنا بلا ، تاريخ كيرالا ، مليالم

ومما يقوي هذا الرأي أيضا بعض عبارات "غوبالن ناير"**(Gopalan Nair)** الذي كان مساعد "لوكن" **(Logon)**والي مليبار مدة **1888** م والذي اشتهر بتأليفه القيم "دليل مختصر مليبار" **(Malabar Manual)** " تلاقى الرسول صلى الله عليه وسلم والملك "جيرمان برومال" يوم الخميس السابع والعشرين من شهر شوال في الساعة التاسعة صباحا، واظهرا غاية السرور والاحترام في هذه الملاقاة دعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلي بيته وأكرمه غاية الإكرام، ثم لقنه النبي صلى الله عليه وسلم كلمة الشهادة المباركة واعتنق الملك وأصحابه الاسلام لما رأي ابوبكر رضي الله عنه هذا المنظر الجذاب سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الرجل الكريم، فأجابه الرسول أنه ملك مليبار الذي يرسل لهم الفلفل والزنجبيل.[59]

فأما الذين يدعون أن ظهور الإسلام في كيرالا إنما كان بعد عصر طويل من النبوة، وأن إسلام الملك الهندي لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأقوى أدلتهم عبارة في "تحفة المجاهدين". فإنهم يدعون أن المخدوم زين الدين يذكر في مؤلفته المشهورة " تاريخ كيرالا" ويناقض إسلام "جيرمان برومال" في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ويزعمون أيضا أن هذا الكتاب يعتبر من أهم المصادر الأصلية الخاصة بأخبار ظهور الإسلام في مليبار، و ينقلون عبارة المؤلف بعد ما سرد قصة اعتناق الملك المليباري وسفره إلي البلاد العربية: "هذا خبر أول ظهور دين الإسلام في بلاد مليبار. وأما تاريخه فلم يتحقق عندنا، وغالب الظن أنه كان بعد المائتين من الهجرة النبوية، وأما ما اشتهر عند مسلمي مليبار أن إسلام الملك المذكور كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم برؤية انشقاق القمر، وأنه سافر إلي النبي صلى الله عليه وسلم وتشرف برؤيته ، ورجع إلي "شحر" قاصدا مليبار مع الجماعة المذكورة و توفي فيها

59 . أحمد مولوي .س .أن. ومحمد عبدالكريم .كى.كى ، تراث أدبي مابلا العظيم مطبعة التعاونية، كاليكوت ، ص:22، 23 .

فلا يكاد يصح بشيئ منها، والمشهور الآن بين الناس أنه مدفون في "ظفار لا "شحر" و قبره مشهور هناك. يتبرك به أهل تلك الناحية، يسمونه " السامري" وخبر غيبة الملك المذكور مشهور عند جميع أهل مليبار المسلمين والكفرة.[60]

و قال بعض المؤرخين : إن بظفار قبر ملك مليباري يزار ويتبرك به عليه حجر منصوب نقش عليه: أن اسمه عبد الرحمن السامري وأن تاريخ قدومه عام 212هـ (828) وتاريخ وفاته سنة 216 هـ (831). فمن الناس من يقول : أن السامري (الساموتري) هو الملك تشيرمان برمال وأن ظهور الإسلام

في بلاد مليبار كان بعد المأتين من الهجرة النبوية. وإليه يميل كلام تحفة المجاهدين. (ص: 29 طبعة مكتبة الهدى- كاليكوت) ولكن الأشهر والأوثق هو ما قدمناه فلعل السامري رجلا آخر ارتحل إلي بلاد العرب بعد المئتين. [61]

فظهر من هذه كلها أن الإسلام قد انتشر بين مواطني الهند وسكانها وبالخصوص عند أهل مليبار في القرن الأول الهجري بلا شك. أما جزيرة المحل ولكشاديب فقد وصل إليهما الإسلام في القرن الأول الهجري يعني القرن السابع الميلادي، وذلك بواسطة عبيد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق الذي وصل إلي الجزر في عام **41** هـ الموافق **662** م. وكان يسكن هناك في ذلك الوقت، البوذيون فلما رأوا كرامات عبيد الله وأخلاقه الكريمة واستمعوا منه إلي تعاليم الإسلام السمحة وتجربوا حقيقة تلك الرسالة السماوية من مزايا حياته، اعتنقوا الإسلام، وقد أملى السيد عبيد الله على أبيه أبي بكر بن عبيد الله تاريخ حياته ورحلته إلي الجزر وانتشار الإسلام هناك وغيرها من الأخبار فكتبه الابن وسماه بفتوح الجزائر. [62]

---

60 . الشيخ زين الدين المخدوم ، تحفة المجاهدين ، ص:20
61 . د . أن متوكويا ، لكشاديب في القرون ، ص: 157 ـ 108 ، مليالم
62. نفس المرجع ، ص: 158

يقول ابن بطوطة عن جزيرة المحل: "وهذه الجزائر أهلها كلهم مسلمون ذوو ديانة صلاح وإيمان صحيح ونية صادقة أكلهم حلال ودعاءهم مجاب واذا رأى الإنسان أحدهم قال له "الله ربي ومحمد نبيي وأنا أمّي مسكين". وأسلم أهل الجزائر في القرن الأول الهجري بالولي الصالح المسمي بأبي البركات المغربي.[63]

ولا يمكن أن ينكر حقيقة وصول الإسلام إلي كيرالا في العصر النبوي، لأن النقود الذهبية العربية التي اكتشفت من "بونجار" (Poonchar)) و" كودامنغالم" (Kothamangalam) تلقي ضوءا جديدا وغير مشكوك فيه أن انتشاره كان في القرن السابع الميلادي أو قبل ذلك.[64] وقد فحصت هذه النقود في المتحف البريطاني وبرهنت علي أنها تعود إلي سنة 736 م وأنها خير شاهد علي وجود الإسلام والعرب المسلمين في كيرالا في القرن الثامن بل وقبلها.[65] ويقول شهاب الدين أبو السعادات أحمد كويا الشالياتي: "فائدة غريبة؛ رأيت في تذكرة الكرام تاريخ خلفاء العرب والإسلام للشيخ محمد كبير البهاري الدنافوري رحمه الله أن أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه جهز إلي الهند جماعة تحت إمارة المغيرة بن شعبة سنة سبع وعشرين من الهجرة وصلوا إلي مليبار، ومن بلاده كاليكوت". اذ كانت العبارة المذكورة لم يقع فيها أي خطأ من نساخ كتاب تذكرة الكرام المذكور. فالاعتماد عليها أمر موقوف حتي يطلع علي مضمونها في الكتب الأخرى التاريخية لأن مغيرة بن شعبة بعدما عزله عثمان بن عفان من ولاية الكوفة في السنة الخامسة والعشرين.[66] يذهب إلي الشام ويبقي هناك إلي عهد معاوية ولا يوجد في كتب التاريخ أن عثمان وجهه إلي الهند مع نفر من المسلمين. ولعل الأمر في الحقيقة أنه التبس على صاحب كتاب تذكرة الأنام

---

63. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص :562 ـ 567، مليالم
64. السيّد سليمان الندوى المستعمرات الإسلامية في الهند، ج 8، ص 478.
65. اقتدار حسين الصديقي، الإسلام في جنوب آسيا، ص: 2 إنجليزية.
66. الشيخ أحمد كويا الشالياتي، حالبة الطرب بحل حالية الأرب في نظم حالية الكرب بأصحاب سيّد العجم والعرب، ص 33

بعض الأسماء في كتب السيرة لما كتبت بدون أسماء الآباء في بعض النسخ فظن عثمان بن أبي العاص كأنه عثمان بن عفان ومغيرة بن شعبة والتبس عليه العشر بالعشرين أيضا.

وبحث المؤرخ الإسلامي، الدكتور محي الدين الألوائي بحثا دقيقا عن هذه المسألة وصرح أن الملك المليباري الذي اعتنق الإسلام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم هو "جيرمان برومال" نفسه. وذكر أنه يقدر علي جمع الروايتين بإمكانية تعدد حوادث مماثلة في عصور مختلفة.[67]

ومن أظهر الدلائل أيضا علي أن الإسلام قد دخل شواطئ كيرالا قبل القرن التاسع الميلادي قضية كنيسة "تريسا" **(Theressa)** في "كولم" **(Kollam)** وهي تسجيل حكومي منحها "روي" **(Ravi)** نائب ملك "جيرا" لكنيسة "تريسا" **(Theressa)** في "كولم" يقطع لها أراضي وأبنية معينة خالية من الخراج، وكان هذا التسجيل بسنة **849** . وكان من عادة ذلك العصر أن يوقع في التسجيل الموظفون الكبراء، وصواحب الصناعة العظام وملأ من أديان مختلفة.[68]

واذا نظرنا إلي الحقائق التاريخية لليهود والنصاري نرى أنها أيضا توافقان الرأي علي أن الإسلام وصل إلي "مليبار" في بداية ظهوره،لأنهما قد وصلتا إلي شبه القارة الهندية لأول مرة بطريق "مليبار". وكان دخولهما في نفس القرن الأول. ومن الأمور اليقينة أن اليهود كانوا يردون إلي سواحل "مليبار" في عهد الملك "سليمان" عليه السلام، وأول بقعة وصل إليها "المسيحية" في شبه القارة الهندية، وكان ذلك سنة **52** م وكذا الإسلام أيضا قد وصل أولا في "كدنغلور" في بداية عهده.

---

67 . الشباب ، جريدة إسلامية أسبوعية ، كاليكوت ، 6 مارس ،1998
68 . د. محي الدين الألوائي ، الدعوة الإسلامية -------، ص: 143 ـ 100

وإذا فتشنا آراء المؤرخين المشهورين في هذه المسألة نرى أن معظمهم يميل إلى هذا الجانب بذكر أن الإسلام قد بدأ ظهوره في الهند – في سواحل

مليار عـ قب ظهوره في الحجاز. وهذا هـو الـرأي المرجـع عنـد المـؤرخ الفارسـي المشـهور "فريشـتـه"، وإلـي هـذا الـرأي مـال بعـض المـؤرخين المستشـر قين مثـل "تايتس" **(Titus)** في كتابـه "البحث عن الإسـلام"، و "أرنولد" **(Arnold)** في كتابـه "الدعـوة إلي الإسـلام".

أما المؤرخـون المواطنـون فمنهـم مـن يرجـح هـذا الجـانب مثـل الـدكتور "تاراشـاند" والدكتور "شمس الله الـ قادري" و "مولانا حفظ الرحمن" وغيرهم. و يميـل إلـي هـذا الجـانب أيضـا مؤرخـو كيـرالا العـظماء كـالمرحوم "سـيد محمـد" والمرحوم "كي. كي. محمـد عبـد الكريم" والمرحـوم " سـي.أن. أحمـد المولـوي" وغيرهم الذين لأ قوالهم وآرائهم اعتبار قيم ومو قف معتبر.

إن هذه الدلائل التي وجدت من عدة مناطق في كيـرالا وفـي خارجهـا ، تنفي جميع أنواع الشكوك والشبهات عن وجـه ظهور الإسـلام في كيـرالا. وتؤكـد أنـه لم يتأخر في وصوله إلي هنا من ظهوره في الجزيرة العربية.

نرى كثيرا من المؤرخين أن ملكا من ملوك كيرلا كان قد اعتنق الإسلام في بداية نشره في البلد. ولكنهم اختلفوا في اسم هذا الملك وعصره، وأن الجمهور يري أنه ملك من ملوك أسرة جيرا الأسرة المالكة القديمة فيها وكان يعرف باسم جيرمان برمال.

وأسرة "جيرا" مذكورة في التاريخ من قديم، ويوجد ذكرها أولا في رسائل "الاسكندر المقدوني" (356 – 324 ق.م) ولكن التاريخ الواضح لهذه الأسرة في عصر ما قبل الميلاد غير مذكور صريحا في الصحف التاريخية 212-205 م أولا وهذا العصر يعرف بعصر ملوك جيرا الأولى، وكانت عاصمتهم كدنغلور التي كانت أيضا ميناء كبيرا. 1 وأيضا لا توجد يفاصل وجطوط هذه المملكة منها إلا 825 م واما بعدها يوجد ذكرهم واضحا إلي سنة 1102 م. وهذه الحقيبة الثانية تعرف أيضا بملوك برمال [2] وملوك جيرا كانوا يعرفون بالألقاب والأوصاف وبعض الوقائع التي كانت تنسب إليهم.[3]

وفي السنة السابعة للهجرة أرسل النبي صلى الله عليه وسلم الرسائل إلي بعض الملوك المعروفين في عصره يدعوهم إلي دين الإسلام كما يذكرها التاريخ ويؤكد مؤرخ كيرالا "أى. بالاكرشنا بلا" في مقالته "مقدمة تاريخ كيرالا لسيد محمد" ص:5 عن الرسالة إلي جيرمان برمال ملك كيرالا -واسمه "جنكل برمال" (Changal Perumal) "شنكو فرمن" – وهذه الرسالة دليل علي إمكانية إسلام ذلك الملك في عهده صلي الله عليه وسلم.[3]

---

1. ايلم كولم كنجن بلا ، مملكة جيرا في القرون التاسعة والعاشرة ، مليالم ،108.
2. المرجع السابق

ويروي المؤرخ المشهور "أطهر المباركفوري" في كتابه "العقد الثمين" ص: 27 "أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل كتابه إلي أهل السند علي يد خمسة نفر من الصحابة فلما جاؤاإلي السّند أسلم بعض أهله ثم رجع من الصحابة اثنان مع الوافدين منهم في السند وأظهر أهل السند الاسلام وبينوا لأهل السند الأحكام وماتوا فيه و قبورهم فيه الآن موجودة.

يقول.بي اي. "سيد محمد" في كتابه "تاريخ مسلمي كيرالا" ص: 52 "والخطوط القديمة لملوك أراكل بكيرالا تدل علي أن جيرمان برمال سافر إلي العربية في عهده صلى الله عليه وسلم ".5 والدكتور "برنال" الذي بحث عن هذا الموضوع هو معاصر النبي [6] صلى الله عليه وسلم. وهذا الملك سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم من بعض تجار العرب فتشوّق الملك إلي رؤيته صلى الله عليه وسلم وخرج إلي بلاد العربية واعتنق الاسلام.[7] المؤرخ المشهور سيد محمد نقل عن علي الطبري (785 -861) في كتابه "تاريخ كيرالا" ص-76 "ان ملكا من ملوك كيرالا قد تشرّف بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ولقائه وسكن في ضيافته صلى الله عليه وسلم سبعة عشريوما [8]. ولكن الكاتب المشهور"أطهر المباركبوري" في كتابه " العقد الثمين" ص: 14 يقول هنا روايات عن اتيان بعض الصحابة في الهند وذهبا بعض ملوكها إلي العربية و قبوله الإسلام ..... ولا تصح منها رواية. [8]

---

3 . بالا كرشنا بلا أى ، مقدمة : تاريخ كيرالا للسيّد محمد بى . أى ، مليالم، ص:5
4 . أطهر المباركفورى ، العقد الثمين ، ص : 27،
5 . سيد محمد .بى .أي ، تاريخ مسلمي كيرالا ، مليالم ،ص:52
6. سيّد محمد .بى أى ، تاريخ كيرالا ، مليالم ، 76
7 . أطهر المباركفوري ، العقد الثمين ، ص: 41

و قد روى المؤرخون في هذا المجال أخبار بعض الوفود التي أرسلها رجال الدين في الهند وأمراؤها لمقابلته عليه السلام، وعن بعض الهدايا التي أرسلها إليه وفد " سرنديب" لمقابلة الرسول وجاء في كتابه "عجائب الهند" للمؤرخ المشهور في القرن الرابع الهجري "بزرك بن شهريار ".

"وكان أهل سرنديب (سيلان) عندما بلغهم ظهور النبي العربي أرسلوا رجلا منهم ذو فهم ولباقة، وأمروه أن يتوجه إليه فيعرف أمره وما يدعو إليه ولكن لظهور بعض العقبات والعوائق وصل إلي المدينة بعد وفاة الرسول صلى اللهة عليه وسلم، و قيل أنه وصل في خلافة عمر، فسأل عمر عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم فاستعلم منه أحواله عليه السلام .فبين له عمر رضي الله عنه مفصلا. فلما رجع مات في الطريق ووصل خادمه إليهم فأعلم بأحواله عليه السلام وأحوال أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما .....

---

*جزيرة سرنديب : اسم أطلقها العرب علي جزيرة سيلان سمّاها العرب القدماء. جزيرة اليا قوب – تعرف الآن بشريلنكا ((**Sreelanka**.

8. بزرك بن شهريار ، عجائب الهند ، ص: 157 ، طبعة ليدن .

هدية الحاكم الهندي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم

وذكر القاضي الرشيد بن الزبير (القرن الخامس الهجري) في كتابه "الدخائر والتحف" كثيرا عن عادات حكام الهند في إرسال الهدايا والتحف إلي جيرانهم من العظماء والملوك [9] ويروي المحدث ابوعبد الله الحاكم في المستدرك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ما يأتي : أنه أهدى ملك الهند إلي الرسول صلى الله عليه وسلم جرّة فيها زنجبيل فأطعم أصحابه كل منهم قطعة، وأطعمني منها قطعة، و قد تناول الرسول لنفسه منها "وعقب الحاكم علي ذلك بقوله: لم أخرج من أول هذا الكتاب إلي هذا لعلي بن زيد ابن جدعان حرفا واحدا، ولم أحفظ في أكل الرسول صلى الله عليه وسلم الزيجبيل سواه، فخرجته. [10] وأغلب الظن أن هذا الملك من ملوك كيرالا . فإن الروابط كانت وثيقة والصلات كانت وطيدة بين الجزيرة العربية وبلاد كيرالا منذ فجر التاريخ إلي عصرنا هذا.

والراجح أن يكون هذا الملك الهندي هو جيرمان ملك كيرالا إذ كان الزنجبيل والفلفل تعد من محصولاتها الزراعية القديمة، والقاضي أبوبكر بن محيي الدين اليكوتي يقول بعد أن حكى هذه الحادثة أنه نقل هذه الحادثة من كابر عن كابر من أهل الثقة والعهود من آباء.[11]

وبين المؤرخين إختلافات في تعيين عصر هذا الملك الذي إعتنق الاسلام. ويحكي عن أبي محمد عبد الله اليافعي، المتوفي سنة: **1367** م أن وفد للمسلمين جاء إلي

---

9 . و قد صدر الطبع الجديد من كتاب الدخائر والتحف في الكويت سنة 1959 فى

سلسلة التراث العربي تصدرها دائرة المطبوعات والنشر في الكويت .
10 . الدخائر والتحف ، ج: 4 ، ص: 35 ، طبع حيد رآباد ـ الهند .
11 . لوغن ، خطوط مليبار ، ص: 230 ، إنجليزية .

كاليكوت في عهد خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه تحت قيادة مغيرة بن شعبة المتوفي سنة **50 هـ 670 م** وكان سلطان حينئذ في كاليكوت السامري فأسلم هذا الملك بيد هذا الوفد وسار إلي المكة ومات عند رجوعه إلي مليبار في مكان "ظفار" و قبره موجود هناك. [12]

ويقول المؤرخ المشهور الكاتب الهندي "الشيخ زين الدين المخدوم"، في كتابه المشهور "تحفة المجاهدين" ص:**209** بعد أن أخبر بحادثة اسلام هذا الملك وهو أيضا يسمّيه بالسامري يقول أنها وقعت علي غالب الظن بعد القرنين للهجرة ولكنه لم يتحقق عنده تاريخ هذه الحادثة [13]. ولكن الكاتب الشهير الانجليزي. لوغن **(Logan)** في كتابه المشهور " خطوط مليبار" ص:23 يقول أن في "ظفار" قبر هذا الملك الكيرلي منقوش عليه عبد الرحمن السامرى ووصل إلي ظفار سنة **212 هـ** وتوفي سنة **216 هـ** [14]. والحقيقة أن شيرمان برمال توفي ب"شحر مكلا" كما قاله السهروردي.

ورئيس الكونجرس لتاريخ الهند، المؤرخ المشهور الدكتور "أم. جي. أس. ناراين" يقول في كتاب "الإسلام في كيرالا" ص: **26** أنه لا حاجة لإنكار إسلام الملك من ملوك كيرالا لأنه متواتر عند المؤرخين. وإنما الاختلاف بينهم في اسمه وعصره. وبعد هذا الوفد عقب وفود إلي كيرالا لدعاية الإسلام وأشهرهم من هذا الوفد مالك بن دينار.[15]

و قد بحث عن هذه المسألة الدكتور "محي الدين الآلواي" بحثا دقيقا وصرح أن الملك المليباري الذي اعتنق الإسلام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم هو "جيرمان

---

12 . د. محي الدين الآلوائى ، الدعوة الإسلامية------- ص: 229 .

13. شمس الله القادري ، تاريخ مليبار ، طبع حيدرآباد ، اردوية .
14 . عبد الرحمن باوا المليبارى ، تاريخ العالم الإسلامي ، ص: 229.
15 . د. محي الدين الآلوائي ، الدعوة الإسلامية ---------- ، ص: 137 .

برمال" نفسه، وذكر أنه يقدر علي جمع الروايتين بإمكانية تعدد حوادث مماثلة في عصور مختلفة.

ومما يؤيد هذا القول الروايتان المختلفتان عن وجود قبر الملك أنهما في "شحر" وفي "ظفار" وكلا القبرين المشهورين في موضعهما. ويؤيد هذا الاستنتاج تصريح الباحث الهندي الدكتور شمس الله القادري [16] نقلا عن صاحب"تحفة المجاهدين" إذ قال : "إن قبر تشيرمان برمال في مدينة "ظفار" بسواحل حضرموت، ولا يزال باقيا مزارا عاما يعرف باسم " قبر سامري" ثم نقل الدكتور القادري حكاية شائعة في مليبار عن وجود حجر منصوب علي قبره. نقش عليه اسمه وتاريخ قدومه، ويظهر منه أن اسمه عبد الرحمن السامري، وتاريخ قدومه عام **212** هجري و **827** ميلادي، وتاريخ وفاته سنة **216** هجري وسنة **831** ميلادي.

فالواضح في ضوء البحث الطويل السابق أن قصة اسلام "تشيرمان برمال" ملك "كدنغلور" في مليبار القديمة عندما سمع عن النبي العربي ورسالته ومعجزته شق القمر، من التجار العرب الذين كانوا ينزلون عنده في ضيافته، وسفره إلي جزيرة العرب لمقابلة النبي الجديد قد حدثت في أغلب الظن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

---

16 . شمس الله القادري ، تاريخ مليبار (أردو)، حيدرآباد

قدوم مالک بن دينار

و قد قدم إلي كيرالا وفود كثير للدعاية الإسلامية في مختلف العصور وانتشر الإسلام بأيديهم انتشارا بسيطا ومن أشهر وأعظم الوفود شهرة وفد مالک بن دينار رحمه الله- يعلق بعض المؤرخين وصول الإسلام في كيرالا بسفر وفد من العرب إلي سيلان لرؤية أثر قدم أبينا آدم عليه السلام الراسخ في جبل آدم المعروف.

وإن أكثر المؤرخين ينسبون دخول الإسلام المليبار إلي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. ومنهم المؤرخ الشهير فرشته.[17] و قد أنفق جميع المؤرخين والباحثين والكتاب البارعين علي أن الإسلام دخلها في سنة 21 هـ في زمن خلافة أمير المؤمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ويذكر صاحب تحفة المجاهدين القصة المشتهرة علي ألسنة المليباريين من أن جماعة من المسلمين مرّوا بالمليبار في طريقهم إلي زيارة قدم آدم عليه السلام في سيلان، وكان ذلک علي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولما سمع ملک المليبار (السامري) بذلک استدعاهم ولما اجتمع بهم آمن بالإسلام و قرر أن يترک مملكته ويذهب لمقابلة الرسول صلى الله عليه وسلم علي أن يبقي ذلک سرا علي أهل مملكته حتي يرجع- لكنه توفي في الطريق ومنهم من يذكر أنه قابله ومات بعد رجوعه من الحجاز، أما الذين صحبوه من المسليمن،

والغالب أنهم من التجار العرب، فهم شرف بن مالك، وأخوه من الأم مالك بن دينار، وأبن أخيه مالك بن حبيب بن مالك وزوجته قمريدة وغيرهم، وأن هؤلاء الأعلام كان لهم الفضل الكبير في انتشار الإسلام هنالك وعمارة المساجد، وبعد ان يفصل صاحب تحفة المجاهدين هذه القصة يستطرد قائلا:

---

17. محمد قاسم فرشته، تاريخ فرشت (ترجمة إنجليزية)، ص: 205 ـ 206

هذا أول ظهور دين الإسلام في بلاد مليبار، واما تاريخه فلم يتحقق عندنا، وغالب الظن أنه انما كان بعد المائتين من الهجرة النبوية وأما ما اشتهر عند مسلمي مليبار أن إسلام الملك المذكور كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم برؤية انشقاق القمر ليلة، وأنه سافر إلي النبي صلى الله عليه وسلم وتشرف بلقياه ورجع إلي شحر قاصدا المليبار مع الجماعة المذكورين وتوفي فيها فلا يكاد يصح شيئ منها ".

يقول الشيخ أحمد زين الدين المخدوم الصغير الفناني المليباري في كتابه" تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين" وذلك أن جمعا من اليهود والنصارى دخلوا بلدة من بلاد مليبار يقال لها كدنغلور- مدينة كدنغلور تقع بالجنوب من بناني وهي مدينة قديمة جدا كانت تدعى قديما باسم مدينة مسريس وكانت عاصمة مليبار التجارية والسياسية وعاصمة مملكة جيرمان برمال القديمة وهي المدينة التي حل فيها القدّيس توماس أحد حواري السيد المسيح (في بعض الرّوايات) وهي مسكن ملكها في مركب كبير بعيالهم وأطفالهم وطلبوا منه الأراضي والبساتين والبيوت واستوطنوا فيها.

وبعد سنتين وصل إليها جماعة من الفقراء المسلمين تحت إشراف "الشيخ ظهير الدين بن زكي الدين المدني" قاصدين زيارة قدم أبينا آدم عليه السلام بسيلان. فلما سمع الملك بوصول جماعة من فقراء المسلمين طلبهم وأضافهم وسألهم عن الأخبار فأخبره الشيخ ظهيرالدين زكي الدين المدني بأمر محمد صلى الله عليه وسلم وبدين الإسلام ومعجزة انشقاق القمر. فأدخل الله سبحانه في قلبه صدق النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به، وأمر الشيخ بأن يرجع هو وأصحابه إليه بعد زيارة قدم آدم عليه السلام ليخرج هو معهم، ومنعه أن يحدث بهذا السر المليياريين، ثم إنهم سافروا إلى سيلان، ورجعو إليه فأمر الملك الشيخ بأن يهيئ مركبا لسفره من غير أن يعلم به أحد. وكان في البندر المذكور مراكب كثيرة للتجار الغرباء. فقال الشيخ لصاحب مركب أنا وجماعة من الفقراء يتوقعون أن يركبوا في مركبك فرضي بذلك صاحب المركب، ولما قرب وقت السفر نهي الملك أهل بيته ووزراءه أن يدخل أحد منهم عليه مدة سبعة أيام، وعين في كل بلدة من بلداته شخصا وكتب لكل كتابا مفصلا بتعيين الحدود حتى لا يتجاوز أحد عن حده الذي عيّنه، والحكاية في ذلك مشهورة عند كفرة مليبار.

ثم إن الملك ركب مع الشيخ والفقراء في المركب ليلا ، وسار المركب حتى وصل إلى فندرينة، ونزل فيها ولبث ثلاثة أيام ومنها سار المركب حتي وصل إلي شحر، ونزل فيها هو ومن معه، وبعد مدة طويلة سافروا إلي مكة ثم سافروا إلي المدينة ولاقى النبي صلى الله عليه وسلم واعتنق عليه السلام يوم الخميس السابع والعشرين من شهر شوّال وأقام مع صحبته خمس سنين وأهدى الملك جرة إلي النبي صلى الله عليه وسلم فيها زنجبيل فأطعم منها أصحابه. والملك أخذ هذا الجرة عند سفره. وهذا الخبر مذكور في كتاب المستدرك للإمام الحاكم المتوفى سنة **405** .[18]

ويقول الدكتور سيك. كريم في مقالته "كيرالا القديمة وظهور المسلمين" ص: **68-69** (مليالم) وخرجوا إلي الطائف وكان عددهم خمسة وأربعين نفرا، وقد انتقل الوزير منجاذ إلي ذمة الله وعاد الباقون إلي البصرة ثم وصلوا "شحر مكلا" في طريقهم إلى ملبار ومرض الملك فأوصى الجماعة بمواصلة سيرهم إلي ملبار وكتمان مرضه بل وأمر وفاته اذا كانت مشيئة الله. ولم يلبث أن مات الملك في شحر مكلا ولكنه كان قد كتب رسائل إلي أقربائه الملوك في كيرالا ورسم لمالك بن دينار وأصحابه الطريق إلى كيرالا وحدود مملكته وما يحتاجون إليها في ملبار.[19]

وكان مضمون إحدي الرسائل التي وجهها إلي ملك كدنغلور أن يطلب منه أن يتخلى عن واحد من المعبدين الهندوكيين للعرب المسلمين الذين يحضرون لديه برسالته

18 .الشيخ زين الدّين المخدوم، تحفة المجاهدين، ص:209، مكتبة الهدى، كاليكوت .
19 . د. كريم . س. كى، كيرالا قديمة وظهور المسلمين، ص:67 ـ 69، مليالم .

لكي يجعلوه مسجدا يصلون فيه،[20] وقد بنى المسلمون في موضع المعبد مسجدا وهو أول مسجدا في كدنغلور. وكان بناءه علي أرجع الأقول عام **629** ﻫ. وكان هذا المسجد القديم قد بني علي أساس التصاميم المعمارية الكيرالية ودفن في المقبرة المجاورة بعض أصحاب مالك بن دينار الذين رافقوه إلي كيرالا بعد وفاة برمال.[21]

وقد دفن الملك في شحر المكلا وأرجأ مالك بن دينار وأصحابه سفرهم ثم تأهبوا للسفر حسب إشارة الملك المرحوم ووصلوا إلي ملبار وتزوج محمد علي ابن أخت الملك الراحل فصارت مملكته مملكة إسلامية باسم "ملوك أراكل" في

شمال مليبار. ورحل مالک بن دينار وأصحابه إلي الجنوب ونزلوا في كدنغلور. وأعطوا ورقة الملک المتوفي إلي الملک الذي فيها وأخبروا خبر وفاته فلما قرأها وعلم مضمونها أعطاهم الأراضي والبساتين علي مقتضى ما كتبه فأقاموا وعمروا فيها مسجدا.[23] ثم سافر أصحاب مالک بن دينار من كدنغلور إلي كولم في الجنوب وعمروا بها مسجدا ثم إلي الشمال وبنوا في مختلف المناطق الساحلية عدة مساجد من بينها شاليات، وكولم، فندرينا، وهيلي، وكانجركوت، ومنجور وغيرها ثمانية عشر مسجدا وعين مالک بن دينار أئمة وخطباء و قضاة في مناطق تلک المساجد . وكان من بينهم جعفر بن سليمان وعبد الله بن دينار وجعفر بن مالک وحبيب بن مالک وغيرهم.[24]

أما الشيخ زين الدين المخدوم في قول وجها آخر لإسلام الملک : وصل الى مليبار جماعة من الفقراء المسلمين آخر قاصدين زيارة أبينا آدم عليه بسيلان. فلما سمع الملک بوصولهم طلبهم وأضافهم وسألهم عن الأخبار فأخبره

شيخهم بأمر نبينا محمد صلى الله

20 . السهروردى ، رحلة الملوک ، 31ـ 15 .
21 . الموسوعة العالمية ، ج: 5 ، ص: 490 ، مليالم
22 . نفس المرجع ، ص: 15 .
23 . الشيخ زين الدين المخدوم ، تحفة المجاهدين ، ص:28
24 . بهاء الدين ک. أم ، مسلمو كيرالا و تاريخ نضالهم ، ص: 40 ـ 41 ،مليالم

عليه وسلم وبدين الإسلام وبمعجزة انشقاق القمر فأدخل الله سبحانه وتعالى في قلبه صدق النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به ودخل في قلبه حب النبي صلى الله عليه وسلم وأمر الشيخ بأن يرجع هو وأصحابه إليه بعد زيارة قدم آدم عليه السلام ليخرج هو معهم ومنعه أن يحدث بهذا السر المليباريين ثم إنهم سافروا إلي سيلان ورجعوا إليه فأمر الملک الشيخ بأن يهيئ مركبا لسفره من غير أن يعلم به أحدا.[25] وكان في البندرالمذكور مراكب كثيرة

للتجار الغرباء فقال الشيخ لصاحب المركب: أنا وجماعة من الفقراء يتوقعون أن يركبوا في مراكبك فرضي بذلك صاحب المركب ولما قرب وقت السفر نهى الملك أهل بيته ووزرائه أن يدخل أحد منهم عليه مدة سبعة أيام وعين في كل بلدة من بلدانه شخصا وكتب لكل كتابا مفصلا يتعين الحدود حتى لا يتجاوز أحد عن حده الذي عينه.[26]

وقد ذكر علي بن سهل بن زبن أبو الحسن الطبري في كتابه "فردوس الحكمة" أنه قد أقام الملك مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد إسلامه سبعة عشر يوما ثم انصرف متوجها إلي بلده.[27]

ورغم اختلاف في تاريخ إسلام الملك المذكور أنهم متفقون علي أنه وقع إسلام بعض الملوك الكيرالية، والخلاف يدور حول زمانه وأسباب إسلامه وفي تعيين هويته فقط.[28] ولا يجزم الشيخ زين الدين المخدوم بتاريخ الواقعة ولكنه قال: "وأما تاريخه فلم يتحقق عندنا." وأما الشيخ عمر محمد السهروردي فيقول إن ذهاب الملك كان عام **82**

---

25 . الشيخ زين الدين المخدوم ، تحفة المجاهدين ، ص :26 ـ 27 .
26. . نفس المرجع ، ص:27
27 . د. إحسان عباس ، كتاب معجم الأدباء ، ج: 6 ، ص:2446، 2467
28 . سيّد محمد . بى . أى ، تاريخ مسلمى كيرالا ، ص : 48 ، مليالم .

من الهجرة بينما يقول السيد غوبالن نايير: بأن الملك التقى محمدا صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة النبوية وكان ذلك بمكة.[29]

ويستدل علي الرأي الثاني الذي يقول إن إسلامه كان في القرن الثاني الهجري، ببيان الشيخ عمر محمد السهروردي في رحلة الملوك فإنه يعين أن خروج الملك مع مالك بن دينار وأصحابه كان في سنة **94** هـ. وكانت وفاة الملك "بشحر مكلا" في السواحل الغربية لليمن والتي تبعد عن حدود عمان بأكثر من ألفي كيلومتر في شهر ربيع الأول من نفس السنة. تم تأخر سفرهم لمدة ثلاثة أشهر علي الأقل.[30] و قد أرخ السهروردي بناء مسجد هيلي بالعاشر من شهر محرم عام **119** هـ. و قال: "إن مالك بن دينار قصد بيت الله الحرام سنة **121** هـ ورجوعه في العام التالي ثم موته في سنة **127** هـ .[31]

والرأي الثالث يقول :إن الملك ذهب إلي البلاد العربية بعد المائتين من الهجرة، ويدل علي هذا تقسيم الملك ولايته عند قرب سفره علي أصحاب الا السامري الذي كان أول ملوك بندر كاليكوت لأجل غيبته عند القسمة ثم إعطائه سيفه قائلا: "اضرب بهذا والملك" وكان هذا السامري يعقد في كل اثنتي عشرة سنة حفلة كبيرة بسمي "مامانكم" **(Mamankam)** وكان جميع الملوك الذين يتولون العرش بعد ذهاب الملك إلي مكة يعهدون عهدا وميثاقا بأن قعوده علي العرش وتتويجه كالملك يبقى في التنفيذ حتي يرجع إليهم الملك الذاهب إلي مكة [32] وكانت حفلة "مامانكم" تمتاز بمنظر خاص وهم أن يقبل الملك ويأخذ التنبل والفوفل مع النورة من امرأة في زي مسلمة عندما يعبر نهر

---

29 . غوبالن نايير .سى ، مابليون في مليبار ، ص: 23 ـ 25 ،مليالم .
30 . السهروردى ، رحلة الملوك ، ص : 13
31 . نفس المرجع ، ص:19 ـ 20 .
32. وليم لوغن ، خطوط مليبار، ج: 1، ص:231، انجليزية .

"كلاي."[33] **(Kallayi)** وكان يحضر في استقبال الملك رجال الدولة من بينهم قاضي بلدة كاليكوت والمسؤول المسلم بميناء كاليكوت.[34]

و قبر هذا الملك موجود "بظفار" من سلطنة عمان،[35] كما يقول الشيخ زين الدين: "والمشهور الآن بين الناس إنه مدفون في ظفار لا شحر و قبره مشهور هناك يتبرك به.[36] و قد بدأ أهل كيرالا سنة جديدة لذكرى هذا الملك وتقسيمه لبلاده وذهابه إلي مكة وهي معروفة "بكولاورشم" **(Kollavarsham)** بدأوها عام **825** م.[37]

ولا يمكن أن ينكر حقيقة وصول الإسلام إلي كيرالا في العصر النبوي، لأن النقود الذهبية العربية التي اكتشفت من بونجار **(Punchar)** وكودامنغالم **(Kothamangalam)** تلقي ضوءا جديدا وغير مشكوك فيه إلي أن انتشاره كان في القرن السابع الميلادي أو قبل ذلك.[38] و قد فحصت هذه النقود في المتحف البريطاني وبرهنت علي أنها تعود إلي سنة **736** م وأنها خير شاهد علي وجود الإسلام والعرب المسلمين في كيرالا في القرن الثامن بل و قبلها.[39]

ويكتب أيضا : "فمن الدلائل علي الأول ما وجد في مسجد جامع قديم في قرية "بايانغادي" **(Payangadi)** بقرب بلدة بيّنور من لوح كتب فيه بالحروف المحفورة أن هذا المسجد بني سنة خمس . وما وجد في مقبرة "نيلاموتام" من أحجار فيها كلمات

---

33 . نفس المرجع ، ص:245 .
34 . نفس المرجع ، ص:161
35 . د. حسين .س. أس ، مساهمة غلماء كيرالا ------ ،ص:78 ،2004م.
36 . الشيخ زين الدين المخدوم ، تحفة المجاهدين ، ص: 29.
37 . . السهروردى ، رحلةالملوك ، ص :29 .
38 . السيّد سليمان الندوى ، المستعمرات الاسلاميةفي الهند ، ج: 8، ص: 478

39 . إ قتدار حسين الصديقي ، الإسلام في جنوب آسيا ، ص: 2، انجليزية .

محفورة عربية عير منقوطة تدل بأن الإسلام قد وصل إلي هذه البقاع قبل تمام ستين سنة بعد الهجرة. ومن الدلائل علي الثاني الوثائق المحفوظة في قصر أراكل **(Arakkal)** بمدينة كنور تدل هذه الوثائق أن "محمد علي راجا" هو ابن "شري ديفي" **(Shree Devi)** أخت "تشيرمان برمال" **(Cheraman Perumal)** : وأنه اعتنق الإسلام سنة **64 هـ.**[40]

ويقول شهاب الدين أبو السعادات أحمد كويا الشالياتي : "فائدة غريبة؛ رأيت في تذكرة الكرام تاريخ خلفاء العرب والإسلام للشيخ محمد كبير البهاري الدنافوري إن أمير المؤمنين سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه جهز إلي الهند جماعة تحت إمارة المغيرة بن شعبة سنة سبع وعشرين من الهجرة ووصلوا إلى مليبار، ومن بلاده كاليكوت. [41]

و قد اطلع علي ثلاثة أنواع من النقوذ الذي أصدرتها ملوك أراكل الأسرة **(Arakkal Dynasty)** الوحيدة المسلمة التي حكمت كيرالا يرجع تاريخ كل منها بالترتيب إلي السنوات الهجرية **31 35 161.** [42] قد عثر علي حجر تاريخي من جنب مسجد "شري كرشنابورام" **(Sreekrishnapuram)** في مقاطعة كنور**(Kannur)** بكيرالا يقرأ عليه أن الصحابي المشهور "عدي بن حاتم" قد أتى إلي كنور مع مائتين من أصدقائه و قاموا بالدعوة الإسلامية في تلك المنطقة و قد انتقل إلى ربه عام **74 هـ** . [43] " أكبر شاه خان" نجيب آبادي يقول : "إنه يوجد في مدينة "كانتون" **(Canton)** الصينية قبر الصحابي

---

40 عبد الغفور عبدالله القاسمى ،المسلمون في كيرالا ، ص: 46، ملابرم ، كيرالا .

41 ـ الشيخ أحمد كويا الشالياتى ، جالبة الطرب بحل جالبة الأرب في نظم جالبة الكرب بأصحاب
سيّد العجم والعرب ،ص: 33 .
42 . تأثير الحفريات في التاريخ ، ص: 119
43 . أحمد كبير . وي .أ ، بعض الصحابة في كيرالا ، ص : 69 ، مليالم

الجليل وهب وفي مدينة بندر محمود قبر عكاشة وفي مدينة كولم فندرين من كيرالا قبر الصحابي تميم الأنصاري.[44] وكان حجر الأساس لمسجد ماداي بكنور ينص على أن المسجد قد تم بناءه عام **52 هـ.** [45] ويقول نقش قبر من القبور في فندرين إن صاحب القبر علي بن عبد الرحمن فارق حياته عام **166 هـ** أي **788** م.

وهناك روايات شعبية كثيرة وشهادات فولكلورية متواترة تثبت هجرة الملك المليبارى ولقاءه مع الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن مع اختلافات في التفاصيل وتضارب في الأسماء والألقاب وتقول إحدى الأغاني الفلكلورية.
46

ذهب برومال مع أهل السفينة والأعوان ،
نزلوا في شحر مكلا دون توانى ،
وكان النبي محمد يسكن في جدة إذ ذاك ،
التقى به هناك وأسلم ،
وسمّى بتاج الدين ،
وجاء !! سيدا من هناك برسائل برومال وأختامه ،
وبنوا مساجد مع إذن الملك ،
مسجد ماداي ، مسجد عبد الرحمن ،
مسجد موتام ، مسجد فندرينة ،
مسجد شهاب الدين ، وهكذا !! مسجدا ،

44 . أكبر شاه خان نجيب آبادى ، مرآة التاريخ ،ص : 46 ـ 57 .

45 إبنس . سى . أ ، مليبار ، ص : 25 ، إنجليزية

46 . أطهر المباركفورى ، العقد الثمين في فتوح البلدان ، ص:**18**

يقول.ك. أم . بنيكار : "ولا نستطيع أن نحكم ببطلان الأسطورة التي تقول إن برمال الأخير اعتنق الإسلام وتخلى عن عرشه وهاجر إلي مكة ولم يرجع منها". [47] وينكر لوغن أن يكون هجرة الملك المليباري متزامنا للرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه التقى بالرسول صلى الله عليه وسلم ولقنه الشهادتين وأسماه تاج الدين ويحلل ذلك بأوهام، لا تثبت أمام العقل السليم والمنطق السديد والحجج والبراهين، ويري: [48]

1ـ لو كان ذلك فى حياة الرسول لابد أن يرد ذلك في كتب السيرة، وأن يذكر اسمه الجديد بين الصحابة .

2ـ لم يكن اسم " ناج الدين " معروفا أيام الرسول .

وهذا التضارب والاختلاف في تفاصيل الأحداث وتواريخها هي التي حدت ببعض الباحثين إلى القول بأن هناك ملكين من ملوك مليبار أسلما وهاجرا إلى الجزيرة العربية ، أحدهما بانا برمال ، المعاصر للرسول ، والآخر جيرمان برومال ، الذي هاجر في أوائل القرن الثالث الهجري ، الذى قبره هناك في ظفر مكتوبا عليه أنه لرجل وصلها عام 212 هـ .

ومهما يكن حقيقة الملك المهاجر إلي الجزيرة العربية وزمنه ولقاءه بالرسول فإن مما لا شك فيه أن الإسلام عرف في هذه الديار في أول القرن الأول للهجرة، وانتشر فيها انتشارا واسعا، وأقيمت هنا وهناك مساجد يذكر فيها اسم الله، وتكونت حول تلك المساجد المساجد تكتلات سكانية مسلمة. يقول المؤرخ المليباري زيد محمد : "ولا صحة للمزاعم القائلة بأن المسلمين أتوا إلي كيرالا بعد الملك جيرامان. والواضح أن الإسلام قد انتشر في كيرالا أيام

الرسول نفسها، وأن العرب كانوا من قبله يحتفظون بعلاقات تجارية مع كيرالا."[49]

---

47 . محمد كنجى ، مساجد كيرالا دليل التجانس ، ص: 17

48. بانيكار .ك. ام،معركة الاستقلال في كيرالا،ص: 10،11نقلا عن:المساجد في كيرالا . ص:13

49 . أحمد كبير ، وى ،أي ، الصحابة في كيرالا ، ص: **119**

وهناك تضارب بائن في تحديد زمن هجرة الملك المليباري إلي الجزيرة لاقاء الرسول. ويرى المؤرخ المليباري محمد كنج "أن الملك بدأ سفره ليلة 7 من رجب سنة خمس قبل الهجرة، ووصل الجزيرة ليلة **27** من شوال من نفس العام، والتقى بالرسول صلى الله عليه وسلم ".[50] كما يرى "أن برمال وصل مكة سنة خمس قبل الهجرة، و قضى **17** يوما مع الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم ذهب مع الملك اليمني حبيب بن مالك إلى قصره." وهناك من يرى "أن الملك التقى بالرسول صلى الله عليه وسلم في عمره السابع والخمسين وكان الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة، وكان ذلك في السنة الخامسة للهجرة."[51]

ويدلعلى موثوقية هذا الخبر اعتراف دائرة المعارف المليبارية به جليا لا شك أن دوائر المعارف تعد من أوثق المراجع . تقول :لا ينبغى أن يشك فى خبر وصول الإسلام إلى مليبار في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لأنه قد كانت هناك علاقة وثيقة مديدة بين مليبار وبين البلاد العربية قبل ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا عجب أن وصل الإسلام فيها في تلك الأيام نفسها .

ويتضح من هذا البحث المطول في ظهور الإسلام في مليبار بأن الإسلام ظهر وانتشر في مليبار منذ القرن الأول الهجري ، وغالب الظن أنه كان في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم نفسها .

وجدير بالذكر، أن دراسة اللغة العربية في كيرالا بدأت منذ ظهور الإسلام فيها. فهذه الدراسة لا تتم إلا بذكر نبذة عن انتشار اللغة العربية في كيرالا وتطوّرها.

50 . الإمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ، علوم الحديث لابن الصلاح ، ص: 263 .

51 . محمد كنجى ، مساجد كيرالا دليل التجانس ، ص: 62 .

الباب السادس

دراسة اللغة العربية في كيرالا وتطورها

إن اللغة العربية وثقافتها لشأنا رفيعا، ومكانة مرموقة ومنزلة ممتازة في كيرالا[1]. فلما حظيت بمثلها في أي بلد من بلاد العالم خارج أقطار العربية. وكفى أهل كيرالا فخرا أن دارسة هذه اللغة المباركة الطيبة قد صارت جزءا لا يتجزأ من النظام التربوي فى هذه الولاية، فهي تدرس من المستوى الابتدائي إلى مستوى الدكتوراه.2

اللغة العربية إحدى اللغات السامية التى يتكلم بها سام بن نوح عليه السلام ثم تفرعت هي من أخوتها وانتشرت فى جزيرة العرب وما جاورها من البلاد [3]. واللغة العربية من أمهات اللغات فى العالم حيث إكتسبت مكانة تحسد عليها من النواحي المختلفة الابداعية والخالية والاجتماعية وعيرها وبالخصوص صارت اللغة العربية، أعنى اللغات جمعاء لأنها لغة الخليقة منذ طفولة الانسان إلى اضمحلال الحضارة العربية 4 . نجد لإنتشار اللغة العربية فى كيرالا ناحيتين: الأولى: الناحية التجارية، والثانية : الناحية الاجتماعية أو الدينية.

الناحية التجارية

فقد بدأت منذ آلاف السنوات قبل الميلاد لأن العلاقة العربية مع كيرالا تعود إلى ألفي سنة قبل الميلاد على أرجع الأقوال [5]. ولا شك أن المعاملات التجارية بين الطرفين الذين تمتلك كل واحد منهما لغة مستقلة تختلف من الأخرى إختلافا كاملا و تحتاج إلى جسر لغوي بتأثر ويؤثر الواحد منهما بالآخر وبالعكس [6]. فلا يشك أحد أن اللغة العربية كانت متعارفة ولوإلى حد أدنى فى كيرالا منذ أواخر السنوات قبل الميلادية وأنها ازدهرت طبقا لازدهار العلاقات التجارية والثقافية بين كيرالا والبلاد العربية. [7]

---

1. كيرالا (**KERALA**) احدي ولايات الهند , وهي أصغيرها مساحة , تقع في أقصي جنوب الهند , ويبلغ
عدد سكانها 21 مليونا والمسمون منهم 20
2.د. أحمد كتي . إكي, اللغة العربية في كيرالا, مجلد 57 ج او 2,ص 171,مطبعة خالد بن الوليد, 1972 .م.
3. د.ويران معي الدين, الشعرالعربي في كيرالا.....,مكبة عربنيت,كاليكوت
4.د.حسين .س.أس,مساهمة علماء كيرالا.....2004 جامعة كاليكوت,ص 18
5. شريد هارا مينون.أس, تاريخ كيرالا ص 79 80, مليالم.
6. إبن خالدون,مقدمة ابن خالدون، ص 83 84.
7 . د. حسين .س.أس،مساهمة غلماء.....ص مكتبة عربنيت، كالكوت.

والرحالة ابن بطوطة (ت 981م) يقول: "إن اللغة العربية كانت مستعملة فى الأسواق التجارية الهندية كما كانت لغة مفضلة عند بعض الخواص". يقول الاصطغري فى كتاب. "مسالك الممالك" ص – 117 عن توسع انتشار اللغة العربية حول المدن التاجارية بسواحل الهند الجنوبية: إن عددا كبيرا من التجار كانوا يتكلمون باللغة العربية بالاضافة إلى لغتهم المحلية وان معظم السكان من الكفار والأقلية من المسلمين الذين يعملون فى التجارة كانوا يتكلمون لغة (العربية بالاضافة إلى لغتهم) المحلية المخلوطة بالكمات العربية.[8] و قد تسببت مخالطة العرب مع أهل كيرالا فى إستعارة كثير من الكلمات العربية إلى لغة مليالم. وهذا التأثير القوي لم ينحصر فى مليالم فقط بل كل من اللغات التركية والقبطية و الاندونيسية والهندية والبنجابية والبهلوية والانجليزية والفرنسية وغيرهما من اللغات التى تعاملت معها العربية وكلها قد تأثرت كثيرا بالعربية.[9]

وكان العرب لا يستعملون لبعض البضائع المليارية إلى الأسماء العربية فلذا وجدت نفسى الألفاظ فى اللغات الأخرى أيضا مثلا : فإن الصندل والتمر الهندي كلمتان تستعملان فى الانجليزية 10((Sandal & Tamarind وكانت تقوم الجاليات الهندية بأشغال الوظائف والتجارة والضاعة فى الدول العربية، حتى فى هذه الأيام قد إزدادت هذه النشاطات والدبلوماسية والذهاب والإياب والأخذ والعطاء فى هذه الأيام ولهذه الأمور كلها تأثير قوي فى انتشار اللغة العربية والمدارس والكليات و الجامعات الرسمية فى كيرالا كلها تضم قسما خاصا للغة العربية وآدبها.

---

8. الأزهري، مسالك الممالك، ص 117
9 . سيّد محمد.بن.أ، مرآة التاريخ، ص 123 مليالم
10 . سي .مادهوان بيلا, معجم إنحليزية مليالم,ص 1343.

من الحقائق التاريخية التي لا غبارعليها أن كيرالا من جنوب الهند كانت لها علاقات تجارية بالبلاد العربية من قديم الزمان ونقرأ فى كتب التاريخ أن اليمن القديمة كانت لها صلات تجارية مع مليبار وكانت سفنها تحمل المتاجر الثمينة من مليبار إلى مصر والروم وغيرها من البلاد البعيدة.11

الناحية الدينية

إن سر القوة اللغة العربية يرجع إلى الاسلام، أنها لغة القرآن الكريم، الذى هودستور المسلمين ولغة الأحاديث النبوية التى تفسر الدستور الاسلامي فهذه القوة فى النغلب والتأثير هي فى الحقيقة قوة إلهية وضعها الله فى اللغة العربية 12.

ان اللغة العربية بحلاوتها ومرونتها وبكثرة اتساعها فى شرح العلوم وتفسيرها وبجمالها المتمثل فى إعرابها وتعبيرها و إعجازها وإيجازها ومتراطفاتها وأمثالها ووفرة معانيها،[13] قد جذبت إليها جميع المسلمين. بل إن المسلم مرتبط باللغة العربية من بداية ولادته حتى آخرلحظات حياته ثم فى قبره أيضا وأخيرا حتى فى الجنة لو قدرها الله له وكان من الموفقين.[14]

روي البيهقي من حديث الحسن بن علي عن النبي (ص) قال:"من ولدله مولود فأذن فى أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى رفعت عنه أم الصبيان"[15] وسرّالتأذين ان يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمّنة لكبرياء الرب وعظمته و الشهادة التي أول ما يدخل بها

---

11 .د. أحمدكتي . إكي, اللغة العربية في كيرالا,ص 181

12. د.حسين .س.أس,مساهمة غلماء كيرالا,ص 83.

13.سامي اكيلاني, السهروردي,ص 9.

14.ابن عبد الرب,العقد الفريد, ج 1 .ص 17

15.البيهقي,شعب الايمان,ص 121

فى الإسلام فكان ذلك كالتلقين له شعار الاسلام عند دخوله الى الدنيا، كما يلقن كلمة التوحيد عند خروجه منها.[16] ومعروف أن الأذان والاقامة لا يكونان الا بالعربية حتى أنه لوفرض عجز الرجل بهما فى العربية لا يجوز له أن يترجم كلمات الأذان والاقامة.[17]

ومن أراد دراسة الاسلام من مراجعه الأصلية وجب عليه تعلم هذا اللغة رغم أنه توجد لها تراجيم اللغات العالمية المختلفة. والمسلم انما هويعتمد على نص القرآن العربي دون أن يعتمد على تراجمه. ولوأراد شخص أن يعتنق الاسلام فعليه أولا أن ينطق صريحا كلمتى الشهادة التى بالعربية والتى بني الاسلام عليها 18. واذاأحرم المسلم للحج فيستجب أن يكثر التلبية التى بالعربية كاثرالأذكارالوردة فى الأحاديث. وكانت عند مسلمى كيرالا عادة قراءة القرآن فى كل صباح ومساء حتى ان كانت فيها عادة توظيف القارئين لقرائته وكانوا يعتقدون فيه البركة. وكان من عادات مسلمي كيرالا قراءة بعض المواليد[19] فى أيام خاصة مثل يوم دخولهم فى بيوت أقربائهم وغيرها. ومن العادات اذا بلغ الفتى سن الزواج فيأتي إليه مناسبة استعمال واستماع كلمات العربية حيث خطبة الزواج وصيغتها غالبا تؤدى باللغة العربية.والمسلم حين تلاقى أخاه المسلم يرحبه بالعربية ويعتقده من الواجب عليه كما أجابته أيضا من الواجب. ويرجوا كل مسلم ان يكون آخركلمته قول لااله الا الله كلمة الايمان.

ويؤمر الصبيى اذا بلغ سبع سنين من عمره أن يقيم الصلاة المكتوبة الخميس بل يضرب لو تركها اذا بلغ عشرسنين وفى الحديث الصحيح: مروا الصبيى بالصلاة اذا بلغ سبع سنين و اذا بلغ عشرسنين فاضربوه عليها.[20] ومن أركان الصلاة قراءة الفاتحة التى لا تجوز قراءة ترجمة الآيات فى الصلاة.[21] وكذلك تسن قراءة آية أو آيتين أو ثلاث آيات على الأقل في

16.إبن قيم ,تحفة الودود بأحكام المولود, بيروت 1321ها
17. النووي,منهاج الطالبي ,ج 1 ص 80
18. د.ويران محي الدحي, الشعربي في كيرالا.....,عربنبت ,كاليكوت,ص 43

19. نفس المرجع,ص 44
20. ذين الدين المخدوم, فتح المعين بشرح قرة العين,ص 7
21. ابن حجر الهيتمي ,تحفة المحتاج نشرح المنهاج, ج 1 , ص 150

الركعتين الأوليين. والأذكار في الأركان المختلفة والأدعية المأثورة وتكبيرات الانتقالات والتسليمات من الصلاة يجب ان تكون كلها بالعربية وأن يكون فاعلها عالما بها.[22] فالصلاة مثلا تربط المسلم باللغة العربية ربطا وثيقا وكذلك كثير من العبادات الاسلامية تجعل الرجل المسلم يعرف اللغة العربية ولوبقدر ضئيل بحيث ينحصر على أداء الوحبات الدينية وبعض العاداة والتقاليد.[23] والمسلمون ملزمون بأداء صلاة الجمعة فى يوم الجمعة وتشترط العربية فى الخطبتين اللتين هما قبل صلاة الجمعة كمايقول ابن الوردي فى البهجة. تقديم خطبتين اىمن قبل ما اصلى ولا يجوز ان تترجما [24]

والحاصل أن المسلم يتصل باللغة العربية من حين ولادته إلى آخر لحظته فى هذه الحياة الدنيا بل إن العبد يسأل فى قبره بواسطة الملكين منكرا، ونكير وهذا السؤال أيضا بالعربية [25]وفى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن أهل الجنة لسانهم فيها العربية" كما أن النبي الله عربي وكتابه بالعربية.[26]

---

22. الجزري, الفقيه علي المذهمة الاربعة ,ح 1 , ص 73
23. د.حسين .س.أس,مساهمة علماء كيرالا.....,ص 83, جامعة كاليكوت.
24. عمربن الوردي , كتاب البهجة,ج 3 , 59
25. السوطي.شرح الصدور,ص 30
26. القرآن. سورة النحل, الآية **130**

"الدروس" في المساجد

وفى قديم الزمان لم تكن فى كيرالا مدارس وكليات عربية كالتى نراها الآن. وكانت المساجد هي المراكزالتى تدرس فيها اللغة العربية والعلوم الاسلامية. وكانت تعقد فيها حلقات التعليم التى "درس 1" تسمى و"درس" المساجد ظاهرة خاصّة بكيرالا لا توجد فى سائر أقطار الهند.

وطريقة الدرس فى المساجد أن يجلس الشيخ المدرس على الأرض ويجلس حوله المتعلمون في شكل نصف دائرة، ثم يلقى المدرس عليهم درسا من الكتب الدراسية المتداولة ويشرحها مستخدما. الشروح والحواش، والمتعلمون من نواحى البلاد المتعددة يستمعون إلى الشيخ المدرس بكل إجلال ووعي تام. ويرفعون إليه أثناء الدرس الشكوك والاعتراضات فيجيب الشيخ بكل تحقيق وتحرير بمراجعة أمهات الكتب. ولا ينتقل المدرس من باب إلى باب آخر إلا إذا عرف بعد الإختبار أنهم حققوا بمضمون الباب وأيقن أنهم فهموه حق الفهم. وهذا يطلب سنوات طويلة لإتمام الدراسة وللحصول على السند والتحصيل، كما أن الشيخ يكون ملما بجميع العلوم والفنون كالتفسير والحديث والفقه وأصوله و المنطق والمعان والنحو والصرف والفلك والفلسفة والحساب والتصوف وغيرها، إذا لم يكن هناك إختصاص فى فن خاص دون غيره كماعهد فى عصرنا هذا، بل يكون الشيخ موردا ومنهلا لجميع العلوم والفنون. لأنه هوالذى وحده يلقى الدروس على جميع المتعلمين فى المساجد على إختلاف كتبهم وموادهم الدارسية ورتبتهم التعليمية.

1."درس" هذا كلمة عربية كما هو معروف, ولا كشها تستمل أيصضاككلمة مليالمية

وهذا الدرس تمتد من الفجر حتى و قت النوم ليلا ونهارا بالدرس والمطالعة فهذا نرى في المساجد القديمة بكيرلا المشهورة. خزانه الكتب الزاخرة بالكتب الغربية والنادرة كمكتبة مسجد شاليات بيبور ومكتبة مسجد الجامع الكبير بفنان وغيرها.

ودروس المساجد لها دور هام وبارز فى النهضة العلمية والدينية والسياسية بكيرالا ومن أبناء دروس المساجد هذه نبغ، علماء بارزون وكتاب مشهورون وشعراء معجبون ووعاظ زاهدون كالمخدومين الكبير والصغير وعمرالقاض البلينكوتى وأحمد كويا الشالياتى والسيدعلوى المنفرمى وعلي مسليار قائد ثورة مابلا والذين ليس لهم نظيرفى التأليف والتدريس والارشاد و قرض الشعر حتى فى عصرنا هذا والذى تحول فيه الدروس من المساجد إلى المدارس والكليات فهم الذين نهضواضد الإحتلال البريطانى و قاموا يحمل راية القيادة وبجميع عامة الناس ضدّ هذا العدوان الغاشم وهم الذين وحّداوا صفوف المسلمين ضدّ التيارات الهدامة والفواحش الشنيعة و قاموا بتوعيه المسلمين فى كيرالا إلا وكان لها علا قة وثيقة بدروس المساجد وعلمائها وكانوا يتشاورون بهم فى جميع أمورهم الدينية والدنيوية.

إن أول مسجد بني على ساحل كيرالا هو الذى بناه مالك بن دينار فى "كود نغلور"(Kodungalloor) من أشهر الدّروس فى كيرالا ما كان قائما فى المسجد الجامع بفناني(Ponnani)[2] والعلماء الكبار كالمخدوم زين الدين الكبير وزين الدين الصغير وغيرهم كانوا يعلمون فى هذا "الدرس" وانتشرصيته فى طول البلاد الهندية وعرضها، بل فى خارج الهند أيضا وكان يتعلم فيه إلى جانب الطلاب من أ قطار الهند المختلفة مع طلاب أجانب من ملايو، واندو نيسيا، وجاوا.[3]

2 . فنان(Ponnani) "فنان" مدينة صغيرة في مليبار تعد من أشهر المراكزالاسلامية في كيرالا ,لأهمية هذا الموضع التاريخية والثقافية راجع **Kerale Muslim Directory ,p . 305.**

3 Kerale Muslim Directory ,p . 303

ومن الدروس القديمة جامع نادابورام. وكان فيه ثلاثمأة أو أربع مأة طالب علم من خارج ذلك البلد ونفقتهم كان يقوم عليها أهل تلك القرية [4]. وكان بكوديتور درس مسجدي يجرى هناك قبل مأتى سنة وكان يقيم فيه أكثر من مأتي طالب من خارج البلد يمنحون الأغذية فى مطبخ خاص لها بجانب المسجد. وآثار هذا البناء وأطلاله موجودة هناك حتى الآن [5].

ولما كثر عدد الطلاب فى الحلقات الدراسية بالمساجد نقلت منها بعض الدروس الابتدائية إلى مبانى خاصة بجنب تلك المساجد أو الى البيوت المؤذنين، وكان لا توجد فى أكثرها أكثر من معلم واحد. وكانت هذه المبانى تعرف بالكتاتيب وكانت تلك الكتاتيب من دون نظام ولا ترتيب معين والطالب يتلقى دروسه فردا فردا يعلم المعلم لكل طالب عليحدة [6].

أما الدروس فى المساجد على منوال المسجد النبوي وطريقة أهل الصفة هي من مميزات كيرالا بدأها السلف من حين انتشار الاسلام ويستمر حتى يومنا هذا [7]. وأن دروس المساجد يبدو فى أول عهدها كانت ذات منهج دراسي شامل يحتوى على جميع العلوم والفنون الدينية والعلمانية كالقرآن والحديث، والفقه والتصوف، والأدب العربي، والنحو، والصرف والبلاغة، وجيوماترى، وعلم النجوم، وعلم الحساب، وعلم المنطق، والفلسفة، والطب، والتاريخ، ولكن بمرور الزمان تقلص هذا المنهج الواسع وعاد مقصورا على بعض العلوم اللغوية والدينية كالنحو، والصرف، والفقه. والكتب الدراسية التى تستعمل فيه لا تتعدى عادة، ألفية ابن مالك، وتفسير الجلالين، وفتح المعين، ومجموعة من الرسائل الصغيرة التى تسمى "بالكتب العشره" ومنهاج العابدين وارشاد العباد [8].

---

4. عبد الغفورعبد الله، المسلمون في كيرالا,ص 113 مكتبة أكمل,ملابرم.
5. د.أحمد كتي, إ.كي , اللغة العربية في كيرالا, مجلد 57,ج او 2.
6. عبد الغفورعبد الله القاسمي ، ص 13, مكتبة أكمل,ملابرم, ...2 م
7. نفس المرجع, ص 113 144

8. د.ويران محي الدين, الشعرالعربي في كيرالا مبدأه وتطوره, ص 50 . كاليكوت.

ومجموع تعداد الدروس فى الولاية **1074** ويتعلم فيها **31721** طالبا ويدرس فيها **1109** مدرسا. وفى مديرية مالابرم وحدها **545** درسا يتعلم فيها **22301** طالبا اي نصف الدروس تقع
فى هذه المديرية [9]. ولا تعين لعدد الطلبة فى دروس المسجد. وفى أكثر الدروس مابين عشرة
ومائة وفي غالب الأحيان يكون عددهم ثلاثين او أربعين ولا يزيد على المائة ولا ينقص عن العشرة إلا قليلا. وجميع تكاليف الطلبة من خارج محلة الجامع ورواتب المدرسين يتحملها أهل المحلة وفى أكثر الأحيان يكون طعام المتعلمين من دور المسلمين المجاورة ويكون طالب المسجد محترما لدى الناس ويعظمه أهل المحلة.

يكون سكنى الطلبة والمدرس في المسجد أوالصالة الملحق به ويكون التعلم والتعليم طوال الليالى والأيام. وهذه الطريقة المتبعة في كيرالا منذ قرون سببت لإنجاب علماء نابغين في مختلف الفنون ويطول التعلم في الدرس عشر سنين أو أكثر وبعد الفراغ من الدرس يلتحق الطالب بكليات الشريعة للدارسات العليا وحصول الشهادة [10].

ومهما كانت عيوب منهج "درس" المساجد، فلا نستطيع أن ننكر ما كان له من الفضل الكبير في إشاعة العلوم الإسلامية واللغة العربية بين مسلمي كيرالا، وإبقاء الوعي الإسلامي والحماسة الدينية فى قلوبهم.والحلقات الدارسية في المساجد كانت موجودة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم حين اجتمع الصحابة الكرام في المسجد النبوي بالمدينة المنورة. كانوا يسكنون في صفة المسجد حتى سّماهم الناس بأهل الصفة [11].

9. ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة.ص 55 551
10. نفس المرجع, 553 553
11. محمد كنجي .بي ک المسلمون والثقافة الكيرالية، ص 188 مليالم

وكان في الهند بعض العلماء العرب قد تولوا مناصب القضاء والتبليغ للإسلام في المدن المليبارية، وكانوا يبذلون قصارى جهودهم من أجل نشر العلوم الدينية واللغة العربية، كما رأى ابن بطوطة في مسجد منجور القاضي بدرالدين المعبري وفي مسجد هيلي سعيد الصومالي من أهل مقديشو العاصمة وفي مسجد هيلي الفقيه البغدادي المشهور بالصرصري [12]. وفي فندرينا كان القاضى من أهل عمان وفي كاليكوت القاضي فخر الدين عثمان وصاحب الزاوية الشيخ شهاب الدين الكازروني [13].

بعض المؤرخين يرون أن أسرة المخدوم فى فنان هم الذين بدءوا نظام الدروس المساجدية فى كيرالا أولا فى القرن الخامس عشر الميلادي [14]. ولكن هذا مشكوک فيه بل كانت الدروس المساجدية موجودة قبل ذلک بقرن أو قرنين فإن ابن بطوطة قام بزيارته إلى مليبار فى القرن الرابع عشرالميلادي فهو يقول عن مدينة هيلى "إنها معظمة عند المسلمين والكفار بسبب مسجدها الجامع وبهذا المسجد جماعة من الطلبة يتعلمون العلم ولهم مرتبات من مال المسجد وله مطبخة يضع فيها الطعام للوارد والصادر والأطعام والفقراء من المسلمين بها [15].

وكانت "فنان"(ponnani) من المراكز الشهيرة للدروس الاسلامية ودراسة اللغة العربية بمسجدها الكبير. وكان معروفا بلقب "مكة مليبار" من أجل كونها منارة تشع نور الاسلام إلى آفاق مليبار و قد أسس هذا المركز فى القرن السادس الهجري أو قبله

ووصل إلى ذروة شهرتها فى عهد المخدوم زين الدين بن علي ، وفى عهده كان يدرس فيها طلبة علم من ماليزيا

12. ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص 550 551
13.مائر.آر.ي ، المسلمون المابلا في كيرالا ، (الإنجليزية) ، ص 26
14. مقالة وجيزة حول سمست كيرالا جمعية العلماء وشعبها ص 150
15. د. ويران محي الدين،الشعرالعربي.....ص 47

واندونيسيا والجزائر من البحر العربي وغيرها من البلاد الخارجية [16]. وكان هذا المركب يلقب بلقب "الأزهر" . وكانت المساجد التى تجرى فيها الحلقات الدارسية كفنان وكاليكوت وهيلي وتانور ، تملك مكتبة غنية وثرية من الكتب الإسلامية في مختلف الموضوعات باللغة العربية [17]. ومن أقدم الدروس المساجدية جامع كاليكوت وجامع شاليات وغيرها.

وتحولت بعض الدروس المساجدية إلى كليّات عربية من بينها كلية دارالعلوم بوازاكات والجامعة النورية بفيضاباد. والآن يتجاوز عدد هذا النوع من الكليات العشرين، ولكن أهمية الدروس المساجدية لم تزل باقية حتى يومنا هذا [18].

16 ـ د. حسين .س.أس.مساهمة علماء كيرالا -------، ص: 88، جامعة كاليكوت
17 . حياة كنج أحمد الشاللكاتي وأعماله راجع
C.A.Muhamad Moulavi (Moulana Chalilakathu Kunjahammed Haji in Tirurangadi yatheem khama silver jubilee souvenir. 1970(Malayalam) p.41- 48
18 . نفس المقالة ، اس.اى . محمد المولوى، ص:46

مولانا الحاج كنج أحمد الشاللكتّي وإصلاحاته التعليميّة

لم يزل التعليم الإسلامي والعربي في كيرالا في هذه الحالة، حتى جاء في أوائل هذا القرن ذلك العالم النابغ والمصلح الكبير المرحوم مولانا الحاج كنج أحمد الشاللكتي (**1283-1338**) (Chalilakathu Kunhahamad Haji هـ)، و قام بإنقلاب جذري في منهج التعليم الديني والعربي فى كيرالا [19]. فبدأ أعماله التجديدية في " مدرسة تنمية العلوم" بوازكاد(vazhakkad) حيث عين عميدا للكلية في سنة **1909** م [20]. وأدخل الطلاب فيها فى الصفوف العليا، وأدخل فى منهج الدراسة موضوعات والجغرافيا ، والعلوم الرياضية ، والعلوم الطبيعية ، إلى جانب ما كان فيها قبل من العلوم الدينية جديدة حسب منهج دارسي حديث علمي فسميت المدرسة من جديد بكلية "دار العلوم"[21]. ومن الموضوعات الجديدة التى أدخلها مولانا الحاج كنج أحمد فى دارالعلوم، علم المنطق، علم النجوم، المتداولة كتفسير القرآن، والحديث النبوى، والفقه والتصوف، وعلم المعاني والبديع، واستخدام أدوات ووسائل مستحدثة كالكرة الجغرافية والخرائط والأطلس والجداول البيانية، والصور الشمسية والنماذج، والمعاجم الحديثة [22] لتعليم هذه المواضيع الجديدة. وهكذا أحدث مولانا تغيير كاملا جوهريا فى مناهج الدروس فى دارالعلوم وازكاد لكيرالا الهند.

وفى جميع هذه الإصلاحات التعليمية التى قام بها مولانا كنج أحمد شاللكتي بوازكاد شاعده وشد أزره تلميذه المحبوب المرحوم الشيخ كى.ام.المولوى(

K.M.Moulavi) الذي هو من أكابر زعماء الحركة السلفية فى كيرالا [23]. وروّادها، وهكذا قامت فى كيرالا حركة جديدة يمكننا أن نسميها "حركة المدارس" (Madrasa Movement).

---

19. نفس المقالة ، اس.اى . محمدمولوى، ص:46

20 M .Abdullakutty(Sambhava Bahwlamuys jeevitham) in K.M.Moulavi Smaraka Grantham (Tirurangadi) page, No:77

21. نفس المقالة ، ايم عبد الله كتى ، ص: 77ـ 78 .

22. الجزيري ، الفقه على المذهب الأربعة، ج 1، ص:73 .

23 . د. أحمد كتى.اى كى ، اللغة العربية في كيرالا ،.....، مجلد :57،ج 1 وم .

والفضل الأكبر فى قيام هذه النهضة المباركة في مجال التعليم الإسلامي والعربي يعود إلى المنظمات السلفية. وفى كيرالا نحو **1000** مدرسة سلفية، ونحو **50** كليات عربية سلفية تجريها إما "كيرالا ندوة المجاهدين" وإما "كيرالا جمعية العلماء"وإما اللجان الإقليمية. ومن الكليات العربية السلفية ما ينتسب إلى جامعة كاليكوت"مدينة العلوم" ببلكل(Pulikkal) وكلية "سلم السلام" بأريكوت(Areacode)، وكلية " روضة العلوم" بفروق (Farook)، وكلية " الأنصار" بولونور(Valavannur) ،وكلية " أنوار الإسلام" للنساء بمونغم (Mongam) وكلية " أنوار الإسلام" بكونييل (Kuniyil) والكلية "السلفية" بكاريغاناد (Karinganad)وكلية "إشاعة الإسلام" ببربنغادي(Parappanangadi) ومن الكليات العربية السلفية ما ينتسب إلى جامعة كنور منها كلية " الإرشاد" ببارال (Paraal) وكلية " نصرة الإسلام" بكدوتور (Kadavathur) وبعض الكليات الكبرى تحت الجامعة الخاصة مثل الجامعة الندوية (Edavanna) بأدونا [24]، والجامعة السلفية ببلكل (Pulikkal).

وحينما شرعت المدارس الدينية وأسّست مؤسّسة كبيرة شاهية باسم "سمستا كيرالا جمعية العلماء" (Samastha kerala jamiyyathul ulama) وكان من واجبها إقرار بعض المناهج الجديدة لهذه المدارس وأسّسوا سنة **1951م** مجلس التعاليم الإسلامي برأسه العالم الفاضل محي الدين كتي المولوي المشهور بفروذّا المتوفى سنة **1957م**. وكانت لهذه الحركة نفوذ عظيم بين المسلمين [25]. وأكثرالمدارس الدينية في كيرالا مسجلة تحت هذه الجمعية التي تشرف الآن على أكثر من **10000** مدرسة عربية،

وعديدة من الكليات العربية. وللجمعية مفتشون لمساعدة المعلمين ولوقوفهم على المناهج الجديدة التدريسية حيث يزورون كل مدرسة مرتين في السنة على الأقل. و تنفق عليهم في رواتبهم خمسة عشر ألف روبية في كل شهر.

---

24. مقالة وجيزة حول سمست كيرالا جمعية العلماء وشعوبها، ص:7 مجلة المعلم شيلارى كتى مولوى النظامى . أى.بى)، 1/12 سمست كيرالا جمعية المعلمين .
25 . د. أحمد كتى.اى كى ، اللغة العربية في كيرالا ص:، 190

فرواتبهم بدون مساعدة مالية من أصحاب تلك المدرس [26]. ولهم المقام الأول في عدد المدارس، بين المنظمات الإسلامية بكيرالا.

وأهل "الجماعة الإسلامية الهندية" (Jama at-E-Islami of India) لهم أيضا هيأت منظمة للدراسة الإسلامية يسمى "مجلس التعليم الإسلامي" وتشرف الآن على عدد صالح هيئة من المدارس والكليات العربية في كيرالا [27]

ومجموع تعداد المدارس الإسلامية في مديرية مالابرم حوالي أربعة آلاف مدرسة وتعلم فيها حوالي خمسة عشر ألف معلم وعدد المتعلمين حوالي أربع مائة ألف طالب [28]. الآن يبلغ مجموع عدد المدارس الإسلامية حوالي اثني عشر ألف مدرسة يديرها الجمعيات الإسلامية المختلفة ويبلغ مجموع الطلبة فيها حوالي مليون ونصف. ويخدم فيها حوالي مائة ألف معلم ورواتبهم الشهرية يتحملها اللجان الإدارية لكل مدرسة ولا تساعد الحكومة فيها شيئا. ويقدر تكاليفها السنوية بمئات الملايين وربية. وهذا المبلغ الهائل يحصل من تبرعات المحسنين بلا توقف [29]

.

26 . د. ويران محي الدين ، الشعرالعربي في كيرالا ..... ،
27 . Muhammed Kannu , Samudaya Utayejakanaya Vakkam Moulavi (Malayalam) in Tirurangadi, yatheem khana silver jubilee souvenir. 1970 page 113- 114

Kerala Muslim Directory , p; 314-315 .28

29. . د. أحمد كتي.إى كى ، اللغة العربية في كيرالا ، ص:192

دارسة اللغة العربية في المدارس العلمانية قبل الاستقلال

كما تقدم كانت الحكومة البريطانية تجيز التعليم الدنيى في المدارس العامة في مليبار التي كانت حينئذ جزءا من ولاية مدراس(Madras). وعيّنت المعلمين لتعليم الاسلام فى مليبار فى بعض مدارسها العامة من سنة **1904م**. وهؤلاء المعلمون كانوا يعرفون "بمعلمي القرآن"(Quran Teachers). ولم تكن اللغة العربية تعلم لذاتها، بل علّموها للطلاب كجزء من تعليمهم القرآن، وبعدئد أخذت الحكومة تعين معلمي اللغة العربية في المدارس الثانوية، وأما المدارس الابتدائية في مليبار فلم يكن يعين فيها معلمو اللغة العربية إلابعد تكوين ولاية كيرالا فى سنة 1956م.

وأما تراونكور(Travancore) التى كانت ولاية مستقلة حينئذ فأدخلت اللغة العربية كموضوع دارسي في مدارسها العامة في أوائل هذا القرن. فأخذت الحكومة تعين في مدارس تراونكور معلمي اللغة العربية من سنة **1914م**، وعينت أيضا مفتشا للإشراف على الدارسة العربية في المدارس العامة باسم "المفتش المحمدي"[30]. (Mohamedan Inspector)

وأما كوشن (cochin) التي كانت ولاية مستقلة أخرى بذاتها فقد أدخلت العربية كموضوع درسي في مدارسها العامة فى سنة **1930م**. وهذه كانت نتيجة الجهود التي بذلها الزعماء والمصلحون لتعليم اللغة العربية كالشيخ سيدي محمد(Seethi Muhammed) والشيخ الحاج منفادكنج محمد (Manappatu Kunji Muhammed Haji) والشيخ

إى.كى.المولوي(E.K.Moulavi). وكان الشيخ إى.كى. المولوي أول معلم عربي في الخدمة الحكومية بولاية كوشن [31].

---

30 . د. حسين .س.أس.مساهمة علماءكيرالا -------، ص: 89، **جامعة كاليكوت ،**
31. د. أحمد كتى.اى كى ، اللغة العربية في كيرالا ، ص:192ـ 193

دارسة اللغة العربية في المدارس بعد تكوين كيرالا الحالية

وفي سنة **1956**م جمعت الوحدات الثلاثة، أي مليبار، وتراونكر، وكوشن. وكوّنت ولاية كيرالا الحالية.ومن ذلك الحين أخذت دارسة اللغة العربية تنشربمزيد من السّرعة في المدارس الابتداعية والثانوية في كيرالا.

و قد تقدم أن المدارس الابتدائية في منطقة "مليبار" لم يعين فيها معلمو اللغة العربية في حين أنهم كانوا موجودين في مدارس تراونكور وكوشن. وبعد تكوين ولاية كيرالا أجازت الحكومة تعيين معلمي العربية في المدارس الابتدائية في مليبار أيضا فضلا عن المدرس الثانوية التي لم يزل فيها معلمو العربية. فأخذت الحكومة تعين معلمي اللغة العربية في كل مدرسة من المدارس الابتدائية والثانوية إذا كان فيها عدد معين من الطلاب الذين يرغبون في دراستها، وهنالك في كيرالا آلاف من المدارس الابتدائية والثانوية منها حكومية وغير حكومية، تدرس فيها اللغة العربية كموضوع دراسي مقرر [32].

نظام الحكومة في تدريس اللغة

كان المسلمون في كيرالا يهتمون بالتعاليم الاسلامية ودراسة اللغة العربية من قديم. وهذا الاهتمام الكبير بالتعاليم الدينية قد سبب إلى تأخرهم فى مجال التعليم العصري وجعلهم أقلية فى الوظائف الحكومية وفى المناصب العالية. فشاورت

الحكومة عن هذه الأزمة بعض مصلحى الأمة المسلمة مثل المولوى محمد عبد القادر الوكمى فرأوا ان الحل لهذه المشكلة هو تعليم القرآن فى المدرس المدنية. وبعد التفتيش الكامل عينت الحكومة بعض المعلمين فى المدارس الرسمية لتعليم أطفال المسلمين القرآن الكريم ومنعت الحكومة المنحات المالية للمعلمين فى الكتاتيب القرآنية اذاتسامحوا بتدريس اللغة المليالمية والحساب وما إليها من الموضوعات والعصرية. وتتابعت هذه الحالة إلى أن استقلت الهند سنة **1947** من البريطانيين [33].

---

32. نفس المرجع ، ص: 193
33. مجلة تذكارية لحفلة سمست كيرالا ..... سنة 1961م.

لما جاء السيد.سي.أتش محمد كويا وزيرالمعارف بحكومية كيرالا أنشأت الحكومة قانونا جديدا في هذا الصدد وعينت المعلمين لتدريس اللغة العربية خاصة فعمّت اللغة العربية في أكثر مدارس الكيرالية الرسمية من أقصاها إلى أقصاها.

دارسة اللغة العربية فى الكليات والجامعات

لا تنحصر إمكانيات تعلم اللغة العربية في المدارس الابتدائية والثانوية الحكومية فقط بل نجدها في الكليات الحكومية والجامعات أيضا. هنلك مراحل متعددة لدراسة اللغة العربية كما هو الشأن في سائر المواد الجامعية مثل مرحلة ما قبل البكالوريوس سنتين بعد الفراغ من المدرسة الثانوية ومرحلة البكالوريوس ثلاث سنوات والماجستير سنتين والماجستير في الفلسفة والدكتوراه، كما أن الجامعات تعقد عدة دورات مخصوصة وندوات ومحاضرات حول مختلف الموضوعات العربية بالإضافة إلى شهادة والدبلوم المتقدم والتدريب السكرتيري في اللغة العربية الحديثة. [34]

يقول الدكتور.إى.كى.أحمد كوتى في مقالته "المناهج الدارسية العربية فى جامعات كيرالا" في صفحة **745** "ولا تزال اللغة العربية وآدابها تدرس في كثير من كليات الفنون والعلوم في كيرالا منها حكومية ومنها غير حكومية منذ مدة لا تقل عن نصف قرن. ومن أوائل الكليات التي قررت اللغة العربية وآدابها كمادة دارسيّة فيها

مثل كلية الفاروق بفروق (Farook College)، وكلية مهاراجا، بأرناكلم (Maharajas College, Ernakulam)، وكلية الجامعة بترفاندرم (University College,TVM)، وكلية برنّن بتلشيري (Brunnen College,Tellichery) وتعلم اللغة العربية في هذه الكليات كلغة ثانية أو كموضوع رئيسي للمقررات في البكالوريوس أو الماجستير.

34. . د. ويران محي الدين ، الشعرالعربي .....، ص: 53 ـ 54 .

و قد بلغت دارسة اللغة العربية وآدابها غاية نمّوها وتطورها لما افتتح قسم خاص لها في جامعة كاليكوت (University of Calicut) في سنة **1974**م. ويتناول هذا القسم الجامعي تدريس اللغة العربية في مستوى الماجستير والدكتوراه [35].

كلية دارالعلوم ، وازكاد

هذه من أقدم الكليات في كيرالا. تقع في وازكاد من مديرية مالابرم، أسست سنة **1871**م. و قد حصل لها شهرة بفضل مساعي العلامة شاللكت كنج أحمد حاجي وولديه المشهورين بأم.سي.سي.عبد الرحمن المولوي وأحمد المولوي، اعترفتها حكومة كيرالا سنة **1973**م. يتعلم فيها الطلاب والطالبات. ويقال سنة تأسيسها لا يعرف حقيقا وأن الذي يقال بأنها أسّست سنة **1872**م، وهذه السنة التي سجلت أموالها لا عام شروعها [36] في الحقيقة. وبنيت دارذات طابقين فيها **22** غرفة للطلبة وبنائين للمعلمين ومكتبة خاصة ولها الأموال الموقوفة عليها.

ومن المدرسين الشهيرين بها العلامة يوسف الفضفري والشيخ عبد العزيز الويلوري والمولوي أحمد كتي الشرشيري والشاعر القدير عبد القادر الفضفري وغيرهم. وأقرتها جامعة مدراس سنة **1942**م وهي الكلية الأولى في مليبار تهيئ طلبتها لشهادة أفضل العلماء. ولهذه الكلية مكتبة كبيرة قديمة ذات كتب قيمة قديمة وحديثة.

وفيها بعض الكتب النادرة ولكن الحكومة البريطانية قد أحرقت جزءا كبيرا لهذه المكتبة أثر الثورة المليبارية [37].

---

35 . د. أحمد كتي.إى .كى ، المناهج الدراسية العربية في جامعات كيرالا ،ص: 745
36. عبد الغفور عبد الله القاسمي ، المسلمون في كيرالا ، 115 مكتبة أكمل ملابرم ، 2000
37. عبد الغفور عبد الله القاسمي ، المسلمون في كيرالا ، مكتبة أكمل ملابرم ،2000 م.

كلية روضة العلوم، فاروق

ابتدأت هذه الكلية العربية فى 5 يناير سنة **1942** فى منزل كنجال كوتى حاجى فى آناكيم قريبا من منجيرى. وكان مؤسسها المولوى أحمد أبوالصباح الأزهرى. ثم نقلت منها إلى منجيري وقد اعترفتها جامعة مدراس سنة **1945**م وتولى مؤسسها أبوالصباح أحمد علي الأزهري عمادتها وفي سنة **1947**م نقلت منها إلى فاروق وبنيت في قطعة أرض أهداها عبد الله كوتي حاجي. وتتابع أبوالصباح أحمد علي منصب العميد إلى أن تقاعد سنة **1968**م. وكان المكان الذي بنيت فيه الكلية مكتظا بالغابات وقد ازدهرت هذه الكلية وارتفعت بجنبها كلية فاروق للآداب والفنون والمعاهد الأخرى التعليمية التي يصل عددها عشرة معاهد مختلفة مبتدأة من روضة الأطفال ومنتهية بدرجات عالية من البكالوريوس والماجستير. وكل مؤسساتها معترفة لدى الحكومة. لذا فإن الحكومة تؤدي رواتب الأساتذة الشهرية ويتعلم في جميع مؤسساتها حوالي ثلاثة آلاف طالب وطالبة، وهناك مكتبة ضخمة تضم عديدا من الكتب النفيسة قديمة وحديثة.

كلية سلم السلام، أريكود

كلية سلم السلام بأريكود المؤسسة سنة **1944**م تحت إشراف أن.وي.عبد السلام المولوي يتعلم فيها الآن ثلاثمائة طالب يتأهلون في النهاية لامتحانات جامعة كاليكوت مثل أفضل العلماء وكلية تدريب المعلمين وغيرها يديرها لجان خاصّة.

كلية مدينة العلوم ، فولكل

هذه الكلية لها أثر بالغ في تعليم المسلمين المتخلفين في ملبار. أسست سنة **1947**م في قلب مدينة فولكل من مديرية مالابرم بـ قيادة عبدالرحمن المولوي وأخيه. و قد اعترفتها جامعة مدراس سنة **1948**م كما حصلت منها منحا دارسية . يتعلم فيها ثلاثمائة طالب وتتضمن هيئة التدريس عشرين معلما. وخدمة الأستاذ ام.سي.سي. المولوي والاستاذ ك.أم.المولوي لعبت دورا هاما في تقدم هذه الكلية ولها مكتبة من أضخم المكاتب في كيرالا. ولها بناية كبيرة خاصة للمكتبة العربية مع قاعة الاجتماع.

وهذه الأربعة من الكليات الأوائل العربية المقررة قبل المنتصف الثاني في القرن العشرين في كيرالا.

كلية الأنصار ، ولونور

كلية الأنصار العربية بولونور تأسست سنة **1964** تحت رعاية أنصار الله دشنها كى. بي. محمد بن أحمد الذي كان أمينا عاما لندوة النجاهدين بكيرلا ربع قرون والذي كان يصدر مجلة عربية شهرية باسم "البشرى" تحت اتجاد معلمي العربية لعموم كرلا. وهذه الكلية هي الوحيدة من الكليات المعترفة لدى الحكومة في المنطقة الغربية لمحافظة مالابورام . وهي الآن توفر لطلابها جميع التسهيلات العصرية في اكتساب اللغة العربية اليومية وبها قاعة خاصة للطلاب لاستخدام الوسائل السمعية والبصرية الحديثة وهي الأولى في هذا الصدد من بين الكليات والجامعات في الهند. وعميدها الدكتور فضل الله الأنواري من أشهر الأكاديميين وخريج جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية بالرياض بالمملكة العربية السعودية . وبها معهد لتحفيظ ال قرآن الكريم يس تفيد منها الطلاب من عموم كيرلا وشمال الهند وروضة الأطفال والمدرسة الابتدائية الدينية ومدرسة عالية تدرس فيها اللغة العربية مع اللغة الإنجليزية ومعهد التدريب على الكمبيوتر في اللغة العربية ومسكن لمائتي طالب والإدارة تحمل جميع تكاليف هؤلاء الطلبة . ولها بناية كبيرة خاصة للمكتبة العربية مع قاعة الاجتماع.

كلية أنوار الإسلام، كنيل

كلية أنوار الإسلام بكونيل أسست عام **1960**م واعترفتها الحكومة سنة **1962**م ويديرها لجنة حماة الإسلام ومن أهم دوراتها أفضل العلماء.

كلية أنوار الإسلام، مونغم

كلية أنوار الإسلام للفتيات بمونغم التي هي الكلية الأولى العربية الخاصة للفتيات في بلاد كيرالا. وأسست سنة **1968**م وأقرتها جامعة كاليكوت سنة **1973**م وتخرجت منها كثير من الفتيات حاملات شهادة أفضل العلماء.

كليات غير مقررة لدى لحكومة

وهي كليات أسسها المسلمون بأموالهم لتعليم العلوم الإسلامية والعربية. وانهم أسسوا لجانا وتحت إشراف هذه اللجان تعمل هذه الكليات، وعددها كبير وطلابها كثيرون والسبب في كثرتها هو أن لكل جماعة من الجماعات في الأمة المسلمة بكيرالا كليات خاصة لها تنسب إليها كما أن هنالك بعض الكليات التي لا تنسب إلى أي جماعة مباشرة.

كلية إصلاح العلوم العربية، بتانور

كلية إصلاح العلوم بتانور من أقدم المؤسّسات الدينية في كيرالا. تقع على ساحل البحر العربي بتانور. وأول من قام بالتدريس في المسجد هو العالم الفاضل الشيخ محمد بن عبد الله الحضرمي القاهري سنة 875هـ، وبعد ذلك مازال يتردد فيه العلماء الكرام والفقهاء العظام ويدرسون العلوم النافعة فمن أشهرهم الشيخ القاضي **عمر البلنكوتي والشيخ أوكويا مسليار فرفنغادي والشيخ عبد الرحمن النقشبندي**، والشيخ محي الدين المسليار أيّايا والشيخ يوسف الفضفري والشيخ فريدكوتي المسليار تانور.

وفي سنة **1944**م إفتتحت الكلية من جديد كدار للأيتام تحت قيادة عثمان صاحب المرحوم. مضت سنة **1954** فتولى مسؤليتها جمعية العلماء لعموم كيرالا (Samastha سمستا). وكانت هذه نقطة تحول في تاريخ هذا المعهد فتولى العالم الفاضل ك.وى.محمد مسليار ادراة المعهد وأصبحت رئاسة التدريس على يدشمس العلماء إى ك.أبوبكر مسليار، وساعدة فى التدريس الأستاذ ك ك.ابوبكر حضرة والشيخ بيران كوتى مسليار. فارتقى هذا المعهد اليوم بسرعة فائقة إلى الرقي والعلاء حتى وصل عدد الطلبة فيها زهاء، مائتين من مختلف النواحى والأقطار.

الجامعة الندوية ، إدونا

ومن الجامعات المنسوبة إلى السلفيين الجامعة الندوية بأدونا التي أسست عام **1964**م لدارسات ما فوق البكالوريا بعد أفضل العلماء والبحوث في الأدب العربي. وهناك كلية تحفيظ القرآن، كلية تخصص الحديث، المدرسة العالية ،المدرسة الثانوية للبنات، كلية تدريب المعلمين ، كلية الفنون والعلوم وغيرها. ويتعلم في مجموع مؤسساتها حوالى ألف وأربع مائة طالب وطالبة ومن بينهم **1000**م قيمون. وعدد الموظفين يبلغ أكثر من مائة ومن بينهم ثلاثون مدرسا. ولها بناية كبيرة خاصة للمكتبة العربية مع قاعة الاجتماع.

الجامعة السلفية ، فولكل

أسست عام 1982م تهدف تنسيق الكليات تحت إدارة ندوة المجاهدين البالغ تعدادها خمسين وتحتوي هذه الجامعة على المؤسسات التالية: كلية الدعوة بمستوى الماجستير والكلية الشرعية بمستوى البكالوريا وعميدها كنجي محمد المدني المعروف ببربور والمدرسة الثانوية وكلية تحفيظ القرآن الكريم ومعهد التدريب المهني والكلية الصيدلية وكلية تدريب المعلمين والمستشفى العالمية للطب الشعبي ومصنع كبير للأدوية في الطب الشعبي . والمدرسة العالية للبنات مع المسكن في منجيري مشهورة. ويتعلم في جميع مؤسساتها أكثر من ألف طالب وطالبة وأكثرهم في المسكن . ولها بناية كبيرة خاصة للمكتبة العربية مع قاعة الاجتماع.

الكلية الإسلامية ، شاندابرم

ومن الكليات المنسوبة إلى الجماعة الاسلامية الكلية الإسلامية بشاندابرم. هذه كلية إسلامية تستهدف إنشاء دعاة المسلمين الذين هم متضلعّون بالموضوعات الإسلامية والعصرية. وأسست هذه الكلية فى سنة 1955م ولها خدمات جليلة معروفة ومعترف بها فى مجال التربية و النشاطات الاسلامية والدعوة. و قد أنجبت هذه الكليات خمسة وعشرين دفعة من خريجها يبلغ تعدادهم 1250 خريجا يتأهل الطلبة من تعلم فيها المستغرق عشرسنين لامتحانات الجامعات المعترفة لدى حكومة يتعلم فيها حوالي ستمائة طالب. وعدد هيئة التدريس يبلغ خمسا وثلاثين.افتتحت في شاندابرم "جامعة إسلامية" سنة 2003م في حفلة عظيمة زاهرة اشتركت فيها شخصيات كبار كرام.

الكلية الإصلاحية ، شيندامنغالور

تدرس فى هذه الكلية العلوم الشرعية واللغة العربية والعلوم العصرية. افتتحها الشيخ محمد صديق أمير الجماعة الإسلامية بالهند سنة **1967**م مدرسة ابتدائية ثم ارتفعت إلى أن تحولت إلى كلية سنة **1961**م ومنهج دراستها مركبة من الموضوعات المقررة من جامعة كاليكوت في الموضوعات المختلفة والعربية في وقت واحد. ولا تزال تلعب دورا بارزا في مجال التعليم الديني العالي. وقد تخرجت منها عدة دفعات من الشبان المتخرجين الذين يقومون بخدمات عديدة في مجال الدعوة والتربية الإسلامية يبلغ تعدادهم إلى **1200** شخصا. ومنهجها الدارسي يجمع العلوم الدينية والعصرية بأحسن طريق ممكن وتضم الكلية المرحلة الثانوية العالية ومرحلة البكالوريوس في العلوم الإسلامية والآداب.

الكلية الإسلامية ، كتيادي

كلية اسلامية تحت مجلس التعليم الإسلامى تقع في كتيادي في مديرية كاليكوت، أسست سنة **1956**م تدرس فيها العلوم الشرعية بالاضافة إلى العلوم العصرية. وان شعار هذه الكلية هو الجمع بين القديم النافع والجديد المفيد. وفضلا من هذه الكلية للرجال نجد تحت إشراف هذا المجلس كلية خاصة للبنات فقط. وقد تخرج فيها حوالي **800** طالب وطالبة.

الجامعة النورية العربية ، فيض آباد

ومن الكليات المنسوبة إلى السننيين الجامعة النورية بفتيكات التى أسست كلية عربية كبيرة تحت إشراف سمست كيرالا جمعية العلماء. وهي الأولى من الكليات الشريعة العالية في كيرالا. وقبل تأسيسها كان الطلبة مضطرين للذهاب للدراسات

العليا إلى خارج الولاية والالتحاق بالكليات العالية مثل البا قيات الصالحات في تاملناد، ودار العلوم بديوبند وندوة العلماء بلكناو.

وضع الحجر الأساسي لهذه الكلية فى سنة **1963**م وكان مؤسّسه الجواد الكريم السيّد بابو حاجى ووقف جميع ممتلكاته وعقاراته لهذه الكلية الاسلامية. وكان قاعد القوم سيد عبد الرحمن بافقيه أول رئيس للجنة الادارية لها. هذه الجامعة هي الكلية الوحيدة الكبيرة تديرها العلماءسمستا مباشرا.

ويتفيّض من منهلها الآن حوالي أربع مائة طالب تتحمل الكلية جميع تكاليفهم. وتخرج فيها خلال خمس وثلاثين سنة الماضية جائزين شهادة المولوي الفاضل الفيضى يزيد عددهم عن ثلاثة آلاف عالم يؤدون خدمات دينية جليلة داخل الولايات وخارجها، وكان المشايخ الكبار كأمثال شمس العلماء أبوبكر المسليار وكوتومالا ابوبكر مسليار وكى.كى. أبوبكر حضرة عمداء لهذه الجامعة الإسلامية.

مركز التربية الاسلامية – آتونادو، كارتلا

يعد من المراكز الإسلامية المشهورة في كيرالا، تأسس عام **1985**م في حفلة كبيرة. قام بافتتاحها سماحة السيد عبد الرحمن الهاشمي من دولة الإمارات بحضور وفد معه وجماعة من العلماء الأجلاء وأعيان الدولة، وأهم مؤسّساتها كالتالي:-

دار الأيتام والمساكين، كلية تذكار الشيخ كى.كى. أبوبكر حضرة للعلوم الإسلامية والفنون، كلية تحفيظالقرآن الكريم، كلية تدريب المعلمين، المدرسةالثانوية الداخلية، معهد تدريب المهن، معهد التدريب على الكمبيوتر، ومعد الهندسة والصناعة.

يتعلم في مجموعها حوالى ألف وخمسمائة طالب مع جميع المرافق الحيوية والتعليمية إضافة إلى الذين لا يسكنون هناك. وهذا المركز الذى يشرف عليه فرع

مديرية مالابرم لجمعية العلماء لجنة يرأسها السيد محمد على شهاب تنهكل وكان فضيلة الشيخ كى.كى.أبوبكر حضرة أمينا عام لها منذ تأسيسه حتى وفاته.

مجمع دار الهدى الإسلامي، تشماد

يقع مجمع دار الهدى الإسلامى في بلدة تشماد من مديرية مالابرم. وضع الحجر الأساسي للمجمع فى 25 ديسيمبر سنة 1985، وافتتعت الدراسة فيه فى السادس والعشرين يونيو سنة 1986م.يستهدف هذا المجمع تشكيل جيل جديد يقومون بالأعمال الدعوية أنحاء العالم، وتسهيلا لهذا الهدف يدرس فيه أربع لغات العربية والأردية والانجليزية وملیالم. وله منهج شامل يجمع بين القديم والحديث حيث يتضمن مع العلوم الدينية العلوم الحديثة والمعارف العامة والجغرافية وعلم الاقتصاد والرياضيات والدراسات المقارنة بين الديانات إضافة إلى التربية الاسلامية الصعيحة. وتطول مدة الدراسة فيه اثنى عشر عاما بدئا من الاعداديةوانتهاء بالدراسات الجامعية، وهناك معهد لتحفيظ القرآن الكريم أيضا. وهناك قسم خاص لطلاب الوافدين من الولايات الخارجية، وهذا من مميزات المجمع.

يدرس فى مجموعها حوالى ثمانمائة طالب فى المراحل المختلفة ويقوم بتدريسهم ثلاثون أستاذا كما ان هناك خمسة وعشرين موظفا من غير الأساتذة، تبلغ تكاليفها الشهرية أربع مائة وخمسين ألف روبية هندية وتسدد من تبرعات المحسنين. وتصدر من المجمع مجلّة اسلامية شهرية بإسم "تليشام" (الضياء) من سنة 1998م. وهناك تسع كليات أخرى تجري وفقا لمنهجها. ومن أهمها كلية إصلاح العلوم بتانور، وكلية سبيل الهداية بارابور.

الجامعة الوهبية، وندور

تقع في وندور من مديرية مالابرم أسّسها فضلية الأستاذ الشيخ صدقة الله المولوى الذى تولى منصب عمادتها حتى وفاته وكانت فى بداية أمرها درسا يلقى

فى المسجد ثم تطور بسعي الشيخ إلى كلية عام 1966 يتعلم فيها الآن ستون طالبا ويقوم بالتدريس ثلاثة أساتذة تحت رئاسة الأستاذ علوى المولوى. و قد تخرج فيها حتى الآن حوالى ستمائة عالم يلقب بالمولوى الفاضل الوهبي.

الكلية الأنورية العربية ، معيناباد

تقع الكلية الأنورية فى فوتاجرا من مديرية بالكاد. كانت هذه الكلية على يد السيدة فاطمة. كانت فاطمة فى بداية أمرها منتسبة إلى إلهنادكة، ثم حظيت بان تعتنق الاسلام ببركة صحبتها مع الزاهد الورع الشيخ ميران، كما أسلم معها زوجها الذى سمي بإسم محمد. ولم يكن لهما أولاد وأنفقا جميع أموالهم وايراداتهم الحاصل لهما بمعالجة المرضى لتعمير الكلية العربية الاسلامية. وكان جميع تكاليف هذا المنبر العلمى من دخلها. ثم وقفت جميع ممتلكاتها لهذه الكلية. وكان تأسيسها عام 1969م وتولى منصب عميدها أمثال الشيخ كى.كى.ابوبكر حضرة وكى.سى.جمال الدين المسليار وان عبد الرحمن المسليار، وكى.بى. محمد الفيضى.والآن يتعلم فيها مائة وأربعون طالبا ويقوم بتدريسهم سبعة اساتذة. و قد أنجبت هذه الكلية كثيرا من الفضلاء يزيد تعدادهم عن خمس مائة خلال خدماتها الممتدة ثلاثين عاما.

كلية دار السلام، نندي، كاليكوت

أسست عام 1976م تحت قيادة ام.بى.محمد مسليار المشهور بنندى المسليار. تقع نندي القريب من كويلاندي من مديرية كاليكوت. وبعدما عين شمس العلماء الشيخ أبوبكر المسليار عميدا لهذه الكلية سنة 1979م حصلت لها شهرة واسعة وازداد عدد الطلبة بشكل ملموس واستمر فى منصب العمادة حتى وفاته عام 1996م.

وتخرج فيها أول دفعة باسم العالم الفاضل الدارمى سنة 1980م ويبلغ عدد الخرّجين حتى الآن حوالى ألف وسبع مائة عام. يتعلم الآن فى مختلف صفوفها

ثلاثمائة طالب يقوم بتدريسهم ثمانية مدرسين وتعمل تحت إشرافها دار الأيتام تضم ثمانين طالبا وكلية ملحقة بها واقعة كويلاندى. وتضم سنين طالبا وكلية تحفيظ القرآن الكريم التى تضم أربعين طالبا. تديرها لجنة خاصة مكونة من 29 عضوا.

مركز دار النجاة الإسلامى، كرواراكند

يقع مركز دار النجاة الاسلامي في أقصى شرق مديرية مالابرم. وكانت بدايته فى 1977م كدار للأيتام. أما الآن فيحتوى على مؤسّسات عديدة ومتنوعة ومن أهمها:- دار الأيتام والمساكين للبنين والبنات، مدارس المراحل الثلاثة، كلية الثريعة للبنين، كلية الشريعة للبنات، الكلية العربية التابعة لجامعة كاليكوت، روضة الأطفال والمدرسة الإنجليزية، مجمع تدريب الطباعة والضرب على الآلة الكاتبة والخياطة.ويتعلم فى جميع مؤسسات المركز حوالي 1500 طالب وطالبة. ومن بينهم حوالى ثلاث مائة يسكن في رحابها.

مجلس الدعوة الإسلامية، برمنور

مؤسسة تقع في بلدة برمنور من قروية ولانجيرى. أسست عام 1976م بهدف التعليم الاسلامى والمادي على أساس عقيدة السنيين.

المؤسسات التابعة له: روضة الأطفال ، مدرسة تعليم الاسلام من الصف الأول إلى العاشر حسب المنهج الدارسي لهيئة التعليم الاسلامى،المدرسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية المعترفة لدى الحكومة، الدّرس في المسجد يمكن للطالب فيه أن يتابع تعليمه المادي أيضا إلى الثانوية، مركز التدريب على الآلة الكاتبة والكمبيوتر، كلية العلوم والفنون المعترفة لدى جامعة كاليكوت.دارالأيتام والمساكين.

ويضم رحاب المجلس تسعمائة طالب وطالبة المنتمين إلى مختلف مؤسساته، وعدد الموظفين واحد وثمانون من بينهم 59 مدرسا. وعلى الرغم ان جميع مؤسّساته

معترفة لدى الحكومة إلا أنها لا تحصل على أية مساعدة مالية من الحكومة. وجميع تكاليفها على مساعدة المحسنين.

مركز الثقافة الإسلامية، كندور

قام بوضع الحجر الأساسي لهذا المركز الإسلامي الذى يقع فى بلدة كندور زعيم رابطة المسلمين في كيرالا سيد محمد علي شهاب في التاسع عشر من شهر مارس عام **1990**م. يقضى الدارس فى الكلية مدة تسع سنوات يدرس خلالها ما تحتاج لان يكون عالما إضافة إلى تأهيله لحضور إمتحانات جامعة كاليكوت المعترفة لدى الحكومة.

والآن المركز عبارة من مجمع تضم مؤسسات كالتالي:- الكلية العربية للتشريع الاسلامى، روضة الأطفال، ودار الأيتام، والمدرسة الداخلية، والمدرسة الابتدائية والمتوسطة، وتدريب المهن والصناعات، ومعهد تدريب الكمبيوتر.

يتعلم في المركز أربعمائة وخمس وثلاثون طالبا وطالبة. ومن بينهم مائة وعشرون طالبا في الكلية العربية. ويقوم بتدريسهم ثلاثون أستاذا بمختلف أقسامها. تديرها لجنة خاصة تضم ثلاثة وثلاثين عضوا رئيسها سيد عمرعلي شهاب.

مركز الثقافة السنية، كارندور

ومن الكليات المنسوبة إلى السنيين من قسم كاندابرم أبوبكر المسليار، مركز الثقافة السنية، كارندور. يقع كارندور في مديرية كاليكوت. قام بوضع حجره الأساسي السيد محمد العلوى المالكي المكّي سنة **1978**. ويضم هذا المركز معاهد عديدة، ومن أهمها:-

دار الأيتام التركي، وكلية الشريعة والمؤسسة الخيرية لكفالة الأيتام، ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم، ومعهد تدريب الكمبيوتر، وكلية الآداب والفنون، والمدرسة الانجليزية،

ومعهد الهندسة والصّناعة، ودارالأيتام، والمساكين للبنات والمدرسة الإعدادية والثانوية وغيرها.

يضم المركز حوالي ثلاث آلاف طالب المقيمين هناك بكل المرافق المعيشية والتعليمية بالاضافة إلى من لا سيكنون هناك من طلاب المدارس الحكومية. وهذا أكبرمركز إسلامي ومعهد ديني فى كيرالا. يبلغ عدد الخريجيين فى كلية الشريعة باسم الثقافي **1900** وباسم الكاملي **133**. يديرها لجنة خاصة تحت إشراف جمعية الشبان السنين.

كلية إحياء السنة، أوتوكنكل

تفع في أتوكنكل قرب مالابرم، أسست عام **1961** باشراف الشيخ زين الدين المسليار بمدرس واحد وخمسة وثلاثين طالبا، ولم يزل عدد الطلبة والمدرسين يرتقى حتى أصبحت في **1989** كلية يحصل الطلبة منها سند العلوم باسم المولوى الفاضل الأحسنى. وبها حصلت لها شهرة، والآن يتعلم فيها حوالى مائتى طالب ويدرسهم عشرة مدرسين اكفاء. و قد تخرج فيها حتى الآن حوالى ثلاث مائة عالم.

و هذه الكليات غير معترفة لدى الحكومة، لذا رواتب الأساتذة وتكاليف الطلبة تتحملها الإدارات. اما الكليات المعترفة لدى الحكومة فرواتب المعلمين فيها تؤديها الحكومة.

في انتشاراللغة العربية في كيرالا

إن دور الأيتام المسلمين أو ملجأ الأيتام فى كيرالا من معطيات القرن العشرين. وكانت بدايتها بعد العشرين منه. الآن يبلغ تعدادها حوالى مائتين. والمعترف منها لدى الحكومة تقريبا مائة دار فقط. والمسجل عند لجنة التنسيق لدور الأيتام لكيرالا (KSMOCC) مائة وسبعة وثلاثون دارا للأيتام.

يمكن لطالب أو طالبة يلتحق بهذه الدار تحصيل العلوم الدينية والمادية معا. وتتكفل الدار جميع تكاليفهم التعليمية والحيوية. وتعطى الحكومة مساعدات مالية للطلبة المقيمين فى الدور المعترفة عندها رغم أنها لا تكفى بضرورياتهم اليومية، ولذا تعتمد هذه الدور على تبرّعات أهل الخير من المسلمين. ويتعلم فى جميع ملاجئ الأيتام حوالى خمس وثلاثين ألف طالب و طالبة أيتاما ومساكين.

وفيما يلى بعض دور الأيتام المشهورة فى مجال انتشار اللغة العربية مفصلا.

دار الأيتام جى.دي.تى.

تقع فى ولى مادوكن بجنب مدينة كاليكوت. وهي أول ملجأ للأيتام ظهرفى أرض كيرالا. ولما تعرض مسلموا ملبار لمأساة معركة "الخلافة وثروة مليبار" و قتل وشرد ونفي كثير منهم، وبقي الأيتام والأرامل بلا راع ولا كفيل. و قد تنبه ضمير الانسان من هذه الفاجعة فى أرجاء الهند فتواردت إليها الاسعافات من الولايات الأخرى.

أخذ مولانا محي الدين أحمد قصوري وأخوه محمد على صاحب زمام الاسعافات وزار أماكن المعركة والنضال وفتحا مراكز لتوزيع التبرّعات فى ستة مواضع من كيرالا. و قاموا بإعادة بناء 285 منزلا خربه الانجليزيون. وبعد ذلك فتحوا ملجأ للأيتام باسم جمعية دعوة وتبليغ الاسلام (JDT) سنة **1922** م وادخلوا فيها خمسين

يتيما. وفى **1924**م أسّس مقرها فى المكان الذى يقع الآن. ولها أثربالغ وتراث قديم فى حفظ الأيتام والمساكين وقد كفلت حتى الآن **11000** يتيم. يتعلم فيها الآن **1310** طالبا وطالبة. ومن أهم مؤسساتها:-

المدرسة الثانوية، والمدرسة الابتدائية، والمدرسة المتوسطة، ومركز التدريب المهني والصّناعي فى إثني عشر قسما، والكلية العربية ودار المطالعة، والمكتبة. وقد حصلت على جواهز وشهادات تقدير وتهانئ من مختلف الجهات محليا ودوليا. وقد زارها كبار الأشخاص فى داخل وخارج الهند.

دار الأيتام، ترورنغادي

أسس هذا المعهد الإسلامي سنة **1943**م بعدما احتاج الطاغون قرى ومدن ملبار ومات كثير من الناس فريسة لهذا الطاغون وخلفوا أيتاما وارامل ليس لهم من يحميهم. وهذا مما زاد الطين بلة لأن الناس كانوا يقاسون نكبات حركة التحرير والخلافة. وجبر لهذه الأزمة أنشأ فى قلب ملبار هذا الملجأ الاسلامى فى رفعة ارض وقفها المرحوم ام.كى.حاجى. وكان كى.ام.مولوى وسيدى صاحب من طليعة العاملين لهذا الصرح الاسلامي. وكان فى إبتدائه بسيطاجدا، يتعلم الآن فيه حوالي سبع مائة طالب وطالبة.

ويضم المؤسسات التالية:-

مدرسة نور الاسلام الثانوية، والمدرسة الثانوية الشرقية، والمدرسة الابتدائية ومعهد تدريب المعلمين وكلية تذكار بوكر صاحب للآداب والفنون، والكلية العربية كى.ام.المولوى يديرها لجنة خاصة يضم شخصيات كبار.

دار الأيتام المسلمين، مكم

تقع مكم من مديرية كاليكوت، اسس عام **1956**م. وكان يؤوى فى ابتدائه **15** طالبا **7** طالبات. وهذا من أقدم دور الأيتام فى كيرالا بعد جى.دى. تى، وترورنغادى. الآن يتعلم فيها حوالى ألف طالب وطالبة، تضم الآن المؤسّسات التالية:-
المدرسة الابتدائية الاسلامية، والمدرسة الابتدائية الحكومية، والمدرسة الثانوية الحكومية، ومعهد التّدريب للمعلمين، وكلية الفنون والآداب، ومؤسسة التدريب المهن بمختلف انواعه، و قد حصلت على شهادة تقدير لخدماتها الجليلة من حكومة الهند المركزية سنة 1983م. ولها مكتبة تضم عديدا من الكتب. تديرها لجنة خاصة مكونة من الشخصيات الكبار.

دار الأيتام للمسلمين، موتل، ويناد

تقع فى بلدة "موتل" من مديرية ويناد. وهذه هي الدار الوحيدة للأيتام فى هذه المديرية. أسس عام **1967**م. وكان عدد الطلبة فى بداية أمرها احدى وتسعين طالبا. الآن يتعلم فيها حوالي سبع مائة طالب وطالبة. وكان الرئيس التأسيسى نيلى كندى كنج محمد حاجى، تحصل على مساعدات من الحكومة إلا أنها لا تكفى لحاجاتها. يخدم فيها أربعون عاملا مع الأستاذة. تضم الآن خمس عشر مؤسسة ومن أهمها:-
مدرسة حياة الإسلام الثانوية والمدرسة الثانوية الحكومية والمدرسة العالية وكلية العلوم والفنون و المدرسة الإنجليزية والمطبعة والمركز التجارى وما يتصل به من التسويق وغيره. يتدرب الطلبة هنا مع التعليم فى الوظائف المطبعية والطبع على الآلة الكاتبة والخياطة والكمبيوتر وغيرها.

دار بافقيه للأيتام، ولونور

تأست دار باف قية للأيتام على يد الشيخ المتصوف بابو مسليار جابنغ ادى عـ ام **1973**م فى قرية "ولونور" بال قرب من مدينة ترور الوا قعـ ة فـ ى مديريـ ة مـ الابرم. و قـ د أحرزت تـ قدما ملموسا خلال ربع الـ قرن الذى مضى على تأسيسها حيـ ث تنـ درج الآن تحت ادارتها زهاء عشرين مؤسسة تـ قوم بخدمات جليلة فى مجال نشر العلوم الدينيـ ة والمادية والتكنولجية، ونوجز يلى بيانا لأهم هذه المؤسسات.

فالكلية العربية التابعة لها يضم دورة المختصر، على منـ وال الـ دورة الجاريـ ة فـ ى الجامعـ ة النوريـ ة العربيـ ة فـ ى فيضـ اباد بالاضـ افة إلـ ى تحصـ يل المهـ ارة فـ ى اللغـ تين الإنجليزية والأردية والتدريب على الآلـ ة الكاتبـ ة والكمـ بيوتر. ومركز التـ دريب الصـ ناعي يحتوى على خمسـ ة أ قسـ ام للمهـ ن، وهـ ي ميكانيكيـ ة اوتـ وبيس، والكهربائيـ ة، والهندسـ ة المدنية، والالكترونيات، والسباكة، والمستشفى التذكارى للشيخ بابو المسـ ليار جابنغـ ادى الذى يحتوى على **150** سريرا للمرضى. ومن أهم مؤسساتها:-

روضة الأطفال الإسلامية، والمدرسة الابتدائية، والمدرسة المتوسطة والمدرسة الثانوية، والمدرسة الثانوية العليا المهنية، والمدرسة الداخليـ ة، والمطبعـ ة ومسـ كن البنـ ات، ومراكز للطباعة على الكمبيوتر وغيرها. ويدرس فى المعاهد والمؤسسـ ات المـ ذكورة كلهـ ا ثلاثـ ة آلاف وخمسمائة طالب بما فيهم الأيتام كما يعمل فيها أكثر من مائتين وخمسين موظفا.

ومما تـ قدم يتضـ ح أن للغـ ة العربيـ ة وآدابهـ ا مكانـ ة مرمو قـ ة ومنزلـ ة رفيعـ ة فـ ى كيرالا فى جميع جوانب الحياة الإنسانية. و قـ د قـ دم كـ ثير مـ ن العلمـ اء كيرالا خـ دمات جليلة في مجالات مختلفة. وكان مسـ لمو كيرالا يدرسـ ون اللغـ ة العربيـ ة لأداء العبـ ادات الدينية ويعتمدون على كتب الفـ قه التى صنفها الفـ قهاء المتـ قدمون والمتأخرون باللغة العربية. ومنهم من نالوا شهرة عالمية كالمخدوم زين الدين الكبير وزين الدين الصغير.

علماء مليبار في مجال التصنيف

فقد أنجبت كيرالا خلال القرن كثيرا من علماء العربية وأدبائها وكتابها. ان علماء كيرالا قاموا بخدمات جليلة للدين الاسلامى منذ دخول الاسلام فيها إلى يومنا هذا. وكانت معظم خدماتهم منتشرة فى التدريس والتعليم والوعظ والارشاد والتصنيف. ولهم تصانيف عديدة متنوعة باللغة العربية فى أكثرموضوعات. وكان بعض منهم شعراء فائقين فى العربية. ولهم دواوين شعرية رغم اكثرها مخطوطات يدوية واكثر أشعارهم فى المراثى وفي المناقب.

وان تاريخ مسلمى كيرالا لايتم إلا بذكر بعض سلاسل العلماء الذين قدموا فيها وبذلوا خدمات جليلة فى نشر الدعوة الاسلامية فى تصنيف الكتب الدينية. ومن أبرزهم المخاديم الذين جاءوا أولا من اليمنى إلى المعبر واستوطنوا سواحل الجنوب الغربي من جنوب الهند فى القرن التاسع الهجري. وسمّيت المنطقة التى سكنوا فيها بالمعبر أيضا وانحدروا منها بعد ذلك إلى أماكن متعدة لنشرالدعوة الإسلامية.

وفى أثناء ذلك وصل البعض منهم إلى كوشن وصار الشيخ زين الدين بن ابراهيم بن أحمد قاضيا هناك. ثم ان أهالى فنانى إلتمسوا من الشيخ أن ينتقل إلى فنانى لتدريس العلوم الاسلامية ونشرالدعوة. ونظرا لأهمية الدرس ذهب الشيخ إلى فنانى بعد تعيين واحد من أقربائة قاضيا في كوتشن.

ولما علم الملك السامرى بقدوم الشيخ إلى فنانى رحب به وعظمه وأعطاه أرضا وهدايا جمة. وأخذ الشيخ فى التدريس والتعليم فى فنانى. ومن هنا بدأ روابط المخاديم بفنانى. وبعد وفاة الشيخ عين الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد المعبرى المشهور بزين الدين المخدوم قاضيا أول مرة. وهو الذى عمر المسجد الكبير فى فنانى. وكان مولده فى كوتشن سنة 871 هـ وله تصانيف مشهورة أذكر نبذة منها فى هذا الفصل، وجميع العلماء فى كيرالا مدينون لهم ومتبعون لآثار أقدامهم.

إن مدينة فنان الواقعة فى مقاطعة ملبار لها تراث قديم فى العلوم الاسلامية يرجع تاريخه إلى ما قبل خمسة قرون. لقبت هذه البلدة "بمكة كيرالا" لما لها مكانة مرموقة فى نشر الدعوة الاسلامية الذى أخذ زمامه هؤلاء العلماء الربانيون. ولا تزال فنانى تلعب اليوم أيضا دورها بمجمع معونة الاسلامية ومن أبرزها مؤسسة لمعتنقى الاسلام الجدد. يفد إليها كثير من غير المسلمين من داخل الولاية وخارجها والذين يعتنقون الاسلام ويسكون هنالك شهورا ثم يخرجون منها محصلين على علم ضروري لأداء واجباتهم الدينية و حاصلين شهادة بالاعتناق.

ومما يجدر بالذكر فى هذا الصدد خدمات السادات البخاريين الذين نزحوا إلى مليبار قبل خمسة قرون. فلهم أثربالغ ونفوذ عميق فى نهضة المسلمين فى كيرالا. وقد نزحوا من مدينة بخارى الواقعة فى جنوب غربي الإتحادى السوفياتى (اوزبكستان) فى القرن التاسع الهجرى. وكان الشيخ السيد القطب أحمد جلالدين الحسنى البخارى من أوائل النازحين. استوطن مدينة بالافطن ثم تشعبت قبيلته المشهورة بالسادات البخاريين. وينتهى سلسلة نسبهم إلى النبى(ص) وهو جدهم السابع والعشرون.

ونبغ من المخاديم والسادات البخاريين علماء بارزون يطول الذكربسرد أسمائهم، شكرالله سعيهم. وكثيرا من المصنفين الذين اذكرهم فى هذا الفصل ينتمون إلى هاتين القبيلتين. و قضاة كاليكوت امثال الشيخ قاضى محمد، والشيخ القاضى محي الدين والشيخ أبوبكر كنجى وغيرهم من العلماء الذين كثرت تصانيفهم المتنوعة الذين هم من نسل مالك بن دينار الذى تقدم إلى كيرالا قديما ونشر الدعوة الاسلامية ولهم أيضا آثار قيمة فى ترقية اللغة العربية.

هذه التصانيف المشهورة لعلماء مليبار حسب اطلاعنا مع ذكر تاريخ الولادة الوفيات:-

الشيخ القاضي رمضان الشالياتي المتوفى **805 هـ .**

عمدة الأصحاب

الشيخ الـ قاضى أبو بكر فخر الدين بن الشيخ رمضان الشالياتى المتوفى **899 هـ .**

مولد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

مخمس البردة

مخمس بانت سعاد

مخمس الوتريدة

الشيخ الإمام زين الدين المعبري المخدوم الكبير بن الشيخ علي المعبري **871 – 928 هـ**

مرشد الطلاب

المسعد في ذكر الموت والمعاد

شعب الإيمان

كتاب في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

إرشاد الـ قاصدين مختصر مناهج العابدين

سراج الـ قلوب

السراج المنير

شرح الخلاصة الألفية

الشرح الصغير لتحفة ابن الوردي في النحو

الشرح الكبير لتحفة ابن الوردي

كتاب الصفا مختصر من كتاب الشفا للـ قاضى عياض

قصص الأنبياء

كفاية الطالب حاشية على الكفاية لابن الحاجب

هداية الأذكياء إلى طريـ قة الأولياء

قصيدة تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصلبان

كفاية الفرائض في اختصار الكافي في علم الفرائض

شمس الهدى في الوعظ وتذكير الخلق

إرشاد الـ قاصدين

تحفة الأحباء وحرفة الألباء

تسهيل الكفاية في شرح الكافية

حاشية على إرشاد ابن المـ قري

قصيدة البركة فيما يورث البركة

الشيخ عثمان بن جمال الدين المعبري الفناني – **910 – 991 هـ**

عين الهدى شرح قطر الندى

الشيخ الإمام عبد العزيز بن زين الدين المخدو **910 – 994 هـ**

المنفرد

باب المعرفة الصغرى

ياب المعرفة الكبرى

أركان الصلاة

مر قاة الـ قلوب

مسلك الأتـ قياء حاشية على هداية الأذكياء

تحفة الأحباء شرح على هداية الأذكياء.

شرح على الألفية من باب الإضافة إلى الآخر.

الشيخ أحمد زين الدين المخدوم الصغير بن محمد بـن الغزالـي بـن زيـن الـدين **(938 – 1028 هـ)**

فتح المعين بشرح قرة العين

إرشاد العباد

الفتاوى الهندية

تحفة المجاهدين في أخبار البرتغاليين

الأجوبة العجيبة عن الأسئلة الغريبة

المنهج الواضح في النكاح

مختصر شرح الصدور في أحوال الموتى والا قبور
كتاب إحكام أحكام النكاح
الا قاضى محمد بن الا قاضي عبد العزيز الكاليكوتي **(1025 - 980 هـ)**
منظومة الأجناس
قصيدة إلى كم أيها الإنسان
ملتقط الفرائض
نظم قطر الندى
منظومة في تجويد الا قرآن
منظومة في علم الحساب
منظومة في علم الأفلاک والنجوم
منظومة في الرسائل والخطوط
مولد في منا قب الشيخ عبد الا قادر الجيلاني
كتاب نصيحة المؤمنين وإرشاد الضالين
تنبيه الإخوان في أحوال الزمان.
الدرة النصيحة
قصيدة مقاصد النكاح
منتخبات الفرائض
نظم الحوامل
مدخل الجنان
الا قاضي محي الدين بن الا قاضى علي بن عبد السلام الكاليكوتي **(1190 – 1266 هـ)**
مرثية على السيد الا قطب السيد محمد الجفري
قصيدة في مدح محمود خان السلطان
مرثية على السيد الا قطب علوي المنفرمي

قصيدة في مدح محمد صالح المشهور

قصيدة في نحس الأيام

قصيدة البشرة العظيمة في قصة النصرة العظيمة.

الـ قاضي ابوبكر كنج بن الـ قاضي محي الدين بن الـ قاضي علي الكاليكوتي **1240 – 1301 هـ** رسالة السفر إلى مكة

معارج المسالك إلى مالك الملوك والممالك

كتاب تنوير الفوائد

قصيدة في نصيحة الإخوان

الكواكب الدرية حاشية على قصيدة الوترية

قصيدة طويلة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

فتح الـ قدوس رسالة في رد الدبوس

كتاب هداية الناس

موانع الأو قاف في الـ قرآن

مرثية على أبيه الكريم

الشيخ عمرالـ قاضي بن علي البلنكوتى **1179 – 1273 هـ**

مـ قاصد النكاح

قصيدة النفائس الدرر.

قصيدة ألف العاصي

قصيدة صلى الإله

الـ قصيدة الهمزية في مدح خير البرية

قصيدة " لما ظهر" في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

قصيدة لاح الهلال بالحروف المهملة

قصيدة في بيان سور الـ قرآن

قصيدة في نحس الأيام

كتاب الذبح والاصطياد

رسالة في حكم العـ قيـ قة

السنيّد شيخ بن السيد محمد الجفري **1139 – 1222 هـ**

كنز البراهين

الكواكب الدرية

الـ قصيدة الرائية المسماة بالإرشادات الجفرية

السيد الجليل فضل مشهور بفوكويا تنغل بن السيد علوي المنفرمي

حلل الإحسان فيى تزيين الإنسان

أساس الإسلام ببيان الأحكام

بوارق الفطانة لتـ قوية البطانة

رسالة المسلم العالي لإدراك المعالي

الدر الثمين للعا قل الباكر الفطين

حاشية على كتاب الطريـ قة الحنفية

تحذير الأخيار من ركوب النار

السيف البتار على الملحدين والكفار

عدة الأمراء والحكام لإهانة الكفرة وعبدة الأصنام

إيضاح الأسرار العلوية ومنهاج السادة العلوية

الفيوضات إلالهية

الـ قول المختار

الشيخ حامد بن السيد محمد بن السيد مصطفى البخاري الساحلي **1280 – 1352 هـ**

كتاب آداب الأكل

المنحة المكية في مدح خير البرية

مطالع الاهتداء في تاريخ السادة البخارية

كتاب البند قة على أهل الزيغ والزند قة

مولد كنز العرش في منا قب مالک بن محمد الا قرشي

مولد في منا قب السيد أحمد البخاري

مجموع الفتاوى

راتب البخاري

مولد في منا قب السيد شاه الحميد الناغوري

المولوى زين الدين بن محيى الدين الدكاني **1272 – 1352 هـ**

مولد منحة المنان في منا قب الشيخ عبد الرحمن

مولد في منا قب الشيخ ميعلوي

راتب الصعلوكي إلى ملک الملوک في التوسل بالأسماء الحسنى

قصيدة قسم الأ قسام بالتوسل بالبدريين

السيد محمد بافخر الدين بن السيد إبراهيم السكران البخاري

الفيض الساري في منا قب السيد محمد مولى البخاري

مناسک المليباري في حج بيت الله الباري

السيف المبين في مناهج الأهلين في الطريقة.

الشيخ إبراهيم كوتى المسليار بن الشيخ زين الدين المخدوم

□□□□□□ □□□□□□□ 1258– 1323 هـ

مولد في وفاة فاطمة الزهراء

حاشية على قصيدة السؤال والجواب

مولد في منا قب السيدة النفيسة المصرية

مولد في منا قب مريم العذراء

نصرالعليم

الشيخ أحمد المدعو بباوى المسليار بن الشيخ زين الدين المخدوم الأخير **1277 – 1314 هـ**

تبشير الواعظين

تحفة الواعظين

فيض الحافظ

منافع الإخوان لسلامة الإيمان

تحذير الإخوان من مكائد النسوان

كتاب معدن السرور في تفسير والطور

دخائر الإخوان

قصيدة في مدح خير البرية

قصيدة في نحس الأيام

مغانم الإخوان في تفسير الأدوية للحيوان

قصيدة في حساب الأ قدام

قصيدة الجلائية في مدح الشيخ عبد ال قادر الجيلاني

الشيخ عبد الله بن أحمد المسليار الفناني 1253 – 1315 هـ

رسالة في حكم ترجمة ال قرآن

قصيدة كشف الغوامض في علم الفرائض

المولوي أبوبكر بن عبد الله المولوي المسلياركتي المنجيري

كتاب في علم الفرائض

كتاب م قر العيون ومزيل الهموم

تنبيه العوام في العـ قيدة

معنى المذكرين عن أكثر كتب الواعظين

عبد الرحمن المسليار ابن ولابل عبد الله مسليار الفناني 1273

تحفة الأبرار في أشراط الساعة وأهوال أهل النار

الشخ عبد العزيز المسليار ولابل ابن عبد الله المسليار الفناني

مولد بدر

مولد حمزة الكرّار

مولد الشيخ عبد الـ قادر الفرطوي

عمدة التصريف فى نظم الزنجاني

مولد في منا قب السيد أحمد البدوي

نظم السمر قندية ، نزهة الأسماء

مولد الشيخ أحمد البدوي

الشيخ إسماعيل بن علي الأدارمي **1272 – 1357 هـ**

تحفة المريد في الذبح والصيد

نظم متن الحكم

منظومة في كبائر الذنوب

مولد في منا قب السيد شاه الحميد الناغوري

الشيخ محمد بن علي الغناني المشهور فتنم فيدل محمد

حاشية على التحفة الوردية

حاشية على إرشاد اليافعي

الشيخ كنج أحمد بن أبوبكر الفروري الوليتي **1298 – 1380 هـ**

قصيدة معدن الفلاح

قصيدة الألفية في اللغة

شرح تحفة الإخوان

رسالة في علم البيان

ديوان الأشعار

قصيدة الألفية في علم الفرائض

قصيدة في العكاز

الشيخ ميدو المسليار الشجاعي **1278 – 1338 هـ**

نهج الد قائق في علم الحـ قائق

كتاب فيض الفياض

كتاب فتح الفتاح

جاليلكت كنج أحمد حاجي بن محي الدين كوتي حاجي ترورنغادي **1283 – 1338 هـ**

حاشية على رسالة المارديني

رسالة الحساب

رسالة دعوة الى قبلة

الشيخ محمد عبد الباري المولوي بن أحمد المدعو بكويامتي المسليار،ولاكلام **1298 – 1385 هـ**

صحاح الشيخين

جمع الباري

شرح على كنز الراغبين

الوسيلة العظمى في التوسل بالبدريين

كتاب المتفرد في الفقه

المولوي حسن بن محمد الحفني **1277 – 1339 هـ**

مولد في مناقب أحمد الرفاعي

مولد الدرة المفاخر في مناقب الشيخ محي الدين

مواهب الصمد المتين في مناقب الشيخ زين الدين البخاري

قصيدة في مدح الشيخ عبد الرحمن النقشبندي التانوري

فتح المجيد مولد في مناقب السيد شاه الحميد الناغوري

قرة الناظرين في مناقب الشيخ عبد القادر

بغية الإخوان

مولانا يوسف الفضفري **1270 - 1336 هـ**

قصيدة البدرية الهمزية

شرح على ألف الألف

قصيدة في المناجاة : مرثية على الشيخ عبد الرحمان النقشبندي

الشيخ سيد وتى المسليار – ادبال **1280 – 1347 هـ**

آداب الطالب

مولد بير محمد

كتاب في مسائل ذبح الحيوان

ديوان الأشعار

الشيخ عبد الرحمن تانوري **1257 – 1322 هـ**

حاشية على ألف الألف

شرح على تحفة المرسلة

اسعاد العباد إلى سبيل الرشاد

الشيخ أحمد الشيرازي **1269 – 1326 هـ**

حاشية على شرح الألفية

شرح فتح المعين

مولد أحمد الرفاعي

مولد الشيخ محي الدين

شرح على قطر الندى

حاشية على شرح التفتازانى على الزنجاني

اريكل محمد المسليار **1298 – 1370 هـ**

نظم قرة العين لفتح المعين

النور الأول في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

الدرر المنظمة في منا قب غوث الأعظم

منا قب السيدة نفيسة المصرية

الشيخ محمد مسليار تنم ويدل **1300 – 1349 هـ**

مولد منا قب عمر بن الخطاب

مولد حمزة

قصيدة في أحوال الحشر

مخمس قصيدة الرسول صلى الله عليه وسلم

قصيدة المعجزات

الشيخ على بن عبد الرحمن الذ قشبندي التانوري **1300 – 1347 هـ**

تنشيط المطالع

شرح على فتح المعين

السيد محمد بن السيد حمزة البستاني الساحلي **1300 – 1380 هـ**

الشـ قاشق البستانية في مدائح خير البرية

منهج الـ قدوسية في مآثر الدسو قية

الروضة النديّة في مدح الغوثية

الأنوار الربانية والأزهار البستانية

تشوف الأسماء في أحكام ضرب الدف والر قص والسماع

الشيخ كنج أحمد مسليار كودنجيري **1310 – 1352 هـ**

حاشية على تخمس بانت سعاد

حاشية على الألفية

حاشية على تصريح المنطق

حاشية على فتح المعين

تخميس على قصيدة بانت سعاد

الشيخ المولوي أحمد بن نور الدين بن عبد الرحمن بن محمد المولـوي البـانغي **1305 – 1365 هـ**

تحفة الأحباب

تنـ قيع المنطق في شرح تصريح المنطق

النهج الـ قويم في العمل بالـ قول الـ قديم

البيان الشافي في علمي العروض والـ قوافي

إزالة الخرافات في حضور النبي وأصحابه يوم عرفات.

مولد المنهل الروي فى منا قب السيد أحمد البدوي.
تاج الوسائل بخير الأساس والفواضل
الـ قصيدة الـ قطبية في مدح خير البرية
الفيض المديد في التوسل بآب عيديد
قصيدة التهاني
تنبيه الأنام في تنزيل ذوي الأرحام
الفيض المنجز في منا قب السيد حسين
إزاحة الهمسة عن الأسئلة الخمسة
مولد مواهب الجليل في منا قب السيد محمد جمل اليل
مولد النفحات الجليلة في منا قب السيد علوي مولي الدويلة.

الشيخ العلامة أبو السعادة شهاب الدين أحمد كويا الشالياتي

الفتاوى الأزهرية
إتحاف الدليل في رد التجهيل
خيرة الأدلة في هدي استـ قبال الـ قبلة
تحـ قيق المـ قال في مبحث الاستـ قبال
الكلام الحاوي في رد الفتاوى والدعاوي
السير الحثيث لتخريج أربعين حديث
ترويج الجنات بأحكام رمضان
حاشية على إرشاد اليافعي
كثف الصادر نظم عوامل عبد الـ قاهر
حاشية على قصيدة البدرية الهمزية
قصيدة بالتوسل بـ أهل بدر وشهداء أحد
ديوان الأشعار
قصيدة في مرثية والده

مرثية على الشيخ خاجا قطب الهند معين الدين

النباءة اليقينية في شرح الرسالة الماردينية

مورد الأزهر في مولد النبي الأطهر

كواكب الملكوتي مولد في منا قب الشيخ محمد الكاليكوتي

دفع الأوهام في تنزيل ذوي الأرحام

الـ قصيدة الأزهرية في حكم الطلاق بالكلمات المليارية

إطالة العتاب على إزالة الحجاب

العوائد الدينية في تلخيص الفوائد المدنية

أوكار الحاجات في تلخيص أذكار الساعات

نظم السلسلة الـ قادرية

نظم السلسلة النـ قشبندي

الراتبة الأزهرية لسلاك الطريـ قة الـ قادرية

إفادة المستعبد باتحاده المستفيد

الحكم الراسخ في صور المشايخ

سعي الخراب إلى رمي التراب

إفهام السائل المجتدي وإفحام الصائل المعتدي في انتظار المـ قتدى

مفاتيح المغلق شرح تصريح المنطق

محمد المسليار بن محمد كوتي وازكاد **1300 – 1364 هـ**

مولد المرسلين

فيض الـ قدوس

مولد في منا قب الشيخ محمد المشهور بباوا المسليار الصغير

مولد أمهات المؤمنين

مولد عشرة المبشيرن

مولد خديجة الكبرى

الشيخ سيد أحمد كنجي كوياما تنغل

المطالع في بيان سلسلة السادات البخاريين

كنز العرش في منا قب الشيخ مالک بن محمد الـ قرشي

مولد أحمد البخاري

قصيدة منع الصغرية.

المولوي على حسن بن عبد العزيز المولوي مدنبلا کلـ ى ترورنغـ ادي. **1310 – 1380 هـ**

حاشية على قصيدة ألف الألف

تحفة الإنسان في تفسير الحيوان

نيل المرام بكلام سيد الأنام

الفوائد الجلية بحديث خير البرية

قرة الأحباب في منا قب الأ قطاب

ميل الكرام شرح نيل المرام

مولد فيض المتين في منا قب خاجا معين الدين الأجميري

مولد رحمة الشافي في منا قب الشيخ أحمد الصوفي

مولد فتح المغنى في منا قب السيد محمد المدني

مولد درة الكونين في منا قب الحسنين

مولد الغوث السيد علوي المنفرمي

ثلاث قوائد

قصيدة البدرية المسماة بالوسيلة الشرفية

دعاء الإمام بعد السلام.

المولوي أحمد كوتي بن محي الدين الجيروري **1299 – 1371 هـ**

كشف الشغف حاشية على قصيدة ألف الألف

حاشية على كتاب ارشاد اليافعي

دفتر في علوم الوعظ

دفتر في ذكر فضائل رمضان وغيرها.

المولوي فريد بن محمد الكارادي التروري **1269 – 1334 هـ**

نظم عوامل الجرجاني

مولد في منا قب السيد علوي المنفرمي

مولد في منا قب الشيخ فريد الدين عبد الـ قادر الخراساني

كنج أحمد حاجي بن على حاجي بزينغادي **1279 – 1372 هـ**

مولد المعراج

خطبة الـ قرآن

مخمس على ألف الألف : حاشية على قصيدة ألف الألف.

مولد في منا قب شيخه عبد الرحيم بلافطن.

أركل مولوى كنج أحمد حاجي بن حسن وادانابلي المتوفى **1393 هـ**

الإيضاح في مسائل الرد وأولى الأرحام

منظومة فرائض المنهاج وفتح المعين

الوافي منظومة متن الكافي فى علمي العروض والـ قوافي النافلة مع الـ قافلة.

المولوي محي الدين بن كنج محي الدين التروري **1254 – 1302 هـ**

مولد شرف الأنام في مدح خير الأنام

مولد في منا قب الشيخ عبد الـ قادر الجيلاني

مولد في منا قب الشيخ أحمد الرفاعي

مولد في قصة المعراج

مولد سر الأسرار في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

مولد في منا قب السيد علوي المنفرمي

السيد محمد عيسى كنج سيدي المتوفى **1333 هـ**

مختصر من فتح الباري

فتح النصير في تيسير العسير

سوار النظار شرح على فيض الساري

منا قب شاه الحميد

بهجة الخائض في جوهرة الفرائض

مختصر منحة الباري

علوي المسليار مادمبي ميلمري المتوفى **1338 هـ**

كتاب نصيحة الواعظين وتحية اللا قطين

سليمان مولوي بن آدم سيتو آلابزا **1278 – 1338 هـ**

أحكام الحيوان في الحلال والحرام

يوا قيت الصرف

نفحة الكرام

كى.سى.محي الدين كوتي المسليار كرمبنكل **1303 – 1395 هـ**

تحذير الأمة الإسلامية

خلاصة السنية

رسالة البنك

الشيخ حيدر المسليار كنابلي **1304 – 1385 هـ**

قصيدة تنبيه المتعلمين

مر قاة أهل الحق والتمييز في شرح كتاب الإرشاد والتطريز لليافعي

هدية الألباب في جواهر الآداب

أحمد المسليار السعراني – وليورا **1313 – 1382 هـ**

المواهب الجلية

إنصاف الخليل في أحكام صلاة العليل

قصيدة محاسن البيان

المولوي مركار بن محي الدين الكودنجيري **1275 – 1353 هـ**

مولد تنوير الأ قطار في مدائع النبي المختار

منظومة تبليغ المرام بالبدرية الكرام

راتب تفريج الكرب في تبليغ المرام والأرب

منظومة درر الوسيلة بالبدريين

قصيدة تحصيل المطالب في أسماء الله الحسنى وأسماء المرسلين و البدريين والأحديين

مولد في مناقب السيد الاقطب عبد الله الحداد الحضرمي

قصيدة شكاية المريض

قصيدة غاية المرام في ذكر أسماء البررة الكرام

مولد مطالب السعادات في مناقب السادات

الشيخ كنجين المسليار الباقوي بن مركار ملا كزيبرم **1314 – 1399 هـ**

هداية المستفيد

منحة الباري في مناقب الشيخ زين الدين البخاري

إفاضة الأنوار في إضاءة نور الأبصار

الشيخ إبراهيم بن محي الدين المولوي كدنغيم 1315 – 1370 هـ

مخزن المفردات في الطب

تحفة الحجاج

حاشية على ألف الألف

هادي الحجاج

حاشية على مولد المنقوص

الاقصيدة البدرية الهمزية

كشف الأستار عن أطوار تاريخ ملبار

قصيدة في التوسل بالبدريين والأحديين

تحفة الطالبين في البروج والمنازل والسبع السيارة

شرح الصدر في مولد بدر

مولوي عبد الـ قادر المسليار الفضفري بن يوسف الفضفري **1313 – 1363 هـ**

جواهر الأشعار

تحفة الصبيان والأنام في بيان الإيمان والإسلام

مجمع الفوائد

خير الدارين

ديوان الأشعار العربية

المراثي لعديد من العلماء

مولوي ابو الرحمة محمد بن محي الدين كوتي المسليار باتاتودي **1318 – 1363 هـ**

ديوان الأشعار

تعليقات الفيئ

عون الملك عن نقص الملك

حاشية على قصيدة بانت سعاد

شرح على قصيدة البردة

مولد خلاصة المفاخر في مناقب عبد الـ قادر

تحذير الناس عن وسواس الخناس

المسلك المعطر في مدح الرسول الأطهر – مولد بحروف مهملة

البلاغ المبين إلى بعض المسلمين في ترجمة الخطبة للأعجمين

مولد منحة الباري في مناقب الشيخ زين الدين البخاري

مولوي محمد أبوالكمال كاديري ميلمر **1324 – 1405 هـ**

نقد الأناجيل

ديوان الأشعار

مولد الشهداء اومانور وبيمابلي

تائية كمالية

مولد في منا قب الشيخ علي أحمد الشوكاني

كى.اى.موسى مولوي بن أحمد ودتلي **1300 – 1395 هـ**

نظم عوامل الجرجاني

نظم الأجناس الكبرى

نظم النبذة

أوزان بحور العروض

كنز الرشاد شرح على دخر المعاد

كاشف العموم شرح على فتح ال قيوم

ديوان الأشعار

المولوي محي الدين بن أحمد المولوي **1300- 1370 هـ**

مولد دخيرة العوام في مولد خير الأنام

مولد طيب النشر في مولد خير البشر

قصيدة بدرية في التوسل بالأسماء البدرية

قصيدة شافية الصدور ونافية الكدر في نظم أسماء البدر.

المولوي محمد بن جمال الدين المولوي الفالكوتي **1314 – 1385 هـ**

المنظومة في علم التجويد

المنظومة في قصة أهل البدر.

كنمل بوكر كوتي المسليار **1339 – 1396 هـ**

قصيدة إلى أيها العلماء

قصيدة السيف المسلول في وفاة الرسول

عادات الأبرار في الأدعية والأذكار

الشيخ ميران كوتي المسليار بن اورتي ادكاري امنكدوت **1318 – 1407 هـ**

رسالة التنبيه

ماذا وظيفة الف قهاء

الور قات في تاريخ المرسلين المذكورين في ال قرآن
فوائد شتى
البرهان على رسالة المارديني
رسالة التنبيه على اصطلاحات ف قهائنا وتراجم بعض أصحابنا
الشيخ محمد كوتي المسليار بن موسان حاجي كرمبنكلي **1304 – 1369 هـ**
رسالة في علم البيان
د قائق الفهوم حاشية على قصيدة فتح ال قيوم
معلم أولي الألباب حاشية مرشد الطلاب (في ثلاثة أجزاء)
رسالة صيانة ال قرآن الكريم عن أولياء الشيطان الرجيم

الشيخ كنجي بوكر المسليار بن كويامو حاجي **1326 – 1399 هـ**
تذكرة المرام في علم الفرائض وذوي الأرحام
وظائف ال قرآن في ورد ال قرآن
نظم جواهر ال قلوب في إعتقاد أهل السنة المطلوب
الوسيلة الكبرى بستة عشر من أكابر الكبرى
نظم وسيلة البدر في نيل الوطر
مولد روضة العلماء في منا قب المولوي أحمد الكودلوري
قصيدة الفتوى في رد شيوخ الهوى
المولوي علي الصغير بن ميران كوتي الكلتوري **1273 – 1338 هـ**
راتب ال قطب الهداية
مولد في منا قب السيد علوي المنفرمي
مولد في منا قب السيد شاه الحميد الناغوري
مولد في منا قب السيد أحمد البدوي
مولد في منا قب السيد محمد جمل الليل
الحاج محي الدين كوتي مولوي آلنغل المتوفى – **1395 هـ**

توضيح العقائد السنية ردا على المبتدعة الوهابية
أساس المسائل الفقهية ردا على الفرق الجديدة
الأستاذ علي المولوي الكوشجنوري **1901 – 1987**
مختصر الأحكام الفقهية
خلاصة الأخيار في سيرة المختار
الدكتور محي الدين الألوائي **1935 – 1998**
الدعوة الإسلامية وتطورها في شبه القارة الهندية
الأدب الهندي المعاصر
النبوة المحمدية ومفتريات المستشرقين
الثقافة العربية في شبه القارة الهندية
الإسلام وتطورات العالم
منهاج الدعاة
مكانة فلسطين في العالم العربي
المؤلفات العربية لعلماء الهند المسلمين
كيف انتشر الإسلام في الهند
شمين – الأسماك الصغيرة .[38]

وأما في العصر الحديث فهناك كثيرون يكتبون باللغة العربية. ومنهم المرحوم الشيخ كي.أم.المولوى "الكاتب" والشيخ كي.بي. محمد المولوي، والمرحوم الشيخ المولوي وكم محمد عبد القادر، والمرحوم الشيخ محمد المولوي، محمد أشرف المكي ،الشيخ عبد الصمد محمد الكاتب ،والقاضى الكبير السيد شهاب الدين امبشى كويا، والشيخ عمر أحمد المليبارى، والدكتور إى.كى.أحمد كتي، والشيخ محمد الكتشيري، الأستاذ أبومحمد الويلتوري المليباري باوا المسليار، والشيخ عبد الحميد المديني، والدكتور عبد الله الأزهرى، والشيخ عبد العزيز المنفادي، وشاه نواس محمد السلمي وغيرهم.

وإن كيرالا قد أنجبت شعراء فى العربية مفلقين كثيرين وانما أذكرهنا أسماء أهم هؤلاء الشعراء بلا بيان تاريخ حياتهم وأعمالهم الأدبية. ومن شعراء الجيل القديم الشيخ المخدوم زين الدين الكبير، والمولوى محمدابن القاضى عبد العزيز الكاليكوتي، والقاضى عمربن علي البلنكوني.

ومن شعراء الجيل الحديث المولوي عبد القادر الفضفري، وكنجي أحمد مسليار الفروري،والمولوي عبد الله النوراني، والمولوي أبوليلى محمد بن ميران (بي.وى)، والمولوي

38. عبد الغفور عبد الله القاسمي ، المسلمون في كيرالا ، مكتبة أكمل ملابرم ،2000 م.

كنج أحمد الكدوتورى، والمولوي أبوسلمى.كي.كي. أم. جمال الدين، والمولوي محمد الفلكي، والمولوي علي بن فريد الكوشنوري، والمولوي أبو بكر.سي.في، والمولوي محمد أبوالصلاح يم، والمولوي أبوبكر أى، والمولوي أبوبكر الحكيم، والمولوي ان. كى. أحمد الكدوتوري.[39] ومن الشعراء في العصر المعاصر الأستاذ أم. عمر وجابر الفلكي ابن المولوي محمد الفلكي والشاعر الكوطوري ومحي الدين الهندي وأصحاب الديوان الثلاثة - الأستاذ عبد الله محمد السلمي صاحب "صدى من القفص" ومحمد موسى القرضي السلمي صاحب "الإبداع" و"الرديف" و"الروي" وشاه نواس محمد السلمي صاحب "البستان" و"الأفنان" - وعبد الرحمن المنغادي والأستاذ ويران محيي الدين وكنجي محمد المدني بربور و جندنتوب شهاب الدين المولوي والقارئ عبد الجبار المولوي وغيرهم .

39 د. أحمد كتى.إى كى ، اللغة العربية في كيرالا ، ص:198

الباب السابع

مدينة فناني ومكانتها في نشر اللغة العربية

خلفية تسمية "فنانى"

والأبحاث عن أصل تسمية هذه البلدة بمدينة فناني تعود إلى أقوال لا يحسن الاعتماد عليها . من بينها أنه كان هناك هياكل للبراهمة نصبت فيها أفيال مصنوعة من الذهب وهم ينذرون إليها النذور ويعرضونها في أعيادهم وحفلاتهم، وهذا الفيل الذهبي صار فنانى . وكذا هذا قول آخر إنه كان هناك ملك برهمي يعرف باسم فنان ومن هذا سمي فنانى. ومن الأقاويل أيضا أن نهر بهاراتا تجتمع بالبحر الهندي قرب بلدة فناني وماء النهر عندما تقع عليها أشعة الشمس الذهبية عند الغروب تميل إلى لون ذهبي وفى اللغة التاملية يقال"وانى " للنهر ومن هذا استعملت "فون وانى وكثرة الاستعمال جعلها فناني.

وكل هذه الاقاويل أوهام وأساطير لا أساس لها من الصحة، والقول الراجح الذي يعتضده التاريخ هو أن التجار الأجانب من بينهم العرب وصلوا إلى هذه البلدة لأغراضهم الاقتصادية والتجارية ونتيجة لهذه العلاقات انتشرت هذا نقودهم الذهبية يقال لها فى لغة مليالم "فون أنا" وهذا الاسم تغلب على البلدة وسمي لها بفناني يقول لوغن في تقريره ملبارمانول أن تجار العرب كانوا يستخدمون النقد الذهبي في معاملاتهم التجارية في ذلك الزمن.

تاريخ فناني

يحتل مدينة فنانى مكانة لا تستهان فى تاريخ كيرلا الإسلامى وتقع هذه المدينة قرب ساحل البحر العربى وتزينها الأنهار والجداول والبرك والترع والقنوات التي انتشرت في جميع جهاتها وهذه الميزات الدبلوماسية سهلت الطرق للتجار الأجانب وازدهارها كمركز تجاري منذ قديم الزمان.

وتحيط هذه البلدة نهر بهاراتا في الجانب الشمالي وفي الجنوب نهر بوكيتا وفى الشرق قناة كانولي وفى الغرب البحر الهندي وتبلغ مساحتها ثلاثة كيلومتر مربع ومعظم سكانها مسلمون. وهذه المدينة التى لها جذور ثابتة في الثقافة الإسلامية هي مجمع المساجد الصغيرة والكبيرة فيها **46** مسجدا من بينها ثمانية من المسجد الجامع. أهمها المسجد الجامع الكبير.

ومن أقدم المساجد فى مدينة فنانى مسجد توتنغل بني قبل ثمانية قرون يجتمع في بناءه الفن المعماري القديم والجديد وهذا المسجد أسسه الشيخ فريد الدين بن عبد القادر الخراساني تلميذ الشيخ عبد القادر الجيلاني شيخ الطريقة القادرية وشارك في بنائه تلميذه الأستاذ أتان محيي الدين مسليار والذي كان عالما ماهرا وشيخا و قورا وكل اليه أمور المسلمين الدينية والدنيوية قبل قدوم المخاديم.

على مر العصور انحط لهذه المدينة الجميلة شهرتها الزائدة في التجارة والمعاملات ولكن أقامت سلطتها ورفعتها كمركز إسلامي شهير فى جنوب الهند ويعود تاريخ صيتها فى مجال العلم والتعليم والدعوة الإسلامية إلى زين الدين بن علي بن أحمد المعبري المشهور بالمخدوم الكبير والذي تولى رئاسة القضاء والتدريس بفنانى سنة **925** هـ **(1510.)** وجاء بعده ابن أخيه الشيخ أحمد زين الدين المعبري المعروف بالمخدوم الصغير مؤلف فتح المعين وكتاب تحفة المجاهدين. والمخاديم الذين جاءوا بعدهما كانوا مفخرة لهذه البلدة وأذاعوا صيتها الى اقطار البلاد النائية.

وحلقة التدريس التى أسسها الشيخ زين الدين المخدوم صارت مصدر العلم والثقافة وذاع صيتها خارج البلاد وجاء إليها المتعطشون إلى قطر الندى والعلم من بلاد بعيدة مثل جاوا وسماترى تضم تلك الحلقة فوق أربعمائة طالب من مختلف الجنسيات والبلدان.

وهناك عناصر كثيرة اجتماعية وثقافية والتي أدت إلى تحويل فناني خاصة ومنطقة ملبار عامة مركزا للمسلمين. فإن السيرة الحسنة والأخلاق الكريمة والمعاملات الطيبة السائدة عند المسلمين والتفرقة العنصرية والطبقية والتقاليد السيئة القائمة بين الهنادكة جذبت قلوب المنبوذين والمتضررين الى الإسلام إضافة الى ذلك تشجيع الملك ساموتري الى الانضمام الى رايدة المسلمين قاصدا تقوية أسطوله البحري الذي كان زمامه لدى المسلمين. ومما يؤيد هذا الرأي أن البيانات التي جاءت في إحصائية 1881 يقول في فقرة 181 منها: وطبقة المنبوذين هم أشد الناس تعرضا للإذلال والإبعاد والعنف وحسب إحصائية 1871. كان عددهم في مقاطعة ملبار 99000 نسمة وبعد عشر سنوات في إحصائية 1881 نجد عددهم 64725 أقل من العدد السابق وخلال هذه الفترة تم ازدياد عدد السكان بنسبة 50.71 بالمئة إجماليا بناء على هذه النسبة ومن اللازم تسجيل عدد 4000 زيادة على الإحصائية السابقة في عدد المنبوذين ولكن الواقع يشير الى انخفاض عددهم بنسبة 34.63 بالمائة وسبب ذلك يرجع إلى اعتناقهم دين الإسلام لأنهم يجدون فيه السلامة والراحة من كل عنف ونقص وإذلال كانوا يعانونها في طبقتهم السفلى ويعتبرهم المسلمون كإخوة لهم في جميع الحقوق بعد اعتناقهم الإسلام ، وهذا يشير الى أن عدد 50000 من الهنادكة المنتسبين إلى الطبقة السفلى اعتنقوا الإسلام خلال عشر سنوات في منطقة ملبار خاصة.

مجلس معونة الإسلام

استجابة لحاجة المهتدين الى الإسلام المتزايدة مست الحاجة إلى عمل مشروع يكفل جميع حوائجهم الضرورية فاجتمع العلماء والأمراء للتشارو في هذا الموضوع وأنشأت نتيجة لذلك مؤسسة مجلس معونة الإسلام عام 1900. وتم تسجيل هذه المؤسسة سنة 1908 حسب قانون الجمعية سنة 1882 بتو قيع من الملكة فيكتوريا بلندن وأنشأت إدارة كان رئيسها السيد/ بوكويا تنغل وأمينها كنهان باوا مسليار بوتياكت. وأجزل المحسنون بلا فرق بين المسلم وغير المسلم والغني والف قير والعالم والجاهل والمواطن والأجنبي عطاياهم وصد قاتهم إلى المجلس بما لديهم من الأموال والحيوانات والحـ قول والمزارع والأطعمة وغيرها. ويوفر المجلس لسكانها المتعلمين التعاليم الدينية والسكن والطعام واللباس والعلاج الطبي وكل هذه مجانا لمدة شهرين إضافة الى ذلك يتعهد المجلس تكاليف ختان أطفال الف قراء والمساكين والإمدادات لتزويج الفتيات الف قيرات وتكاليف تشييع الجنائز من المسلمين وهذه خدمات لا نجد لها نظيرا فى الهند ولا في أ قطار العالم فهي وحيدة فريدة فى هذا المجال وهذه الحـ قيقة تميزها من سائر المؤسسات والمعهد الخيرية في العالم.

وللمجلس قطعات أرض خاصة في نواحي البلاد و قفها المحسنون من ذوي الخير والثراء وهذه هي أهم الموارد المالية للمجلس علاوة ألى الأجرات الشهرية من الأبنية وبعض الهدايا والصد قات من اهل الـ قلوب الرحيمة.

وصرف المجلس بعد سنة 1940 عنايته نحو إرضاء حوائج الأمة الى العلوم المادية فتولدت من ذلك مدرسة معونة الإسلام الابتدائية عام 1941 وبعد ذلك جعلها مدرسة ثانوية ثم مدرسة ثانوية عالية عام 1998 كما أن المجلس أعطى عنايته في تربية الأيتام وتكفلهم وفي هذا الصدد بني عمارة جديدة كبيرة للأيتام بتكلفة مبالغ باهظة وانشأ المجلس مدرسة دينية سنة 1931 لتعليم اطفال المنط قة العلوم الدينية وذلك قبل إنشاء جمعية العلماء لسمست كيرلا مدرسة لهذا الغرض.

كما قامت الجمعية بتوسيع نشاطاته في مجال التربية والمهنة بإنشاء مدارس معترفة لدى الحكومة خاصة للأولاد والبنات والمدارس الإنجليزية وكلية تدريب المدرسين والمكتبة الإسلامية أنشأت مجمعا خاصا لتدريب المهن ومن نشاطاته فى مجال التعليم الديني العالي كلية معونة الإسلام العربية أسست عام **1959** والخريجون من هذه الكلية تعمل داخل الهند وخارجها في مجال الدعوة واللغة وغيرهما من مجالات الحياة .

وهناك قائمة كثير من الزعماء والوجهاء المشهورين الذين قاموا بزيارة مجلس معونة الإسلام والمعاهد والمؤسسات التابعة لها بإبداء آراءهم وثناءهم عليها وعلى القائمين بها من أهمهم السيد/مولانا شوكة علي زعيم حركة تحرير الهند ورئيس الوزراء لكيرلا الأسبق إي أم. أس وأتشوتا مينون والسيدة/ فاطمة بيوي قاضي المحكمة العليا وتي.أس بلاي رئيس المخابرات الأسبق ومن الزعماء والعلماء خارج الهند السيد/ علي الهاشمي المستشار بديوان الرئاسة بدولة الإمارات العربية المتحدة والشيخ علي بن صالح المحويتي قاضي المحكمة الشرعية بالشارقة والشيخ باسل محمد الرفاعي النور – أبوظبي وغيرهم من الزعماء والعلماء والمفكرين. وجاءت فى كثير من الجرائد العربية والإنجليزية تقارير مفصلة عن أهداف المجلس ونشاطاتها في حقل الدعوة الإسلامية و نشر اللغة العربية وعن خدماتها الجليلة في إيواء المسلمين الجدد والأيتام والمساكين من بينها جريدة المدينة الصادرة من المملكة العربية السعودية لعام **1404**هـ والجريدة الرسمية للمملكة السعودية.

ويتولى رئاسة هذا المجلس حاليا السيد/ محمد علي شهاب تنغل رئيس رابطة المسلمين بولاية كيرلا واللجنة التنفيذية تضم **41** عضوا من مشاهير العلماء والزعماء من شتى نواحى كيرلا.والمجلس الآن على وشك تنفيذ مشاريع متنوعة مستهدفة لسد ضروريات العالم المتحضر في مجال العلم والمهن والصناعة والتكنولجيا.

الخط الفناني

اللغة العربية خزانة لكثير من الخطوط الجميلة والفنية وبذل الخطاطون الخبيرون في العصور المختلفة جهودهم الجبارة وأفكارهم العميقة لصياغة هذه الخطوط الجميلة.

وكان الخط في أول أمره خاليا من الإعجام والشكل حتى فشا اللحن وخيف منه على القرآن عندما دخل كثير من الأعاجم إلى الإسلام فأمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبا الأسود الدؤلي لدراسة هذه الظاهرة وتقديم حل لها فجعل علامة الفتحة نقطة من فوق الحرف وعلامة الكسرة نقطة من أسفله وعلامة الضمة نقطة بين يديه . وكانت هذه النقط في أواخر الكلمات فقط إشارة إلى الإعراب فإذا احتاجت الكلمات إلى التنوين توضع نقطتان. واستعمل الناس هذه النقط وكتبوها بلون غير لون الخط. وفي عهد معاوية وضع أبو الأسود الدؤلي النقط لجميع الحروف بدلا عن الحركات.

ولكن بقيت مشكلة تمييز الحروف كما هي عليه والتبس على القارئين 23 حرفا من مجموع 28 حرفا. فلما تغايرت أشكال الخط وتشابهت أوضاع الحروف فالتبست الجيم بالحاء والدال بالذال والسين بالشين أمر الحجاج بن يوسف في أواخر القرن الثاني الهجري نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر تلميذي أبي الأسود الدؤلي فوضعا الإعجام بالمداد الذي تكتب به الكلمة تمييزا للحرف بعضها من بعض.

وقد جرت الإصلاحات في الحركات أيضا عندما اجتمعت النقط مختلفة اللون حول الحروف بعض منها إعجام وبعض منها حركات فلما صعبت النطق بها قام الإمام خليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة 174 هـ بوضع الفتحة والكسرة

بصورة خط مستطيل فوق الحرف وتحته والضمة بصورة خط مقوس وهو الذي وضع العلامات للشدة والمد والوصل والقطع.

وجرى بعده إصلاحات ملحوظة من أيدي خطاط ماهرين في الفن في بلاد عديدة وعهود مختلفة فجاءت الخطوط المعروفة بالثلثي والفارسي والنسخي والكوفي والديواني والرقعي والفناني وغيرها.

الخط العربى الممتاز

وديار مليبار أثْرت الخط العربي بإهداء خط ممتاز إلى اللغة العربية وهو الخط الفنانى يتلمع فيه شعور الملباريين بالجمال والبساطة والدقة والإتقان، والتغيرات الملموسة التي حدثت في الخط العربي عبر الأجيال والعصور هي الحركات والنقط. والخط الفناني وضع لها قواعد ثابتة وعلامات بسيطة حيث لا يوجد فيها سبيل للالتباس والشكوك. مثلا كلمة دود لاتوجد فيها حركات لنطقها بالمد في أي خطوط، إذ تكتب في خط الفناني دود بالضم التي تمد فلا يكون هناك التباس كما أن فيها إمكانية النطق بالمد بسبب الواو بعد الهمزة ولكن عندما تكتب في الخط الفناني لا توجد هناك أية صعوبة في القراءة. وعندما نكتب انا فيها إمكانية لنطقها بالمد بسبب الألف بعد النون ولكن عندما نكتب أنا تفقد هذه الإمكانية والأمثلة فيها كثيرة. ولهذا الخط امتيازات أخرى في شكلها وصورتها فبهذه كلها يقال إن الخط الفناني أليق لكتابة المصاحف في الرسم العثماني لأن خصائص الرسم العثماني يسهل تطبيقها كاملة، كتابة و قراءة، باستخدام الخط الفناني.

الباب الثامن

مخاديم فنان ومساهمتهم في الأدب العربي

كانت بلدة "فنان" من أهم مراكز العلمية والثقافية لمسلمي مليبار من قديم الزمان فإنها لعبت دورا هاما فعالا في نشر الدعوة السلامية وترويج العلوم الدينية العربية، ونشاطات مخاديم فنان لم تكن محدودة إلى مليبار فقط بل انتشرت في جنوب الهند كلها. وكانت هذه الأعمال والنشاطات العلمية والثقافية متركزة على المسجد الجامع الكبير الواقع بقلب "فنان" وهو مسجد عريق في القدم، بني قبل ثمانية قرون، الشيخ فريد الدين عبد القادر الخراساني الذي كان تلميذا للشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وكانت تجري في هذا المسجد دروس دينية وعربية وهي من أشهر الدروس القائمة في كيرالا آنذاك.

والعلماء الكبار كالمخدوم زين الدين الكبير، والمخدوم زين الدين الصغير، كانوا يعلمون في درس هذا المسجد. وانتشر صيتها في طول البلاد الهندية وعرضها بل في خارج الهند أيضا. وكان يتعلم في هذه المدرسة المسجدية إلى جانب الطلاب من أنحاء الهند المختلفة طلاب أجانب من ملايو، وإندونيسيا، وجاوا.[1]

وهنا، في هذه البلدة الطيبة العريقة في التاريخ قد استقرت فيها "الأسرة المخدومية" الشهيرة منذ القرن الخامس عشر الميلادي (القرن التاسع الهجري) وحقا يرجع الفضل في عظمة "فنان" وعلو كعبها في الدعوة الإسلامية والنشاطات العلمية إلى هذه الأسرة الشريفة النابعة التي طار صيتها في الآفاق، وأعضاء هذه الأسرة دعوا عامة الناس إلى دين الله وسعوا سعيا بالغا في تنوير قلوبهم بالعلوم الإسلامية والعربية مركزين في ذلك جهودهم في المسجد الجامع الكبير المذكور وما حوله. وبفضل مساعيهم المشكورة صارت "فنان" أحد المراكز الإسلامية العظيمة في الهند حتى اشتهرت باسم "مكة مليبار" أو بمكة الصغيرة [2]

---

1. محمد علي مصليار، عظماء مليبار (باللغة المليبارية) ص 33-35 مكتبة الإرشاد كليكوت
2. محمد الفيضي بن البخاري المليباري، تاريخ الأبرار لجنة أنوار الطلبة، معيناباد. كيرالا .1995.

تاريخ أسرة المخاديم

هذا صعب أن توجد كتب عن تاريخ المخاديم . المخدوم لقب علماء فنان . المخدوم جمعه المخاديم. وفي الاصطلاح تستعمل هذه الكلمة للقضاة الذين كانوا يعملون في الجامع الكبير بفنان في القرن الخامس عشر الميلادي. [3]

كان أصل أسرة المخاديم يرجع إلى اليمن ؛ ومنها هاجروا إلى بعض الأماكن في جنوب الهند مثل معبر ككيلكراي **(Kilakkarai)** وكايلبتنم **(Kayalpathanam)** ومن هنا هاجروا إلى "فنان" فسمي هؤلاء وأولادهم وأحفادهم بالمعبريين. أعضاء هذه الأسرة عينوا قضاة في مدينة فنان وعيّن واحد منهم الشيخ زين الدين علي بن أحمد المعبري قاضيا في هذا المسجد بفنان. وبعد وفاته عين قاضيا واحدا بعد واحد من أعضاء هذه الأسرة. وهذا القاضي كان يعرف بإسم "المخدوم" وتستمر هذه العادات حتى اليوم. هؤلاء المخاديم كانوا من العلماء والكتاب والزعماء والفقهاء في بقعة كيرالا. وعيّن الناس أعضاء هذه الأسرة علماء و قضاة وأئمة في مساجدهم ومدارسهم حتى أصبحوا مراجع الناس في المسائل الفقهية والإسلامية . وكان الناس يرسلون إلى علماء فنان الهدايا والتّحف كانوا يكرمونهم كل الإكرام. وللمخاديم فضل كبير في نشر الدعوة الإسلامية في بلاد جنوب الهند مثل "مدورا" **(Madurai)** و تنجاوور**(Thanjavoor)** و" ترشرفلي " **(Tiruchirappally)** و "ناغور" **(Nagoor)** فضلا من مالابار.4

وإن أسرة المخاديم ، التي هي من أشهر الأسر العلمية والدينية في كيرالا. وهي التي لعبت دورا ملموسا في الحياة العلمية والنشاطات الإسلامية في مليبار إلى قرون متطاولة.

3 . برفسر عبد الرحمن, تاريخ أسرة المخادلم ,ص 21 , 1998 م , فنان

المعبري

تستعمل نسبة "المعبري" بأسماء المخاديم الفنان. وهذه الكلمة تدل نسبتهم إلى "معبر" وهو مكان في جنوب الهند لمقاطعة " تامل نادو" وهي بقعة جبليّة لأنهم قد جاءوا إلى المعبر أولا ثم هاجروا إلى كوشن ثم إلى فنان.

كانت أسرة "المخاديم" أصلا من "المعبر" في تامل نادو فهاجروا إلى بعض الأماكن في جنوب الهند مثل "كيلكرا" "وكايلبتنم" ومن هناك إلى 'فنان' فسمي هؤلاء و أولادهم وأحفادهم بالمعبريين والبقعة من تامل نادو التي استوطنها آل المعبر أصبحت معروفة باسم 'المعبر' عند العرب ، ومليبار أيضا كان يعد جزءا من المعبر.

ولكن المؤرخون يختلفون في أصل هذه الأسرة حيث يقول بعضهم أن هذه الأسرة وردت على ساحل مليبار مباشرا. وإنهم جاءوا من بلاد العرب إلى شاطئ البحر في جنوب الشرق في كيرالا وسكنوا فيها، وسمي هذا المكان 'المعبر ' ونسبة هؤلاء المخاديم ترجع إلى المعبر فهم يعرفون بالمعبريين . ويقول الأستاذ ك. وي. عبد الرحمن أن آباء المخاديم جاءوا من بلاد العرب إلى شاطئ البحر الهندي بسرنديب ، وسكنوا فيها وسمي 'المعبر ' ولذلك نسبة المخاديم إلى 'معبر ' كلمة معبر تحتوي على 'كايلبتنم ' و"كيلكر" وبقاع أخرى في الهند. [5]

وكتب الدكتورك . محمد " أن آباء زين الدين بن علي بن أحمد المعبري جاءوا من بلاد العرب وسكنوا في شاطئ شرق البحر في مليبار ويقال هذا المكان "المعبر" وفي ناحية أخرى إن س. أن. أحمد المولوي ، و ك.ك. محمد عبد الكريم يقولان إن آباء المخدومين

---

3 . برفسر عبد الرحمن, تاريخ أسرة المخادلم ,ص 21 , 1998 م , فنان

4. د . أحمدكتى .إكتى , صخاديم فنان ومساهمةهم .....,ص 27
5. برفسر عبد الرحمن, تاريخ أسرة المخادلم ,ص 21 , 1998 م , فنان

جاءوا من المعبر وهو مكان في اليمن ومكثوا في كيلكرا و "كايلبتنم" وغيرهما ولذلك يقال هذا المكان"المعبر" قد نشروا الإسلام في "مدري" **Madurai))** و " تنجاوور" **((Thanjavoor)** و"ترجربالي" **(Tiruchirapally)** و "ناكور"**(Nagoor)** وغيرها من البقاع في تاميل نادو.[6]

وليست هناك حجة قاطعة لآراء س. ان. أحمد مولوي ، وكي.ك. محمد عبد الكريم مولوي ولكن هذا يمكن أن يكون وصولهم من بلاد اليمن إلى ساحل الهند صحيحا ولكن من الصعب أن يقول إن موضع المعبر هو في اليمن. و هذا ممكن أن يقال إنهم قد جاءوا من بلاد العرب إلى شاطئ البحر في جنوب الهند ويسمى هذا المكان في الهند المعبر. ولأجل ذلك يقال لهؤلاء العلماء والقضاة المعبريّون. وبعد ذلك إنهم سافروا إلى سائر بقعة كيرالا وغيرها لنشر الإسلام منذ القرن الرابع عشر الميلادي. ولما جاء ابن بطوطة في الهند لاقى "بدر الدين المعبري " في مانكلور. وكان قاضيا في مانكلور. ويدل هذا على نشرهم العلم والفضل والإسلام منذ القرن الرابع عشر الميلادي في أنحاء كيرالا وخارجها.

اتفق المؤرخون أن جنوب شرق الهند يعرف بالإسم المعبر. وكتب كثير منهم عن حدود هذا المكان. وهو ساحل في شرق جنوب الهند بين كلم ونيلور. إن س. أن أحمد المولوي وكى.ك. محمد عبد الكريم يقولان أن المؤرخين يستعملون إسم المعبر لـ "كروماندل" **Koromandal** ولكن المؤلفين العربيين قد استعملوا المعبر فقط في كتبهم .ويقول "ماركوبولو" المعبر فقط.

وفي القرن الأول من السنة الهجرية كان العرب واليهود يسكنون في بلاد كيرالا خاصة في معبر. وللمعبر ، منذ قديم الزمان علاقة تجارية بكثير من البلاد. و وصلت السفن

6.أحمد مولوى . س. أن و محمد عبد الكريم , مهتّاي مابلا ساهتي بارمبريم,كالكوت , 1978 م.

من الصين وما جينة والّسنّد بين حين وحين إلى معبر. من هنا كان التجار يأخذون البضائع التجارية إلى سائر بلاد العالم كالعراق والخراسان والروم وأوربّا وغيرها من الأقطار ولهذا السبب قال المؤرخ المشهور شمس الله القادري في كتابه " ان للمعبر مكان مفتاح الهند".7

هذه الأسرة التي وفدت إلى فنان واستقرت فيها قد أنجبت علماء كبارا أجلاء وهم يعرفون بالمخاديم. وهو لقب أطلقه عليهم المسلمون المليباريون احتراما وإجلالا لهم ،ولا يزال هذا اللقب جاريا على الألسنة في بلادهم بالنسبة لأحفادهم وأعقابهم وبخاصة في بلدة فنان.

ومن الملاحظ أيضا أن بعض العلماء البارزين في هذه الأسرة كانوا يعرفون باسم 'زين الدين. ومن ثم توجد ثلاث كلمات واردة في كتب التاريخ والأدب عند ذكر هذه الأسرة وأخبارها وهي 'المخدوم' و 'المعبر' و ،زين الدين'

الفنَان

الفنان مدينة في شاطئ البحر قريبة من كاليكوت . وهي مهد لدين الإسلام واللغة العربية ومركز لثقافة المسلمين. جاء الصوفية من أهل العجم والعرب إلى فنان قبل وصول البرتغال إليه . وبعد ذلك جاء المخاديم إلى فنان و بنوا مسجدا ومدرسة هناك ونشروا هناك فيه العلوم الإسلامية واللغة العربية. وهذا معروف أن شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي سكن في هذا المقام لماجاء إلى مليبار سنة **1503 م ـ 1566 م** أو **909 ـ 974 هـ** وذهب إلى المدرسة وعلم الناس القرآن والحديث والتفسير والفقه.

7.شمس الله الـ قادرى , ملبهر , مطبعة عليغر , 1930 م

يعرف هذه المدينة باسم "مكة الصغيرة" ولكن لم تكن فنان مشهورة في التاريخ إلى هذا الحد قبل وصول المخاديم إلى هذا المكان وإن كانت مشهورة بتاريخها أو ثقافتها. كتب الكاتب المشهور والمؤرخ الشهير ابن بطوطة في كتابه. 'رحلة ابن بطوطة'. لما زار المليبار في الـ قرن الرابع عشر الميلادي ولكن قبل وصول المخاديم في الـ قرن الخامس عشر الميلادي وإنهم نشروا المذهب الشافعي الإسلامي في فنان وصار مشهورا في التاريخ والثقافة والدين لسبب المخاديم وتصانيفهم.

أولا بنى الشيخ فريد الدين بن عبد الـ قادر الخراساني مسجدا صغيرا ثم بني الشيخ زين الدين بن الشيخ علي بن أحمد المعبري الفنان الجامع الكبير بفنان ثم أسس معهدا عربيا كبيرا في هذا الجامع الكبير في الـ قرن الثاني عشر من الميلادي.

و قد جاء واسكودي غاما البرتغالي وهجم على مليبار مرّات وكرّات و كان ساموتري ملك كاليكوت و كان المسلمون وزراءه وكان أمير البحر مسلما وأن برتغال هجمت على فنان حتى حرّ قوها في فبراير 29 سنة 1565 م. و في هذه الحادثة حرّف جزء من بنائة المسجد الجامع الكبير بفنان أيضا. زار الشيخ ابن حجر الهيتمي الفنان والجامع المسجد الكبير فيها في حياة الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد المعبري وأعطى الحجر الأسود والعلم للمسجد.

أسّست " معونة الإسلام " في سنة 1900 م وفي سنة 1900 م أسست مدرسة عربية ومعهد إسلامي ومسجد كبير لتدريب المسلمين الجدد. ولهذه المنظمة دور عظيم ويد طويلة في نشر الإسلام في جنوب الهند. وحقا يرجع الفضل في عظمة فنان وعلو كعبها في الدعوة الإسلامية والنشاطات العلمية إلى هذه الأسرة الشريفة في كيرلا، يقول الدكتورك. محمد في أطروحته إن الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد المعبري الفنان هو المرجع في

نشر الإسلام في فنان، والنشاطات الإسلامية كله مرتكزة على أسرة المخاديم كله. وهم الذين ساهموا مساهمة كبيرة في ترقية العلوم الإسلامية والعربية في هذه البقعة المباركة.

تاريخ المخاديم

1.الشيخ زين الدين المخدوم الكبير الفناني (المخدوم الأول)

وكان الشيخ زين الدين بن علي من أجلة العلماء المسلمين الهنود في القرن التاسع الهجري وصاحب مؤلفات عديدة باللغة العربية في الفقه والتصوف والتاريخ والنحو والصرف والعروض والدعوة والإرشاد.

ولد زين الدين المخدوم الأول بمدينة كوتشن (kochi) من مدن مليبار بعد طلوع الشمس من يوم الخميس الثاني عشر من شهر شعبان عام **873 هـ 1467** من أبوين كريمين صالحين ، اسم الوالد منهما علي بن أحمد المعبري واسم الوالدة غير معروف. نشأ وترعرع زين الدين في مسقط رأسه إذ درس على يد عمه الشيخ زين الدين إبراهيم المذكور الذي كان قاضيا هناك في تلك الأيام وبفنان قرأ الشيخ زين الدين الأول القرآن الكريم وحفظه. واشتغل على عمه القاضي في الصرف والنحو والفقه وغيرها.

و قرأ على مشائخ متعددين في أنواع العلوم منهم الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن عثمان أبي الحل اليمني رحمه الله قرأ عليه كتب الحديث والفقه وغيرهما. و قرأ عليه أيضا كتبا في علم الفرائض ومنهم الشيخ الإمام العلامة الجليل المفتي البارع في البلاغة إمام الديار المليبارية قاضي بندر كاليكوت القاضي فخر الدين رمضان الشالياني قرأ عليه في الفقه وأصوله وغيرهما.

ولما أتم زين الدين الأول دراسته في بلده ذهب إلى مصر وتلمذ على الشيخ الإمام القاضي عبد الرحمن الادمي المصري قرأ عليه في الحديث والتفسير والفقه وأجازله رواية الحديث والتفسير والفقه وحصل على شهادة الروايات المتسلسلة المتصلة إسنادها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم . وأخذ أيضا عن الشيخ الإمام شمس الدين محمد الجوجري ، والشيخ الإمام شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، والشيخ الإمام كمال الدين محمد بن أبي شريف وغيرهم.

وأجازوا له رواية الحديث والتفسير والفقه. وبعد أن قضى خمس سنوات في مصر رحل الشيخ زين الدين الكبير منها إلى مكة المكرمة مع بعض زملائه وأدى الحج والعمرة ثم ذهب إلى المدينة المنورة فزار فيها الأمكان والمراكز التاريخية . ثم عاد إلى بلدة فنان. توفي فيها ليلة الجمعة السادسة عشرة من شهر شعبان سنة **928 هـ 1521** رحمه الله رحمة واسعة.

وقد ترجم له نجله الشيخ عبد العزيز في مقدمه كتابه "مسلك الأتقياء " ومما وردفيه :ـ "وكان من العلماء العاملين والأئمة المحققين جامعا لأصناف العلوم حاويا لمكارم الأخلاق مع دقائق المفهوم ، ذا الجود العامة والفضل الفائض على الخاص والعام ، ومشفقا على الطلبة محسنا إلى أهل الحاجة محبا للفقراء والصلحاء ، العباد ، كثير الأفكار والدعوات ، والأوراد ، موزعا أوقاته في الخير ، ناصحا للخلق ، ناشرا للعلوم ، قائما بدفع البدعة والمنكر ونصر المظلوم ، كم من منكرات قد أزالها وسنن قد أظهرها وانتفع به ،خلق كثير وأسلم على يده خلائق لا يحصون كثرة. وكان يحترمهم ، ويحسن إليهم كثيرا ، وبعض الناس على ذلك.

كان جشتي الطريقة في التصوّف وأخذ الإرادة عن الشيخ الجليل العارف بالله الشيخ قطب الملة والدين ابن فريد الدين بن عز الدين الأجودهنى وألبسه شيخه المذكور الخرقة ولقنه الذكر الجلي على الطريقة القادرية ثم أقام مقامه في تربية المريدين ، وإرشادهم وتلقين الذكر، واللباس الخرقة، والإجازة لمن يجيز.ولقنه أيضا الذكر الجلي ، و

كذا الخفي على الطريقة الشطارية شيخ الطريقة الشيخ ثابت بن عين بن محمود الزاهدي والإجازة في تلفينه وله أشعار كثيرة ورسائل نافعة نظما ونثرا إلى الملوك والسلاطين ومن دونهم في الحث على الخيرات خصوصا على جهاد البرتغاليين . خذلهم الله ورماهم بشهابه الثاقب. ومصنفاته كانت حسب حال المحتاج وعجالة وقت الاحتياج ولم يتجرّد لتصحيحها وتنقيحها بعد الفراغ منها.

كانت للشيخ رحمه الله مؤلفات مفيدة وقصائد نافعة أنيقة حميدة ،ألفها كتبا باللغة العربية عن مواضيع شتى كالنحو والفقه والنصوف والتاريخ وفي النثر والنظم.وهو من أقدم مؤلفي كيرالا وشعراءها في العربية .

آثاره النثرية:

1. مرشد الطلاب إلى الكريم الوهاب:

وهو كتاب مفيد جدا في التصوف وطبع في مليبار. وهو أكبرها حجما وأكثرها علما وله حاشيتان جليلتان إحداهما "معلم أولي الألباب" في ثلاثة أجزاء.

للشيخ العالم الفاضل النحرير الكامل الحاج المولوي محمد كتي الكيفتيّ البلد الكرمبنكلي النسب المتوفى سنة **1369 هـ** والأخرى للشيخ العلامة الكبير العارف بالله محي الدين القاهري وهي مسمّاه بفتح الوهاب حاشية على مرشد الطلاب في أربعة أجزاء وهي مطبوعة في مطبعة مدراس طبح مرشد الطلاب في مليبار مرارا في مدن مختلفة في أزمنة متفرقة.

2. سراج القلوب وعلاج الذنوب: في التصوف والمواعظ طبع في فنان.
3. كفاية الفرائض في اختصار الكافي في علم الفرئض للشيخ الإمام الصردفي
4. المسعد في ذكر الموت: في الوعظ والتذكير
5. شمس الهدى: في الوعظ والتذكير، ولم يتم كتابه.

6. تحفة الأحباء وحرفة الألباء:في الأذكار والدعوات الواردات عن النبي صلى الله عليه وسلم مختصرة بحذف الأسانيد.

7. إرشاد القاصدين في اختصار مناهج العابدين للإمام الغزالي. طبع مرارا في مليبار 'فنان'

8. شعب الايمان المعربة من شعب الايمان الفارسية للعلامة السيّد نور الدين الأيجي طبع في فنان ، وهذا الكتاب يدل على أن الشيخ زين الدين الكبير كان عالما باللغةالفارسية أيضا.

9. كتاب الصفاء من الشفاء:اختصره من كتاب الشفاء للقاضي عياض المالكي. ولم يتمه وصل فيه إلى الفصل الخامس من الباب الثالث وهو في تعظيم أمر النبي صلى الله عليه وسلم ووجوب توفيره.

10. تسهيل الكافية في شرح الكافية لابن الحاجب وهو في النحو.

11. حاشية على الألفية لابن مالك مختصرة لم يتمها وأدركته المنية قبل اتمامها.

فأتمها ابنه عبد العزيز المعبري الفنان. ولها حواش وشروح كثيرة منها حاشية للعلامة الشيخ أحمد الشيرازي النادافرمي المتوفي سنة **1326 هـ.**

ومنها شرح للشيخ العلامة المولوي كنج محمد مسليار الكوتنجيري الترورنغادي المتوفي سنة **1352 هـ** ومنها حاشية للشيخ العلامة أحمد كتي مسليار البانكي المتوفي سنة **1365** وحاشية للشيخ الأستاذ أبي محمد سعيد علي الويلتوري المدعو بباوا مسليار المتوفي سنة **1636** . وهو الآن مدرس في كلية إحياء السنة العربية بمخدوم آباد.

12 و 13 حاشيتان له على تحفة ابن الوردي.

14. حاشية وافية على الإرشاد لابن المقرئ في الفقه من الطهارة إلى الحيض.

15. كتاب في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مع الموعظة ولم يتمه

16. كفاية الطالب في حل كافية ابن الحاجب و قد مر ذكر تسهيل الكافية.

17. قصص الأنبياء صلوة الله عليهم ذكر فيه القصص مختصرة مع الأحاديث ومواعيظ مناسبة وصل إلى قصة داود عليه السلام.

أعماله الشعرية:

1) هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء: منظومة في الأخلاق والتصوف تحتوي على **188** بيتا **مطلعها:ـ**

والحمد لله الموفق للعلى حمدا يوافي بره المتكاملا

وآخرها:ـ

والحمد للبا قي الرؤوف مصليا أعلى الصلاة على الرسول محو قلا

ونصائح نفيسة يحث الناس بها على الالتزام بالأخلاق الإسلامية، منها ما قاله وهو يحرض الناس على تلاوة القرآن مع تدبير معانيه وغيرها من الأعمال الصالحة

ودواء قلب خمسة فتلاوة

بتدبر المعنى وللبطن الخلا

و قيام ليل والتضرع بالسحر

ومجالسات الصالحين الفضلا

واعتمد الشيخ زين الدين الكبير في نظم هذه القصيدة بمراجعة كتب الإمام الغزالي، وعوارف المعارف للشيخ شهاب الدين السهروردي. والتبيان في آداب حملة القرآن للشيخ محي الدوري، والرسالة القديسة للشيخ زين الدين الخوافي، و الكبريت الأحمر للشيخ عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن باعلوي الحسني، ومعارج الهداية لأخيه الشريف على بن أبي بكر.

وهذه القصيدة متداولة في الهند وملايو وبعض البلدان العربية وطبعت في مليبار ومصر. وألف عليها بعض العماء شروحا منهم ابن صاحبها العلامة الشيخ المخدوم عبد

العزيز المعبري ألف شرحين عليها. ومنهم الأديب السيد أبوبكر البكري من مكة المكرمة أسماه 'كفاية الأذكياء في مناهج الأصفياء' نشر في سنة **132 هـ** بمصر. ومن شارحيها أيضا العلامة الشيخ محمد نومي الجاوي ونزيل مكة وشرحه 'سلاليم الفضلى' نشر بالقاهرة في سنة **131 هـ**

2) تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدةالصلبان:

وهي قصيدة يصف فيها دخول البرتغاليين في مليبار ومظالمهم ويحرض فيها مسلمي مليبار على جهاد البرتغاليين وإجلائهم من ساحل مليبار لقد بدأ الشاعر القصيدة بحمد الله والثناء عليه، ثم الصلاة والسلام على رسول الله ، شأن كل ذي أمر ذي بال ، لأن التوفيق من الله وهو الفتاح العليم. تحتوي القصيدة على **133** بيتا رائعا. يقول **الشاعر في بدايتها:ـ**

لك الحمد يا الله في كل حالة

وأنت عليم بالكروب وحاجة

صلاة وتسليم على خير خلقكا

محمد الداعي إلى خير ملة

ويقول في فضيلة الجهاد لحماية الوطن:ـ

رباط بيوم في سبيل إلهنا لأفضل من دنيا ومال وحملة

والبيت من معنى الحديث الذي رواه سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها..." الحديث. متفق عليه

ويختتم القصيدة داعيا إلى الله و قائلا:

وصلّي على خير الكرام وآله وصحب وتباع بحسن طوية

الشيخ المحدوم زين الدين بن علي بن أحمد المعبري

عاش الشيخ زين الدين المخدوم الكبير في زمن قد احتل فيه البرتغاليون مليبار وتغلبوا على مراكز المسلمين فيها يقتلون وينهبون ويخرجون ، ويحرقون المساجد والمصاحف القرآنية و ينتهكون حرمات النساء ويرتكبون غيرها من الجرائم الشنيعة على المسلمين. فأثارت هذه الأحوال حفيظة الشيخ المخدوم زين الدين الكبير فجال في محلات المسلمين في مليبار فحرّضهم على قتال البرتغال الظالمين مع الملك 'ساموتري (zamorin) و تحت زعامته وأوقد في قلوبهم نار الحماسة وروح الجهاد ضد الأجانب الكفار.

تحتوي قصيدة تحريض أهل الايمان على جهادة عبدة الصلبان على 177 بيتا رائعا وهي من البحر الطويل تبدأ:

لك الحمد يا الله في كل حالة وأنت عليم بالكروب وحاجة
وصلي على خير الكرام وآله وصحب وتبّاع بحسن طويّة

وكان نظم هذه القصيدة أي " تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصلبان". جزءا من الأعمال الجهادية التي قام بها وتزعّمها الشيخ المخدوم زين الدين الكبير ضد البرتغاليين فأعد نسخا كثيرة لها وأرسلها إلى محلات ومراكز المسلمين في مليبار فأثارت هذه القصيدة حمية الجهاد والحماسة الإيمانية في نفوسهم. وفي شطرها الأول يصف الشاعر قدوم البرتغاليّين إلى مليبار. وأقامتهم الصلات التجارية مع الملك 'ساموتري' ثم احتلالهم المليبار ظلما وبغيا وما تلاه من شناعاتهم و جناياتهم على أهل مليبار.

وفي الشطر الثاني يحرض المسلمين على الجهاد ضد البرتغال حتى يخرجوهم من أوطانهم.

قصيدة فيما يورث البركة وينفى الفقر:

هذه القصيدة مأخوذة من كتاب البركة للوصابي رحمه الله توفي الشيخ المخدوم زين الدين الكبير في سنة **928 هـ (1521)** بعد نصف ليلة الجمعة السادثة عشرة من شهر شعبان سنة: **628 هـ** . وما زال مليبار في قبضة الاحتلال البرتغالي وسيئاته.

بعد وفاة الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد المعبري الفناني سنة: **928** من الهجرة صار عبد العزيز المعبري مخدوما في جامع المسجد الكبير بفنان يعنى أنه لقّب ''مخدوما'' وعين في منصب ''المخدوم''حسب عادة مسلمي مليبار في فنان.

وأمه فاطمة بيوي بنت الشيخ العلامة المرحوم أحمد المخدوم الفناني المتوفى سنة **1280 هـ** ومات أمه سنة **1304 هـ** . وزوجته عائشة بنت الشيخ المولوي محي الدين كتي الحاج الفناني وله منها بنتان تزوج إحديها الشيخ حسن المولوي النادافرمي. وسافر الشيخ إبراهيم المولوي إلى بلدة "أُضيِلْ" القريبة من "مدّنور"(Mattannur) في شرقها على ثلاثة أميال ؛ وكان يذهب إليها في السنة مرّة ليعظ الناس وكان يعظ ويذكر شهرا أو شهرين فيها وله فيها مريدون من العلماء والأغنياء الكبار والعوام ومات بها في أثناء الوعظ في سنة **1323 هـ** ودفن في قريب المسجد الجامع القديم ببلدة 'أضيل' و قبره معروف.

2. عبد العزيز المخدوم الفناني

الشيخ الإمام عبد العزيز المخدوم الفناني المتوفي سنة **994 هـ** وهو الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الاسلام والمسلمين عبد العزيز ابن الشيخ الإمام العلامة قطب الأنام شيخ دائرة العرفان والإسلام أبي يحيى زين الدين المخدوم الكبير الفناني ابن الشيخ علي بن الشيخ أحمد المعبري الفناني يتصل نسبه إلى سيّدنا الصحابي عبد الله ابن الإمام أمير المؤمنين أبي بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين ولد بمدينة فنان في سنة **911 هـ** قرأ العلوم على والده الكريم ثم قرأ على الشيخ القاضي شهاب الدين أحمد الكاليكوتي المتوفي سنة **960 هـ**

قرأ عبد العزيز المعبري العلوم الشرعية والعربية على والده الكريم الشيخ زين الدين ابن علي بن أحمد المعبري الفناني. ثم قرأ على الشيخ القاضي شهاب الدين أحمد الكاليكوتي المتوفي سنة **960 هـ**. وكان إماما جليلا بارعا في الحديث والفقه والتفسير وكان شيخ العلماء الأجلاء قدوة الفضلاء الأعيان الكملاء وكان متكلما فقيها وأديبا نابغا نابغة الزمان نادرة الأوان وهو من المشائخ الكبار في ديار مليبار.وبعد وفاة والده الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد المعبري الفناني تقلد عبد العزيز المعبري منصب "المخدوم" من سنة **928** إلى سنة **994** في جامع المسجد الكبير بفناني ثم ارتقى إلى ذروة العزة والشهامة والزعامة و تحمل زعامة مسلمي مليبار وخاض معهم في معركتهم ضد البرتغال. وكان من قواد جيش المسلمين في آخر حربهم ضد البرتغال. وكانت له علاقة ودّية وطيدة بالملك "ساموتري" وحظوة عظيمة عنده.

وكان إماما جليلا بارعا في الحديث والفقه والتفسير وكان شيخ العلماء الأجلاء قدوة الفضلاء الأعيان الكملاء. وكان متكلما أديبا فائقا نابغة الزمان نادرة الأوان وهو من المشائخ الكبار في ديار مليبار. وبعد وفاة والده تقلد منصب المخدوم من سنة **928 هـ** إلى سنة **994 هـ** ثم ارتقى إلى ذروة العزة والشهامة والزعامة وتحمل زعامة مسلمي مليبار وخاض معهم في معركتهم ضدّ البرتغال. وكان من قواد جيش المسلمين في آخر حربهم ضدّ البرتغال وكانت له علاقة ودّية بالملك ساموتري وحظوة عظيمة عنده.

وكان الشيخ عبد العزيز أديبا كبيرا في اللغة العربية. وإن عبد العزيز المعبري صار مشهورا في بلاد كيرالا وفي البلاد العربية بتصنيفاته المشهورة ولكن لسوء الحظ لم يصل إلينا أكثر مؤلفاته. وله مؤلفات كثيرة ومما بقي منها شرح موجز كتبه على قصيدة والده المخدوم زين الدين الكبير "هداية الأذكياء إلى طريقة الأولياء" اسمه " إرشاد الألباب " لم يطبع وبعد ذلك كتب شرحا مفصلا لنفس القصيدة باسم "مسلك الأتقياء ومنهج الأصفياء وطبع هذا الشرح بمطبعة بولاق بالقاهرة بمصر في سنة **1292 هـ** صفحة **160** وطبع هذا أيضا بفنان وضمن الشيخ عبد العزيز مقدمة هذا الشرح ترجمة لحياة والده الشيخ زين الدين

المخدوم الكبير الفناني و قد أصبح هذا الشرح " مسلك الأتقياء" من كتب الأخلاق المهمة لا تخلو منه مدرسة من مدراس مليبار وكل طالب يتعلمونه وأساتذة الشافعية يعتنون به ويحثون على دراسة حتى بمصر. و قد انتهى المؤلف من شرحه هذا في سنة **994هـ** .

و قد عين مدرسا في جامع فنان سنين وله تلامذة جهابذة من العلماء الكبار والفقهاء الأكابر منهم الشيخ الإمام العلامة الشهير مولانا أحمد زين الدين المخدوم الصغير صاحب فتح المعين ، وتحفة المجاهدين ، والشيخ العلامة المرحوم عبد الرحمن المخدوم الفناني المتوفى سنة **1029** وغيرهم.

وللشيخ عبد العزيز أيضا مؤلفات في اللغة العربية منها " كتاب الإيمان " وكتاب الإسلام " ولكن هذا الكتب وفتاواه الكثيرة افتقدت بافتراد الزمان فلا توجد الآن. وكان الشيخ عبد العزيز وان كان متزوجا لم يكن له ولد. وتوفي بفنان في سنة **994 هـ** رحمه الله رحمة واسعة. ولم يكن لعبد العزيز المعبري ولد أن يكون مخدوما بالجامع المسجد الكبير بفنان. ولكن وكان لأخيه محد الغزلي ابن بإسم أحمد زين الدين وجعله مخدوما بالجامع المسجد الكبير بفنان ولكن يقول 'موسان كتي المولوي' الذي ترجم الكتاب المشهور "تحفة المجاهدين في بعض أحوال البرتغالين" إلى اللغة المليبارية . إن الشيخ أحمد زين الدين هو ابن عبد العزيز المعبري ولكن هذا ليس بصحيح لأن الشيخ أحمد زين الدين كتب في كتابه "الأجوبة العجيبة" أن أباه الشيخ محمد الغزالي مشهور في بقعة كيرالا وفي البلاد العربية باسم زين الدين الثاني أو زين الدين الصغير.

وله مؤلفات كثيرة منها:ـ 1 إرشاد الألباء ، حاشية على قصيدة هداية الأذكياء. هذا لم يطبع وبعد ذلك كتب شرحا مفصلا يسمى "مسلك الأتقياء ومنهج الأصفياء" وطبع هذا الشرح بمطبعة بولاق بالقاهرة بمصر في سنة **1292 هـ** صفحة **160** وطبع هذا أيضا بفنان وضمّن الشيخ المخدوم مقدمة وفيها كتب ترجمة حياة والده الشيخ الإمام زين الدين المخدوم الكبير الفناني و قد أصبح هذا الشرح "مسلك الأتقياء" من كتب الأخلاق المهمة

لا تخلو منه مدرسة من مدارس المليبار فإن الطلبة كلهم يتعلمونه والأساتذة الشافعية هم يعتنون به ويحثون على دراسة حتى بمصر.

وتزوج امرأة من فنان وله منها ابن يسمى يحيى و قيل ليس له منها عقب وتوفي الشيخ الإمام عبد العزيز المخدوم الفناني سنة **994هـ** ودفن في مقبرة المخاديم الفنانية . ورحمه الله رحمة واسعة.

مؤلفاته:ـ

1. مسلك الأتقياء
2. إرشاد الألباء / تحفة الألباء
3. قصيدة الأقسام في شفاء الأسقام
4. شرح الألفية لابن مالك
5. شرح على باب المعرفة الكبرى
6. باب المعرفة الكبرى
7. باب المعرفة الصغري
8. المتفرد
9. أركان الصلاة
10. أركان الإيمان
11. مرقاة القلوب
12. كتاب الإيمان
13. كتاب الاسم.

3. الشيخ محمد الغزالي

من أبناء الشيخ المخدوم زين الدين الكبير الشيخ محمد الغزالي وهو ثالثهم وكان والده الشيخ المخدوم زين الدين الصغير الشهير الذي سيأتي ذكره.

وكان الشيخ الغزالي عالما كبيرا ولكن لا يعرف له تصانيف أللهم إلا بعض الفتاوى المنسوبة إليه . و قيل إنه كان قاضي القضاة ومفتيا لشمال مليبار. وتزوج بسيدة من شومبال (Chombal) قرية قريبة من 'ماهي ' (Mahi) واستقر فيها ثم توفي بها ودفن في مقبرة مسجدها الجامع ولم يعرف تاريخ وفاته.

4.الشيخ عثمان بن الشيخ جمال الدين المعبري الفناني

الشيخ الإمام العالم العلامة النحريرالفهامة تاج العلماء الآكابر شيخ الأولياء الأخيار مولانا الشيخ عثمان بن الشيخ جمال الدين المعبري الفناني المتوفي سنة **991** هـ ولد سنة **910** هـ ـ ببلدة كوشين ونشأ بها و قرأ القرآن الكريم والتجويد وتعلم العلوم الابتدائية ثم انتقل إلى فنان فقرأ على الشيخ الإمام زين الدين المخدوم الكبير الفناني حين كان مدرسا في جامع فنان و قرأ عليه العلوم والفنون كلّها. ثم قرأ على الشيخ العلامة القاضي شهاب الدين أحمد الكاليكوتي المتوفي سنة **960** هـ وغيرهما.

ولما برع في العلوم عين مدرسا في جامع فنان وبقي عاملا نحو ستين سنة وله مؤلفات كثيرة منها:

شرح قطر الندى على قطر في النّحو للشيخ الإمام محمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المتوفي سنة **761** هـ هذا شرح وسيط نفيس وهو من أهم الكتب المتداولة في الهند للطلبة المبتدئة يقرأ كل طالب قبل أن يقرأ شرح الألفية في النحو للشيخ الإمام العلامة الشهير زين الدين المخدوم الكبير الفناني وله حواش كثيرة منها حاشية جليلة للشيخ العلامة النحوي المشهور مولانا محمد الشيرازي النّادافرمي المتوفي سنة 1387 هـ . و قد طبع هذا الشرح في مطابع شتى في ديار مليبار.

وله فتاوي كثيرة في مختلف المسائل الفقهية والأحكام الشرعية وله تقارير كثيرة لكتب النحو والفقه وتعليقات عديدة لمختلف الكتب . وله تلاميذة جهابذة منهم ابنه الشيخ الإمام عبد الرحمن المخدوم الفناني المتوفي سنة **1029** هـ والشيخ الامام أحمد زين الدين المخدوم الصغير الفناني الجوباني المتوفي سنة **1028** هـ ببلدة جومبال ودفن في مسجد الصغير في جهة جنوبه المائل إلى الشرق. وهو تزوج فاطمة بنت الشيخ الإمام العلامة الكبير شيخ الإسلام والمسلمين مولانا زين الدين المخدوم الكبير الفناني المتوفى سنة **928** هـ وله منها الشيخ جمال الدين المعبري الفناني والشيخ عبد الرحمن المخدوم الفناني . و توفي ببلدة فنان ودفن في جهة الجنوب للمسجد الجامع القديم الفناني في قرب رهبته المسجد الجامع.

5. الشيخ المخدوم أحمد زين الدين الصغير المعبري المليباري

الشيخ أحمد زين الدين المخدوم هو ابن الشيخ محمد الغزالي (وفي بعض المصادر ذكر أنه ابن الشيخ عبد العزيز وهذا ليس بصحيح لأن الشيخ عبد العزيز، كما تقدم مات بلا ولد) وحفيد الشيخ المخدوم زين الدين الكبير، وهو الملقب بزين الدين الصغير. وكان عالما جليلا وفقيها متضلعا وأديبا نحريرا ومؤرخا بصيرا وهو أكثر المخاديم صيتا في الآفاق بفضل مؤلفاته الشهيرة.

ان الشيخ الإمام العلامة النحرير الفهامة أحمد زين الدين المخدوم الصغير الفناني المتوفى سنة **1028** ولد في سنة **938** ببلدة جومبال في قرب "ماهي" . و قد أتم زين الدين المخدوم الصغير التعليم الابتدائي من أبيه الشيخ محمد الغزالي وعمه الشيخ عبد العزيز. ثم رحل زين الدين الصغير إلى مكة المكرمة للدراسات العليا وأخذ العلم هناك من العلامة المحدث الشهير الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي. وكان الشيخ ابن حجر معجبا بتلميذه الذي أخذ منهم أيضا الشيخ الجليل المفتي عزالدين بن عبد العزيز الزمزمي. والشيخ الوجيه عبد الرحمن بن زياد . وبعد ما فرغ من دراسته بمكة المكرمة عاد إلى وطنه فتولى منصب المخدوم بفنان.

6. الشيخ عثمان المخدوم بن الشيخ عبد الرحمن المخدوم الفناني

الشيخ عثمان المخدوم بن الشيخ عبد الرحمن المخدوم الفناني ولد ببلدة فنان في الأسرة المخدومية في سنة **991 هـ.** قرأ العلوم في مختلف العلوم على والده الكريم الشيخ الإمام عبد الرحمن المخدوم بن الشيخ الإمام عثمان المعبري. ثم قرأ على الشيخ العلامة الإمام جمال الدين القاضي محمد بن عبد العزيز القاضي الكاليكوتي المتوفى سنة **1025 هـ** و غيرهم ولما حصل العلوم عيّن مدرسا في جامع فنان سنين. وتولى القضاء ومنصب المخدوم في سنة **1029 هـ.**

وكان عالما كبيرا فقيها شهيرا ماهرا في كل العلوم والفنون . وكان قاضيا على بلاد كثيرة و قد أسلم على يده ألفان ومئتان وخمسون رجلا من الهنادك من ديار مليبار . و قد خدم خدمة جليلة في نشر الدعوة الإسلامية ونشر العلوم الشرعية والمعاهد الدينية. وكان له ابنان عبد الرحمن المخدوم والشيخ جمال الدين وكانا عالمين فاضلين فقيهين جليلين والشيخ عبد الرحمن تولى منصب المخدوم بعد وفاة والده الكريم ومات الشيخ العلامة عثمان المخدوم رحمه الله في داره ببلدة فنان ودفن في مقبرة المخاديم الفناني .

7. الشيخ الإمام عبد الرحمن المخدوم بن الشيخ عثمان بن جمال الدين المعبري

الشيخ الإمام عبد الرحمن المخدوم بن الشيخ عثمان ابن الشيخ جمال الدين المعبري الفناني ولد بمدينة فنّان سنة **946 هـ** قرأ العلوم على والده الكريم ثم قرأ على الشيخ الإمام عبد العزيز المخدوم الفناني المتوفى سنة **994 هـ** ثم قرأ على الشيخ الإمام العلامة الكبير أحمد زين الدين المخدوم الصغير الفناني صاحب فتح المعين المتوفى سنة **1028هـ** وغيرهم. ولما حصل على العلم في مختلفة العلوم عين مدرسا في جامع فنان سنين ، وله تلاميذ كثيرون من العلماء الأكابر والفقهاء والمشاهير منهم الشيخ عبد العزيز

المخدومي بن الفناني وابنه الشيخ جمال الدين المعبري والشيخ عثمان المخدوم الفناني وغيرهم.

وكان هذا الشيخ في الطريقة القادرية وله مريدون كثيرون في مختلف البلاد وأخذ منه الطريقة خلائق كثيرون. وأخذ الطريقة القادرية من الشيخ العلامة القطب عبد القادر الثاني الفرطوي القادري و قد أسلم على يده جمّ غفير من الهنادك والكفرة في مختلف العصور. وله فتاوي كثيرة ، ومناقب عديدة وكرامات عظيمة. وكان قاضيا على بلاد كثيرة ، و قد تقلد منصب المخدوم بعد خاله الشيخ عبد العزيز المخدوم الفناني. و قد اشترك في الحرب ضد البرتغال الملعون في فنان و حواليها وحفيده الشيخ العلامة مولانا عثمان بن الشيخ جمال الدين المخدومي الفناني كان قاضيا في جامع فتتنغادي القريب من أنغادفرم في سنة **1065** هـ وبعده. وكان ابنه أحمد المولوي قاضيا وبعده كان ابنه عثمان المولوي قاضيا وبعده كان ابنه عبد الله المولوي قاضيا وبعده كان ابنه عبد الله المولوي قاضيا. وكان أبنائه وأحفاده كانوا قضاة في بلاد شتى من ديار مليبار. ومات الشيخ الإمام عبد الرحمن المخدوم بن الشيخ عثمان ابن الشيخ جمال الدين المعبري الفناني ببلده فنان ودفن في مقبرة المخاديم رحمه الله رحمة واسعة.

وكان إماما جليلا فقيها نبيلا محققا مدققا ماهرا في جميع العلوم والفنون. وكان مفتيا كبيرا وله فتاوى كثيرة في مختلف المسائل الفقهية وسائر الأحكام الشرعية. و قد أقام مدرسا في جامع فنان نحو خمسة وخمسين عاما. وكان قاضيا على بلاد كثيرة من ديار مليبار و قد أسلم علي يده آلاف من الهنادك و قد خدم خدمة جليلة للأمة الإسلامية ونال عزة شامخة ومناصب عالية عند الأقوام خصوصا في نشر الدعوة الإسلامية. تولى القضاء و منصب المخدوم في سنة **994** هـ .

وله مؤلفات كثيرة ولكن لم يحصل إلينا منها شيئ. وكان شيخنا في الطريقة القادرية والجشتية ، وله مريدون كثيرون .وهو شيخ العلماء الأعلام وأستاذ الأساتذة الكرام وحيد الزمان فريد الأوان نابغة الدهر نادرة العصر فاق اقرانه. وهو عديم المثال والنظير

ذاعت شهرته وصيته في ديار مليبار وفي سائر البلاد في جنوب الهند العظيمة . وكان شجاعا مقداما مهيبا صوفيا زاهدا تقيا واعظا ناصحا أوابا ورعا كبيرا في كل الأمور والشؤون. وكان له علاقة وطيدة بالشيخ الإمام القطب الرباني عبد القادر الثاني النقشبندي القرطوي المتوفي سنة **983 هـ**.

أمه فاطمة بنت الشيخ الإمام العلامة الهمام شيخ الإسلام والمسلمين أبي يحيي زين الدين المخدوم الكبير الفناني المتوفى سنة **928** . وكان الشيخ الإمام القاضي محمد الغزالي الشيخ الإمام عبد العزيز المخدوم الفناني خالاه وهما أخوة أمه وله ابناء الشيخ عثمان المخدوم الفناني المتوفى سنة **1078 هـ** والشيخ جمال الدين المعبري الفناني وغيرهما. ومات سنة **1029 هـ** ودفن في مقبرة المخاديم الفناني .

8. الشيخ عبد العزيزالمخدوم الثاني

الشيخ عبد العزيز المخدوم بن الشيخ يحي بن الشيخ الإمام العلامة جمال الدين ابن الشيخ الإمام العلامة عبد العزيز المخدوم بن الشيخ الإمام زين الدين المخدوم الكبير الفناني ولد ببلدة فنان في سنة **1003 هـ** و قرأ العلوم على الشيخ عثمان المخدوم الفناني الذي تولى منصب المخدوم قبله و قرأ عليه كتبا كثيرة في أكثر الفنون.

وكان الشيخ عبد العزيز المخدوم قاضيا على بلاد كثيرة كأسلافه. وتولى منصب المخدوم بعد وفاة الشيخ عثمان المخدوم و قد عين مدرسا في جامع فنان سنين. وكان عالما فاضلا وفقيها كاملا مفتيا قديرا. وله فتاوي كثيرة في مختلف الأمور والمسائل.

وكان أيضا زاهدا ورعا عابدا صوفيا وطبيبا حاذقا وله تلاميذ كرام من العلماءالعظام وقد أسلم على يده هنادك كثير نحو ثلاثمائة وتسعين رجلا. وإنه دعا الناس إلى سبيل الرشاد وقد التزم الدعوة الإسلامية في ديار مليبار سنين. وكان آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر يقول الحق ولو كان مرا ولم يخف في الله لومة لائم. وكان واعظا وناصحا وخادما للأمة الإسلامية إلى أن ينتقل إلى رحمة الله في سنة **1092**هـ ودفن في مقبرة المخاديم فنان.

9. السيد بافخر الدين بن السيد إسماعيل

السيد بافخر الدين السيد إسماعيل بن السيد جلال الدين أحمد البخاري البلافتني ولد ببلدة بلفتن **(Valapattanam)** من ضلع كنور في سنة **1011** هـ ونشأ بها في تربية والده ووالدته وقرأ القرآن والتجويد من وطنه ثم قرأ العلوم على والده ثم ارتحل إلى فنان فقرأ على علمائها الكرام.

وكان عالما فاضلا ونحريرا كاملا وليا واصلا وعارفا وشيخا مربيا في الطريقة القادرية وله مريدون كثيرون في أكثر البلاد من ديار مليبار وقد سافر إلى أقطار المليبار لنشر الدعوة الإسلامية خصوصا في أقطار الجنوبية من ديار مليبار. وقد أسلم على يده كفار كثيرون وتزوج أمرأة من بيت المخدوم ببلدة فنان. وله منها بنت اسمها فاطمة ثم ماتت زوجته ولما ماتت زوجتها تزوج امرأة أخرى وولد له منها ابن مبارك سمّي بمحمد ثم توفي والده بفنان ودفن في شمال المسجد الجامع الفناني ثم ابنته السيدة فاطمة خرجت من فنان قاصدة للحج والزيارة بعد أن مات أبوها فلما حجّت وزارت ماتت في المدينة المنورة. رحمها الله رحمة واسعة. ثم إن أخاها الشفيق السيد محمد فقد خرج من فنان إلى بلافتن وتزوج امرأة من دارجده تسمي الدار القديمة وهي دار القضاة وكان له فيها ولدان أولها السيد إبراهيم المشهور بالعلم والقضاء والّسلطنة وثانيهما السيّد فخر الدين ثم بعد ولادتهما خرج الوالد المذكور من بلافتن إلى جزيزة كورتّ فلما وصل إليها تزوج منها الشريفة بنت السيّد عمر العيدروسي المكّي المكاوي اسمها عائشة ثم سلم كل الأمور

إلى سيد العيدروس المذكور وتوفي العيدروس ودفن بها. وله منها ولدان السيد با فخر الدين والسيد محمد المولي البخاري المتوفي سنة **1207 هـ** ودفن في المقام الكبير في قدام المسجد الجامع الكذوري. هذا قطب الزمان فريد الأوان الوليّ المشهور في بلاد الهند والعرب. فهو حفيد الشيخ الولي المشهور السيد بافخر الدين السيد إسماعيل بن السيد القطب جلال الدين أحمد البخاري البلافتني المتوفى سنة **977هـ** وأبوه السيد إسماعيل البخاري المتوفى في كوشن سنة **1025 هـ** .

وكان عالما فاضلا وليا عارفا واصلا و قد قضى أيامه في خدمة الدين والدعوة الاسلامية و قد أسلم على يده هنادك كثيرون في مختلف البلاد. و قد تزوج امرأة من دار القضاة ببلدة بلافتن وله منها ثلاثة أولاد السيد محمد البخاري والسيد أحمد البخاري والسيد با فخر الدين البخاري الأول وتزوج امرأة من دار القضاة ببلافتن وله منها ولدان السيد عبد الرحمن والسيد إسماعيل ثم خرج من بلافتن إلى قرون وتزوج منها امرأة وليس له منها عقب . ثم مات بها في سنة **1095 هـ** ثم ان السيد عبد الرحمن البخاري خرج من بلافتن إلى مكة للحج والزيارة.

10. الشيخ عبد الرحمن المخدوم الثاني

ولد الشيخ عبد الرحمن المخدوم بن الشيخ الإمام العلامة عثمان المخدوم الفناني سنة **1015 هـ**. قرأ الشيخ عبد الرحمن المخدوم العلوم على والده الكريم ثم قرأ على الشيخ العلامة عبد العزيز المخدوم الثاني الفناني وغيرهما. وكان عالما كبيرا فاضلا فقيها شهيرا طبيبا ماهرا متصوفا زاهدا مطاعا لا يخاف في الله لومة لائم.

تولى القضاء في جامع فنان و في سائرالبلاد من ديار مليبار . تولى منصب المخدوم بعد وفاة شيخه عبد العزيز المخدوم الثاني و قد أقام مدرسا في جامع فنان سنين وله تلاميذ جهابذة من العلماء الأعلام منهم الشيخ العلامة عبدالعزيز المخدوم

الثالث الفناني والشيخ القاضي المولوي محي الدين كتي المخدوم وغيرهما ومات في سنة **1110** هـ و دفن في مقبرة المخاديم الفناني.

11. الشيخ عبد العزيز المخدوم الثالث

الشيخ عبد العزيز المخدوم الثالث الفناني ولد في سنة **1045** هـ تقريبا ببلدة فنان. قرأ العلوم على الشيخ عثمان المخدوم الفناني وعلى ابنه الشيخ عبد الرحمن المخدوم وغيرهما من علماء فنان ولما حصل على العلوم عين مدرسا في جامع فنان سنين. وكان عالما فاضلا ونحريرا كاملا وفقيها جليلا مدرسا ماهرا. وكان قاضيا في جامع فنان وفي سائر البلاد من مليبار.

تولي منصب المخدوم بعد وفاة شيخه عبد الرحمن المخدوم في سنة **1115** هـ وكان طبيبا حاذقا زاهدا ورعا عابدا صالحا وله فتاوى كثيرة في مختلف المسائل الفقهية و قد أسلم على يده هنادك كثيرة نحو ألف وخمسين تقريبا بسبب دعوته الحسنة بالحكمة والموعظة الحسنة بلا إجبار. وله تلاميذ كرام جهابذة منهم الشيخ محي الدين كتي المخدوم الفناني والشيخ العلامة نور الدين المخدوم وغيرهما. ومات في سنة **1130** هـ و دفن في مقبرة المخاديم الفناني.

12. الشيخ علي حسن بن الشيخ العدني الفناني

الشيخ علي حسن بن الشيخ عبدالرحمن المعدني الفناني المتوفى سنة **1132** هـ ولد في بيت آركت ببلدة فنان في سنة **1050** هـ قرأ القرآن والتجويد ثم قرأ العلوم على خاله الشيخ عبدالعزيز المخدومي ابن الشيخ الإمام العلامة الشهير أحمد زين الدين المخدوم الصغير صاحب فتح المعين وتحفة المجاهدين وغيرهما المتوفى بجومبال في سنة **1028** هـ ودفن فيها وأبوه الشيخ عبد الرحمن العدني وهو عدني البلد.

وكان زاهدا عابدا صوفيا سافر إلى مليبار ونزل في كاليكوت ومكث فيها أياما ثم ذهب إلى فنان فدخل المسجد الجامع الكبير ببلدة ثم زار قبور المخاديم وأقام فيها سنين. وكان شابا لم يتزوج وكان للشيخ العلامة المولوي عبد العزيز المخدومي أخت بلغت عشرين سنة. فلما علم عبد الرحمن العدني خبرها وحالها طلب لأخيها أن يزوّجه اياها فزوجها له فأقام مع زوجتها ثلاث سنين فحملت فيه فقال في حال حملها ان ولدت زوجته داكرا فسمه بعلي حسن وان ولدت انثي فسمّها بفاطمة وبعد هذه الوصية غاب عبد الرحمن العدني ولا يعرف أحدا إلى أين ذهب ولم يرجع بعد ذلك حتى الآن حتى انقطع خبره وبعد شهرين ولدت زوجته ولدا ذكرا فسماّه حاله بعلي حسّن ونشأ الولد في حضانة أمه وتربية خاله ثم صار هذا الولد عالما كبيرا وفاصلا وفقيها شهيرا ثم لما بلغ سن الزوج تزوج امرأة من بلدة تانور .وله منها أربعة أولاد عبد العزيز مسليار، وعبد الرحمن مسليار، وزين الدين وتوفي الشيخ علي حسن بن الشيخ المعدني بفنان سنة **1132 هـ.**

13 . الشيخ محي الدين كتي المخدوم الفناني

الشيخ محي الدين كتي المخدوم الفناني ولد سنة **1055** ـ ببلدة فنان، قرأ العلوم على الشيخ عبد العزيز المخدوم الثالث الفناني وعلى الشيخ عبد الرحمن المخدوم الفناني وغيرهما.ولما حصل على العلوم عين مدرسا في جامع فنان وكان عالما وفاضلا و نحريرا وكاملا وفقيها وشهيرا تولى الفضاء في جامع فنان وصار مخدوما بعد وفاة الشيخ عبد العزيز المخدوم الثالث الفناني في سنة **1130 هـ** ومات سنة **1141هـ** ودفن في مقبرة المخاديم بفناني.

14. الشيخ نور الدين المخدوم الفناني

الشيخ نور الدين المخدوم الفناني المتوفي سنة **1153 هـ**. ولد ببلدة فنان في سنة **1065 هـ** قرأ العلوم على الشيخ عبد العزيز المخدوم الثالث الفناني وغيره من كبار العلماء بفنان. وكان عالما كبيرا وفاضلا نحريرا وفقيها شهيرا ومحققا مدققا وخطيبا مصقعا ومفتيا كبيرا ليس له نظير وهو عديم المثال نابغة الزمان نادرة الدهر والأوان شيخ الأساتذة العظام وشيخ مشائخ الإسلام عيّن مدرسا في جامع فنان. وكان مفتيا كبيرا وله فتاوى كثيرة في مختلف المسائل الفقهية و في المسائل العويصة . وكان طبيبا ماهرا و قد أسلم على يده هنادك كثيرة في ديار مليبار. و قد اجتهد في نشر الدعوة الإسلامية في مليبار خصوصا وفي الهند عموما.

وكان معاونا على الخلافة العثمانية في البلاد العربي وفي سائر البلاد الإسلامية. وله تلامذة جهابذة من العلماء المشاهير والأولياء والسادات الأخيار ومنهم الشيخ العلامة المولوي خاجا أحمد المخدوم الفناني المتوفى سنة **1160 هـ** والشيخ العلامة المولوي أحمد التانوري المتوفى سنة **1178 هـ** وابنه العلامة الشيخ عبد السلام المخدوم الفناني والشيخ العلامة الشيهر المولوي كنج ماح مسليار التلشيري المتوفى سنة **1178 هـ** و كان شاعرا ناشرا وله أشعار فائقة في لغة "عربي مليالم" منها "كفادّ " و " نول مدح ' في النبي صلى الله عليه وسلم وهو نظام الغنا في عربي مليالم بعد الشيخ العلامة القاضي محمد الكاليكوتي الذي هو مشهور جدا في ديار مليبار. وهو أعجوبة الزمان يضرب به المثل وهو حبيب كبير 'لمغنّادجن ' **(Mangatachan)** وزير ملك ساموتري الكاليكوتي.

ولد 'كنجاين مسليار ' في أسرة "ككّريل" في قرب "سيداريض"(**Saidhar palli**) ببلدة تلشيري في سنة **1106 هـ** ومات في سنة **1178 هـ** ودفن في المسجد الجامع الميدان التلشيري في قرب المحكمة. وكان قبره في قرب جدار المسجد الجامع المذكور. ولما وسّع المسجد وجدّد صار قبره في داخل المسجد المذكور. ومات الشيخ نور الدين المخدوم في سنة **1153 هـ** ودفن في مقبرة المخاديم بفنان

15. السيد الـ قطب عبد الرحمن علي العيدروسي

السيد الـ قطب عبد الرحمن علي العيد روسي بن حسين بن عبد الله بن أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السـ قاف بن السيد محمد مولوي الدويلة بن علي بن علوي بن محمد صاحب مرباط بن سيد علي خالع قسه بن علوي بن محمد علوي بن عبيد الله جد سادة باعلوي بن السيد أحمد المهاجر بن علي النـ قيب بن محمد بن علي العريضي بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد البا قر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام حسين بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين. ولد رحمه الله ببلدة تريم من حضرموت في سنة **1098 هـ** ويشأ بها و قرأ الـ قرآن وسائر العلوم الابتدائية في وطنه ثم سافر إلى مليبار ونزل ببلدة بكويلاند فزار السيد الإمام محمد بن السيد حامد صاحب الوعظ وصحبه ولا زمه . و قرأ عليه العلوم في مختلف الفنون وأخذ منه الطريقة الـ قادرية والخرقة ولبث عنده أياما ثم ارتحل إلى فنان في سنة **1129 هـ** فدخل المسجد الجامع الكبير الـ قديم الفناني وزار قبور المخاديم الفناني ثم أقام بها وتزوج امرأة من بيت المخدوم ثم استوطنها.

وكان عالما كبيرا خطيبا شهيرا وليا واصلا عارفا بالله تعالي عابدا خائفا وشيخا صوفيا في الطريقة الـ قادرية وأخذ منه الطريقة والإجازة خلائق كثيرون و قد خدم للأمة الإسلامية خدمة جليلة و قد زار و دار بلاد كثيرة للدعوة في ديار مليبار. وكان له خمسة أبناء السيد محمد العيدروسي، وعلي العيدروسي وعبد الله العيدروسي، ومصطفى العيدروسي ، وأبوبكر ومب العيدروسي ، ارتحل إلى كوشن للدعوة الإسلامية فأقام بها سنين و قد أسلم على يده هنادك كثيرون. وكان له ثلاثة أبناء السيد عبد الرحمن والسيد علي ، والسيد مصطفى. ومات بكوشن سنة **1229 هـ** تقريبا ودفن في مسجد تكياول ببلدة كوشن و قبره مشهور وأبوه السيد الـ قطب عبد الرحمن العيدروسي توفي سنة **1164 هـ**

16. الشيخ أحمد المخدوم الفناني

الشيخ أحمد المخدوم الأول الفناني المتوفى في سنة **1180 هـ** ولد ببلدة فنان في سنة **1100 هـ**. قرأ الشيخ أحمد المخدوم الفناني القرآن والتجويد وسائر العلوم الابتدائية في جامع فنان ثم قرأ العلوم على الشيخ العلامة المولوي خاجا أحمد المخدوم الفناني المتوفى سنة **1160 هـ** وعلى الشيخ نور الدين المخدوم الفناني المتوفى سنة **1153 هـ** وغيرهما من علماء فنان . ولما حصل العلوم عيّن مدرسا في جامع فنان وبقي مدرسا نحو خمسين سنة.

وكان عالما كبيرا ونحريرا كاملا وفقيها شهيرا متصوفا صوفيا زاهدا ورعا عابدا خائفا تقيا نقيا ماهرا في الطب. وكان مشتغلا بالدعوة الإسلامية في ديار مليبار خصوصا و عموما في جنوب الهند. و قد أسلم على يده كثير من الهندك من مليبار و قد خدم خدمة جليلة في نشر الدعوة الإسلامية في سنين طويلة و قد أقام في خدمة الدين الحنفية واجتهد في نشر العلوم الدينية والدروس.

وله تلاميذ نابغون ومنهم الشيخ العلامة المرحوم على حسن المخدوم الفناني المتوفى سنة **1300 هـ** والشيخ أحمد كتي المخدوم الفنان المتوفى سنة **1216 هـ** وغيرهم . ومات رحمه الله في سنة **1179 هـ** ودفن في مقبرة المخاديم بفناني.

17. الشيخ زين الدين المخدوم بن محمد لبا الفناني

الشيخ زين الدين المخدوم بن محمد لبا الفناني المتوفي سنة **1243 هـ** ولد ببلدة فنان سنة **1180 هـ** و قرأ العلوم على الشيخ علي حسن المخدوم الفناني المتوفى سنة

1200 هـ و قرأ أيضا على تلميذه الأعظم الشيخ العلامة الـ قاضي المولوي محمد المعروف بممي كتي الـ قاضي فناني المتوفى سنة 1217 هـ وغيرهما

وكان الشيخ زين الدين المخدوم بن محمد لبا الفناني عالما فاضلا ونحريرا كاملا فقيها شهيرا متصوفا ماهرا في الفقه والنحو والصرف والحقيدة والحقائق والسيرة وغيرها. ولما حصل على العلوم عين مدرسا في جامع فنان. وكان طبيبا حاذقا وكان مشتغلا بالدعوة الإسلامية والمعاهد الدينية.

وقد أسلم على يده هنادك كثيرون من ديار مليبار. وكان مفتيا كبيرا مقبولا عند جميع الناس. وكان قاضيا على بلاد كثيرة لسنين طويلة وتولى منصب المخدوم إلى سنة 1243 هـ بعد وفاة أخيه الشيخ المولوي أحمد المخدوم الفناني المتوفى سنة 1216 هـ. وله تلاميذ كثيرون منهم ابنه الشيخ العلامة كنج أحمد مسليار التانوري المتوفى سنة 1257 هـ وغيرهما. تزوج امرأة من أسرة قاضيارکت' ببلدة تانور وله منها الشيخ كنج أحمد مسليار.

وكان عالما فاضلا ونحريرا كاملا فقيها شهيرا تزوج امرأة من بيت 'عزال اكم' من أسرة المخاديم الفناني وله منها ابنان الشيخ زين الدين مسليار عالم كبير فقيه شهير وليّ عارف وهو أستاذ الأساتذة وشيخ الأكابر والأصاغر ولد سنة 1229 هـ وتوفى سنة 1299 هـ وكان قاضيا ومدرسا في ترورنغادي وحواليها لسنوات كثيرة وابنه العالم الـ قاضي أحمد مسليار المعروف بباوا مسليار المتوفي سنة 1380 هـ وابنه الثاني الشيخ على حسن مسليار الذي كان عالما فاضلا وفقيها كاملا ومات في سنة 1309 هـ ودفن في مقبرة 'اودكل' ببلدة ترورغادي ومات الشيخ زين الدين المخدوم بن محمد لبا الفناني سنة 1243 هـ ببلدة فنان ودفن في مقبرة المخاديم بالفناني.

18. الشيخ الـ قاضي محمد بن الشيخ الصوفي الفناني

الشيخ القاضي محمد بن الشيخ الصوفي الفناني المشهور بمَمّكتي القاضي المتوفي سنة **1217** هـ ولد ببلدة فنان في سنة **1160** هـ و قرأ القرآن والتجويد حتى حفظه في سنه العاشر و قرأ العلوم الابتدائية على والده الكريم ثم قرأ على الشيخ علي حسن المخدوم الفناني المتوفى سنة **1200** هـ وغيرهم.

وكان عالما جليلا فقيها كاملا محققا مدققا أديبا فائقا شاعرا قديرا واعظا شهيرا عارفا وليا كبيرا بارعا ماهرا في العلوم العقلية والعلوم النقلية ومتبحّرا في الحديث والتفسيروالأصول والبيان والمعاني والبديع والعروض والقوافي والتصوّف والعقائد والنحو والصرف وعلم الفرائض والتاريخ والسير وغيرها. وله فتاوى عديدة في مختلف المسائل الفقهية والعويصات الشرعيّة . وكان قاضيا على بلاد كثيرة. تتجاوز علي أربعين بلدة .وكان قاضيا على بلاد كثيرة. تتجاوز علي أربعين بلدة .وكان شيخ العلماء والأولياء المشاهير.

وله تلامذة جهابذة منهم الشيخ العلامة الوليّ العارف بالله القاضي عمر بن القاضي علي البلنكوتي المتوفى سنة **1273**هـ ومنهم الشيخ العلامة الفقية الجليل العارف بالله علي بن الشيخ أحمد الهمداني الفاركدوتي المتوفى سنة **1270** هـ المدفون في المقام في قدام المسجد الجامع الفاركدوتي. ومنهم الشيخ العلامة الولي العارف بالله فريد بن الشيخ محي الدين البربري المتوفى في سنة **1303** هـ المدفون في المقام القريب من المسجد الجامع الأتوضي ومنهم الشيخ العلامة الولي العارف بالله عثمان المعروف بيتان مسليار الفناني المتولي سنة **1253** هـ المدفون في قدام المسجد الجامع الفناني ومنهم الشيخ العلامة الفقير الجليل المرحوم أحمد المخدوم الفناني المتوفي سنة **1280** هـ والشيخ العلامة القاضي أحمد الكنجاري **1271** هـ والشيخ العلامة الولي العارف بالله القاضي محي الدين بن علي الكاليكوتي المتوفي سنة **1266** هـ والشيخ العلامة القاضي عبد الله مسليار التلشيري المتوفى سنة **1282** هـ والشيخ القاضي العلامة عبد الله مسليار الفتنغادي المتوفي سنة **1277** هـ. والشيخ العلامة القاضي السيد علي بن السيد محمد الخردي

قاضي ترورنغادي المتوفى سنة 1260 هـ وهو معاصر لقطب الزمان السيّد علوي المنفرمي ومات في سنة 1270 هـ ودفن في البناء الجنوبي في طرق الشارع وهو ابن أخت للعلامة القاضي ممّكتي القاضي المذكور صاحب الترجمة وزوجته فاطمة بنت العلامة القاضي عبد العزيز المسليار كتي الكنتوتي المتوفي سنة 1257هـ وله منها بنتان تزوج بنته الكبرى الشيخ العلامة القاضي على حسن المخدوم الفناني المتوفي سنة 1217 هـ و قد اجتمع لجنازته جمع غفير من العلماء النّحارير و الأولياء المشاهير والسادات الأخيار وأعيان البلاد والأمراء المشهورين والأغنياء الصالحين .ودفن في مقبرة المخاديم بفناني.

19. الشيخ علي حسن الخمدوم الثاني الفناني

الشيخ على حسن المخدوم الثاني الفناني المتوفى سنة 1265 هـ ولد في البيت الجديد من أسرة المخدوم ببلدة فنان في سنة 1190 هـ قرأ العلوم الابتدائية على الشيخ العلامة المرحوم عبد الرحمن المخدوم المتوفي سنة 1257 هـ ثم قرأ على الشيخ الإمام العلامة القاضي محمد ابن الشيخ الصوفي كتي مسليار الفناني المشهور المتوفي سنة 1217 هـ . قرأ عليه كتبا كثيرة في مختلف العلوم والفنون. ولما حصل العلوم أقام مدرسا في جامع فنان سنين.

وكان عالما فقيها جليلا ماهرا في جميع العلوم والفنون وكان مفتيا قديرا وله فتاوي كثيرة في مختلف المسائل الفقهية والأحكام الشرعية تقلد منصب المخدوم بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن المخدوم الفناني المتوفي سنة 1257 هـ وزوجته البنت الكبرى للشيخ العلامة الإمام القاضي محمد بن الشيخ الصوفي الفناني المدعو بممكد قاضي المتوفى سنة 1217 هـ وله منها بنتان تزوج بنته الكبرى الشيخ العلامة أحمد المخدومي الملقب بالولي باوا مسليار الكبير الفناني المتوفى سنة 1301 هـ وتزوج بنته الثانية الشيخ العلامة القاضي كنج أحمد مسليار الآودكلي الكيفرمي المتوفي سنة 1288 هـ ومات الشيخ على حسن المخدوم في سنة 1265 هـ ودفن في مقبرة المخاديم بفناني.

20. السيد عبد الرحمن المساوي

السيد عبد الرحمن المساوي بن السيد علوي بن السيد عمر بن السيد سليمان بن عقيل بن السيد عقيل بن السيد عبد الله بن السيد أحمد المساوي بن السيد محمد مقلق بن السيد أحمد بن السيد أبي بكر السكران بن السيد عبد الرحمن الثقاف بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد علوي بن السيد محمد الفقيه المقدم بن السيد علي بن محمد صاحب مرباط بن السيد أحمد المهاجر بن السيد علي القريب بن السيد محمد بن السيد علي العريضية بن السيد جعفر الصادق بن السيد الامام محمد الباقر بن السيد الإمام حسين بن السيد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبن طالب رضي الله تعالى عنهم ولد ببلدة تريم في سنة **1180 هـ** ونشأ بها و قرأ العلوم على علماء تريم ثم سافر إلى مليبار كلما يسافر إليها أسلافه الكرام ونزل في كاليكوت في سنة **1210 هـ** وأقام عند الشيخ السيد القطب الإمام الشيخ ابن السيد محمد الجعفري الكاليكوتي المتوفي سنة **1222 هـ** أياما وأخذ منه الطريقة القادرية والخرقة ثم ذهب إلى منفرم فزار قبر السيدي الإمام حسين بن السيد علوي المنفرمي المتوفي سنة **1260 هـ** ولبث عند أيام ثم ارتحل فنان فدخل المسجد الجامع الكبير الفناني. ثم زار قبور المخاديم الفناني وبعد أشهر تزوج امرأة من بيت المخاديم الفناني وهو كودمباكم ولد منها أبناء وبنات أبنائه السيد علوي المساوي ، والسيد شيخ المساوي والسيد عمر المساوي.

وكان عالما فاضلا ونحريرا كاملا وليا واصلا و شيخا مربيا في الطريقة القادرية أخذ منه الطريقة خلائق كثيرون وسكن بعض أبنائه في بلدة شاليم ومن ابنه السيد عبد الله المعروف بفوكوي المتوفي في سنة **1346 هـ** وأبوه السيد عبد الرحمن المعروف بآت كويا و مات في بلدة كوضيات في قرب منّاركاد في سنة **1292 هـ** ودفن في جامع كوضيات نور

الله مرقده. وإبنه السيد عبد الله كوي مات في سنة **1346 هـ** ببلدة شاليم ودفن في مقبرته الخاص وابنه السيد أحمد زين الدين إمبج كوي تنكل المتوفي في سنة **1417 هـ** ودفن في قرب أبيه شاليم. وكان عالما فاضلا ونحريا كاملا فقيها طبيبا ماهرا في الطب والأسماء والطلسمات. وكان شيخا في الطريقة القادرية كأبيه وجده وتوفي السيد عبد الرحمن المساواي ببلدة فنان في سنة **1258 هـ** تقريبا ودفن في مسجد كودمباكم . نورالله مرقده.

" درّ لبانيک الولي فطب السما
قطب الأنام وغوثهم متباهر
شيخي فريد الدين يرحم ربه
لو زاره يقضي المراد الباهر

وهذا الشيخ بني مساجد كثيرة في البلاد المختلفة وأنحاء الهند ؛وقد جال في أقطارمليبار وفي سائر البلاد من الهند للدعوة الإسلامية وتبليغها وقد أسلم هنادک كثيرون على يده وجاء إلى فنان ولبث فيها سنين وتوفى الشيخ رحمه الله في سنة **666 هـ** ببلدة كانجر متّم ودفن بها.

21. السيد العلامة السيّد علي كويا المخدوم

العلامة السيد علي كويا المخدوم بن السيد محمد الخردي الفناني المتوفي سنة **1270 هـ** ولد في بيت عزال مسليارکم ببلدة فنان في سنة **1180 هـ**. قرأ القرآن والتجويد ثم قرأ العلوم على الشيخ العلامة الإمام القاضي محمد بن الشيخ الصوفي الفناني المتوفي سنة **1217 هـ** قرأ عليه كتبا كثيرة في مختلف العلوم والفنون.

وكان عالما كبيرا فقيها شهيرا ماهرا في الفقه والحديث والتفسير والبيان والمعاني والبديع . وكان وليّا عارفا مهيبا مطاعا مجاب الدعوة . عين مدرسا في جامع فنان سنين

وكان سخيا في الطريقة القادرية وله مريدون في البلاد المختلفة وهو صوفيّ زاهد ورع وعابد تقي . وكان آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم.

وقد خدم للأمة الإسلامية خدمة جليلة واجتهد في نشر العلوم الدينية والمعاهد الإسلامية وقد أسلم على يده هنادك كثيرون في ديار مليبار. وتولى منصب المخدوم في سنة **1257** هـ إلى سنة **1270** هـ وكان قاضيا في جامع ترورنغادي في سنة **1217** هـ بعد وفاة شيخه وخاله الشيخ العلامة الإمام القاضي محمد بن الشيخ الصوفي الفناني تقلد القضاء لسنين كثيرة .وهو معاصر لقطب الزمان السيد علوي بن السيد محمد المولوي المتوفى سنة **1260** هـ وهو قاض في زمانه وأيام حياته.

سلسلة آبائه هكذا : السيد علي كويا المخدوم بن السيد محمد الخردي بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد أبي بكر بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد زين بن السيد علوي بن السيد محمد حميدان بن السيد عبد الرحمن بن السيد محمد الخردي الإمام صاحب المؤلفات بن السيد أحمد المهاجرين السيد عيسى النقيب بن محمد بن السيّد علي العويضي بن السيد جعفر الصادق بن السيد محمد الباقر بن السيد زين العابدين علي بن السيد الإمام حسين بن الإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

وتوفي رحمه الله في سنة **1280** هـ ودفن في الجهة الجنوبية للمسجد الجامع الترورنغادي في طرق الشارع قرب قبور أحفاده وأسباطه.

22. الشيخ العلامة المولوي أحمد حاج بن الشيخ عبد العزيز المخدومي

ولد الشيخ العلامة المولوي أحمد الحاج بن الشيخ عبد العزيز المخدومي الفناني في بيت 'اضابانركم' ببلدة فنان في سنة **1202** هـ قرأ القرآن والتجويد وسائر العلوم الابتدائية على والده الكريم ثم قرأ على الشيخ العلامة الكبير الشهير القاضي عمر بن

علي البلنكوتي المتوفى سنة **1273 هـ** وعلى الشيخ العلامة المرحوم أحمد المخدوم الفناني المتوفى سنة **1280 هـ** وغيرهما.

وكان عالما جليلا فقيها كاملا نحريرا شهيرا شاعرا مجيدا ماهرا في كل العلوم والفنون في الفقه والتفسير والعقائد والصرف والنحو والسير والطب والبيان والمعاني والبديع. وله أشعار فائقة ومؤلفات منها : مولد الكبير في مناقب الشيخ الامام عبد القادر الجيلاني المتوفى سنة **561 هـ** وهو في خمس وستين صفحة طبع ببلدة فنان مرارا وحج بيت الله الحرام وزار روضة خير الأنام في سنة **1255 هـ** وزار أكثر بلاد العربية كمصر، وبغداد ، والشام واليمن ، والبحرين، وتونس وغيرها. وأقام فيها أشهرا ثم عاد إلى الوطن فعين مدرسا في جامع فنان وبقي على هذا المنصب نحو ثلاث وخمسين عاما. وله تلاميذ كثيرون في فنان وفي سائر البلاد المليبارية.

وكان وليا عارفا صوفيا عابدا ورعا أمينا متواضعا خاشعا مداوما على الأذكار والعبادة والطاعة.وأخذ الطريقة والخرقة من الشيخ العلامة القاضي السيد علي المخدوم بن السيد محمد الخردي قاضي تروركاد، المتوفى سنة **1270 هـ** ومات رحمه الله في سنة **1278 هـ** ودفن في جامع فنان.

23. الشيخ عبد الرحمن المخدوم الفناني

الشيخ عبد الرحمن المخدوم الفناني المتوفى سنة **1257 هـ** ولد في البيت الجديد من أسرة المخدوم ببلدة فنان سنة **1190 هـ** ونشأ بها . قرأ القرآن والتجويد و قرأ العلوم على الشيخ العلامة المولوي زين الدين المخدوم بن الشيخ محمد لبّا الشيخ خاجا أحمد الفناني المتوفى سنة **1243 هـ** وعلى السيد العلامة السيد علي بن السيد محمد الخردي الفناني ثم الترورنغادي المتوفى سنة **1270 هـ** وغيرهما.

وكان عالما جليلا نحريرا كاملا وفقيها شهيرا ماهرا في كل العلوم والفنون . وكان صوفيا عابدا خاشعا لله وطبيبا حاذقا وله فتاوى كثيرة وعين مدرسا في جامع فنان لسنوات كثيرة . تولى الشيخ عبد الرحمن المخدوم الفناني منصب المخدوم سنة **1243** هـ إلى سنة **1257** هـ و قد أسلم على يده هنالك كثيرون وله تلاميذ كثيرون ماهرون وعلماء بارزون. و قد خدم الأمة الإسلامية خدمة جليلة قد اشتهر صيته وطار في ديار مليبار. وله مناقب عديدة لا أريد إيرادها هنا ، ومات الشيخ عبد الرحمن المخدوم الفناني في سنة **1257** هـ ودفن في مقبرة المخاديم بفناني.

24. الشيخ أحمد المخدوم بن محمد الفناني

الشيخ أحمد المخدوم بن محمد الفناني المتوفي سنة **1280** هـ ـ ولد ببلدة فنان سنة **1195** هـ ونشأ بها. قرأ العلوم على الشيخ الإمام العلامة الكبير الفهامة الشهير الشاعر الأديب العارف بالله القدير مولانا القاضي محمد بن الشيخ صوف الفناني المتوفي سنة **1217** هـ وعلى الشيخ العلامة المرحوم على حسن المخدوم الفناني المتوفي سنة **1265** هـ وغيرهما.

وكان عالما كبيرا فقيها شهيرا محققا مدققا في جميع العلوم والفنون. وكان وليا عارفا صوفيا زاهدا عابدا خائفا. وهو اوحد زمانه فريد دهره وأوانه نابغة الزمان نادرة الأوان وكان مفتيا كبيرا وله فتاوي كثيرة وكان طبيبا حاذقا عين مدرسا في جامع فنان سنين. وكان قاضيا على بلاد كثيرة وله تلاميذ نبغاء جهابذة فقهاء منهم الأجل العلامة مولانا الحاج أبوبكر كويا مسليار الفرفنغادي المتوفي سنة **1292** هـ وابنه الشيخ الحاج محمد المخدومي الفناني والشيخ الكبير جمال الدين أحمد المخدومي الملقب بباوا مسليار الكبير الفناني المتوفى سنة **1301** هـ ـ والشيخ العلامة الفقيه الشهير المولوي كساء حاج التروركادي المتوفي سنة **1284** هـ وغيرهم.

وله ابن وبنت . ابنه الشيخ محمد المولوي المخدومي الفناني المتوفي سنة **1321** هـ وبنته فاطمة تزوجها الشيخ العلامة المرحوم زين الدين المخدوم الأخيرالفناني المتوفى سنة **1305** هـ الشيخ أحمد باوا المولوي وشقيقه إبراهيم كتى مسليار هما من سبطيه وبنته كنج فاطمة المتوفاة سنة **1304** هـ كانت عالمة صالحة عابدة فائقة و قد حج بيت الله الحرام وزار روضة خير الأنام ، وتقلد منصب المخدوم بعد وفاة السيد العلامة عليّ الخردي المخدوم قاضي تروركاد المتوفي سنة **1270** هـ وتوفي الشيخ أحمد المخدوم بن محمد الفناني سنة **1280** هـ ودفن في مقبرة المخاديم.

هذه مرثية الشيخ العلامة النحرير الفهامة قدوة العلماء الفاضلين وعمدة الفقهاء والمفتين مولينا شيخ الإسلام مخدوم الأنام زين الدين المخدوم بن الشيخ ماج حسن المخدومي الفناني المتوفى سنة **1305** هـ رحمهما الله رحمة واسعة:

قدوس لك الحمد مداي دوم زمان
قدّس بعلا وجهك مخدوم فنان
خير بحر زاخر علم عرفان
يرويه عن السّادة بين الأقران
سبّاحة قاموس علوم أفنان
علامةعصر يحكي بالهمداني
في الصرف وفي النحو غداي عادم ثان
في قطر مليبار وكل العجمان
رازيّ كلام و حجازيّ بيان
لا سيّما بديعا وبلاغ الإخوان
عريف نقود و يوا قيت ثمان
معيار خوّاص وعوام نسوان
في حلّ عقود لعقيدات شيبان

مبسوط يد أبيض بل أحمر قان

في علم تواريخ محاكي خلكان

بل منغمسا فيه و علم الحسبان

بل مدركه و يتركه من أعيان

أعلام دهور و جواهير أوان

بيعت سمعي مفصحة من سحبان

في مجلسه إذ رغبت بالأثمان

شيمته فهم حديث العدناني

صوفيته واعيةة نسّاک ةخلان

أستاذ شيوخ صد قلوا كدرجان

من كل مريد و مفيد الإتـ قان

نظراه كعند قا غرب في فـ قدان

في الفـ قه وفي فن تفاسير قرآن

إن رمت تلا قي عزيزا بمعان

فالزين هو المطلب قاضي لأمان

في العشق وفي الوجد مثل حسان

في كل علوم بحر كالشعراني

قوّام دجى هو مناجي الرحمن

صوام نهار يحكي للنعمان

من حجّ وزار المصطفى و هو مدان

بالله [illegible] ب عليتسه [illegible] يم لمنّان

من حجّته وأوفق حجج البرهان

من حكمتآنه [illegible] مل قهـ [illegible] ان

صاف و صفيّ طيب بالأردان

من جعل و قورا صموتا بلسان

إذ زان خصالا يدعى بالإعلان

زين المخدومين دعياً كسلطان

دريئ ظلام منتشي في النقصان

من قلب جهول ابتلي بالغشيان

تاج الرؤسا بينهم عقد جمان

في أنحرهم ضاء قلاد العقبان

حين انتمت شهرته للنّصراني

قد موسهم سمّت بادر قهوان

لو قيل اي اورع منكم باوان

فاعلم أنه زين الدين البحان

إذ منه نقضى سناً من التاسعان

مع هاء دعاه بشر من صمداني

مات المزاني أول عصر متدان

ليلة الجمعة التاسع صفر العربان

من حجة بشرا مخدومي جنان

[illegible] الهجران

في آخر ما ركع تلا أم القرآن

إياك فألقى جنبه بالغشـــــيان

تمت جوي النفس بهو هو حر قان

عظما اسما جل من أسماء حسان

ما أطيب ما أدرج خير الأكفان

فواح عطور مسك للمحافان

أعجب بدفين مهنّي بأذان

للجمعة ذا دلّ بفضل الجثمان

كم ورد الفضل بذاك الموتان

يرويه جماهير شيوخ الوجدان

يارب إجعل مر قده كهف أمان

محفوف هناء وسنا رضوان

مشمول سرور وحبور فرحان

أو منزل حور و سلام ملكان

ضمّد قرمد روضته وأطيب حان

من مسك فراديس بالفحوان

يا بكر بني مخدومنا قم بمكان

والدك فمولاي كفاكم كلّ شان

عزّ الأخ والآل وأهل الـ قربان

من كل إناث ورهاط ذكـــ ران

يارب ارحم راثي لغفـــران

وهو الكركري نسل وليّ سليمان

آلاف صلوات وسلام فردان

للشافع والآل وصحب سجعان

ما قر قر ور قاء هو بالأغصان

أو صرصر مكّاء هوا كالنّعمان

أوغرغر كالغرغر وعشق فهوان

من قرط لـ قامن هو هواي أحدان

سبحانك ياحيّ أختم خير منّان

بالحسن فلا فصدي في كل زمان

هذه المرثية البديعة للشيخ العلامة الكبير الشاعر الأديب الشهير مولانا محمد القاهري المشهور بفافّض لبّا عالم صاحب المتوفى سنة **1316** هـ

25. الشيخ علي حسن المخدوم الفناني

الشيخ على حسن المخدوم الفناني المتوفى سنة **1200** هـ ولد ببلدة فنان في سنة **1135** هـ قرأ القرآن والتجويد وسائر العلوم الابتدائية من جامع فنان. ثم قرأ على الشيخ الإمام العلامة مرحوم أحمد المخدوم الأول الفناني المتوفى سنة **1180** هـ **وعلى الشيخ كنج أحمدالمخدوم الفنانيالمتوفى 1170** هـ

وكان الشيخ علي حسن المخدوم الفناني إماما جليلا فقيها نبيلا محققا مدققا في كل العلوم والفنون في الفقه والنحو والصرف والحديث والسير والتفسير والبيان والمعاني والبديع والعقائد والتصوف والطب وغيرها. وقد عيّن مدرسا في جامع فنان. وله تلاميذ كثير من العلماء الأعلام والفضلاء العظام منهم الشيخ العلامة الإمام الجليل المولوي محمد المشهور بممي كتي القاضي فناني المتوفى سنة **1217** هـ والشيخ المولوي أحمد كتي المخدوم الفناني المتوفى سنة **1216** هـ وأخوه زين الدين المخدوم الفناني المتوفى سنة **1243** هـ وغيرهم ومات رحمه الله في سنة **1200** هـ ودفن في مقبرة المخاديم

26. السيد العلامة السيّد علي كويا المخدوم

العلامة السيد علي كويا المخدوم بن السيد محمد الخردي الفناني المتوفي سنة **1270** هـ ولد في بيت عزال مسليارکم ببلدة فنان في سنة **1180** هـ. قرأ القرآن والتجويد ثم قرأ العلوم على الشيخ العلامة الإمام القاضي محمد بن الشيخ الصوفي الفناني المتوفي سنة **1217** هـ قرأ عليه كتبا كثيرة في مختلف العلوم والفنون. وكان عالما كبيرا فقيها شهيرا ماهرا في الفقه

مجاب الدعوة . عين مدرسا في جامع فنان سنين وكان سخيا في الطريقة القادرية وله مريدون في البلاد المختلفة وهو صوفيّ زاهد ورع وعابد تقي . وكان آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم.

وقد خدم للأمة الإسلامية خدمة جليلة واجتهد في نشر العلوم الدينية والمعاهد الإسلامية وقد أسلم على يده هنا دكثيرون في ديار مليبار. وتولى منصب المخدوم في سنة **1257** هـ إلى سنة **1270** هـ وكان قاضيا في جامع ترورنغادي في سنة **1217** هـ بعد وفاة شيخه وخاله الشيخ العلامة الإمام القاضي محمد بن الشيخ الصوفي الفناني تقلد القضاء لسنين كثيرة .وهو معاصر لقطب الزمان السيد علوي بن السيد محمد المولوي المتوفى سنة

سلسلة آبائه هكذا : السيد علي كويا المخدوم بن السيد محمد الخردي بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد أبي بكر بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد زين بن السيد علوي بن السيد محمد حميدان بن السيد عبد الرحمن بن السيد محمد الخردي الإمام صاحب المؤلفات بن السيد أحمد المهاجرين السيد عيسى النقيب بن محمد بن السيّد علي العويضي بن السيد جعفر الصادق بن السيد محمد الباقر بن السيد زين العابدين علي بن السيد الإمام حسين بن الإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضوان الله تعالى

وتوفي رحمه الله في سنة **1280** هـ ودفن في الجهة الجنوبية للمسجد الجامع الترورنغادي في طرق الشارع قرب قبور أحفاده وأسباطه

27. المولوي إسماعيل بن علي الأدّارمي

المولوي إسماعيل بن علي الأدارمي ثم الأضيليّ المتوفى سنة **1357** هـ ولد ببلدة ودّل في قرب أدّارم من ولاية كرنادكا سنة **1273** هـ / **1856** قرأ العلوم الابتدائية على الشيخ محمود مسليار الفادوري الشمالي المرحوم ثم إرتحل

إلى المسجد الجامع الفناني ف قرأ على الشيخ العلامة المرحوم زين الـ دين المخـ دوم الأخيـ ر الفناني المتوفي سنة **1305** هـ وعلى الشيخ العلامة المرحوم محمد المخدوم المعروف بباوا مسليار الصغير الفناني المتوفى سنة **1326** هـ وعلى الشيخ العلامة المولوي عبد الله كتي مسليار كرفاويذلي الفناني المتوفى سنة **1315** هـ ـ صاحب كتاب كشف الغوامض من علم الفرائض وغيره ولما حصل العلوم ونبغ فيها. أ قام مدرسا في جامع فنان سنين وتزوج منها امرأة ، وهي فاطمة بنت عبد الله مسليار في أثناء درسه وله منهـ ا العـ الم الفاضـ ل النحريـ ر الكامل الفـ قيه الكبير الشاعر الأديب المولوي محمد مسـ ليار المشـ هور ببـ اوا مسـ ليار الوضـ فليّ الفناني المتوفى سنة **1385** هـ صاحب المؤلفات الكثيرة ثم ارتحل إلى بلدة أضيل في شرق مدنور على مسافة أربعة عشر كيلومتر فأ قام مدرسا في جامع أضيل سـ نين ثـ م تـ زوج منهـ ا كنج فاطمة فبني بهـ ا دارا ثـ م اسـ توطن بهـ ا مـ ع الأهـ ل والأولاد ولـ ه منهـ ا سـ تة أولاد. عبـ د الـ قادر ، وماح ، وعبد الله ، ومحمد ، وسارة ، وعائشة. ثم تزوج امرأة أخرى من بلدة أضـ يل اسمها أم عائشة بنت عبد الرحمن كركّل الـ دار ولـ ه منهـ ا عبـ د اللـ ه، وعبـ د الرحمـ ن ، كنـ ج حليمة.

وكان عالما فاضلا و نحريرا كاملا فـ قيهـ ا شـ هيرا أديبـ ا شـ اعرا بليغـ ا فصـ يحا. وكـ ان صالحا زاهدا ورعا أمينا ولـ ه مؤلفات كثيرة منها:

1. منظومة كبائر الذنوب
2. منظومة تحفة المريد لأحكام الذبيح والمصيد
3. نظم متن الحكم في التصوف
4. كتاب أوراد الطريـ قة الشاذلية البـ قرية
5. مولد في منا قب السيد الشيخ الـ قطب أبي حسن الشاذلي وغيرها.

عين مدرسا و قاضيا في جامع أضيل نحو أحد عشر سنة ومات ببلدة أضيل يوم الأربعاء السابع عشرمن شهر جماد الأولى ودفن في جامع أضيل.

28. الشيخ عبد الله كوتي مسليار

الشيخ عبد الله كتي مسليار بن الشيخ العلامة المفتي مولانا كمال الدين المعروف بكمكتي مسليار بن الشيخ ماح حسن مسليار المخدومي الفناني المتوفي سنة **1341 هـ** ـ ولد في بيت فتن ويذّل من أسرة المخدوم ببلدة فنان سنة **1270 هـ** ونشأ بها . قرأ العلوم على الشيخ العلامة الجليل جمال الدين أحمد المشهور بباوا مسليار الكبير الفناني المتوفي سنة **1301 هـ** و قرأ على الشيخ العلامة المفتي مولانا المولوي عبد الله كوتي مسليار من أسرة 'كرفلك ويدل' ببلدة فنان المتوفي سنة **1315 هـ** وغيرهم ولما حصل العلوم عين مدرسا في جامع فنان وبقي على هذا المنصب مدة طويلة.

وكان عالما كبيرا وفاضلا ونحريرا كاملا فقيها. وكان قاضيا على بلاد كثيرة، وله فتاوي كثيرة. قد ردّ ردّاً بليغا على 'طريقة أهل يدكندوتي'. وكان قاضيا ومدرسا في مسجد قاضيا ركت ببلدة كندوتي سنين وتوفى بها سنة **1341 هـ** ودفن في جامع كندوت.

29. الشيخ كنج أحمد الحاج

الشيخ كنج أحمد حاج بن زين الدين مسليار بن الشيخ عبد القادر مسليار المخدومي الفناني المتوفى سنة **1362 هـ** ولد ببلدة فنان في البيت الجديد في سنة **1281 هـ** قرأ العلوم على الشيخ العلامة عبد الرحمن المخدومي المعروف بكنجنباوا مسليار الفناني

المتوفى سنة **1341 هـ** و قرأ على عمه الشيخ القاضي محمد المخدوم المعروف بباوا مسليار الصغير المتوفي سنة **1326 هـ** وغيرهما.

وكان عالما فاضلا ونحريرا كاملا صوفيا فقيها شهيرا. ولما حصل العلوم أقام مدرسا في جامع فنان سنين وله تلاميذ كثيرون وحج بيت الله الحرام في التاسع عشر من عمره ولأجل ذلك يدعى بكنج أحمد الحاج. وله أربعة أولاد عبدالعزيز مسليار، وأحمد مسليار مات في صغره في أوان الطلب وبنتان وتزوج بنته الكبرى عائشة العلامة الشيخ القاضي عبد الله مسليار التلشيري البلدة الجديد الدار. و قد عين قاضيا ومدرسا في جامع باركدو وبقي على هذا المنصب نحو أربعين سنة ولأجل ذلك كان يعرف بعبد الله مسليار قاضي باركدوْ.

وكان زعيما كبيرا لجمعية العلماء لعموم كيرالا. و قد تصدر في أحد احتفالاتها السّنوية التي انعقدت في بلدة ولانجيري سنة **1369 هـ** ومات في سنة **1372 هـ** ودفن في جامع كنّوت ببلدة تلشيري وتوفي في سنة **1362 هـ** ودفن في جامع فنان.

30. الشيخ جمال الدين أحمد المخدومي

ولد الشيخ جمال الدين أحمد المخدومي المعروف بباوا مسليار الكبير في الدار القديم في الأسرة المخدومية ببلدة فنان سنة **1224 هـ** قرأ العلوم الابتدائية على أبيه الكريم . ثم قرأ على الشيخ المرحوم أحمد المخدوم الفناني المتوفي سنة **1257 هـ** و قرأ على الشيخ العلامة المرحوم علي حسن المخدوم الفناني المتوفي سنة **1265 هـ** وغيرهم.

وكان عالما فاصلا نحريرا كاملا فقيها كبيرا مفتيا شهيرا بارعا ماهرا في كل العلوم والفنون. كان مدققا محققا بحرا عميقا فيه أصداق الدر والمرجان وهو شيخ العلماء الفاضلين و شيخ الفقهاء والمفتين نابغة الزمان ونادرة الأوان ، استاذ الأساتيذ

الكرام وشيخ المشائخ العظام. فتاواه كثيرة في الأحكام الشرعية والعلوم الدينية. وله فتاوى كثيرة في رد الفقير الكندوتي المتلطخ بغوايه المتشيخ وقد أقام مدرسا في جامع فنان خمسا وحمسين سنه هـ.

وله تلاميذة السيدة من العلامة الشهير الشيخ عبد الرحمن النقشبندي التانوري المتوفى سنة 1322 هـ ومنهم ابنه الكبير العلامة الشهير المولوي علي حسن المخدومي المشهور بكوياكوتي مسليار المتوفى سنة 1297 هـ والشيخ العلامة الشهير المولوي علي بن محي الدين الطوري المتوفى سنة 1334 هـ ومنهم العالم الفاضل النحرير الكامل الشهير الفقية الكبير المفتي المولوي أبوبكر المدعو بكنجيفوك مسليار الكرمينكلي الكودوري المتوفى سنة 1354 هـ ومنهم الشيخ العلامة الحاج المولوي علي بن محي الدين النلكوتي الذي كان زعيما كبيرا و قائد ثورة الخلافة التي جرت ضدّ الحكومة البريطانية لتحرير الهند المتوفى سنة 1340 هـ ومنهم الشيخ العلامة المفتي مولانا عبد الرحمن المخدومي المعروف بكنجنباوا مسليار الفناني المتوفى سنة 1341 هـ. ومنهم الشيخ العلامة المفتي مولانا المولوي المرحوم محمد المخدوم المعروف بباوا مسليار الصغير الفناني المتوفي سنة 1326 هـ ومنهم الشيخ العلامة الشهير المفتي أحمد بن محمد البلنكوتي المدعو بكديم مسليار المتوفي سنة 1341 هـ ومنهم الشيخ العلامة الكبير النحوي الشهير المولوي أحمد الشيرازي النادافرمي المتوفى سنة 1326 هـ وغيرهم.

وكان عارفا وليا واصلا وعابدا وخائفا وله مكانة عظيمة وهيبة عند جميع الناس، وزوجته فاطمة بنت الشيخ العلامة المرحوم علي حسن المخدوم الفناني المتوفي سنة 1265 هـ وله منها أبناء علي حسن المخدومي المعروف بكويكد مسليار، وعبد الرحمن كتي مسليار ومحمد كتي مسليار، وعبد الله كتي مسليار، وامّا جّ تزوجها الشيخ عبدالله كتي مسليار من بيت بتن ويدل ببلدة فنان وله منها ابن عالم كبير وهو الشيخ محمد المولوي

المعروف بومبج مسليار المتوفي سنة **1349 هـ** وله ابن وهو عبد الرحمن كتي مسليار وهو مخدوم الحال و قاضي في ترور نغادي وهو عالم فاضل فقيه أطال الله بقاءه في خدمة الدين والأمة الإسلامية وتوفي الشيخ جمال الدين أحمد المخدومي في سنة **1301 هـ** ودفن في جامع فنان.

31. زين الدين المخدوم الآخِر

ولد زين الدين المخدوم الآخر في فناني سنة **1225هـ** والده الشيخ ماحين حسن وكان عالما تقيا من أعلام أسرة المخاديم ، ونسبه ماحين بن عبد العزيز بن كمال الدين بن عبد العزيز بن كمال الدين بن عبد العزيز بن المخدوم الصغير. وكان للمخدوم الآخر زوجتان الأولى منهما كنجي فاطمة بنت الشيخ أحمد المخدوم وأنجبت له ابنان الأول الشيخ إبراهيم كوتى مسليار هو عالم كبير وصاحب تصانيف كثيرة. توفي سنة **1323هـ** والثانى الشيخ أحمد مسليار وكان عالما تقيا وواعظا مشهورا وله أيضا مؤلفات عديدة توفي سنة **1314هـ.**

والزوجة الثانية للمخدوم الآخر هي فاطمة بنت عبد الرحمن مسليار ماتومال- نادابرم وكان الشيخ مدرسا هناك وأنجبت له ابنا اسمه عبد الرحمن الذي كان عالما مكرما وبنتا **اسمها عائشة كوتي وصارت بعدُ زوجة للعالم المصقع أحمد الشيرازي. وكان الشيخ** متضلعا في جميع العلوم والفنون الإسلامية والعربية ولم يكن له نظير فى علم اللغة والتاريخ حتى أنه لقب بابن خلكان بديار مليبار بنبوغه في علم التاريخ والأنساب يفد إليه العلماء والطلاب من نواحي البلاد للتروي من علومه الفياض فى الفقه والتصوف والنحو وعلم الكلام وغيرها.

وكان له قدم راسخ في علم النحو حتى لا يضارعه أحد في حل مشكلاته وتحقيق مسائله . مرة جاء الي الشيخ عالم نحوي من تاملنادو ليختبره في علم النحو متظاهرا بزيّ متعلم متواضع وأظهر للشيخ رغبته لدراسة قطر الندى في علم النحو

واستقبل الأستاذ التلميذ الجديد وحضر في اليوم التالي في درسه وأملى إليه بسم الله الرحمن الرحيم وشرح الأستاذ معانيه فسأل المتعلم ما معنى الباء فى بسم الله وأي باء هي ؟ فشرع الشيخ فى بيان أنواع الباء ومعناها واستعمالها حتى يمضي ساعتان وتعجب التلميذ من عمق معرفته وسعة اطلاعه و قوة ذاكرته وترك التعلم ورجع إلى بلده.

وأخذ العلم في أول أمره من والده ثم انتقل الى والد زوجته الشيخ أحمد المخدوم وتمهر من يديه في العلوم والفنون وانتقل بعده الى علماء الأجلاء الأصفياء ليشرب من مناهلهم الصافية وليتبرك من تلمذتهم الشريفة مثل عمر القاضي البلنكوتى والعلامة علي بن الشيخ أحمد الهمداني المتوفى سنة **1270هـ**. و قضى مدة طويلة في تحصيل العلوم من أيدي العلماء الأجلاء وأهل التصوف الأصفياء ثم سافر إلى المملكة السعودية لأداء الحج والعمرة وحصل العلوم من الأساتذة العلماء في الحرم الشريف والبلدان العربية ومن أساتذته العلامة عبد الحميد الشرواني المصري وتفوق الشيخ مدة إقامته بمكة المكرمة على أقرانه فى العلم والفقه. وعلماء مكة الذين فهموا تضلعه في العلوم طلبوه أن يكون مدرسا في الحرم الشريف استجابة لطلبهم خدم خمس سنوات طويلة مدرسا في الحرم الشريف وهذا سهل للشيخ الطريق للالتقاء بمشائخ العلماء الكرام في العالم الإسلامي ولاكتساب تلاميذ كثيرة من أجلة العلماء العربية.

ورجع الشيخ من مكة إلى فناني بعد قضاء خمس سنوات في الحرم الشريف وتولى التدريس في المسجد الكبير و قضى هناك مدة أربعين سنة مدرسا وخطيبا و قاضيا ومرشدا. اكتسبت له هذه التجارب الطويلة فوق علومه ومصنفاته تلاميذ من أجلة العلماء داخل الهند وخارجها . وكان المخدوم الآخر شيخ الطريقة القادرية والنقشبندية والجشتية وأشعل الشيخ نور الصفاء والوصول في قلوب كثير من مريديه.

ومن أفاضل تلامذته في كيرلا كوتيامو مسليار التبلنكوتي وكنهان باوا مسليار بوتيكو ميدو مسليار الشجاعي، الشيخ كنهي أحمد مسليار المدفون بفتّنفلّي، الشيخ اينيكوتي مسليار المدفون بنمننكاد، على مسليار نليكوت ، آل مسليار كتلاشيري.

قلما نجد في تاريخ كيرلا عالما مثله بذل جميع جهده في التدريس والتصنيف والإرشاد مدة طويلة وتوفي الشيخ في اليوم التاسع من صفر عام **1305هـ** وكان وفاته في صلاة العصر عندما يقرأ وإياك نستعين من سورة الفاتحة وعمره 80 سنة وكان رحمه الله يصلى مضطجعا بشدة مرضه وعجزه ودفن في فناني داخل سد المخاديم. نفعنا الله بعلومه وأدخلنا الله ببركته في جنات النعيم.

32. باوا مسليار الصغير المخدوم

اسمه محمد بن عبد القادر ويعرف تشيريا بوتياكتّ باوا مسليار وكان أبوه أيضا عالما كبيرا ويعرف كويالي مابلكت عبد القادر مسليار ولد باوا مسليار المخدوم سنة **1240هـ** بفناني وكان من أكابر العلماء والأولياء بكيرالا وهو الذي تولى المخدومية بعد زين الدين المخدوم الآخر وكان عالما متضلعا في العلوم والفنون حتى تفوق في النحو والصرف وعلم الكلام والتفسير والتصوف . وكذا كان عارفا بعلم النجوم والحساب والطب.

وحفظ الشيخ القرآن في سنه السابع وأكمل دراسته بين يدي أكابر العلماء والصلحاء مثل بارت مسليار الكبير وزين الدين المخدوم الآخر وأحمد المخدوم. وتولى القضاء في سنه التاسع عشر وهذا يدل على رسوخه وتضلعه في الفقه وأصوله و قد اشتهر بين العلماء بلقب الصبان لسعة معرفته في قواعد النحو. ومن تلامذته المشهورين نلكتّ عالي مسليار العالم الثائر في ثورة مابلا وبلّبرام يوسف مسليار وكرمبانكل بوكر مسليار، كنهن باوا مسليار.

وكان باوا مسليار يحب الزهد والتصوف وسلك طريق الأولياء والأتقياء وبذل وقته في معرفة أحوال السالكين في الله ومطالعة كتبهم في التصوف والزهد حتى صار شيخا

للطريقة النقشبندية وكان شيخه في الطريق الشيخ يحيى الداغستانى المكي إذ حصل إجازته منه عندما زار مكة المكرمة لأداء الحج والعمرة.

وكان رحمه الله ذا كرامة وولاية جلية ظهر منه عدة كرامات. مرة انتشر مرض كوليرا في مناطق فناني وطفق الناس يموتون بلا حد وتحير الناس حتى التجأوا إلى باوا مسليار الصغير وأطرق الشيخ مليا ثم ذهب بهم الى مقابر المخدومين وتلا سورة يس ثلاث مرات ثم توجه الى القبلة ودعا الله تعالى متوسلا بآبائه المخدوميين وللعجب! أبعد الله هذا البلاء من البلدة. وذات يوم استضافه رجل من أغنياء القوم وبعد ضيافته الكريمة شرع الرجل يبكي حتى سقط أمام الشيخ فسأله عن أمره فقال إن لى ابنا أخرس أعيا الاطباء في علاجه بكل طرق، أنا دائم الحزن في أمره. فدعا الله تعالى حالا في أمر الولد ولم يكد يختم دعاءه حتى أجاب الله دعاءه وبدأ الولد يتحدث وأملى الأستاذ إليه سورة الفاتحة وتلاه واضحا.

وأهل تانور شكوا عنده عن هيجان ماء البحر وهدم أكواخهم أمام أمواج البحر وبعد ما سمع بكاءهم وشكايتهم الأليمة أمر باوا مسليار بإتيان قطعة من الزجاج وكتب عليه بعض الشيئ ثم أمر لهم لرميه إلى البحر وهدأت البحر

وزوجته مريم كوتي بنت عبد الله مسليار كنغنم ويدل وأولاده من هذه الزوجة عبد الرحمن كوتي مسليار وعبد القادر مسليار وخديجة كوتي وتيوي كوتي وكان له زوجة أخرى اسمها آمنة كوتي وأنجبت له عبد العزيز مسليار ومحمد مسليار.

وتوفي الشيخ باوا مسليار في 22 جماد الأولى سنة **1326 هـ** وكان له إذ ذاك **83** سنة ورثى عليه خلق كثير منها مرثية محمد مسليار وازاكاد وألف أيضا قصيدة المولد في تقريظ الشيخ باوا مسليار وطبع في منبع الهداية عام **1329هـ.**

33□□□□□□. □□□□□□ □□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□ □□□□□□□□

ولد الشيخ العلامة القاضي محمد المخدوم بن الشيخ عبد القادر المخدومي الفناني المتوفى سنة **1326** هـ في البيت الجديد الصغير ببلدة فنان سنة **1240** هـ قرأ العلوم الابتدائية على والده الكريم ثم قرأ على الشيخ العلامة المرحوم زين الدين المخدوم الفناني المتوفى سنة **1305** هـ ثم قرأ على الشيخ أحمد المخدومي المشهور بباوا مسليار الكبير المتوفى سنة **1301** هـ و قرأ على الشيخ العلامة المرحوم أحمد المخدوم الفناني المتوفى سنة **1280** هـ وغيرهم.

وكان عالما كبيرا ماهرا بارعا في كل العلوم والفنون العقلية والنقليّة في الفقه والعقائد والتصوف والتفسير والحديث والمنطق والمعاني والبيان والبديع والتاريخ والسير والنحو والصرف والمناظرة والأدب واللغة والهيئة والطب. وكان تولى القضاء في جامع فنان في سنة تاسع عشر وتولى منصب المخدومية في سنة **1305** هـ بعد وفاة الشيخ العلامة المرحوم زين الدين المخدوم الأخير الفناني المتوفى **1305** هـ وهو صبآن زمانه رملي أوانه وهو وعديم المثال وله فتاوى كثيرة في المسائل المختلفة الفقهية والأحكام الشرعية ذاعت صيته وشهرته في الأقطار كلها والآلاف والأنحاء والبلدان منديار مليبار. وكان شيخا في الطريقة أخذ منه الطريقة والإجازة والخرقة خلف كثير من العلماء الكرام وعامة الناس. وأخذ الطريقة من الشيخ العلامة العارف بالله يحيى الداغتاني المكي وله مريدون كثيرون وحج بيت الله الحرام وزار روضة خير الأنام في سنة **1350** هـ.

وله تلاميذ كثيرون من العلماء الكبار الأولياء الوعاظ المشهورين والأدباء الفضلاء والفقهاء والنبغاء. وكان عابدا خائفا مداوما على الأذكار والعبادة والطاعة. وكان ذا ورع تام في كل الأعمال الصالحة. أما التلاميذ المشهورون فله منهم الشيخ العلامة المولوي يوسف الفضفري المتوفى سنة **1336** هـ والشيخ العلامة المولوي علي بن محيي الدين النلكوتي المشهور بعالي مسليار الذي كان زعيما كبيرا و قائدا لثورة الخلافة التي جرت في سنة□□□□□ لتحرير الهند المتوفي سنة **1340** هـ والشيخ العلامة المولوي أبوبكر المدعو بفوكر مسليار الكرمبنكلي الكودروي المتوفي سنة **1350** هـ والشيخ العلامة المولوي أحمد بن محمد

المولوي البلتكوني المدعو بكديم مسليار المتوفي سنة **1341** هـ والشيخ العلامة المولوي عبد الرحمن المخدومي المعروف بكنجنباو مسليار الفناني المتوفي سنة **1341** هـ والشيخ العلامة المولوي زين الدين الجكوني المعروف بأينكتي مسليار المتوفي سنة 1353 هـ ـ والشيخ العلامة المولوي أحمد السيرازي النادافرمي المتوفي سنة **1326** هـ والشيخ العلامة المولوي محيي الدين ابن عبد الـ قادر الآنتوني المعروف بشجاع ميدو مسليار اندتود المتوفى بجدة في سنة **1338** هـ وغيرهم.

زوجته الأولى مريم كتي بنت الشيخ عبد الله كتي مسليار الكنغنمي الدار الفناني . وله منها عبد الرحمن كتي مسليار ،عبد الـ قادر مسليار المدعو بكتي تنغض ،وخديجة كتي وبيوكدّ. ثم تزوج آمنة كتي من 'مام تراي اكم' وله منها عبد العزيز مسليار ومحمد مسليار . وتوفي يوم السبت العشرين من شهر جماد الأولى سنة **1326** هـ وله ثلاث وثمانون سنة . و قد ألف الشيخ العلامة المولوي مولدا يسمي بالوسيلة المخدومية في مناقبة الكثيرة وخوارقه العديدة . ودفن في مقبرة المخاديم الفنانية.

34. الشيخ عبد الله كتي المولوي بن الشيخ أحمد المولوي الفناني

الشيخ عبد الله كتي المولوي بن الشيخ أحمد المولوي الفناني المتوفي سنة **1315** هـ ولد ببلدة فنان في درا "كرفلك ويدل" سنة **1253** هـ ونشأ بها قرأ الـ قرآن والتجويد في صغره و قرأ العلوم الابتدائية على والده الكريم ثم قرأ على الشيخ العلامة الهمام المرحوم أحمد المخدوم الفناني المتوفى سنة **1280** هـ قرأ عليه كتبا كثيرة في العلوم والفنون المختلفة ثم قرأ على الشيخ العلامة العارف بالله جمال الدين أحمد المخدومي المعروف بباوا مسليار الكبير الفناني المتوفى سنة **1301** هـ و قرأ عليه كتبا كثيرة في الفنون المختلفة ثم قرأ على الشيخ العلامة الكبير زين الدين المخدوم الأخير الفناني المتوفى سنة **1301** هـ و قرأ على الشيخ العلامة الشهير الحاج أحمد المخدومي بن الشيخ عبد العزيز المخدومي الفناني المتوفي سنة **1298** هـ وغيرهم.

وكان عالما كبيرا نحريرا شهيرا فقيها بارعا ماهرا في العلوم الكثيرة في الفقه والتفسير والحديث والتصوف والمعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي والنحو والصرف والأدب والتاريخ والسير واللغة والشعر والعقائد والأصول.وكان أيضا شاعرا مجيدا وله أشعار فائقة و قصائد بديعة في المراثي والتهاني وغيرها . و قد عين مدرسا في جامع فنان سنين كثيرة. وله تلاميذ جهابذة من العلماء الكبار والفقهاء المشاهير منهم الشيخ المولوي أحمد الشيرازي النادافرمي المتوفى سنة **1326 هـ** والشيخ العلامة الشاعر صاحب المؤلفات المولوي أحمد المعروف بباوا مسليار الكنغنمي الدار الفناني المتوفى سنة **1314 هـ** . وأخوه الشيخ العلامة المولوي إبراهيم كتي مسليار الكنغنمي الدار الفناني صاحب المؤلفات الكثيرة المتوفى سنة **1323 هـ** والشيخ العلامة المفتي عبد الرحمن المخدومي المعروف بكجنباوا مسليار الفناني المتوفي سنة **1341 هـ** وغيرهم.

وكان مفتيا كبيرا شهيرا . وله فتاوى كثيرة في المسائل الفقهية المختلفة وسائر الأحكام الشرعية . وكان ملجأ للعلماء الأعلام والوزراء الفضلاء.. وهو الشيخ الأكابر والأصاغر وأستاذ الأساتيذ والشيخ الشيوخ المشاهير. وفتواه في ترجمة القرآن مشهور ومقبول ومعتمد عند العلماء الأعيان وفقهاء الزمان.

وله مؤلفات كثيرة منها المنظومة كشف للغوامض في علم الفرائض منظومة جليلة كثيرة الفوائد والمنافع لمن يريد معرفة علم الفرائض وهو في مأتين وتسع وتسعين بيتا طبع ببلدة فنان سنة **1306 هـ**. رسالة في حكم ترجمة القرآن.رسالة في الخاتم المخلوط بالذهب وغيرها. وتوفي في سنة **1315 هـ** ودفن في جامع فنان .

35. الشيخ العلامة المولوي علي حسن المخدوم

الشيخ العلامة المولوي علي حسن المخدومي بن الشيخ العلامة العارف بالله المولوي جمال الدين أحمد المعروف بباوا مسليار الكبير الفناني ولد سنة **1257 هـ** ببلدة فنان في الأسرة المخدومية . قرأ الشيخ العلامة المولوي علي حسن المخدوم العلوم على

علماء كبار من أهل فنان منهم أبوه الكريم والشيخ العلامة المرحوم زين الدين المخدوم الأخير الفناني المتوفي سنة **1350 هـ** والشيخ العلامة المولوي عبد الله كتي مسليار الفناني المتوفي سنة **1315 هـ** وهو مؤلف كتاب "كشف الغوامض في علم الفرائض" وغيره.

وكان عالما كبيرا فقيها شهيرا شاعرا مجيدا مفلقا أديبا فائقا ماهرا في جميع العلوم والفنون في النقد والحديث والتفسير والمعاني والبيان والبديع والمنطق والهيئة والميقات والتاريخ والعروض والقوافي والنحو والصرف. وله أشعار فائقة و قصائد عديدة بارعة في البلاغة والفصاحة واللغة. و قد عين مدرسا في جامع فنان لسنوات كثيرة. وكان ماهرا في علم الطب وله مؤلفات كثيرة منها :

(1) ديوان الأشعار
(2) القصيدة في حكم الشطرنجية
(3) كتاب في العروض والقوافي
(4) كتاب في علم الفرائض

وله فتاوي كثيرة في مختلف المسائل الفقهية وسائر الأحكام الدينية . وله تلاميذ جهابذة من العلماء الأعيان المشهورين في البلدان منهم الشيخ العلامة المولوي عبد العزيز بن عبد الله المولوي الوضفلي الفناني صاحب المؤلفات الكثيرة المتوفى سنة **1322 هـ** ومنهم الشيخ العلامة المولوي أحمد المعروف بباوا مسليار الفناني المتوفي سنة **1314 هـ** ابن الشيخ العلامة المرحوم زين الدين المخدوم الأخير الفناني المتوفى سنة **1305 هـ** والشيخ العلامة المولوي أحمد المعروف بالشيرازي النادافرمي المتوفى سنة **1326 هـ** وغيرهم.

وكان عابدا خائفا ورعا مداوما على الطاعة والعبادة. وكان لا يخاف في الله لومة لائم. وكان يقول الحق ولو كان مرا. وهو نابغة زمانه نادرة أوانه وهو فريد الدهر ووحيد

العصر ولم يأت بعده مثله والدهر في عـ قم. ومات رحمه الله في سنة **1297** هـ ودفن في جامع فنان. رحمه الله رحمة واسعة.

36. الشيخ عبد الرحمن المخدومي

الشيخ عبد الرحمن المخدومي بن الشيخ الحاج محمد المخدومي بن الشيخ أحمد المخدوم الفناني من بيت جديد الدار ولد في بيت جديد الدار ببلدة فنان في سنة **1267** هـ قرأ العلوم على شيوخ كبار من علماء فنان ومنهم الشيخ الأجل العلامة الشهير المولوي جمال الدين أحمد المخدومي المدعو بباوا مسليار الكبير الفناني المتوفى سنة **1301** هـ ومنهم الشيخ العلامة الجليل المرحوم زين الدين المخدوم الأخير الفناني المتوفي سنة **1305** هـ ومنهم الشيخ العلامة القاضي المرحوم محمد مخدوم المشهور بباوا مسليار الصغير الفناني المتوفى سنة **1326** هـ وغيرهم.

وكان عالما كبيرا فقيها شهيرا محققا مدققا في جميع العلوم والفنون في الفقه والتفسير والحديث والبيان والمعاني والبديع والسير والتاريخ والنحو والصرف والتصوف والطبّ. وهو شيخ العلماء والمفتين وعمدة الفقهاء الفاضلين العارفين. وكان قاضي القضاة تولى القضاء سنين نحو خمس وأربعين سنة. وكان قاضيا على بلاد كثيرة من ديار مليبار وكان مفتيا كبيرا مقبولا عند الخاص والعام وله فتاوى كثيرة في مختلف المسائل العديدة وسائر الأحكام الشرعية وهو هيتميّ زمانه ورملي أوانه وهو فريد العصر وحيد الدهر وأسفار علم منقوشة في صدره ودرّس زمانا طويلا في جامع فنان نحو خمسين عاما. وله تلاميذ كبار منهم الشيخ أحمد مسليار النلكوتي شيخ الطريقة القادرية مات بمكة في سنة **1347** هـ والشيخ أحمد باوا مسليار المشهور الفناني المتوفي سنة **1314** هـ والشيخ العلامة المولوي مركار مسليار بن فريد مسليار الكمرنلوري المتوفي سنة **1369** هـ والشيخ المخدومي كنج أحمد حاج بن زين الدين مسليار الفناني والشيخ العلامة المولوي محمد مسليار الأضوتوري المتوفى سنة **1371** هـ التنمي الدار الفناني المتوفى سنة **1343** هـ والشيخ المولوي كنجيد مسليار الأضوتوري المتوفي سنة **1371** هـ وغيرهم.

وله مؤلفات كثيرة منها:

1. كتاب في ترجمة الـ قصيدة الوترية. طبع سنة **1290 هـ** وهو في أربعمائة وستين صفحة.
2. كتاب في الطب يسمى 'علاج الأطفال' وغيرهما.

وكان له مكانة رفيعة وعزة شامخة عند الحكومة البريطانية. وكذا كان له قبول حسن عند جميع الناس وهيبة ووقار عندهم لا يخاف في الله لومة لائم ولا يخضع لأحد من الأغنياء والأمراء.

وكان ممّن أسّس مؤسّسة "مجلس معونة الإسلام" **(The Maunathul Islam Association)** ببلدة فنان في سنة **1318 هـ / 1900** . وزوجته خديجة بنت الشيخ العلامة جمال الدين أحمد المدّعو بباوا مسليار الكبير المتوفى سنة **1301 هـ** وله منها زين الدين مسليار وبيّوكتي . ومات رحمه الله يوم الجمعة في أول جماد الأخرى سنة **1341 هـ** ودفن قدام المسجد الجامع الفناني.

و قد رثى عليه أنيقة الشيخ العلامة الشاعر المولوي أبو عبد الرحمن محمد الفيئ النلكوتي المتوفي سنة **1363 هـ** مرثية ومنها

سبحـ ـــــان باق وكل الناس محمول
يوما علي آلتقـ ـــدياء مسؤول
يا نفس صبرا على قضاء قاضي علي
قاضي البلاد قضى بالحق مشمول
مفتي العلوم كذا مفتي الأنام علي
كل المسائل النو ـــــرير إكليل
هو المفتي دليل هو المبورّع ـــــل
لـ ـــــــه الذي جمع العلوم أعمال
بل أهو نجم ـــــــــاء الكل طلعته

له فساروا إلى ما هو مجهول

أفول ذا النجيم أبكاهم وأزعجهم

لما وسار إلى العرفـــــان مكبول

وأي نجم يضيئ السائرين كذا

يا ليت شعري من هو لهم مسؤول

يدعى الكريم بكنجنباو من لـقب

ويا وعبد إلى الرحمنوصـــول

اسمجده يـــــد الدار مسكنه

فنـــــــــــــان بلدته للعلم مأمول

قبيل جمعتناصقد ـــــار منت قلا

من دار دنيا إلىعـ قبـــاه مفصول

في واحد من جماد أخري عثما

بعدّة فاعرفنللعـــام مشغول

وإذن يسحب رضاء منك دائمة

عليه تسكبفيضـــا وهو مغسول

ارحم لعبيلكرحمـــــن مدفنه

إجعله روضا منالجنـات يالنيل

وارّخن شيخنا في رمل مفتى لنا

أي لباوا مولويفالفنـان مهزول

37. الشيخ المولوي محي الدين المدعوّ بباوا مسليار بن عبدالله الفناني

الشيخ المولوي محيي الدين المدعو بباوا مسليار بن عبد الله الفناني من بيـت تكـي اكم ببلدة فنان ولد في بلدة فنان في سنة **1283** هـ ونشأ بها و قرأ الـ قرآن والتجويد وسائر العلوم الابتدائية على أبيه الكريم ثم قرأ العلوم على يده شيوخ منهم الشيخ العلامة

المولوي عبد الرحمن المخدومي المعروف بكنجنبا ومسليار الفناني المتوفي سنة **1341 هـ** والشيخ العلامة المولوي إبراهيم كتي مسليار المخدومي المتوفى سنة **1323 هـ** وغيرهما. ولما حصل العلوم والفنون المختلفة عين مدرسا في جامع فنان لسنوات كثيرة.

وكان عالما جليلا نحريرا كاملا فقيها شهيرا متصوفا شاعرا ماهرا في كل العلوم والفنون . وكان عابدا صالحا تقيا نقيا متداوما على الأذكار والطاعة والعبادة . وله أشعار فائقة ومؤلفات كثيرةمنها :ـ كتاب مفتاح السعادات في غرائب الأخبار والحكايات في التصوف. طبع ببلدة فنان سنة **1343 هـ** كتاب منهاج العبادات والفضائل وغيرهما. ومات رحمه الله سنة **1342 هـ** ودفن في جامع فنان.

38. الشيخ كمال الدين المدعوّ بكمّ كتي مسليار

الشيخ كمال الدين المدعو بكمكتي مسليار بن الشيخ ماح حسن بن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ كمال الدين بن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ الإمام العلامة الشهير أحمد زين الدين المخدوم الصغير بن الشيخ العلامة القاضي محمد الغزالي بن الشيخ الإمام العلامة الكبيرة شيخ الإسلام زين الدين المخدوم الكبير بن الشيخ القاضي عليّ بن الشيخ القاضي أحمد المعبري الفناني ولد ببلدة فنان في البيت الجديد في سنة **1222 هـ** قرأ العلوم على الشيخ العلامة المرحوم أحمد المخدوم الفناني المتوفى سنة **1280 هـ وعلى** الشيخ العلامة الشهير علي حسن المخدوم الفناني المتوفي سنة **1265 هـ.**

وكان الشيخ كمال الدين عالما فاضلا ونحريرا كاملا فقيها كبيرا واعظا شهيرا مفتيا مقبولا كبيرا. وله فتاوى كثيرة في المسائل المختلفة. وقد عيّن مدرسا في جامع فنّان سنين وقد أفتى في ردّ أهل متدعي كندوتي ردّا بليغا وشنّعهم تشنيعا فاحشا وردّهم سنين

بلسانه الفصيح و يراعه السيال. و قد خدم خدمة جليلة للإسلام والمسلمين ، خصوصا لمعتنقي الإسلام والدين الحنيف. ومات رحمه الله في سنة **1277 هـ** ودفن في جامع فنان.

39. الشيخ أحمد المخدومي

الشيخ أحمد المخدومي الملقب بباوا المولوي بن الشيخ العلامة الكبير الفقيه الشهير مولانا المرحوم زين الدين المخدوم الأخير الفناني المليباري الهندي المتوفي سنة **1305 هـ** ولد بمدينة فنان سنة **1277 هـ** . قرأ العلوم على والده الكريم ثم قرأ على الشيخ العلامة المحقق الفهامة المدقق مولانا علي حسن المخدومي الملقب بكويا كتي المولوي الفناني المتوفى سنة **1297 هـ** ثم قرأ على الشيخ العلامة الفقيه الشهير القاضي المفتي مولانا عبد الرحمن المولوي الجديدي الدار الفناني المتوفى سنة **1341 هـ** وغيرهم.

وكان عالما كبيرا فقيها شهيرا شاعرا مفلقا أديبا فائقا واعظا خبيرا ماهرا في المعقول والمنقول والفروع والأصول واللغة والهيئة والميقات والفلسفة والطب وغيرها. وله أشعار فائقة و قصائد رائقة ومؤلفات كثيرة **مفيدة نافعة منها:ـ**

1. كتاب تبشير الواعظين. ألّفه في سنة **1312 هـ** وهو من ثمانين ومأتي صفحة طبع في المطابع المختلفة في ديار مليبار . وهو كتاب جليل مفيد كثير الفوائد و قد قرظ عليه الشيخ العلامة الفقيه الكبير الشاعر الشهير المولوي محمد بن عليّ المولوي التنمّي الدار الفناني المتوفى سنة **1344 هـ** بـ قصيدة بليغة بديعة .

بشراي و أعلام من الغالي
بشراي على رمح يا قوت ذراي غال
سراي سراه بها بلاضلالتهم
إلى مرام لهم أقصى وآمال
ثارت ضحى شمسه صدر اللبيب كما

عنه الضعيف كخفاش بمعزال

بلاغة الـ قوم تمت مفحصـ ـاحتهم

به انتهى حسن تفصيل وإجمال

به أمانيهم حسرتهـ ـا قط بل

طارت لسلطانه أ قلام مـنوال

ساغت مبانيه قد طابتنـ ـاهله

أرا قت جـواهره عذبا كسلسـال

فيه عرائسلقمـ ـار المخدّرة آل

حسني مداي الدهر لا ترجى لمنحال

آيـات مـوعظة فيه مفسّرة

بابـ ـا بأوفي ـان كافي الآل

لم تبق ذكراي لذي نطق فصاحته

تشفى بتريا قه من كل خزّال

يوامي بأحسن تأليف و أوجزه

لكل ما ينبغي أحلي وما حال

حتى المرام الذي لو قلته علينا

لشـ ق قت ظاهرا أعراف آجبال

أو قلته و نحو ضرعام أطاع وإن

مخمنته و فهو هاد كل ضلال

او بالسحاب تـ قابله بكي كشج

أو نحو سكان أرض منشربال

هذا هو المنتهي إذلا وراء له

للذاكرين عليه شكرهم وال

لـلـه ذا فخر والتوفيق دام له

نعم الدخيرة ذا مـ قبول إ قبال

هذا و ذلک فضل الله يؤتيه

لمن يشا وهو ذو فضل و إجلال

فلا يـ قوم بأدنى و صفه بشر

إذ قلّ كل سيوف الـ قالي والبالي

وكيف لا وهومـ أخوذ منسبک

من جلّ كتب تفاسير وأ قوال

أطال رب الورا أعمار جامعه

[illegible]

باع البلاغة باد يفي ـــــراعته

[illegible]

مذكر الذاكر الـ قحلين عيشهما

سعدا بنشر كذا قيسا با غزال

ذلک ابن شيخ ملا المرحوم تاج علال

مخدوم ذي الجاه زين الدين من عال

فالله يرحمه و برحمة عظمت

و ناظما و لمن لشفعي وال

للكل و قعا وطبعا قد غداي حسنا

فالحمد لـلـه في بدء و كمال

كأس البشارة لما للورا صر قت

من طبع تبشير وعّاظ وعمّال

وأرّخت أطراف شطر والـ قوافي وفي

يحي قلوبكم التبشـ ـــيفرّ ـــال

1. تحفة الواعظين كتاب جليل في ثلاثمائة وستين صفحة طبع بمطابع شتى بمليبار.
2. دخائر الإخوان من شهر رمضان طبع مرار
3. فيض الحافظ كتاب جليل في التصوف والوعظ والحكايات الغريبة طبع مرارا.
4. كتاب تحذير الإخوان من مكائد النسوان كتاب جليل طبع مرارا.
5. مغانم التبيان في تفسير الأدوية والحيوان طبع مرارا.
6. **مولد في مناقب الشيخ إبراهيم بن أدهم مطبوع.**
7. قصيدة إزالة البلاء وهي في التوسل بالبدريين طبع مرارا.

وأمه كنح فاطمة بنت الشيخ العلامة أحمد المخدوم الفناني المتوفي سنة 1280 هـ وزوجته مريم بنت الشيخ العالم الفاضل المولوي محمد المخدومي . وله منها القاضي **زين الدين المخدومي المتوفي سنة 1373 هـ** وسافر الشيخ أحمد المخدومي إلى بلدة ' ارفالم ' **للوعظ وفي أثناء الوعظ مات في الرابع والعشرين من شهر شوال سنة 1314 هـ** ودفن في المسجد الجامع الأرقالمي. وقد رثى عليه الشيخ العلامة المولوي سعيد بن بكار **اليدفاعي المتوفي سنة 1347 هـ.**

40. الشيخ إبراهيم المولوي المخدومي

الشيخ إبراهيم المولوي المخدومي ابن الشيخ العلامة المرحوم زين الدين المخدوم **الفناني المتوفي سنة 1305 هـ ولد ببلدة فنان سنة 1260 هـ** ونشأ بها و قرأ العلوم على والده الكريم ثم قرأ على الشيخ العلامة الجليل المفتي مولانا جمال الدين أحمد المشهور ببداوا **مولوي الكبير الفناني المتوفى سنة 1301 هـ ثم قرأ على الشيخ العلامة المحقق الفقية المفتي مولانا المولوي أحمد بن الشيخ عبد الله الفناني المتوفى سنة 1315 هـ وهو مصنّف** كتاب كشف الغوامض في علم الفرائض وغيرهم.

وكان الشيخ إبراهيم المولوي المخدومي عالما كبيرا فقيها شهيرا شاعرا أديبا نحويا واعظا كبيرا ماهرا في جميع العلوم والفنون. وكان شيخا في الطريقة القادرية أخذ منه

الطريقة والإجازة خلائق كثيرون من العلماء الكبار والعوام والسادات الأخيار. وكان مفتيا كبيرا وله فتاوى كثيرة في مختلف الأحكام الشرعية والمسائل الفقهية وقد عين مدرسا في جامع فنان أعوامًا كثيرة وله تلامذة كثيرة وله **أشعار فائقة وقصائد عديدة ومؤلفات كثيرة منها:ـ**

1. حاشية جليلة على قصيدة السؤال والجواب في القبر للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. وهي في مائتين وتسعين صفحة طبعت مرارا في مطابع شتى.
2. ترجمة سورة الكهف باللغة العربية - طبعت مرارا.
3. ترجمة سورة الفاتحة في مائة وثمانين صفحة- طبعت مرارا.
4. **نصر العليم حاشية على شرح قصيدة إن شئت في مسائل المسبوق والموافق- مطبوعة.**
5. القصيدة المخدومية في مناقب الشيخ الإمام زين الدين المخدوم الكبير الفناني وفي مناقب إبنه الإمام عبد العزيز المخدوم الفناني وفي مناقب حفيده الشيخ الإمام زين الدين المخدوم الصغير الفناني الجوباني في مائة وستين بيتا طبعت ببلدة فنان
6. مولد في مناقب السيدة نفيسة المصرية- طبع مرارا
7. مولد في مناقب السيد فاطمة الزهراء- طبع مرارا
8. ترجمة مولد المنقوص في مناقب سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائتين وستين صفحة- طبعت مرارا.
9. مولد في مناقب السيّدة مريم العذراء - طبع مرارا
10. **مرثية طويلة على والده الكريم وله قصائد في المناجات منها هذه القصائد**

دعوتك يا مولاي فاقبل دعاءنا
وبلغ ما أرجوه منك مراديا
عليك اعتمادي في جميع مقاصدي
وتعلم أسراري وما قد دهانيا
اليك أموري يا إلهي فعلمتها

فخذ لي بنار من عدو جنابيا

أمولاي إن لم تعط ما طلبته

فمن أرتجي أمن يجيب دعائنا

مرادي لا يخفى عليک فجدبه

مرادي على التفصيل عندک باديا

سألتک فأ قبل يا إلهي تضرّعي

و لا تجعل الحرمان منک جزائيا

تعوّذت منک الجود والفضل في الذي

أعامل من خير فعجّل جوابيا

جراي حکمک المحکوم في کل کاهن

فطوبي لمن أضحي بحکمک راضيا

انادي و ادعي کل يوم و ليلة

عسي ادرک المأمول إن کنت باکيا

بکيت على ذنبي و ف قري و فا قتي

و ما قد مضي مما ا قترفت آماليا

قدمت علي مامر في حين غفلة

و ما کان مني في اتباع دوائيا

شکرتک يا مولاي ان قد سترتني

وأبدلت بالإحسان کلّ المساويا

أمرت بأن ندعوک فا قبل دعائنا

فإني دعوت يا مجيب المناديا

إلهي عبيد قد عصاک فجد له

بتوبة ذي صدق ومحوا لمعاصيا

إليک انتهت آمال کل مؤمل

فيا مأمل الراجين أتيناك راجيا

لك الحكم في كل الأمور بأمره

وأنت المنجي من جميع المهاويا

لديك جميع الخير فاسميح بنيله

لعبد ينادي يا سميع دعائيا

وقال قصيدة في مدح السيدة نفيسة المصرية:ـ

الحمد لله ما النّفس مـــــــدرور

علي الكروب فكل الناس مسرور

أنفـــــــــاس أهل ولايات لنامدد

منها و لو في قبور و هو مدرور

نفيسة المصري سر الله تشهدها

حـــــــقا و ذاكرها بالخير موفور

شاعت كراماتها ذاعت منا قبها

فا قت مراتبها والحصر محضور

إن الخمار لها ما نيل مصر له

مثل انغلاق علي التوفيق مذكور

تنّين برّ عليّ إبراق وضوء لها

يـــوم تمرّغ هذا السرّ منظور

مثل الحمام علي سطح لكعبتنا
عند التعرّض بالتعريف محبور
يا رغتبي منيتي في جود نظرتها
لي فالمراد إذ والله مـــــوفور
أنت العليم له أنت الـ قدير له
جدالي به عاجلا ياربّ يا نور

و قال في مسجد "تودّ نجل " الذي بناه الشيخ فريد الدين الأجودني:

درّ لبانيک الولي قطب السّما
قطب الأنام وغوثهم متباهر
شيخي فريدالدين يرحم ربه
لوزاره يِ قضي المراد الباهر

ومات بالمدينة المنورة بعد أداء الحج والزيارة ثم إن أخاه السيد إسماعيل بن محمد البخاري قد خرج من بلافتن إلى فرونّا لزيارة والده السيد محمد البخاري وزار قبره الكريم ثم خرج منها إلى فنان فتزوج امرأة من دار المخدوم ثم له منها ولدان السيد أحمد والسيد عبد الرحمن فلما ماتت الزوجة خرج هو ووالده إلى بلدة كرونترتي وتزوج منها امرأة وولدت له بنت و ماتت في صغرها ثم توفى بها في سنة **1130 هـ** ودفن في قدام المسجد الجامع الكرونترتي ثم إن ولده السيد أحمد خرج من كرونترتي إلى ملافرام وسكن بها وتزوج امرأة من بيت الـ قاضي وولد له في ملافرام إلى بلدة شاليم وتزوج منها امرأة أيضا ثم ولد له ابن يسمي بإسماعيل أيضا. وإسماعيل الكبير في ملافرام وإسماعيل الصغير في شاليم. ثم

خرج من شاليم إلى بلافتن وتزوج امرأة من بيت الـ قاضي . ولم يكن له منها عـ قب ثـم رجع من بلافتن إلى شاليم ثانيا ثم توفي منها ودفن عند المسجد الصغير الذي هو قريب من طريق السلطان الـ قديم.

ثم إن أخاه السيد عبد الرحمن بن السيد إسماعيل البخاري الكرونترتي قد تزوج امرأة من بلد كرونترتي. وكان له فيها أربعة أبناء وخمس بنات أولهم السيد إسماعيل ،والسيد عثمان، والسيد أحمد والسّيد با فخر الدين ثم مات في كرونترتي ودفن في داره.

إن السيد الـ قطب مولانا أحمد جمال الدين بن السيد إسماعيل البخاري أنه جاء من مدينة بخاري من بلاد تركستان إلى بلدة بلافتن مع شيخه وأبي زوجته الشيخ صلاح بن جمعة الـ قادري بعد ما جالوا وزارو كثيرا من البلاد للدعوة الإسلامية ووصلوا إليها في سنة **1521** وفي سنة **928** هـ وبعد أشهر ماتت زوجته ودفنت في مسجد كنمل ببلدة بلفتن ثم تزوج بنت قاضي البلد يدعي بالسيد إبراهيم من أولاد سيدنا أبي بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولد له منها ابن يسمّى بإسمعيل باسم والده الكريم ثم تولى الـ قضاء بعد وفاة الـ قاضي سيد إبراهيم البلافتني فمن حين توليته قضاء بلافتن استمرّعليه ثم على أولاده وأحفاده وأسباطه واستحكم الـ قضاء عليهم إلى الآن جعله الله في أولاده إلى انقراض الزمان وهو الذي جاء أولا من السادات إلى مليبار ولم يجئ أحد من السادات قبله إليها. وان جدّه الرابع عشر الشيخ الإمام السيد أبو محمد علي الأصغر البخاري ولد ببخارى سنة **271** هـ وتوفي في سنة **358** هـ قبره في بخارى فهو أول من ينسب إلى بخارى من أجداد هذا الشيخ وهذا الشيخ من أولاده في الدرجة الحادية والعشرين هذا هو السبب الأول لنسبة آبائه إلى بخارى وليس هذا قبيلة لسادة البخاريين واسم قبيلتهم الكاظميّ والجلالي ولكن يقال لهم البخاري نسبة إلى أصل بلدهم أن السادة البخاريين هم موجودون في شتي البلاد والأقوام و موجودون في بلد ملافرم وفي بلد كرونترتي ، وفي بلد شاليم ، وفي بلد ادّارم وفي بلد مادول وفي بلد كد قورم في قرب جاوكاد، وفي بلد بادور ، وفي بلد رامنتضي . وفي بلد ودكانغرى الـ قريب من منكدا ، وفي

بلد ترمضّور ، وفي بلد كدلندي وفي بلد نلكوت ، وفي بلد وضّونغاذ ، وفي بلدة برمبلم ، وفي بلدة كدّغاء وغيرها.

وأعداد القبائل للسادات الكرام في العالم تتجاوز عن مائة وسبعين قبيلة، وفي مليبار إحدى وثلاثون قبيلة منها:ـ الفقيه ، وبافقيه ، وعيدروس، وشهاب الدين ، والخرد، والهادي ، والأهدل ، وباحسن، والسقاف، والجفري، وجمل الليل ، والجيلاني ، والمشيخ،والمشهور ، وعيديد ، وباهارون ، والجلالي مولي الدويلة، آل الحدّاد،آل المنفر، آل الشاطوي والمهبطي ، آل الجشتي وغيرها. هذه سلسلة السيد بافخر الدين بن السيد إسماعيل البخاري المدفون في كوشن.

إن بافخر الدين بن السيد إسماعيل البخاري بن السيد القطب أحمد جلال الدين البخاري البلافتن بن السيد إسماعيل بن السيد محمود بن السيد حسين بن السيد سالم بن السيد محمد بن السيد يونس بن السيد ناصر الدين إسمعيل بن السيد القطب حسين مخدوم جهانيان بن السيد أحمد الكبير بن السّيد حسين جلال الأعظم بن السيد علي بن السّيد جعفر بن السّيد محمد بن السّيد محمود بن السّيد أحمد بن السّيد عبد الله البخاري بن السّيد علي الأشقر بن السيد جعفر الأصغر بن السيّد علي الهادي بن السّيد محمد الجواد بن السّيد علي الرّضي بن السّيد الإمام موسى الكاظم بن السّيد الإمام جعفر الصادق بن السّيد الإمام محمد الباقر بن السّيد الإمام زين العابدين بن علي بن السّيد الإمام حسين بن السيد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم.

الشيخ القطب العارف بالله مولانا فريد الدين بن عز الدين الأجودهني الجشتي القادري تلميذ السيد الإمام القطب خاجا معين الدين الجشتي الأجميري هو الذي بني " المسجد التودّنغلي" ببلدة ’فنان‘ في سنة **630** تقريبا . هذا المسجد أقدم المساجد الموجودة الآن في مدينة فنان و قد مدحه الشيخ العلامة الوليّ العارف بالله القاضي عمر البلنكوتي المتوفي سنة **1273** هـ في بيتين و هذان البيتان:ـ

" يا مسجد الخيرات فضلك ظاهر
كم من مصل فيك كان وذاكر
تودّغبضّ أنتف يمين ـــــــــن
صلّى بفنان و أنت الآخر"

و قال الشيخ العلامة مولانا إبراهيم كتي مولوي ابن الشيخ العلامة المرحوم زين الدين المخدوم الأخير الفناني المتوفي سنة **1323 هـ** و قال بيتين في مدح المسجد المذكور.

41. الشيخ المولوي إبراهيم كتي مسليار

الشيخ المولوي إبراهيم كتي مسليار بن الشيخ العلامة المرحوم زين الدين المخدوم الأخير الفناني بن الشيخ ماح حسن بن عبد العزيز بن الشيخ كمال الدين بن عبد العزيز ابن الشيخ الإمام أحمد زين الدين المخدوم الصغير بن الشيخ محمد الغزالي ابن الشيخ الإمام أبي يحيى زين الدين المخدوم الكبير القاضي علي بن الشيخ أحمد المعبري الفنّاني ولد في 'بيت كنغنم' ببلدة فنان سنة **1260 هـ** قرأ العلوم على والده الكريم سنين ثم قرأ على الشيخ جمال الدين أحمد المعروف بباوا مسليار الكبير الفناني وغيرهم . ولما حصل العلوم في مختلف الفنون أقام مدرسا في جامع فنان سنين.

وكان عالما كبيرا فقيها جليلا نحريرا كاملا أديبا فائقا شاعرا مفلقا فصيحا بليغا صالحا زاهدا ورعا تقيا بارعا في المعقول والمنقول والفروع والأصول مجاب الدعوة. وكان شيخا في الطريقة القادرية والرفاعية . أخذ الطريقة والإجازة من والده الكريم وغيره. و قد أخذ منه الإجازة والطريقة خلق كثير من العلماء والسادات والأمراء والعوام والأغنياء. وكان واعظا شهيرا مذكرا ناصحا كثيرا يستغرق وعظه وتذكيره أياما وأشهرا. وكان له مريدون كثيرون في مختلف البلاد. وكان له علاقة كثيرة ببلدة أضيل وأهلها. وكان يعظ الناس فيها شهرا أو شهرين وله تلامذة جهابذة من العلماء الكبار والفضلاء الأخياروالصوفيين المشاهير.

وله مؤلفات كثيرة وأشعار فائقة من المراثي والتهاني وغيرها منها:ـ

1. حاشية على منظومة السؤال والجواب للإمام جلال الدين السيوطي. حاشية جليلة مطبوعة.
2. حاشية مسماّة بنصر العليم على قصيدة العزيزية المعروفة بإن شئت في بيان مسائل الموافق والمسبوق مطبوعة.
3. حاشية على كتاب باب معرفة الكبرى والصغرى
4. كتاب ميمون التاجرين
5. الخطبة العربية في أيام الجمعة في مائتين صفحة - مطبوعة
6. القصيدة المخدومية الميميّة
7. مقدمة القصيدة القطبية
8. مولد في مناقب السيدة نفيسة المصرية
9. مولد في مناقب السيدة فاطمة الزهراء
10. مولد في مناقب السيدة مريم بنت عمران
11. ترجمة مولد المنقوص في مائتين وسبعين صفحة
12. ترجمة سورة الكهف
13. ترجمة الفاتحة
14. ترجمة للمولد الكبير للشيخ محي الدين عبد القادرالجيلاني للشيخ العلامة الحاج المولوي أحمد بن الشيخ عبد العزيز المخدومي الفناني.
15. مرثية على والده الكريم وغيرها.

أمه كنج فاطمة بنت الشيخ العلامة المرحوم أحمد المخدوم الفناني المتوفى سنة **1280 هـ** وماتت أمه سنة **1304 هـ** وزوجته بنت الشيخ المولوي محي الدين كتي حاج الفناني وله منها بنتان تزوج إحداهما الشيخ حسن مسليار النادافرمي والشيخ العلامة الشهير المولوي أحمد باوا مسليار "الكنغنمّي الدار" المتوفى سنة **1314 هـ** المدفون بارّفالم فهو شقيقه و قال في مدح مسجد تودنغل ببلدة فنان.

" درّ لبانيک الولي قطب السما

قطب الأنام وغوثهم متباهر

شيخي فريد الدين يرحمه ربه

لوزارة يِ قضي المراد الباهر"

المؤرخ الشهور المرحوم أ بي محمد على المسليار نليكوتي يِ قول عن مشهده في جدار المسجد أضيل " وكنت ذهبت إلى بلدة اضيل سنة **1372 هـ 1953** فدخلت في مسجدها الجامع الـ قديم فوجدت في جدار المسجد أبياتا كتبها الشيخ العلامة المولوي إبراهيم كتي مسليار المتوفى سنة **1323 هـ** ودفن في قرب المسجد الجامع في جهة الشمال والأبيات المذكورة وهي هذه:

يامن بيرجي في المقام تجامعا

سيد الكبير رفيـــــقه متلامعا

زرنـــــــاكما لله لي كريـما

نرجو لكم من قاضيين تسارعا

إني يريهم دافنـــتتتتتآن أتي

قصدا إليكم فابدلوني شابعا

دأيطـــــــتلالـله صلىّ بمجد

أضيل سلامهم من يريهم يعمد

عليک هو الفنان يا صاح بلده

ومخدوم زين الدين أصل له يدي

وجئنا وزرنا كل حي وميت

كذلک أدّينا تحياتنمســـــجد

بتاريخ غشكاب بشوّال ثامن

وعشر مضي منه بخير ومحمد

فكن لي شفيعا يوم حشر سفيّة

به الخير حالي من جديد مصمّد"

ومات رحمه الله في ثامن عشر من شهر شوال سنة **1323** هـ .

42. الشيخ عبد العزيز مسليار

الشيخ عبد العزيز مسليار الولفلي الفناني المتوفى سنة **1322** هـ وهو الشيخ العالم العلامة النحرير الفاهم الفهامة الشاعر البليغ الأديب الفصيح مولانا المولوي عبد العزيز بن عبد الله مسليار العثماني الفناني الولفليّ الدار ولد سنة **1269** هـ قرأ القرآن والتجويد والعلوم الابتدائية على أبيه الكريم ثم قرأ على الشيخ علامة الجيل الفهامة النبيل الشاعر الأديب الشهير المولوي المرحوم علي حسن المخدومي المشهور بكويكد مسليار المتوفى سنة **1297**هـ ابن الشيخ العلامة الكبير الولي العارف بالله مولينا جمال الدين بن أحمد المخدومي المشهور بباوا مسليار الكبير الفناني المتوفى سنة **1301** هـ قرأ عليه

ثم قرأ علي الشيخ العلامة المولوي عبد الله بن أحمد الفناني المشهور بكرفاك ويدا عبد الله كتي مسليار المشهور المتوفى سنة **1315** هـ مؤلف كتاب كشف الغوامض في علم الفرائض ثم قرأ على الشيخ العلامة القاضي المرحوم محمد المخدوم المشهور بباوا مسليار الصغير الفناني المتوفي سنة

ولما حصل العلوم المختلفة علي نظام السلسلة الفنحرية عين مدرسا في جامع فنان لسنين ثم عين مدرسا في جامع 'نتّوور' سنين وله تلاميذ جهابذة في أقطار البلاد وآفاقها منهم الشيخ العلامة الكبير مولانا المولوي كنج أحمد حاج الثالكتي التروركادي المتوفى سنة **1338** هـ وأخوه الشيخ عبد الرحمن العروس المشهور المتوفي سنة **1379** هـ والشيخ الشاعر المولوي موسى بن أحمد البردلي المتوفى سنة **1399** هـ والشيخ المولوي أحمد بن

وكان عالما جيللا نحريرا كاملا شاعرا بليغا أديبا فائقا فريد آوانه وحيد أقرأنه اشعر شعراء زمانه تابغة دهره نادرة عصره وله مؤلفات كثيرة وأشعار فائقة منها:ـ

1. عمدة التعريف في نظم تصريف الزنجاني في الصرف -مطبوعة.
2. نظم البهجة الثنية على الرسالة السمرقندية في المنطق -مطبوعة. وقد قرّظها تلميذه المولوي أحمد بن موسى البردلي الكنّتري بهذه الأبيات الرنيقة:ـ

جاد الزمان بأعظم الأمنية
وبنعمة عظمي على الأبدية
وأتي السرور من الجوانب كلها
والعين دقرت بكرة وعشية
إذا ما أتتها البهجة الثنية
نظم المقدمة السمرقندية
نظم بديع حار كل فصاحة
وبلاغة بوجاوقضية
وبها إلى علم البيان بأسره
يرقي وتبد الصعبة المخفية
لا تحسبنها إنها لصغيرة
فالشمس من بعد بدت صغرية
لما انجلت بالختم قلت مؤرخا
زيك الأنام بأعظم الأمنية

3. حاشية مسماة بفتح واهب العظيمة على النظم السمرقندية
4. تزهة الأسماء في التصوف كتاب جليل

5. مولد بدر في مناقب السيد البدريين - مطبوع
6. مولد في مناقب السيد القطب أحمد البدوي- مطبوع
7. مولد في مناقب الصحابي حمزة الكرار رضي الله عنه - مطبوع
8. مولد في مناقب الشيخ القطب عبد القادر الثاني القرطوي - مطبوع
9. مولد في مناقب القطب السيد علوي المنفرمي وغيرها - مطبوع

وله فتاوى كثيرة في مسائل شتى وله تعليقات كثيرة لكتب كثيرة متداولة وعليه مراثي كثيرة منها مرثية للشيخ العالم الفاضل الشاعر الشهير محمد مسليار الفناني المشهور بالوايكادي المتوفى سنة **1364 هـ وهي هذه:ـ**

سبحان من هو حي دوما زمان
محي الواري و مهيتمـــا له ثاني
صلي على خير مبعوث بفرقته
بكت له الأرض يا مولاي اشجاني
أجابها الله إنوّيـــــــه
أهل الوراثة في علم وعرفـــان
فمنهم العالم المشهور ذو الكرم
عبد العزيز بن عبد اللفقّـــــان
نحوا وصرفا وفقها والبديع معا
ني والقوافي عروضا فيض منّان
فضلا بعلم بيان والتصوف تو
حيد و منطق فتفسيـــــــــرآن
وما عداه فريد الدهرنتخـــــب
له تصانيف شتي نقوجمـــــــان
كنظم مختصرالعزّي ونزهة أس
ماع و نظم سمر قندية ـــــــي

بشرحة فتح واهب العظية يا
بشراي له اشعر الشعرا بأ قران
كذا منا قب أهل البدر والبدوي
والفرطوي علوي والحمزة الباني
يا حبّذا الزهر من اكمام روض مخا
ديم علا نعم ثمرا هنه للجاني
في الأيب دبل جنوب الأربعا ولدا
بحر الوفاة بموج العلم زهاني
بضعف عصيّر ضحي سبت من الرجب
من عام غشكب مجزيا بّرضوان
وارحوم له من أملي محمدا ل
قفري موفي لا للعاني
واعفر بجودك وبني وسط جنتك ال
حسني بدرا ق ونتومرجان

وكان مع هذه الأوصاف المذكورة عابدا صالحا ورعا زاهدا صوفيا متواضعا مواظبا على الطاعة والأذكار وسائر الأعمال المسنونة. و مات الشيخ عبد العزيز مسليار الولفلي الفناني و قت الضحى يوم السبت العشرين من رجب سنة **1322** هـ ودفن في مسجد كودامباكم ببلدة فنان.

43. الشيخ محمد المدعوّ بومبجّ مسليار

الشيخ محمد المدعو بومبجّ مسليار الفناني بن عبد الله مسليار بن الشيخ كمال الدين المدعوا بكمكتي مسليار بن ماح حسن مسليار بن عبد العزيز بن كمال الدين بن الشيخ الإمام أحمد زين الدين المخدوم الصغير صاحب فتح المعين ابن الشيخ محمد الغزالي بن الشيخ الإمام العلامة الشهير

شيخ الإسلام أبي يحي زين الدين المخدوم الكبير بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد المعبري الفناني ولد سنة **1300 هـ** وتوفي سنة **1349 هـ** ولد ببلدة فنان في أسرة المخدوم ونشأ بها و قرأ العلوم الابتدائية على والده الكريم ثم علي الشيخ العلامة الشاعر الأديب النحوي الشيخ محمد مسليار التنمي الدار الفناني المتوفى سنة **1343 هـ** و قرأ على الشيخ العلامة علي المولوي بن ميران الفدنلّي الفدفناني المتوفى سنة **1342 هـ** وعلى الشيخ العلامة الكبير المفتي الشهير مولانا عبد الرحمن المعروف بكنجنباو مسليار الفناني المتوفى سنة **1341 هـ** ولما حصل على العلوم عيّن مدرسا في جامع فناني لسنوات عديدة.

وكان عالما نحريرا كاملا محققا مدققا في كل العلوم والفنون وكان مفتيا شهيرا وله فتاوى كثيرة في المسائل الفقهية المختلفة وله أشعار فائقة في المراثي والتهاني وله مؤلفات كثيرة منها.

1. مولد في مناقب السيد الإمام الصحابي حمزة الكرّار
2. مولد في مناقب الشيخ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.
3. خطبة النكاح في العربية
4. قصيدة في أحوال المعشر
5. قصيدة المعجرات
6. تخميس قصيدة ضاق بي القضاء يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
7. مرثية على والده الكريم و قد رثى عليه الشيخ العلامة الشاعر المولوي مركاّر بن محي الدين الكوتينجيري المتوفى سنة **1354هـ.**

أبوه عبد الله كتي مسليار كان عالما فاضلا وفقيها كاملا. وكان قاضيا في جامع كاضياركت سنين ببلدة كندوتي. ومات بها سنة **1341 هـ** وأمه أم عائشة بنت الشيخ العلامة الشهير جمال الدين أحمد المعروف بباو مسليار الكبير الفناني المتوفى سنة **1315 هـ** وله منها ابن وهو عبد الرحمن كتي مسليار وهو

الآن قاض في جامع ترورنغادي وهوأيضا مخدوم في الفنان. وكان قاضيا على بلاد كثيرة. ومات الشيخ محمد المدعو بومبج مسليار الفناني ببلدة فنان ليلة الاثنين السادس عشر من صفر سنة **1349** هـ ودفن في جامع فنان..

44. الشيخ محمد باوا المولوي

الشيخ محمد باوا المولوي بن الشيخ القاضي مم كوتي مسليار المخدوم بن الشيخ كتي علي مسليار الفناني المتوفى سنة **1345** هـ ولد في بيت "باكتم و يذل" ببلدة فنان في سنة **1300** هـ قرأ العلوم على الشيخ العلامة الشهير عبد الرحمن المخدومي المعروف بكنجنباوا مسليار الفناني المتوفى سنة **1341** هـ و قرأ على الشيخ العلامة النحوي الشاعر الأديب المولوي محمد مسليار "التنّمي الدار" الفناني المتوفى سنة **1343** هـ و على الشيخ العلامة الفقيه الجليل المولوي عبد الرحمن العروسي المشهور بيديابض عبد الرحمن مسليار المتوفي سنة **1378** هـ المدفون في جامع برع وغيرهم.

وكان عالما فاضلا ونحريرا كاملا شاعرا أديبا فائقا نحويا فقيها ماهرا وله أشعار فائقة في المراثي والتهاني وله مؤلفات منها:

1. تخميس لمناجاتا الشيخ الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
2. تخميس قصيدة إلهي آنا العاصي
3. قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
4. القصيدة البدرية
5. مولد في مناقب أصحاب الأحديين
6. مولد في مناقب الصحابي حمزة الكرار رضي الله عنه
7. مرثية على والده الكريم
8. مرثية على السيّد علي العيدروسي الفناني المتوفي سنة **1317** هـ

وغيرها.

وحصل جميع العلوم والفنون في عمره القصير. عين مدرسا في جامع فنان سنين وأقام مدرسا في جامع كوداء .ومات سنة 1345 هـ و دفن في جامع فنان.

45. الشيخ محمد المولوي

الشيخ محمد المولوي بن محمد كوتي الأضوتوريّ المعروف بمحمد مسليار الوايكاتي الفناني المتوفي سنة 1365 هـ ولد ببلدة أضوتور القريبة من وايكاد في سنة 1300 هـ ونشأ بها و قرأ القرآن والتجويد وسائر العلوم الابتدائية. ثم ارتحل إلى فناني فالتحق بدرس المسجد الجامع الكبير الفناني فقرأ على الشيخ العلامة المولوي محمد مسليار التنمي الدار الفناني المتوفي سنة 1343 هـ و قرأ على الشيخ العلامة الفقير الشهير عبد الرحمن العروس المشهور ببدبابض عبد الرحمن مسليار المتوفي سنة 1378 هـ وعلى الشيخ المولوي محمد بن أحمد مسليار الانجركندي المتوفي سنة 1361 هـ وغيرهم. ولما حصل العلوم عين مدرسا في جامع فنان سنين نحو أربعين سنة.

وكان عالما فاضلا ونحريرا كاملا وشاعرا مجيدا وأديبا فائقا وفقيها شهيرا وله أشعار فائقة في المراثي والتهاني وله مؤلفات كثيرة منها:ـ

1. مولد أمهات المؤمنين 2. مولد في مناقب المرسلين.

3. مولد الوسيلة المخدومية في مناقب الشيخ العلامة مولانا محمد المخدوم المعروف بباو مسليار الصغير.

4. مولد في مناقب عشرة المبشرين

5. مولد في مناقب السيّدة خديجة الكبرى

6. القصيدة البدرية بوسيلة البدريين والأحديين.

7. راتيب فيض القدوس وغيرها.

وكان عزوبيا لم يتزوج وقد إستوطن ببلدة فنان ومات الشيخ محمد المولوي في سنة **1365** هـ ودفن في جامع فنان. نور الله مرقده. آمين.

46.الشيخ محمد مسليار بن موسى

الشيخ محمد مسليار بن موسى حاج النلكوتي ثم الفناني المتوفى سنة **1372** هـ ولد ببلدة بلكوت في قرب منجيرفي سنة **1308** هـ ونشأ بها القرآن والتجويد من وطنه. ثم ارتحل إلى فنان مع عمه الشيخ أحمد مسليار البلكوتي وكان مدرسا في جامع فنان في ذلك الوقت فقرأ على عمه ثم قرأ على الشيخ العلامة المولوي محمد مسليار التنمي الدار الفناني المتوفي سنة **1343** هـ وقرأ على الشيخ العلامة عبد الرحمن العروس المعروف ببديابض عبد الرحمن مسليار المتوفي سنة **1378** هـ وغيرهم.

وكان عالما كبيرا وفاضلا ونحريرا كاملا وفقيها شهيرا وواعظا وفصيحا وكان ماهرا في القراءة والتجويد وكان طبيبا حاذقا وكان شيخنا في الطريقة القادرية أخذها من عمه الشيخ العلامة الفقيه الشهير أحمد مسليار بن محمد النلكوتي المتوفي بمكة في سنة **1341** هـ

وكان نحويا صرفيا صوفيا زاهدا مهيبا مجاب الدعوة ذا همة عالية لا يخاف لومة لائم في الله. وكان يقول الحق ولو كان مرّا وله تلاميذ كثيرون ومريدون كثيرون وكان عابدا خائفا صالحا مداوما على العبادة والطاعة والأذكار والأوراد. وأمه كنج فاطمة وزوجته وريم بنت أحمد كتي البدكضي

النلكوتي البلد وله منها أحمد كوتي مسليار المتوفى سنة 1393 هـ وكنج محمد مسليار البا قوي المتوفي سنة 1415 هـ وبنت وهي إتيم تزوجها الشيخ العلامة المولوي محي الدين المعروف بوافت مسليار النلكوتي البا قوي المتوفى سنة 1203 هـ. وكان أخواه عالمين فاضلين مشهورين وهم أي بي كنج محمد مسليار المتوفى سنة 1380 هـ و اي بي أحمد مسليار المتوفى سنة 1387 هـ ومات الشيخ محمد مسليار بن موسى الحاج النلكوتي في سنة 1372 هـ 1953 ودفن في مقبرة المسجد الجامع الفناني.

47. الشيخ محمد مسليار بن ممكتي مسليار

الشيخ محمد مسليار بن ممكتي مسليار الكودمبكمي الفناني المتوفي سنة 1377هـ ـ ولد في بيت كودمباكم فنان في سنة 1324 هـ ـ قرأ العلوم على الشيخ محمد ومبجّ مسليار الفناني المتوفي سنة 1349 هـ و على الشيخ محمد مسليار الوايكاتي الفناني المتوفى سنة 1365 هـ وغيرها.

وكان عالما فاضلا ونحريرا كاملا وفقيها بارعا نحويا وصوفيا ماهرا في أكثر العلوم والفنون. و قد عين مدرسا في جامع فنان بعد ما حصل على العلوم من علمائها الكرام لسنوات ثم عين مدرسا في جامع 'كرواندتروتي' القريب من جاليم سنين ثم عين مدرسا في جامع 'بلنكوت' ثم عين مدرسا في جامع ' كايم كضم' سنين وله تلاميذ كثيرون منهم السيد عبد الرحمن البخاري المعروف بكنج كويا تنكل ،عميد كلية المدينة ببلدة 'اضّاضم' والشيخ آلكتي مسليار البا قوي الكرواند ترتي المرحوم وغيرهم ا. وله مؤلفات منها 'شرح على

القصيدة القطبية في عربي مليالم، ومات سنة 1377 هـ / 1958 م ودفن في مقبرة مسجد "كودمباكم."

48. الشيخ محمد كنجاوا مسليار

الشيخ محمد كنجاوا مسليار بن عبد العزيز المخدومي المعروف بكتي تنغض الفناني المتوفى سنة 1413 هـ ولد ببلدة فنان سنة 1334 هـ قرأ العلوم على والده الكريم ثم قرأ على الشيخ محمد مسليار الفناني المتوفي سنة 1372 هـ 1953 م وعلى الشيخ محمد مسليار الكودمبي الفناني ثم تزوج امرأة من بيت المخدوم وله منها بنتان صالحتان.

ولما حصل العلوم أقام مدرسا في جامع كلوم ببلدة 'ككدفرم' ثم أقام مدرسا في جامع پرتال سنين ثم أقام مدرسا في جامع فنان ثم أقام مدرسا في جامع كوتاي القديم ثم أقام مدرسا في المسجد الرحماني ببلدة بتيكاد.

وكان عالما فاضلا وفقيها كاملا وواعظا كبيرا صوفيا حسن الخلق والشيمة ماهرا في حل العلوم والفنون. وحج بيت الله الحرام في سنة 1956 م ومات سنة 1413 هـ ودفن في جامع فنّان .

49. الشيخ إبراهيم مسليار

الشيخ إبراهيم مسليار بن كنج أحمد كتي مسليار البالتم ويدلي الفنان المتوفى سنة 1393 هـ ولد في بالتم ويدل في بلدة فنان في سنة 1315 هـ و قرأ العلوم على الشيخ محمد ومبج مسليار الفناني و قرأ على الشيخ العلامة عبد الرحمن مسليار المشهور بيديابض عبد الرحمن مسليار المتوفى سنة 1378 هـ و قرأ عليهما كتبا كثيرة في مختلف العلوم والفنون ولما حصل على العلوم عيّن

مدرسا في جامع كاونجيري سنين طويلة وبقي على هذا المنصب نحو أربعين سنة.

وكان عالما فاضلا ونحريرا كاملا ماهرا في كل العلوم والفنون. ومات في يوم الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة **1393 هـ** ودفن في المسجد التودّنغلى ببلدة فنان.

أسماء المخاديم الذين تقلّدوا منصب المخدوم بفنان ولاية كيرالا الهند

1. الشيخ الإمام أبو يحيى زين الدين المخدوم الكبير الفناني المتوفى سنة **928 هـ**
2. الشيخ الإمام عبد العزيز المخدوم الفناني المتوفي سنة **994هـ**
3. الشيخ الإمام أحمد زين الدين المخدوم الصغير الفناني الجوباني المتوفى سنة **1028 هـ**
4. الشيخ عبد الرحمن المخدوم الفناني المتوفى سنة **1029 هـ**
5. الشيخ عثمان المخدوم الفناني المتوفى سنة **1075هـ**
6. عبد العزيز المخدوم الفناني المتوفى سنة **1092هـ**
7. عبد الرحمن المخدوم الفناني المتوفى سنة **1110هـ**
8. الشيخ عبد العزيز المخدوم الفناني المتوفى سنة **1130هـ**
9. الشيخ محيي الدين المخدوم الفناني المتوفي سنة **1141 هـ**

10. الشيخ نور الدين المخدوم الفناني المتوفى سنة **1153هـ**
11. الشيخ خاجا أحمد المخدوم الفناني المتوفى سنة **1160هـ**
12. محمد المخدوم الفناني المتوفى سنة **1166هـ**
13. الشيخ كنج أحمد المخدوم الفناني المتوفى سنة **1170هـ**
14. الشيخ أحمد المخدوم الفناني المتوفى سنة **1181هـ**
15. الشيخ كتي حسن المخدوم الفناني المتوفى سنة **1193 هـ**
16. الشيخ علي حسن المخدوم الفناني المتوفى سنة **1193هـ**
17. الشيخ محمد المخدوم الفناني
18. الشيخ أحمد كتي المخدوم الفناني المتوفى سنة **1216هـ**
19. الشيخ زين الدين لباّ المخدوم الفناني المتوفى سنة **1243 هـ**
20. الشيخ عبد الرحمن كتي المخدوم الفناني المتوفى سنة **1257هـ**
21. الشيخ كتي حسن المخدوم الفناني الجديد الدار المتوفى سنة **1260هـ**
22. الشيخ علي حسن المخدوم الجديد الدار الفناني المتوفى سنة **1265هـ**
23. السيد علي الخردي الفناني الـقديم الدار المتوفى سنة **1270هـ**
24. الشيخ زين الدين المخدوم الأخير الفناني الـقديم الدار المتوفى سنة **1305هـ**
25. الشيخ محمد المخدوم المشهور بباو المولوي الصغير الفناني المتوفى سنة **1326هـ**
26. الشيخ أحمد المخدوم الـقديم الدار الفناني المتوفى سنة **1328هـ**
27. الشيخ الحاج محمد المخدوم المدّعو بممّكدّ المولوي الـقديم الدار الفناني المتوفى سنة **1330 هـ**
28. السيد آرّكوي المخدوم العيد ورسي الفناني المتوفى سنة **1333هـ**
29. الشيخ زين الدين المخدوم المدعو بباوا المولوي بن الشيخ عبد الرحمن كتي المولوي الفناني المتوفى سنة **1336 هـ**

30. السيد مصطفى العيد روس كويا كتي المخدوم الفناني
31. الشيخ بيران كتي المخدوم المدّعو بباوا المولوي الفناني المتوفى سنة **1378 هـ**
32. الشيخ عبد الرحمن المخدوم المدعو لباو المولوي بن الشيخ زين الدين المولوي
الفناني المتوفى سنة **1380هـ**
33. عبد الرحمن كوتي المخدوم التودمكمي الفناني المدعو بأواران كتي المخدوم المتوفى سنة **1385هـ**
34. السيد فوكويا المخدوم الـ قديم الدار الفناني المتوفى سنة **1402هـ**
35. السيد علوي فوكويا المخدوم الفناني المتوفى سنة **1405هـ**
36. كجاّدتي المخدوم بن محمد كتي المولوي الكودمباكمي الفناني المتوفى سنة **1415 هـ**
37. السيد كويا كتي المخدوم من بيت غزالي مسلياركم ببلدة فنان.
38. عبد الرحمن كتي مسليار المخدوم ترورنغادي المتوفى سنة **1429 هـ**
39. السيد متو كويا المخدوم الفناني وهو باق في قيد الحياة

لا يمكن لكيرلا أن تنكر أهمية الأسرة المخدومية بالنسبة إلى تاريخها ونشأتها ومصادماتها مع العدوان الخارجي ومـ قاوماتها ضد الاستعمار ، لأن هذه الأسرة لعبت دورا بارزا في كل هذه الميادن. أما بالنسبة إلى مجال العلوم الإسلامية بكيرالا فالأسرة المخدومية تلعب دور نـ قطة المركز بالنسبة إلى الدائرة وتدور شؤون المسلمين في تلك الأيام حول محور الأسرة المذكورة.

المراجع في تاريخ المخاديم:

الباب التاسع

المخدومان الكبير والصغير

كان الشيخ زين الدين بن علي من أجلة العلماء الهنود في القرن التاسع الهجري (القرن الخامس عشر الميلادي) وصاحب مؤلفات عديدة باللغة العربية في الفقه والتصوف والتاريخ والنحو والصرف والعروض والدعوة والإرشاد.

وكانت عائلة التسيخ زين الدين، التي تعرف اليوم في بلدة "بوناني" بمليبار عائلة علم وأدب، ولها يد طولى في نشر العلوم الإسلامية واللغة العربية وآدابها في الهند، فكان الجامع المدرسي، الذي بناه الشيخ زين الدين في بلدة "بوناني" منار النور والعرفان، ومحط رجال العلم والأدب القادمين من أرجاء الهند ومن مصر وسوريا، وكان من بين المدرسين فيه الشيخ شهاب الدين أحمد ابن حجر الهيتمي حيث كان يقوم بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية لأبناء الهند وغيرهم من الطلاب القادمين إلى هذا المنبع العلمي ، ومن تلاميذه الأجلاء الشيخ زين الدين بن عبد العزيز حفيد الشيخ زين الدين الأول.

ولد أبويحي زين الدين علي بن أحمد بن أحمد المعبري الشافعي المليباري الفناني ببلدة كوتش يوم الخميس الثاني عشر من شهر شعبان عام **873 هـ (1467 –**) من أبوين كريمين صالحين في بلاد معبر الواقعة في جنوب الشرفي لساحل مليبار بالهند و بلاد معبر المعروفة الأن باسم "كورامندال" كان يسميها المؤرخون العرب "معبر" لأن الموافق المنتشرة في هذه المنطقة الواقعة بين مدينة كويلون في أقصى جنوب مليبار إلى مدينة "نلور" التي كانت مركز ارتياد السفن التجارية للعرب في الهند وبمشاربة معبر رئيسي للسفن القادمة من سواحل جزيرة العرب والخليج، في طريقها إلى سيلان والصين وجاوا وغيرها من بلاد الشرف الأقصى وكذلك استوطنت في شواطئها جاليات عربية وإيرانية منذ عصور قديمة.

كان رحمة الله عالما فقيها ومحدثا محققا ومجاهدا شجاعا وشاعرا نابغا وكاتبا بليغا وصوفيا جشتي الطريقة . نشأ وترعرع زين الدين في مسقط رأسه .

درس العلوم أولا على يد عمه الشيخ زين الدين إبراهيم المذكور الذي كان قاضيا هناك في تلك الأيام وبفناني قرأ الشيخ زين الدين الأول القرآن وحفظه. واستغل على عمه القاضي في الصرف والنحو والفقه وغيرها.

و قرأ على مشائخ متعددين في أنواع العلوم منهم الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن عثمان ابن الحل اليمنى رحمه الله قرأعليه كتب الحديث والفقه وغيرهما. و قرأ عليه أيضا كتبا في علم الفرائض ومنهم الشيخ الإمام العلامة الجليل المفتي البارع في البلاغة إمام الديار المليباريدة قاضي بندر كاليكوت القاضي فخر الدين أبو بكر بن الشيخ القاضي زين الدين رمضان الشالياني قرأ عليه في الفقه وأصوله وغيرهما.

ولما أتم زين الدين الأول دراسته في بلده ذهب إلى مصر وتلمذ على الشيخ الإمام القاضي عبد الرحمن الأدرمي المصري قرأ عليه في الحديث والتفسير والفقه وحصل على شهادة الروايات المتسلسة المتصلة إسنادها إلى الرسولصلى الله عليه وسلم وأخذ أيضا عن الشيخ الإمام شمس الدين محمد الجوجري، والشيخ الإمام شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، والشيخ الإمام كمال الدين محمد بن شريف وغيرهم. وأجازوا له رواية الحديث والتفسير والفقه. وكان مخدومنا جشتي الطريقة أخذ الارادة على الشيخ قطب الملة والدين ابن قريد الدين رحمه الله.

يقول المؤرخ المشهورك. عبد الكريم الكندوتي المليباري في مقالته " المؤلف وأسرته **360** في سطور" ص:7 عن المخدوم الأول وولادته ونشاته وتغليمه: ولد زين الدين المخدوم الأول بكوتش يوم الخميس الثاني عشر من شهر شعبان عام **873** هـ **(1467**) من أبوين كريمين صالحين اسم الوالد منها على بن أحمد المعبري واسم الوالدة غير معروف. نشأ وترعرع زين الدين في محلة ولادته

إذ درس على دعم الشيخ زين الدين إبراهيم المذكور الذي كان قاضيا هنالك في تلك الأيام ثم رافق التلميذ أستاذه إلى فنان لما ارتحل إليها ليتولى مسؤولية القضاء هناك فتلقى منه العلوم الدينية واللغة العربية حتى شب وبرع في العلوم والفنون المختلفة وبعد ذلك ذهب إلى كاليكوت والتحق بمدرسة القاضي رمضان الشالياتي ونبغ عنده في الفقه الإسلامي ثم سافر هو إلى المعبر والتحق بمدرسة القاضي عبد الرحمن المصري ودرس فيها خمس سنوات وحصل من شيخه على الإجازة لرواية (الحديث) الأحاديث النبوية وعلاوة على هذا تلقى الشيخ زين الدين بمصر الأحاديث من علماءها الكبار مثل الشيخ شمس الدين الجوجري والشيخ زكريا الأنصاري والشيخ كمال الدين محمد بن أبى شريف، ثم ذهب مع بعض زملاءه وشركاءه إلى مكة المكرمة وأدى الحج والعمرة وزار المدينة والأماكن التاريخية والآثار الدينية وبعد ذلك غادر عائدا إلى الوطن.

وبعد أن فضى خمس سنوات في مصر رحل الشيخ زين الدين الكبير منها إلى مكة المكرمة مع بعض زملاءه وأدى الحج والعمرة ثم ذهب إلى المدينة المنورة فزار فبها الأماكن والمراكز التاريخية ثم عاد إلى بلدة فنان فبنى بها الجامع الكبير الشهيرحيث عمل به مدرسا ومربيا.

ويقول ك.ك. محمد عبد الكريم عن رجوعه إلى مسقط رأسه وأعماله هناك. ويكتب في نفس المقالة ص: وقد بين الشيخ زين الدين في هذه القصيدة يعرض المظالم والجرائم التي ارتكبها البرتغال وكشف مخططاتهم الخبيثة ومؤامراتهم المحبوكة بشأن المسلمين وتجاراتهم وسائر وسائل معاشهم كما أنه دعا في أسطرها أمته الإسلامية إلى ضد القوة البرتغالية حتى إن الشيخ زين الدين المخدوم أول قد فاجأه الأجل. "وبعد أن وصل إلى بلدته دعا الشيخ أهاليها المسلمين إلى بناء مسجد جامع هنالك فبنوه تلبية لدعوته وهو المسجد

الجامع الكبير المشهور بفنان ثم عمل الشيخ زين الدين مدرسا في ذلك المسجد ومنذ ذلك الوقت صارت قرية فنان منارا للعلم والهدى حتى اشتهرت باسم "مكة كيرالا" أو "مكة مليبار" يرجع إليها الناس خواصهم وعوامهم وعلماؤهم وأمراؤهم يطلبون لحل لمسائلهم الدينية والاجتماعية حتى من الحجاز ومصر وإندونيسا وجنوب شرقي آسيا.

ولما اشتد في عهده اعتداء البرتغالين نصدى لقتالهم وشجع المسلمين على جهادهم وأرسل ملوك الإسلام لمددهم. ولكن الأجل قد عاجله والموت قد فاجأه عام **928 هـ (1521-)** ليلة الجمعة السادسة عشرة من شهر شعبان ودفن جوار مسجده بفنان رحمة الله رحمة واسعة.

وكان الشيخ زين الدين المخدوم الكبير يقول أسماء مشايخه المسلسلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما يلي:-

1. زين الدين بن علي بن أحمد المعبري
2. الشيخ قطب الدين بن فريد الدين
3. الشيخ داود
4. الشيخ فريد الدين
5. الشيخ أبو الفتح بيب الدين
6. شمس الإسلام الشيخ ركن الدين القادري
7. الشيخ علم الدين
8. الشيخ علاء الدين الكنجبخشي
9. قطب الأولياء الشيخ بدر الدين
10. الشيخ فريد الدين الأجودهي
11. الخاجا قطب الدين بختيار الكعكي الدهلوي

12. سلطان الهند خاجا معين الدين الجشتي الأجميري
13. الشيخ عشمان الهارونى
14. الشيخ الحاج شريف الهندي
15. سلطان المشايغ مودود الجشتي
16. الشيخ معين الدين محمد الجشتي
17. الشيخ حمد الجشتي
18. الشيخ أبو إسحاق الشافعي الأيكي
19. قطب الأصياف الشيخ علوى الدينوري
20. الشيخ هبيرة البصرب قي
21. الشيخ حذيفة المرعشي
22. الشيخ إبراهيم بن أدم البلخي
23. الشيخ فضيل بن عياض
24. الشيخ حسن البصري
25. أمير المؤمنين علي بن أبى طالب
26. خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم

و قد ترجم له نجله الشيخ عبد العزيز في مـ قدمة كتابه "مسلك الأتـ قياء" وممـا ورد فيه :-

كان من العلماء العـاملين والأئمـة المحـ ق قين جامعـا للأصـناف العلـوم حاويـا لمكارم الأخلاق مع د قائق المفهوم ، ذا الجود العامة والفضل الفـائض علـى الخـاص والعام، مشف قا على الطلبة محسنا إلى أهل الحاجـة محيـا للفـ قراء والصـلحاء، كثير الأذكار والأوراد والدعوات، موزعـا أو قاتـه في الخيـر، ناصـحا للخلـق، ناشـرا للعلـوم، قائما بدفع البدعة والمنكر ونصـر المظلـوم، كـم مـن منكـرات قـد أزالهـا وسـنن قـد

أظهرها وانتفع به خلق كثير وأسلم على يده خلائق لا يحصون كثرة، وكان يحترمهم، ويحسن إليهم كثيرا ويحض الناس على ذلك كان جشتي الطريقة في التصوف وأخذ الإدارة عن الشيخ الجليل العارف بالله الشيخ قطب الملة والدين إبن فريد الدين بن عز الدين الأجودهني وألبسه شيخه المذكور الخرقة ولقنه الذكر الجلي على الطريقة المنسوبة إلى القادرية ثم أقام مقامه في تربية المريدين وإرشادهم وتلقين الذكر، والسباس الخرقة، والإجازة لمن يجيز، ولقنه أيضا الذكر الخفي على الطريقة الشطارية شيخ الطريقة الشيخ ثابت بن عين بن محمود الزاهدي وأجاز في تلقينه وله أشعار كثيرة ورسائل نافعة نظما ونشرا إلى الملوك والسلاطين ومن دونهم في الحث على الخيرات خصوصا على جهاد البرتغاليين خذلهم الله ورماهم بشهابه الثاقب ومصنفاته كانت حسب حال المحتاج وعجالة وقت الاحتياج ولم ينجرد لتصحيحها وتنقيحها بعد الفراغ منها.....

كانت للشيخ رحمه الله مؤلفات مفيدة و قصائد نافعة أنيقة حميدة، ألفها كتبا باللغة العربية عن مواضع شتى كالنحو والفقه والتصوف والتاريخ وفي النثر وفي النظم وهو من أقدم مؤلفي كيرالا وشعرها في العربية.

آثاره النثرية

1. مرشد الطلاب إلى الكريم الوهاب – وهو كتاب مفيد جدا في التصوف وطبع في مليبار. وهو أكبرها حجما وأكثرها علما وله حاشيتان جليلتان إحداهما "معلم أولي الألباب" في ثلاثة أجزاء للشيخ العالم الفاضل النحرير الكامل الحاج المولوي محمد كتي الكيفتي المليباري البلد الكرمبنكلي النسب المتوفى سنة **1329**، والأخرى للشيخ العلامة الكبير العارف بالله محي الدين القاهرى وهي مسمات بفتح الوهاب

حاشية على مرشد الطلاب في أربعة أجزاء وهي مطبوعة في مطبعة مدراس. طبع مرشد الطلاب في مليبار مرارا في مدن مختلفة في أزمنه متفرقة.

2. سراج القلوب وعلاج الذنوب - وهو في التصوف والمواعظ - طبع في فنان

3. كفاية الفرائض في اختصار الكافي في علم الفرائض للشيخ الإمام الصردفي

4. المسعد في ذكر الموت - وهو في الوعظ والتذكير - ولم يتم الكتاب

5. شمس الهدى وهو أيضا فى الوعظ والتذكير، ولم يتم الكتاب

6. تحفة الأحباء وحرفة الألباء – وهو في الأذكار والدعوات الواردات عن النبي صلى الله عليه وسلم مختصر بحذف الأسانيد

7. إرشاد القاصدين في اختصار مناهج العابدين للإمام الغزالي طبع مرارا في مليبار "فنان"

8. شعب الأمان المعربة المختصرة من شعب الإيمان الفارسية للعلامة نور الدين الأيجبتي طبع في فنان. وهذا الكتاب يدل على أن الشيخ زين الدين الكبير كان عالما باللغة الفارسية أيضا.

9. كتاب الصفاء من الشفاء. اختصره من كتاب الشفاء للقاضي عياض المالكي، ولم يتمه وصل فيه إلى الفصل الخامس من الباب الثالث وهو في تعظيم أمر النبي صلى الله عليه وسلم ويحوب توفيره.

10. تسهيل الكافية في شرح الكافية لابن الحاجب. وهو في النحو.

11. حاشية على الألفية لإبن مالك مختصرن لم يتمها وأدركته المنية قبل إتمامها. فأتمها ابنه عبد العزيز المعبرى الفنانى. ولها حواش وشروح كثيرة منها حاشية للعلامة الشيخ أحمد الشيرازى النادافرمى المتوفى سنة **1326**.

12. و **13** حاشيتان له على تحفة ابن الوردي

14. حاشية وافية على الإرشاد لابن المقرئ في الفقه من الطهارة إلى الحيض.

15. كتاب في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مع الوعظة ولم تتمه.

16. كفاية الطالب في حل كافية ابن الحاجب و قد مر ذكر تسهيل الكافية.
17. قصص الأنبياء صلوة الله عليهم ذكر فيه القصص مختصرة مع الأحاديث ومواعيظ مناسبة وصل إلى قصة داود عليه السلام.
18. تذكير الخلق.

أعماله الشعرية

هداية الأذكياء إلى طريقة الأولياء شرحه ابنه العلامة عبد العزيز رحمه الله شرحا سماه مسلك الأتقياء شرح هداية الأذكياء. وهي منظومة في الأخلاق والتصوف ونصائح نفيسه يحث الناس بها على الالتزام بالأخلاق الإسلامية، منها ما قاله. وهو يحرض الناس على تلاوة القرآن مع تدبير معانيه وغيرها من الأعمال الصالحة:-

ودواء قلبك مسفقة تلاوة بتدبر المعنى والبعد من الخلا
و قيام ليل والتضرع بالسحر ومجالسات الصالحين الفضلا

واعتمد الشيخ زين الدين الكبير في نظم هذه القصيدة على كتب الإمام الغزالي، وعوارف المعارف للشيخ شهاب الدين السهروردي، والتبيان في آداب جملة القرآن للشيخ محي الدين النوري، والرسالة القديسة للشيخ زين الدين للشيخ الخوافي، والكبريت الأحمر للشيخ عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن باعلوي الحسني، ومعارج الهداية لأخيه الشريف علي بن أبي بكر. تحتوي القصيدة "الأذكياء" على **188** بيتا رائعا. تبدأ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموفق للعلى حمد يوافي بره المتكاملا
ثم الصلوة على الرسول المصطفى والآل مع صحب وتباع ولا

تـ قوى الإله مدار كل سعادة وتباع أهوى رأس شر حبائلا
إن الطريق شريعة و طريـ قة وحـ قيـ قة فاسمع لها ما مثلا
فشريعة اخذ بدين الخالـ ـق و قيامه بالأمر والنهي انجـ لا
وطريـ قة اخذ بأحوط كالورع وعزيمـ ـة كرياضـ ـة متبتلا
و حـ قيـ قة لوصول ـه للمـ قصـ ـد ومشّاهد نور التجلي بانجـ لا
من رام درّا للسفينة يركب ويغوص بحرا ثم درا حصلا
وكذا الطريقة والحقيقة يا أخي من غير فعل شريعة لن تحصلا
فعليه تزيين لظاهره الجلي بشريعـ ـة لينور قلب مجتلا
و تزول عنه ظلمة كي يمكنا لطريـ قة في قلبه ان تنزلا
ولكل واحدهم طريق من طرق يختاره فيكون من ذا واصلا
كجلوسـ ـه بين الأنام مربـ ـيا وككثرة الأوراد كالصوم الصلاة
و كخدمة للناس والحمل الحطب لتصدق بمحصل متـ ـولا
من رام ان يسلك طريقة الأوليا فليحفظن هذا الوصايا عاملا

منها التوبة

اطلب متابا بالندامة مـ قلعا وبعزم ترك الذنب فيما الستقبلا
وبراءة من كل الادمـ ـي ولهذه الاركـ ـان فارعوكم لا
وقمـ دواما بالمحاسبة التـي تنهاك تـ قصيرا جرى وتسهـ لا
وبحفظ عين واللسان وسائر ال اعضا جميعا فاجهدن لا تكسلا
فالتوب مفتاح لكل طاعـ ـة واساس كل الخير اجمع اشملا
فان ايتليت بغفلة اصحبـ ـة فـي مجلس فتدار كـن مهرولا

ومنها الـ قناعة

وا قنع بترک المشتهى والفاخر من طمعم وملابـس ومنازلا
من يطلبن ما ليس يعنيـه فقد فات الذي يعنيه من غير ائتلا

ومنها الزهد

وازهـد ودا فقد علاقة قلبـكا بالمال لا فقد لـه تک اعـقلا
والزهداحسن منصب بعد التقـى وبـه ينال مقام ارباب العلى
ومحب دنيا قائل اين الطريـق اين الخلاص كسكرشرب الطلا
واترك مرالأزواج فزماساعدت في طاعة واخترغروبا فاضلا
لسلامـة الديـنا خصـال اربـع غفر لجهل القوم منعـک تجهـلا
وتكون مز سيب الأناسـي ايسـا ولسيـب نفسک للاناسـي باذلا

ومنها تعلّم العلم الشرعي

وتلمن علمـا يصحـح طاعـة وعـقيدة ومزکـي القلب
هذي الثلاثة فرض عين فاعرفن واعمل بها تحصل نجاة واعتـلا

ومنهـا المحافظـة على السنـن

حافظ على سنن وآداب اتـت مأثورة عز خير مزجلمرسـلا
إن التصوف كله فهـو الادب ومزا العوارق فاطلبنـه وعـولا
اذلا دليل على الطريق لى الاله غلامتابعـة الرسول المكمـلا

فيحال ـــه وقال ـــوم قال ـــه فتتبعن ـــو تابهـ ـــن لا تعـ ـــدلا

وطريق كل مشابخ قد قيـدت بكتـاب ربي والحديث تاصـ لا

طالع رياض الصالحين واحكمـ ـن مافيـ ـه تظفر بالسعـ ـادة واعمـ لا

وعتمر بالفرض الذي لا يقرب من ذي العطاء بمثلا ذلك اكملا

مازال عبدي بالنوافل يقـرب حتـ ـى اكونلـ ـهيـ ـدوالارجـ لا

والسمـ ـع منه ثم عينا باصـ ـرة اي مثل ذلك في المطالب هرولا

ومنها التوكل

وتوكلن متجردا فـ ـي رزقكا ثـ قة بوعد الرب اكرم مفضلا

اما المعيد فلا يجوز قعوده عـ ـنمكسـ ـب لعيالـ ـه متوكـ لا

لا تبذلن للناس عرضك طامعا فـ ـي مالهـ ـم او جاههم متذلـ لا

ومنها الخلاص

اخلـ ـص وذا ان لا تريد بطاعة فلا التقرب مزالهك ذي الكلا

لا تقصدن معه الى غرض الدنا كثنائهـ ـم او نحو ذاك توصـ لا

واحذر ريـ ـاء محبط ـالعيـ ـادة وانظر الى نظر العليم فتكملا

لا تظهرن فضيلة كي تعتقـ ـد لا تبرزن لينكروك رذائـ لا

ايمان مرؤ لا نكون تكامـ لا حتـ ـى يرى ناسـ ـا بابل مثـ لا

فيكون ذمهم ومدحهم سوا لم يخش لومة لائم في ذاالعلا

عمل لأجل الناس شرك تركه للنتاس اك هوالريـ ـاء سبهلـ لا

لا تطلبن عنللمهيمنمنزلـ ـة ان كنت تطلب عند نـاس منزلا

ومنها العزلة

لا تصحبن من كان اهل بطانة ... وتساعل في الدين ذاك هو البلا
والعزلة الاولى اذا فسد الزمن ... او خاف مزفتن بدين متبلى
وكذا اذا خاف الوقوع بشهبة ... اوفي حرام اولذك مماثلا
والختلاط بناسنا في جمعهم ... وجماهة او نحو ذلك فضلا
هذا لكن بالعرف يقدر يأمر ... وعزالمنلكر قدنهى متحملا
صبرا على كل الذى لايغلب ... في ظنه عصيانه بمحافلا
لكن يقول البعض من متأخر ال ... فضلاء عزلة ذي الزمان تفضلا
اذ نادر حقلطه ... ومحافل ... عن حوبة فانظر لنفسك عاقلا
كل المعاصي كالرياوكغيبة ... او نحو ذلك باختلاط كحصلا

ومنها حفظ الأوقات

واصرف الى الطاعات وقتك كله ... لا تتركن وقتا سدى متساهلا
وتصير راوقات المباح بنية ... مصروفة في الخير فاصح بلا ائتلا
وزعبعون الله وقتك واصرفن ... كلا بماهولائق متبتلا
فاذا بدفتجرف صلتخشتعا ... متدرا لقراءة ومكملا
واجهد لتحضر في صلوتك قلبكا ... جهدا بليغا كي تنال فضائلا
لا تنس ان الله ناظر قلبكا ... وحضوره وشهوده لك فاوجلا
لاتتركن جماعة قدفضلت ... بالسبع والعشرين منفضل علا
ولم التعلم ان تكن تتشلهل ... في مثل هذا الربح اخسراجهلا

ثـــم الشتغـــل بالورد لاتتكلـم مستقبلا ومراقبا و مهلـلا
بطـريقـــة معهـودة لمشايـــخ لترى به نارا ولنورا حاصلا
فيضيئ وجه القلب بالنور الجلي وتصير معموم الطبائع زائلا
فتصير اهـــلا للمشاهدة التـي هي نعمة عظمى فصر متاهلا

صلوة الإشراق

حتى اذا شمس وبدت كرميحنا صـلـى لاشراق و قرآناتـلا
حزبا فأكثر باتعاظ مع ادب وحضور قلب خاشعا ومرتلا
ودواء قلـب خـمسـة فتـلاوة بتدر المعنى وللبطن الخـلا
و قيام ليل والتضرع بالسحر ومجالسات الصالحين الفضلا

آداب التالي

ولـقارئ والحـلف ظـ يتخلـق بمحاسن الشيمالرضية مكملا
كزهـادة الدنـيـا كذاترک مبـا لات بـها وبأهلها متقلـلا
وكذا السخاووالجود ثم مكارم ال اخلاق ثم طلا قة لا خاتلا
والحلـم ثـم الصبـر ثـم تنزه عمادنا من مكسب متجملا
وملازمتات للسكينـة والورع وخشوعـه وتواضع متكملا
ولقص شاربه وتسريح اللحى وازالة ظفر او ابطا فافعلا
وازالة الريح الكريمة والوسخ وملابـس مكروهـة فتكمـلا
وكذا اجتنابا للمضاحک لازمن وكذاک اكثارا مزاحازيـلا

وليحذرن عجباريـاء والحسـد والاحتقار لغيره باللاعتلا
واستعمل المأثور من ذكرد عا وكذا كتسبيح وتهليـل جـلا
ويرا قب المولى بسر والعـلن وعلى الاله بكل امر عولا
ذابعـض آدابـلاقـار والطلبـن باق مزا التبيان وانج مكملا

صلوة الضحى

ثم الضحى صلى ولا يدع الفكر بهجوم موت والتحسر والبـلا
عمل بلاذ كر المنية لا اتر وبذكرها حقـا كضرب معاولا
ثم اشتغل بالعلــم او بعبادة او بالمعيشة واخترن الافصلا
فلعالم فضل على من يعبد فضل البدور على الكواكب في الجلا
ان الاله واهل كل سمائــه والارض حتى الحوت مع نمل الفلا
كل يصلى يا حبيب على الذي قد علم الخير الاناس محصلا
من في طريق للتعلم يسلك فالى الجنان له طريق سهلا
وملائك تضع الجاح له اذا يسعـى رضا بمرامه متقبلا
وتعلم للباب من علم له فضلا على مائة الركيعة نافلا

تصيح النية بالعلم

هذا اذاقصـد الالــه وآخـره بالعلم الا فالهـلاك تحصلا
والبحر منعرف الجنان الفاخرة واليسقطن في درك نار نازلا
رجل به يؤتى غدا يلقى به في النار تخرج منه امعاء جلا
فبها يدور كما يدرر حمارنا برحـاهتطحنكـالحديد تذللا

فيجيئ من في النار يسأله اما قد كنت تأمرنا وتنهى مـ قبلا
فققـول يـا قوم بلـى لكننـي ماكنت بالعلم المكرم عاملا
يعصي امرؤقدرام غير الهه وثواب اخرى بالتعلم غافلا
حرم عليه جراية المتفقهـة الابعـلـم نـلفـع متشاغـ لا
وكذاک يعصي من يعلم ذلكا الابعلـمنـلفـع لاجـلهـ لا

علامة من يـ قصد التعلم

فاذا رأى متعلما يكبو علـى الشهوات متبعا هواه معامـ لا
متكالبا ايضا عـلى روم الدنـا مـن غـير منهـاج مباح قائلا
او قد تعاطى علم فرض كفاية من قبل فرض العين علما وابتلى
فالقد تبين مـن قرائـن حالـه قصـد لـغير اللهفيـــه تغلغـ لا
وكذا اذا ترک الصلوة جماعة من غير عذر بل بان يتكاسلا
وكذاک ترک للرواتب والسنن ان اكدت فاعلمه وصح تبتلا

علامة علماء الآخرة

ولعالم الأخرى علامات ترى لا يطالب الدنيا بعلم مسائلا
ولذاک آيـات تكون كثيـرة ان لا يخالف قولـه مايفعلا
ويكـون بالمأمور اول عامـ لا وعن الذي ينهى تجنب اولا
ويكون معتنيـا لعلم رغبـا في طاعة تاه عن الدنيا الجتلى
متوقيـا علمـا يكون مكثـرا قيلا و قالا والجدال مـسـولا
ويكون مجتنبا ترفه مطعم وبمسكن واثاث ذاک تجمـ لا
وتنعمـا و تزينـا بلـباســه والـى القناعة والتقلل مائـ لا
ويكون منقبضا عن السلطان اذا ان لا يكون عليه يوما داخلا

الا لنصح اول رد مظالم — او للشفاعة في المراضي فادخلا
والى الفتاوى لا يكون مسارعا — ويقول اسأل من يكون تأهلا
وابى اجتهادا الا يكون تعيّنا — ويقول لا ادري اذا لم يسهلا
ويكون يقصد بالعلوم وجوده — لسعادة العقبى العظيمتنا نائلا
فيكون مهتما بعلم البلطن — ورقاب قلب للساسة فاعلا
متوقعا لطريق علم الاخرة — مما يكون من المجاهدة النجلى
ويكون متعمد على تقليده — لشريعة وعلى بصيرته لجلا
وائمة كاالشافعيّ ونحوه — كانوا على ست خصال كمّلا
زهد صلاح والعبادة علمهم — بعلوم عقبى نافعات للملا
وكذا الفقاهة في مصالح ديننا — وارادة بتفقه رب العلا
فقهاؤنا قد تابعو في فقههم — لا غير فاتبع في الجميع لتفضلا
فتعلمن لله علما نافعا — ان كنت تطلب ملك دارين اعتلا
تعليمه لله خير عبادة — وخلافة ووراثة فتوسّلا

آداب المتعلّم

وجه كلام القوم غير مخطئ — ومعلما وقّر ولست مجادلا
واستفسر الاستاذ واترك مابدا — لبديه فهمكمذكتاب واسألا
قابل كتابك قبل وقت مطالعة — بصحيح كتب واضح قد عولا
طالع مرارا متن قبل الشرح — فانّه اولى واحسن موئلا
ولفهم سطر من متون احسن — من عشر مطرمن شروح فاقبلا
وابدأ بفرض العين ثم اعمل به — ثم الكتاب فسنة مترتلا
واتبع بعلم الفقه ثم اصوله — ثم البوافي راع تدريجا بلا

وعلـوم آداب ثمانيـة لغــة صرف ونحو وللماني المفضلا
وكذا بيـان والبديع وقافيـة وكذا عروض فاطلبنها مجملا
وفروعها انشاء نثر والنظـام ومحاضرات والخطوط فاجملا
لا تغترر بو قوع اهل زماننا في منطق ثم الكلام توغـلا
طابع اخي احياء عزال تنل فيه الشفا من كل داء اعضلا

آداب الاكل

كل بعد ذلك من حلال لا شبه مالا يذم الشرع ذلك حللا
لا شيئ انفع من تقلل اكله وشرابه للجسم والدين اعتلا
آفات شبع ثقل جيم قسوة ال قلب الازالة قطنة متملم لا
تضعيف جسم عن عبادة ربه جلب لنوم فاحذرته وعيهلا

الاستعداد لصلوة الظهر

قل بعد ذلك للسّهاد لطاعة ثم انتبه قبل الزوال تسللا
والظهر صل جماعة مع سنة ثم اشتغل بالخير مما قد خلا
فلطالـب علما بعلم يشتغـل ولعابد صلى تلا او هلل لا
وكذا الى و قت الر قاد فواظبن جدا على هذا ولا تك ذهلا
وكتاب اذكار النواوي طالعن واعمل بما فيه تنل خيرا جلا

آداب النوم

لا تجلبن نوما ولا تك نائما الا على ذكر وطهر كاملا
لا بأس ان ضاجعت زوجك لم تصر في غفلة وتلامس مستوسلا

صلوة التهجد

فاذا انتبهت بليل فتهجدا واستغفرن للمؤمنين واعولا
فلركعتان من الصلوة بليلة كنز بدار الخلد ادوم انبلا
فاستكثرنّ من الكنوز لفاقة تأتي عليك ولا نسيب ولا ولا
ويفوت هذا بالكثير من اهتما مك واشتغلك بالدنا متغافلا
وحديث دنيا ثم لغو واللغط وكذا بالتعاب الجوارح وامتلا

معين التهجد

ويعين تجديد الوضوع وذكركا قبل الغروب مسبحا مستقبلا
وعبادة بين العشاء ومغرب ترك كلاما بعد ذلك غافلا
واظب على هذا بقية عمركا وقصرلا مال وجاهد تنبلا
من لا له شغل بدنيا تاركا دنيا لهم ما بال ذلك يبطلا
فبخدمة الرب العلي تنعما بصلوته وتلاوة متشغلا
واذاالشامةفي الصلوةتعرضت فاتل القران برهبة متأملا
واذا سمعت تلاوة فانزل الى ذكر بقلب وللسان مكملا
ثم اذكرن بالقلب وهو مراقبة لا تشتغل بحديث نفس مهملا
فحديث نفس كالكلام بالسن يقسوبه قلب فلا تك فاعلا

مهمة

قد اجمع الحرّاف جلّهم على ان افضل الطاعات لله العلى
حفظ لأنفاس يكون خرجـها ودخولها بالله في الملأ الخلا
بالشدّ ثم المدّ تحت ثم فوق صفة له مع برزخ فاستكملا
اوذكرتهليلا وذا الذكربالخفى من غير تحريک الشفاة تداولا

مجاهدة

من لم يكن في بدء امر جاهدا لم يلق من هذي الطريقة خردلا
وكذاک معرفة تخص عليـة في غالب من غير ما لم تحصلا
وجهاد نفس ان تزكّي من رذا ئلـها وتجلية بنـور فضـلئـلا
فلركعة من عارف هي أفضل مـــن الفها من عامل فتـقبـلا
والعارفون بربهم هم افضل من اهل فرع والاصول تكمّلا

مشاهدة

قال الامام السهر ورد قدسا والمـقصد الـأقصى المشاهدة العلى

فليكثر العبد التلاوة مكثرا ذكرا بطيب كلمة متبتلا
واليجتهد بوطاء قلب تط قه حتى يصير بـقلبه متأصلا
ومزيلة لحديث نفس كي ينو ر الـقلب للحال العلية نـلئ لا
ويفيض نور الـقلب للـقالب فذا بمحاسن الأعمال منـهتسـوّلا
ويصير حـقا ذكر ذات ذكره هذا المشاهدة الشريفة حصذلا
هذا الذي اوصى الشيوخ الكملا الله وفـقالـهمـتفـضـلا
والحمد للبا قي الرؤوف مصلّيا اعلى الصلوة على الرسول محو قلا [188]

2. تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصلبان

وهي قصيدة يصف فيها دخول البرتغاليين في مليبار ومظالمهم ويحرض فيها مسلمي مليبار على جهاد البرتغاليين وإجلائهم من ساحل مليبار.و قصتها حين دخل أهل برتغال الملاحون المليبار وأفدوا فيها.

تحتوى الفصيدة على 177 بيتارائعا تبدأ الشاعر

بسم الله الرحمن الرحيم

تحريض أهل الإيمان على جهادعبدة الصلبان

لك الحمد يا الله في كل حالة وأنت عليم بالكروب و حاجة
صلاة وتسليم على خير خلقكا محمـدٍ الداعي إلى خير ملة

وندعوك يا رحمان يا خير ناصر لدفع بليات وجلب لبغية
وتنصر من يغزو لإنقاذ أمة من الكرب والضرا[2] و كفر و ذلة
سلام عليكم يا مآلا لأمل معاذ لمضطر ملاذا لأمة
مددنا إليكم كف ضعف وحاجة وذل وإقتار لدفع ملمة
فانا كربنا بارتكاب شدائد بافرنج عباد الصليب وصورة
طغوا في بلاد الله من كل ممكن و قد أكثروا فيها الفساد
بغوا في مليبار بأصناف بغيهم وانواع شدات واجناس
من الأسر والنهبى وإحراق مسجد وخرق كتاب ثم هتك لحرمة
وتحريق أموال وتخنيق 7 مسلم وتعويق أسفار وتعطيل عيشة
وتخريب بلدان و تعبيد مؤمن وتربين نسوان لتفتين
نسوة
وفك عرى البلدان والثغر كلها ودك ذرى الأمصار مع كل قرية
وملك بلادا واتخاذ لبيعة وظلم عبادا ثم قطع
طريقة
وصد عن الحج المعظم قدره بتعطيل أسفار الى خير بلدة
و قتل لحجاج وسائر مؤمن بأنواع تعذيب وأصناف مثلة
وجلد و قطع من يقول محمد وسب رسول الله من غير
وتقييد أسرى بالقيود الثقيلة وتعذيبهم بالنار من غير رأفة
وجلد بنعل للأسارى بفيهم خصوصا لواستنجوا لآذوا
وقود وسوق للأسارى وجمعهم بضيق بيت مثل شـــــاء
وترديدهم في السوق للبيع قيدوا وتعذيبهم ـــــها لتزييد
قيمـــة
وتكليفهم مالا يطيقون من عمل وتخويفهم لو خالفوا بأذية

وتحريضهم أن يسجدوا لصليبهم وتحضيضهم أن يقبلوا قول ردّة
وسخر من الأسلام والمسلم الذي يمر طريقا ثم ضحك بجهرة
يكل لسان المرء عن ذكر كلها فيا رب خذهم أهلكنهم بسطوة
جهادهم فرض على كل مسلم قوي بنفس ثم زاد وعدة
حتى على عبد بلا إذن سيد وولد بلا إذن وزوج قويدة
ولوكان فيما فوق قصر صلاتنا إذا لم يكن من دونه ذاكفاية
لماد خلوا دارلـ لأمة أحمد و قد قيدوا بالأسر أهلشريعة
وإنا على ضعف وقلة عدة غزوناهم الأعوام قدرالإطاقة
ووافقهم في ذاك بعض رعاتنا فلم يحصل الفتح المزيل لنكبة
فنا أيها السادات أنتم رجاؤنا بفضل إله العرش في كل شدة
و نحن عطاشأنتم السحب تمطر فياليت شعري هل نفوز بريدة
فإن أنتم أنقذتمونا من الكرب وجدتم ثوابا ليس يحصى لكثرة
فقد حرض المولى على الغزو للعدى خصوصا على عزو لتفريج كربة
فإنا لمن مستضعفين اجعلن لنا وليا نصيرا من لدنك برحمة
و قد قال خير المرسلين محمد شفيع الوري بحر الندى
لمن نفس الكرب الذي جاء مسلما بيفس عنه كرب يوم
وهذا أتى فيمن ينفس كربة عن المسلم الفرد المصاب
فما ظنكم فيمن ينفس جملة من الكرب عن كل الأنام بغزوة
و قد جاء أخبار صحاح كثيرة بفضل جهاد فاسمعن
لغدوة شخص في سبيلإلهه لخير من الدنيا و مال كروحة
ومن قاتل الأعداء قوا قلنا قة فقد فاز من فضل الكريم بجنة
رباط بيوم في سبيل إلهنا لأفضل من دنيا و مال بجملة

وعينان لا تغشيهما النارمن لظى عزت

وعين تبيت الليل تحرس للعدى

وإن جميع البر في جنب عزوة

كذلك كل البر والغزو نقطة

ومن أنفق الأموال في البريحصل

ومن في سبيل الله أنفق ماله

ومن ينفق الأموال في الغزو خارجا

ومن لم يجاهد أو يجهز مجاهدا

يصبه إله العرش والخلق كلهم

ومن جهز الغازي فقد صارغازيا

وجرح لمكلوم الغزا حين يبعث

ومن مات من غير الغزاء ونية

ومن دخل الجنات لم يرج رجعة

ولكن شهيد قد تمنى رجوعه

ومن مات في غزو فيجعل روحه

فيشرب من ماء بأنهارجنة

ويأوي إلى القنديل من خير عسجد

ولما أصابوا طيب أكل و مشرب

تنادوا و قالوا من يبلغ صحابنا

فقال إله الخلق إني مبلغ

ولا تحسبن الصائرين بغزوهم

ولكنهم أحياء عند إلههم

فعين بكت من خشية الله

رجاء ثواب الله من خير يقظة

كذ قطة ماء في البحار

بجنب علوم لازدياد الفضيلة

بواحدة عشر أديمت وجلت

فسبعمآت نـــــال عن كل

فسبعمأي ألف لتفسير

أو يخلف الغازي بأهل لخدمة

بقارعـــة قبل القيامة جاءت

كذا خالف في أهلهبإعـانة

بلون دم والريح مسك بفازة

فقد مات من داء النفاق

لدنيا ولو كانت له كل نعمة

لقتل مرارا من ظهور كرامة

حواصل طير كان في لون خضرة

ويأكل من ثمر الجنان اللذيذة

يعلق في ظل لعرش براحة

وطيب مقيل يوم أحد بوقعة

بأنا كذا أحياء دار المسرة

رسالتكم عنكم فقال

إلى القتل أمواتا كسائر موتة

برزق و فضل فارغبوا في الشهادة

ولما أصابوا مثل هذا بجنة فقال لهم رب العلا في
أهل تشتهون الشيئ قالوا وأي شيئ نريد ونحن الفائزوةن
فقال ثلاثا ذا المقال لهمفقد رأو أنهم لن يتركوا من
فقالوا نريد الرد للروح في الجسد **لنقتل في سبل الألـه**
بمرة

فلما رأى أن ما بقي حاجة لهم حماهم من الإلحاح رب البرية
شهيد ليعفى غير دين ذنوبه بأول ضرب كان مزهق مهجة
يرى مقعدا يأوي إليه بجنة اذا زهق الروح الزكي بضربة
ويحفظ من فتان قبر ويأمن من الفزع الأعلى بيوم
ويوضع تاج للوقار برأسه لإكرامه رب البرايا بعزة
وبا قوتة منها لخير من التي بها الناس غروا جاهلين بآفة
يزوج من حور حسان كواعب بثنتين والسبعين من خير
يشفع في سبعين من أقربائه فيالك من عز وفخر ورتبة
كذا قال خير الأنبياء رسولنا محمد الهادية إلى خير
شرعة

عليه صلاة الله ما لاح بارق وما غنت الأطيار في حسن
جزى الله من يغزو جزاء موفرا وأنقذهم من كل شر
ومحنة

فيا أهل إسلام وأمة أحمد **هلموا إلى هذا الجهاد**
بهمة

ففيه رضى الخلاق والخلق إنسهم وجن ووحش والطيور
ودابة

ولا تجعلوا افرنج يا قوم أوليا وان خفتم هلكا وفوت تجارة

فقد منع المغني موالاتهم ومن توليـــهم يحشر إليهم بعرصـــة

فان تهملوا هذا الجهاد خسرتم غنا دار دنيا ثم أخرى بحسرة

وخيـف بلاء والـغلاء بداركـم وعـار ونـار والبوار بحوبـة

فقد أوعد الباري على تركنا الغزا بترك لإنفاق لمال بورطة

فقال ولا تلقوا بأيديكم إلى هلاك إذ الأعدا تصير بقـــوة

ولا تبخلوا من كان يبخل إنما مضرته تأتي عليه بضنة

وقد تركت قوم لموسى غزاءهم جبابرة كانـوا عظامـا

وعوج بن عنق كان منهم وطوله ثلـثمئـين مـع ألـوف

ومعها ثلاث والثلاثون مع ثلـث ذراع وهابوا من جسوم

فساروا حيارى أربعين حجيجة بتيه وكانوا في فراسخ ستة

يسيرون كل اليوم جدا إلى المسا فحينئذ كانوا بموضـع رحلـة

فجاهدهم موسى وهارون بعدها وأهلك موسى عوجهم بعد

ومن فريوم الزحف من خوف سطوهم فقد آل بالعار الفظيع ولعنـة

وقد باء بالسخط العظيم لربة ومأواه نار ذات حر وفورة

تزيد على نار بدنيا بتسعـة وسـتين جزءا مثلها
بالسـوية

ومن كان يعصي الله تشوي فيكلح فتبلغ وسط الرأس عليا
شفيهة

وسفلى شفاه تنزوي بكلوحة إلى السفل من جسم إلى ضرب سرة
يصب حميم فوق رأس فينفذ خلوصا إلى جوف بشدة
فيسلت ما في جوفه ثم يمرق من الرجل ثم العود يأتي
ولو من حميم قطرة صاح تسقط على جبل الدنيا جميعا
أذابت

ويدنى إلى فيهم صديد فيحرق وجوها ويلقي من رؤوس
اذا شربوا يقطع معهم فيخرج من الدبر ذالماء الصديد
لساعة

وأهون أهل النار من كان ينتعل بنعلين من نار الجحيم
الأجيجة

فيغلى دماغ مثل غلي مراجل فما ظنكم يا سادتي
بالشـديدة

أعذني يا الله من حر ناركا ومن شر أمواج الزمان
المبيدة

وقد فر قوم خوف موت من البلد وكانوا ألوفا قال موتوا
فماتوا جميعا في الطريق فما نفع فرارهم شيئا من الموت
فاثبت

و قد وعد الباري على الصبروالتقي معونته فاصبر بتقوى تثبت

وكيف دعانا يستجاب وإننا لندعو بقلب غافل ذي مساءة

و قد جا حديث عن رسول محمد رواه أبو داود من غير مرية

لتوشك أمات تداعى عليكم كما يتداعى الآكلون لقصعة

فقيل وذا من قلة نحن يومئذ فقال كثير أنتم فيه أمتي

وأنتم غثاء كالغثاء لسيلنا ويذهب من صدر العدى بالمهابة

ويقذف وهن أمتي بقلوبكم فقيل وما وهن رسول

فقال رسول الله ذاك محبة لدنيا وكره للمنية

وهذا هو الداء الدفين الذي به يصير عدو غالبا ذا متانة

فداووابنص مع حديث محرض على الغزو مع ذكر لهاذم لذة

وصولوا على أعداء دين محمد وصونوا به دينا ودنيا برغبة

ورومو ا به زاد المعاد و جنة ودوموا على خوف هجوم المنية

ولا تجنبوا فا الله ناصر دينه وكاسر صلبان وناشر سنة

فإن تنفقوا مالا وتغزوا أغثتم جميع عباد الله من كل عاهة

وصنتم عباد الله من شر ماكر حميتم صغارا والنساء بغيرة

و لاح ثناكم خافقين كليهما وفاح سماكم كل يوم و ليلة

وحزتم غنى الدارين فزتم رأيتم جزاه جزيلا يوم فقر وفاقة

وذلك يوم ليس ينفع مالكم ولا ابن ولا جاه بمثقال ذرة

ونلتم به دار السلام وحورها بملك عظيم دائم وغنيمة

وليس بها خوف وحزن بناؤها لمن لبن عـقيان ولبنة فضـة

ملاط لها مسك ذفير ترابها عبير وحصبا لؤلؤ بيواقت

وداخلها ينعم ويخلد بلا بلى ثياب ولا يفنى شباب بشـيبة

بها بحر ماء ثم بحر لشهـدنا وبحر لألبان و بطرخـمرة

ومن هذه الأنهار تجري إلى فنا منازل كـل الـداخلين

وسيحان منها ثم جيحاه شامنا ونيل بمصر و الفرات

وليس لهم سـقم وبول وغائط وتفل مخاط من دوام

فـقيل فما بال الطعام رسولنـا فـقـال جشـا ثم رشح

أوانيهم تبر وورق ومشطهم لتـبـر الوان وقود لجـمرة

وطولهم ستون ذرعا وإنـهـم يكونـون أبناء الثلاثين حجة

وان لـمـرأمـؤمـن لخييمـة من اللؤلؤ الفرد المجوف

وطول لها ستون ميلا بكل زا ويات اهيل ذو جمال وهيـئة

وليس يراهم غيرهم من أهيله يطوف عليهم كل و قت

لو اطلعت حور إلى الارض مرة اضاءت جمـيع الخافقين

وتملأ ريحا بين ذين نصيفها لخير من الدنيا وكـل ذخـيرة

ولو بصـقت في البحر اعذب ماؤه يرى مخها من خلف لحم

و ادون اهليها لمن جاء يدخل اخيرا فيعطى مثل دنيا وعشرة

وثنتين والسبعين زوجا ويمنح ثمانـين ألفـا خالديـن
لخدمـة

وينصب ايضا قبة من زبرجد ومن لؤلؤ أيضا ويا قوت بهجـة
وطولها ما بين صنعاء من يمن و جابية من أرض شام
فهذا حبيبي أعظم الملك والنعم وافضل مرغوب و أغلى
فبيعو بها نفسا وما لا له الفنا تـفوزوا بربـح دائم
وبـعـزة

ولا تتركوا هذا بكره لنفسكـم فـــدار سلام بالمكـاره
حـفـت

ففروا الى رب كريم مسامح من الدنب والبغضا تفوزوا
اذا الضر قد جانا بشوم ذنوبنا ومـا بربنا يوما بظالم فرقـة
وما برتكال إلا كلاب لربنا تصول على من كان يرضى بصولة
واذا نحن ندعوه و نفعل أمره ونرجع من سوء الفعال بتوبة
يرد شرور البرتكال لفضله وينصرنا نصرا عزيزا بقوة
فلا ناصر قوما ولا دافعا بلا سوا عون رب العالمين و فضلة
فإن بني يعـقوب بالشام أفسدوا بذنب وظلم و ارتكاب
فسلط عليهم بخت نصر وحنده فجاسوا خلال الدور روما لغارة
وإحراق توراة وإخراب مسجد بـ قدس بـ قدس وسبي للذراري البرية
فأما بنوا يعـقوب تابوا واصلحو اعانهم الباري على نيل دولة
فكروا عليهم غالبين وأنقذوا بـ قايا ذراري ومـال بـ كـــرة
فعادوا إلى العصيان والظلم ثانيا فعاد اليهـم ربـهـم ببلـيـة
فسلط عليهم قوما آخرين عليهم فساروا بإفسـاد وتبتير كورة

فنابوا فرد الله عنهم بلاءهم ... فقال وإن عدتم نعود بنقمة
وإذ ما أراد الله إهلاك قرية ... يكثر فيها مترفين بنعمة
فمالوا إلى فسق بظلم وغيره ... فدمرها الله الجليل
وما يفعل المولى بتعذيبكم إذا ... شكرتم وكنتم آخذي حسن
فدوموا على شكر الإله لتظفروا ... بحفظ نعيم عن زوال وفترة
وما الله رب العالمين يغير ... نعيما بقوم أو بلاء وبزمرة
إذا لم يغير هؤلاء لما بهم ... من الحال ذات الحسن أو ذي قباحة
يا رب وفقنا وزحزح بلاءنا ... وبلغ منانا مصلحا لسريرة
وأهلك عدانا مثل قوم تمردوا ... بما شئت من جرق وغرق وقتلة
وشتتهم شملا وفرق جموعهم ... وقلب لتدبير وبدل لحالة
وصل على خير الكرام وآله ... وصحب وتباع بحسن طوية

عاش الشيخ زين الدين المخدوم الكبير في زمن قد إحتل فيه البرتغاليون مليبار وتغلبوا على مراكز المسلمين فيها يقتلون وينهبون **ويخرجون، ويحرقون المساجد والمصعف وينتهكون حرمات النساء** ويرتكبون غيرها من الجرائم الشنيعة على المسلمين فأثارت هذه الأحوال حفيظة الشيخ المخدوم زين الدين الكبير فجال فى محلات المسلمين فى مليبار فحرصهم على قتال البرتغال الضالمين مع الملك ' ساموتري'(**zamorin**) وتحت زعامته، وأوقد في قلوبهم نارالحماسة روح

يقول المؤرخ المشهور كك.عبد الكريم الكندوتي المليباري " ومما يجدر به الذكر أن الشيخ زين الدين المخدوم الأول قد عاش في أيام إحتل فيها البرتغاليون في بلاد مليبار واشتدت فيها مظالمهم وجرائمهم في وجه سكانها ولا سيما المسلمين من رعايا ساموتري

وتكبدوا بسببهم أهوالا شديدة وخسائر عظيمة فتصدى الشيخ زين الدين لمجابهة هذا الاستعمار و قاد الجهاد المقدس ضدهم ورحيا وعقليا وأيقظ الشعور الجهادي في أذهان المسلمين في مواطنيه وأرسل الخطوط والرسائل إلى سلاطين المسلمين في الممالك الأخرى في الداخل والخارج بطلب منهم المساعدات العسكرية والمالية ولهذا الهدف ألف الشيخ كتابه" تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصلبان".

وكان نظم هذه القصيدة أى "تحريض أهل الايمان على جهاد عبدة الصلبان" جزءا من الأعمال الجهادية التى قام بها وتزعمها الشيخ المخدوم زين الدين الكبير ضد البرتغاليين فأعد نسخا كثيرة لها وأرسلها إلى محلات ومراكز المسلمين في مليبار فأثارت هذه القصيدة حمية الجهاد والحماسة الإيمانية في نفوسهم. وفى شطرها الأول يصف الشاعر قدوم البرتغاليين إلى مليبار وأقامتهم الصلات التجارية مع " ساموتري" ثم احتلالهم المليبار ظلما وبغيا وما تلاه من شاعاتهم وجنايتهم على أهل مليبار. وفي الشطر الثاني يحرض المسلمين على الجهاد ضد البرتغال حتى يخرجوهم من أوطانهم.

قصيدة فيما يورث البركة وينفي الفقر: مأخوذة من كتاب البركة للوصابي رحمه الله.

توفي الشيخ المخدوم زين الدين الكبير في فنان بعد نصف ليلة الجمعة السادسة عشرة من شهر شعبان سنة **928 هـ 1521** ثمان وعشرين وتسعمائة وهو ابن ست أو سبع وخمسين. ومازال مليبار في قبضة الاحتلال البرتغالي وسيأته.

الشيخ المخدوم أحمد زين الدين الصغير المعبري المليباري

الشيخ أحمد زين الدين المخدوم هو ابن الشيخ محمد العزالى (وفى بعض المصادر ذكرانه ابن الشيخ عبد العزيز وهذا ليس بصحيح لأن الشيخ عبد العزيز، كما تقدم، مات بلا ولد)، وحفيد الشيخ المخدوم زين الدين الكبير، وهو الملقب بزين الدين الصغير. وكان عالما جليلا وفقيها متصلعا وأديبا محريرا ومؤرخا بصيرا. وهو أكثر المخاديم صينا فى الآفان بفضل مؤلفاته الشهيرة.

ولد الشيخ الإمام العلامة النحرير الفهامه أحمد زين الدين المخدوم الصغير الفناني المتوفى سنة **1028** في سنة **938** هـ ببلدة.شومبال جومبل في قرب "ماهي" وقد أتم زين الدين المخدوم الصغير التعليم الابتدائية من أبيه الشيخ محمد الغزالي وعمه الشيخ عبد العزيز بن زين الدين المخدوم الأول بفنان. ثم رحل زين الدين الصغير إلى المكة المكرمة للدراسات العليا حيث حج بها بيت الله الحرام وزار رسوله سيد الأنام صلى الله عليه وسلم ومكث بمكة عشر سنوات يجالس العلماء العظام والمشائخ الكرام. وأخذ العلم هناك من العلامة المحدث الشهير الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي مفتي الحرمين. كان الشيخ ابن حجر معجبا بتلميذه إعجابا شديدا. ومن الأساتذة الذين أخذ منهم أيضا الشيخ الجليل المفتي عزالدين بن عبد العزيز الزمزمي،
والشيخ الوجيه عبد الرحمن بن زياد مفتي الحجاز واليمن ، والسيد عبد

وتلقى علم التصوف من الشيخ العارف قطب الزمان زين العابدين محمد بن الشيخ العارف أبي الحسن البكري الصديقي حتى ارتقى باله وارتفع حاله فألبسه الشيخ إحدى عشرة خرقة. وجعله من مشائخ الطريقة القادرية. وبعدما فرغ من دراسته بمكة المكرمة رجع الشيخ زين الدين من الحجاز إلى وطنه فتولى منصب المخدوم بفنان وقضى بقية حياته مدة ست وثلاثين سنة مدرسا مربيا في المسجد الجامع الكبير بفنان. وقيل أن الإمام أحمد بن حجر الهيتمي قدم إلى فنان وقضى فيها مدة من الزمن مع تلميذه ودرس في المسجد الجامع بفنان علم

يكتب المؤرخ المشهور ك.ك. عبد الكريم الكندوتي المليباري عن الشيخ زين الدين الثاني في مقالته "المؤلف وأسرته في سطور" ص: 9 " تلقى الشيخ زين الدين الثاني مبادئ الدين والعلوم الابتدائية من أبويه المعروفين بالعلم والثقافة ثم التحق بدرس عمه عبد العزيز المخدوم الذي كان مدرسا في المسجد الجامع بفنان إثر وفاة والده الشيخ زين الدين المخدوم الأول وفي هذه المدة حفظ الشيخ زين الدين الثاني القرآن بجميعه ثم سافر إلى مكة المكرمة وحج بيت الله الحرام وزار مدينة الرسولصلى الله عليه وسلم وروضته المشرفة وشاهد الآثار الإسلامية وصحب العلماء والفضلاء وقضى عشر سنوات في تلك الأرض المقدسة وتبحر في العلوم والفنون المختلفة من العلماء الأعلام والمشايخ الكرام، ومن مشايخة هناك شيخ الإسلام والمسلمين مفتي الحرمين شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي، وشيخ الإسلام مفتي الأنام زين الدين بن عبد العزيز الزمزمي، وشيخ الإسلام والمسلمين

ويكتب ك ك. محمد عبد الكريم في نفس المقالة عن رجوعه من البلاد العربية الى وطنه في ص: 9 وبعدما رجع الشيخ زين الدين المخدوم الثاني من بلاد العربية إلى وطنه قضي حياته كمدرس في المسجد الجامع الكبير بفنان لمدة 36 سنة ولكن الشيخ لم يكن مدرسا متقاعدا في زوايةِ المسجد معتزلا عن المجتمع بل يعد في التاريخ قائدا سياسيا مجاهدا في الميدان حسب مقتضى الوقت كما يعد عالما زاهدا معتكفا

وكان رحمة الله تعالى قائدا مجاهدا كما أنه كان عابدا زاهدا. فلما سمع بتفاقم اعتداء البرتغاليين على مسلمي مليبار طاف المواقع ودون الوقائع وصنف كتابه المشهور تحفة المجاهدين دعا فيه المسلمين إلى الوقوف مع الملك الساموتري لمواجهة هذا العدو البرتغالي الاستعماري بكل ما استطاعوا من أجهزة وأسلحة.

عاش الشيخ زين الدين الصغير في عهد الملك "أكبر" المغولي. وكانت علاقات وديةٌ حميمة بينه وبين علي عادل شاه الأول سلطان بيجافور الذي حكم في فترة بين سنة 965 هـ، (1557) إلى سنة 988هـ (1580) وكان له أيضا خطوة كبيرة ومنزله عالية عند ملك مليبار ساموتري فقيل إنه كان مسؤولا لكتابه الرسائل التي أرسلها ساموتري إلى الدولة

كان رحمة الله من الشخصيات الممتازة النادرة التي بخل بمثلها الزمان. نرى فيه عالما نحريرا ومؤرخا كبيرا ومؤلفا شهيرا وفقيها عابدا وغازيا مجاهدا خلد اسمه في التاريخ مؤلفاته القيمة في اللغة العربية

1. تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغالين
2. قرة العين وشرحه المشهور بفتح المعين

3. إحكام أحكام النكاح
4. المنهج الواضح بشرح إحكام أحكام النكاح
5. الأجوبة العجيبة عن الأسئلة العربية
6. مختصر شرح الصدور للإمام السيوطي
7. إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد
8. الجواهر في عقوبة أهل الكبائر

1. فتح المعين شرح قرة العين

هذا شرح صنفه المؤلف على كتابه قرة العين. فتح المعين شرح قرة العين كتاب جليل كثير الفائدة والنفع موجز الألفاظ كثير المعاني لم يصنف أحد مثله كتابا بعد القرن العاشر الهجري فى العالم الإسلامي حتى الآن. فتح المعين من أشهر الكتب الفقهية وأنفع الكتب المختصرة فى الفقه الشافعى. وهذا الكتاب يدرس حتى اليوم فى الهند والكليات والمساجد وفى البلاد العربية كمصر وتونس ولبنان والعراق واليمن والسعودية العربية وغيرها من الممالك. وقد نال هذا الكتاب شهرة عالمية.

وهو فى خمسمائة وعشرين صفحة وهو أرفع الكتاب الفقهية وأنفعها. وهو على أبواب كثيرة مختلفة منها:- باب الصلاة، باب الزكاة، باب الصوم، باب الحج، باب البيع، باب الوكالة، باب الإجازة، باب العارية، باب الهبة، باب الوقف، باب الأقرار، باب الوصية، باب الفرائض، باب النكاح، باب الوليمة، باب الجنايةة، باب الردة، باب الحدود، باب الجهاد، باب القضاء، باب الدعوي والبينات، باب الاعتاق. وفى كل باب فصول من هذه الأبواب المذكورة. وله شروح وحواش كثيرة منها:-

(1) إعانة الطالبين حاشية على فتح المعين للشيخ الإمام العلامة الشهير أبي بكر المعروف بالسيد البكري ابن الشيخ محمد شطا الدمياطي المكي المتوفى سنة 1310 هـ فألفه في سنة 1300 هـ طبعت مرار بمصر سنة 1300 ، 1306 ، 1307 ، 1312هـ ـ والهند وغيرهما وهي فى أربعة أجزاء ضخمة ومنها:

(2)إعانة المستعين شرح على فتح المعين. في مجلدين طبع مرارا في الهند وفي بلاد العربية للشيخ العلامة السيد علوي ابن السيد أحمد الثقاف المكي المتوفى سنة 1335 هـ. ومنها شرح الشيخ العلامة المولوي أحمد الشيرازي النادافري المتوفى سنة 1326 هـ. ومنها شرح يسمى " بتنشيط المطالعين شرح على فتح المعين" لم يتم ولكن بلغ إلى باب الصلوة للشيخ العالم الجليل الفاضل النبيل المولوى على بن الشيخ العلامة الشهير الشيخ عبد الرحمن النقشبندى التانورى المتوفى سنة 1327 هـ ـ. ومنها "بغية المسنفدين بتوشيع فتح المعين" للسيد على بن أحمد بن عبد الرحمن الثقاف. طبعت بمصر سنة 1311هـ ـ وبها مشها "فتح المعين" ومنها شرح لمحمد بن عمر بن عمربن عربى بن علي النووى الجاوي ثم المكي المتوفى بمكة فى سنة 1314 هـ " نهاية الزين فى إرشاد المبتدئين بسرح قرة العين" طبع مصر سنة 1267هـ ـ وكتب الشيخ علي بن أحمد بن سعيد باصبرين أيضا حاشية على فتح المعين، نشر الشرح في الهند على الحج سنة 1281 في 576 ص، ثم فى مطبعة شاهين بالقاهرة سنة 1282 ، 400 ص ، وفي بولاق 1287 ، 98 ص، وطبع نفس هذه السنة في مطبعة وادي النيل بمصر أيضا. وفي المطبعة الوهبية بالقاهرة سنة 1296 هـ ـ وبهامشها قرة العين في 247 ص، وفي مصر سنة 1304 وسنة 1306 هـ وسنة 1309 هـ ـ وبالمطبعة العثمانية 1312 هـ وبالمطبعة اليمنية 1314 هـ ـ وبالمطبعة الخيرية 1333 هـ ـ وبمطبعة دارالكتاب العربية الكبرى 1346 هـ.

و قد مدحه بعض العلماء المخضرمين. وكتاب فتح المعين كتاب نفيس في الفقه مشتمل على رباعة الأربعة سارت الركبان وتلقاه الأعيان وأنشدوا:

يا من يريد النجا
وللعلوم افتتاحا
فتح المعين فلازم
له مساء وصباحا
واجعله خير سمير
تعطي الهدى والفلاحا
عصى في معانيه تلقى
كنوز فتوى صحاحا

و قال الشيخ العلامة الأديب الشاعر الكبير المولوي فريد ابن محي الدين المولوي بن عبد الله البربري قصيدة بليغة في مدح فتح المعين:-

فتح المعين كتاب شأنه عجب
حوى من الكتب مالم يحوه كتب
و قد رقى في اختصار اللفظ ذروته
حتى تهون على حفاظه الكرب
كم من اللآلي حسان فيه كامنة
عن غير أهل لها تخفى وتحتجب
و قد حوى من نصوص الشافعي ومن
نصوص أصحابه ما كان ينتخب
أحكام مذهبنا فيا مبوبة
أثنى على حسن تأليف له العرب
فلا تبال بمن زاغت بصيرته
عن قدره فهو أعمى فاته والشنب
فيه الغنا غاليا عن سائر الكتب
وذاك فضل علينا شكره بجب

"فتح المعين" اسمه الكامل " فتح المعين شرح قرة العين الجليل النيمون" وهذا الكتاب كما يظهر من اسمه شرح ألف المؤلف نفسه على كتابه " قرة العين بمهمات الدين" وهو مختصر في الفقه الشافعي.

وهذا الكتاب له منزلة عالية ومكان مرموق بين كتب الفقه على مذهب الإمام الشافعي لأن أبوابه مرتبة ترتيبا علميا. ومسائله مبينة حق التبيين، وأن مقاصده جامعة مع صغر حجمه ، وأن المؤلف نظر في جميع المسائل الفقهية بعين التحقيق ورجح في المسائل التى اختلف فيها في المذهب ما رجحه إمامنا المذهب الشيخ محي الدين النووي والشيخ عبد الكريم الرافعي. ورجح ما رجحه النووي فقط. إذا وقع الخلاف بينهما في **الترجيح وأتى في كتابه بجميع أمهات الأبواب بالاستقصاء.**

2. قرة العين بمهمات الدين

وهو مختصر في المسائل الفقهية على المذهب الشافعي. إنه من أهم كتبه شاع وطار صيته في الأمصار وخاصة في مصر حتى كان يدرس بها بالإضافة إلى مدرس مليبار. وطبع مرارا مع الشرح، وهو متداول في الهند وبعض البلدان العربية، وجاوا وإندونيسا والملايو وسنغافورة.

3. تحفة المجاهدين

إن كتاب تحفة المجاهدين لزين الدين المخدوم الثاني تاريخ عربي لم تكن شهرته محصورة عند باحثي التاريخ الكيرليين والطلاب في كيرالا، بل تجاوزت إلى العلماء الذين يسعون في مجالات البحث عن استعمار البرتغال في داخل الهند وخارجها. وهذاالكتاب كتاب جليل عديم المثال ذوشهرة عالمية، وهذا

الكتاب مرجع مهم وبيان تاريخي للمقاومة التي جرت قرنا ضد البرتغاليين الذين حاولوا لإقامة السلطة في ساحل كيرالا ولمن ترأسوا لها من الأمة المسلمة. وما صرحه في كتابه هذا هوما أحس بنفسه وما علمه من طريق موثوق به. وهو أول كتاب ألف في تاريخ كيرالا. يذكر فيه المؤلف أخبار انتشار الإسلام في ديار مليبار والأحداث بعد دخول البرتغاليين فيها.

كان المؤلف قد عاش في عهد كانت ديار مليبار تعاني فيه من احتلال البرتغاليين وطغيانهم و قساوتهم وجورهم.وكان شاهد عيان لتلك الأحداث فسجلها في "تحفة المجاهدين" بصدق ودقة فلذلك جاء هذا الكتاب مرجعا رئيسيا موثوقا به عن تاريخ مليبار تحت احتلال البرتغاليين. هوأول كتاب دون حول تاريخ مليبار. اهتم به المؤرخون من أهل الشرق والغرب واعتنى به الباحثون من العرب والعجم. حتى ترجم إلى عدة لغات عالمية كما ترجم إلى عدة لغات هندية. فمن الأولى الإنجليزية واللاتينية والبرتغالية والإفرنجية والألمانية، والتشيكيه والأسبانية والفارسية،ومن الثانية الأردوية والهندية والتاملية والكنادية والمليبارية.

و قد دون فيه الأحداث التي جرت في مليبار بدءا من سنة **904** هـ ـ حتى سنة **991** هـ

يقول المؤرخ المشهورك.ك. محمد عبد الكريم الكندوتي المليباري في مقدمة "تحفة المجاهدين" ص: **10-9** "وبعد مارجع الشيخ زين الدين المخدوم الثاني من البلاد العربية إلى وطنه قضى حياته كمدرس في المسجد الجامع الكبير بفنان لمدة **36** سنة ولكن الشيخ لم يكن مدرسا متقاعدا في زاوية المسجد معتزلا عن المجتمع بل يعد في التاريخ قائدا سياسيا مجاهدا في الميدان حسب مقتضى الوقت كما يعد عالما زاهدا معتكفا في المسجد للتدريس والعبادة. ومن أبرز شواهد حضوره في الميدان كتابه التاريخي هذا المسمى"تحفة

المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين" الذي ألفه للقيام بواجبه نحو أمته إذ واجهت قوة عالمية مستكبرة تفسد أرضها وتهلك حرثها ونسلها وتستعبد أعضاءها وتستضعف رجالها وتفتك أعراض نسائها وتنهب أموالها وتغرق أسفارها. فطاف الشيخ زين الدين معظم أرجاء مليبار آنذاك وجمع المعلومات عن جرائم البرتغاليين الاستعماريين بشأن المسلمين وغيرهم من رعايا ساموتري في معركته الحاسمة ويدافعوا عن أنفس المسلمين أموالهم وأعراضهم وأراضيهم ويساهموا في تلك المعركة بأي شكل من الأشكال فنرى المؤلف في أسطر هذا الكتاب شخصية ثائرة باهرة واعية غيورة محبة لأمتها ووطنها مع أننا نراه شخصية عالمة معلمة فقيهة مؤرخة زاهدة لم تمنعه عظمته العلمية أو مشيخته المتصوفة عن أداء مسؤولياته تلقاء المجتمع.

يكتب الكاتب المشهور محمد سعيد الطريجي في مقالته عن كتاب "تحفة المجاهدين" ص: **19-20** "فقد وجد من واجبه كرحل دين وقائد روحي لعشرات الآلاف من المسلمين المليباريين أن لا يستكين لمواقف الغزاة الأعداء الذين أذاقوا المسلمين الويلات والمصائب بل وأجبروهم في أحايين أخرى على اعتناق النصرنية، ونهبوا ممتلكاتهم، واعتدوا على أعراضهم وسلبوا تجاراتهم ومجدهم الاجتماعي الكبير.

والمضف نفسه يصف الحالة المأساوية التي وصل إليها المسلمون في ظل الغزو البرتغالي: "فظموهم وأفدوا فيهم وفعلوا فعائل قبيحة شنيعة لا تحصى وإدخالهم في النصرنية نعوذ بالله من ذلك، وإنما صلحهم للمسلمين ضرورة العشرة معهم، فإن أكثر سكان البنادر التي في ساحل البحر المسلمون. " ولما كان أقل هذه الأعمال تدعوا إلى فتح باب الجهاد ومحاربة المعتدين الآثمين، فكيف بكل هذه الفضائح والقبائح التي تكل الألسنة عن ذكرها

ولذلك بادر العلامة المليباري في الدعوة إلى الجهاد ضد الغزاة، وكتب كتابه "تحفة المجاهدين" ليكون تذكرة وعبرة لكل المسلمين.

ويشتمل الكتاب على أربعة أقسام، في القسم الأول بين المؤلف أحكام الجهاد وثوابه عند الله وتحريض مسلمى مليبار على قتال البرتغاليين الكفار الطغاة خذلهم الله، وفى القسم الثانى يذكر تاريخ ظهور الإسلام في مليبار والحوادث والوقائع التي جرت في ذلك العهد في ديار مليبار، وفي القسم الثالث يبحث عن عادات وتقاليد وعقائد الهنادك في مليبار إذ ذلك وهو تصوير صادق لأحوال الثقافة القديمة. والقسم الرابع وهوأهم أقسام الكتاب، وهذا القسم الرابع والأخير جعله على أربعة عشر فصلا يسجل فيه المؤلف الأحداث والتطورات التي جرت ابتداء من دخول البرتغاليين في كيرالا في سنة **1498** إلى سنة **1583** م أي لمدة **85** سنة. يذكر الشناعات والآثام التي ارتكبوها على أهل مليبار.

القسم الرابع والأخير يشتمل على أربعة عشر فصلا :

(الأول) في ابتداء وصول الإفرنج إلى مليبار ووقوع الخلاف بينهم وبين السامري وبناء قلعتهم في كوشي وكنور وكولم وأخذهم بندركووه وتملكهم إياه.

(الثاني) في الإشارة إلى شيئ من قبائح أفعالهم.

(الثالث) في مصالحة السامري الأفرنج وبنائهم القلعة بكاليكوت.

(الرابع) في سبب وقوع الخلاف بين السامري والأفرنج وفتح قلعة كاليكوت.

(الخامس) في بناء الأفرنج قلعتهم في شاليات وصلح السامري معهم مرة ثانية.

(السادس) في صلح السامري مع الإفرنج مرة ثالثة.

(السابع) في صلح السلطان بهادرشاه مع الإفرنج وإعطائه البنادر لهم.

(الثامن) في وصول سليمان باشا إلى ديو ونواحيها.

(التاسع) في مصالحة السامري الأفرنج مرة رابعة.

(العاشر) في و قوع الخلاف بين السامري الإفرنج مرة خامسة.
(الحادي عشر) في مصالحة السامري بالإفرنج مرة خامسة
(الثاني عشر) في سبب الاختلاف بين السامري والأفرنج وخروج الأغربة لمحاربتهم، (الثالث عشر) في حرب قلعة شاليات وفتحها.
(الرابع عشر) في بعض أحوال الإفرنج بعد فتح شاليات.

و قد أهدى المؤلف كتابه إلى السلطان علي الأول بن إبراهيم عادل شاه، خامس ملوك السلالة العادل شاهية، احد سلالات المسلمين الخمس المستقلة فى جنوب الهند. وهذا السلطان كان من الشبحعان وأهل الرأي والحزم تقلد الحكم سنة **965** هـ بعد وفاة سلفه إبراهيم الأول بن إسماعيل عادل شاه، وكان من المجاهدين المقاومين للغزو البرتغالي في الهند. ويظهر أن المؤلف المليباري كان معجبا ببطولات هذا السلطان فهو يثني عليه أطيب الثناء، ويطريه غاية الإطراء لمواقفه المشهودة من الغزاة البرتغاليين. وكان بين عادل شاه سلطان بيجابور وزين الدين الصغير هذا صداقة حميمة. ويعتقد أن زين الدين هذا هو الذي ساعد ساموتري ملك كاليكوت للمراسلات بينه وبين سائر حكام المسلمين لتشيد فرقة قوية ضد البرتغال في البحر الهندي و قدم كتابه التاريخي باسم سلطان بيجافور.

قد أقرالعلماء أهميته من حيث أنه كتاب نادر يبين فيه تاريخ العسكرية البحرية الموروثة لكيرالا فى القرن الوسطى. وتاريخ كنج على مركارين الذين شيدوا هذه الوراثة يعسى تاريخ المقاومة ضد حملات البرتغاليين التى حدثت من سنة **1498** إلى سنة **1583** كما يشرح فيه تاريخ مخالفيهم. ولأهمية هدا الكتاب أضافه محمد قاسم فرستا في الجزء الثاني من تاريخه.

و قد نال كتاب تحفة المجاهدين قبولا حسنا وتقديرا ومكانا عاليا في الأوساط العلمية في البلاد الشرقية والعربية. و قد ترجم هذا الكتاب إلى

أكثر من ثلاثين لغة أجنبية. ومما يدل على ذلك أنه قد نقل كليا أو جزئيا إلى كثير من اللغات العالمية واللغات الهندية ونقل الأستاذ داود لوبس (1867-1942م David Lopes) المستشرق البرتغالي إلى الأسبانية ونشره مع المتن العربى ومقدمة وحواشي في صفحة **331** ص بعنوان : Historia Dos Malabar Pop Zinadin Portugureen no وطبع من لشبونة سنة **1898** ، و قد نقله كملا إلى اللغة الإنجيزية المستشرق الإنجليزي "لف.ام.جى.رولندس (Major Rowlandson) وطبعه في لندن سنة **1898** م واسم المؤلف في هذه الطبعة زين الدين علي المعبري وترجمه دونه "أمرس جيمس" بركس "روكس" و قام البعض الآخرين أيضا بترجمته إلى الإنجليزية ، منهم المرحوم "يس،محمد حسين نينار" الاستاذ في جامعة مدراس سنة **1942** مع مذكرات تحية لازمة وترحمته من أحسن الترجمات الإنجليزية لتحفة المجاهدين، و قد نشر هذا الكتاب العربي" حكيم شمس الله قادري" من حيدرآباد سنة **1931** .

وضمن المؤرخ المشهور محمد قاسم فرشته الجزء الثاني من تاريخه خلاصة تحفة المجاهدين، ونقله شمس الله القادري إلى اللغة الأردوية مع تعلقات قيمة. وأيضا ظهر الكتاب ترجمة أو اقتباسا أو اختصارا في اللغات اللآتينية **(Lattin)** والسيكية **(Check)** والبرتغالية **(Portuguam)** والفارسية **(Persion)** والكندا، والتامل، وملیالم. ونشر هذا الكتاب قبل بلسبن **(Lisbon)** عاصمة البرتغال عام **1898** م في اللغة العربية ونسخته موجودة في مكتبة جامع الأزهر بمصر وترحمه إلى اللغة المليبارية ويلايدهن بنكاشاري (Velayudhan Panikkassery) قبل سنوات باسم "كيرالا في القرن الخامس عشر والسادس عشر" وترجمة أخرى هي ما نشرها المولوي موسان كطي بترورنغادي (Moosankutty Moulavi, Tirurangadi) في حروف عربي ملیالم أولا ثم في اللغة لملیالمية سنة **1936** م. والثالثة للأخ حمزة جيلاكودن **(Chelakodan Hamza)** وهي ترحمة صحيحة كاملة موافق للأصل لفظا ومعنى وأنه احتهد فيها

للإضافة إلى متن الكاتب تعاليق واضحة تعين القارئ على الرجوع إلى مصادر أخرى. وهذه الأقوال كلها تبين شهرة تحفة المجاهدين من حيث أنه كتاب تاريخي وقد انتشر هذا الكتاب في كيرالا منذ تأليفه نسخا خطية في مراكز التعليم الدينية الإسلامية وكل هذا خير دليل على مكانة هذا الكتاب وصاحبه في التاريخ.

لا بد من دراسة مثل هذه الكتب العربية المخالفة الامراطورية وإضائتها وإعادة عرضها للأضواء فهي حاجة العصر. هذه مسؤولية تاريخية لا سيما في هذا الوقت الذي يرفع فيه بعض الناس بالأسئلة عن حب الوطن لقوم ضحوا أنفسهم من أجل هذا البلد فهذا النوع من الكتب تكوين مشجعة لمواجهة فلسفة الاستعمار الجديد.

وقد ذكر شمس الله القادري فى كتابه عن مليبار أن الشيخ المخدوم زين الدين الصغير توفي بفنان فى سنة **991 هـ 1583** م ومن الصعب أن نشك بصحة هذا التاريخ لأن المخدوم زين الدين قد ذكر فى تفة المجاهدين الحوادث إلى سنة **1583** م أي السنة التي تم فيه سقوط قوة آل كنجالي مركار (Kunhali Marakkar) أبطال حروب المليباريين ضد البرتغاليين فمن الممكن أنه مات فى أي وقت بعد سنة **991 هـ 1583** م. تغمده الله برحمته وأسكنه في فسيح جناته.

4. إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد

وهو كتاب جليل في التصوف وهو في مائتين وخمسين صفحة طبع مرارا في مطابع مختلفة في ديار مليبار. وهو من الكتاب الدرسية المتداولة في مليبار.

5. إحكام أحكام النكاح

هذا الكتاب صنفه العلامة الكبير الشيخ أحمد زين الدين بن محمد الغزالي ابن الشيخ العلامة زين الدين بن علي المعبري في المسائل المتعلقة بالنكاح والطلاق وما يتعلق بهما حينما ألح عليه بعض معاصريه بتأليف كتاب جامع في أحكام النكاح وما يرتب عليه.

يقول الشيخ أحمد زين الدين المخدوم الصغير في مقدمة كتابه "إحكام أحكام النكاح":-

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله علي إحسانه . وأشهد أن لا اله إلا الله تعظيما لشأنه وأشهد أن محمد عبده بسلطانه ورسوله القائد إلى رضوانه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وعلى أعوانه صلاة وسلاما. وبعد ، فقد سألني بعض الأصحاب أن أؤلف كتابا حاويا أحكام النكاح والآداب، فأجبته إلى ذلك بعون الله الملك الوهاب راجيا من رب الأرباب التوفيق للصواب والظفر بجزيل الثواب وسميته "إحكام أحكام النكاح" مؤملا من الكريم الفتاح أن ينتفع به المهتدون إلى سبيل الفلاح ويجعلني به يوم المآب من أولي النجاح وأولي الألباب. [1]

1. الشيخ أحمد زين الدين المخدوم الصغير: إحكام أحكام النكاح، ص 3.2 طبع سنة 1312هـ من مطبعة منبع الهداية .

يمهد المضف للكتاب بإيراد بعض الآيات والأحاديث التي تحث على الزواج وتثبت سنيته لمن استطاع الباءة ويقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من أحب فطرتي فليستن بسنتي وإن من سنتي النكاح" وقال أيضا "الدنيا كلها متاع وخير متاعها المرأة الصالحة" ثم على أن ندبية النكاح محصورة في الراغبين فيه القادرين على المؤنة والنفقة. [2]

6. شرح الصدور في أحوال الموتى والقبور

اختصره الشيخ أحمد زين الدين المخدوم الصغير من كتاب للسيوطي

7. الأجوبة العجيبة عن الأسئلة الغريبة

وهي مجموعة فتاوى في المسائل الفقهية طبعت مرارا في ديار مليبار في أزمنة متفرقة. وهي في صفحة **112.**

ومن بعض الفتاوى ما سأل عنها أحمد زين الدين مصنف "فتح المعين" للآئمة العشرة قبل السنة السابعة والسبعين والتسعمائه من الهجرة. وهم الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي و الشيخ عبد الرحمن بن زياد والشيخ عبد الله بامخرمة و الشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ محمد الرملي والشيخ محمد الخطيب الشربيني والشيخ الصاحب عبد الرؤوف المكي والشيخ العم عبد العزيز المعبري وشيوخ مشايخ الإسلام والمسلمين العارف بالله زين العابدين أبوبكر محمد البكري والجامع الشيخ أبوبكر أحمد زين الدين المعبري المخدوم الفناني الصغير.

---

2. نفس المرجع، ص 5

فى الحقيقة هذه الفتاوى مجموعة من الأجوبة عن الأسئلة الغريبة التى سأل عنها الشيخ أحمد زين الدين محمد الغزالي صاحب فتع المعين للأئمة العشرة الذين كانوا شهورين بإتقانهم في المسائل الفقهية فى زمانهم وهم الشيخ عبد العزيز الزمزمي، والشيخ محمد الرملي والشيخ محمد الخطيب الشربينى والشيخ الصاحب عبد الرؤف المكي. والشيخ عم المؤلف عبد العزيز المعبرى وشيخ المشيخ العارف بالله زين العابدين ابوبكر محمد البكرى والجامع الشيخ

ابوبكر أحمد زين الدين المعبرى تغمدهم الله برحمته ورضوانه، وكان كل هؤلاء العلماء والفقهاء قد عاصروا المضف قبل السنة السابعة والسبعين والتسعمائة من الهجرة النبوية.

يقول المصنف في مقدمة الكتاب:

"بسم الله الرحمن الرحيم الملهم حقيقة المراد لمن شاء من الأنام، الحمد لله الذى فقه في دينه من اصطفاه من العباد وتفضل عليه بالإرشاد والإسعاد، والصلاة والسلام على من به سعد العباد وعلى آله وصحبه المهتدين إلى سبيل الرشاد وبعد، فيقول أضعف العباد وأفقرهم إلى رحمة الجواد زين الدين بن محمد الغزالي المعبري الشافعي أصلحه الله الودود وألهمه الصواب والسداد . هذه أجوبة عجيبة من أسئلة غريبة التي استفتى عنها بعض محققي مشائخه وعلماء عصره رضي الله عنه وعنهم"

بعض النماذج من الأجوبة العجيبة:

(1) سألت عن أفواه الصبيان الذين تقيؤوا، هل يعفى عنها بالنسبة إلى ثدي الأم وإلى من قبلها ومسها أولا ؟

فأجاب شيخنا شيخ الإسلام والمسلمين خاتمة المحققين مفتي الحرمين شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي تغمده الله برحمته " إن الذي يظهر أن الصبي إذاابتلي بتتابع القيئ عفي عن ثدي أمه الداخل في فمه لا عن مقبله أومماسه لأن الضرورات تتقدر بقدرها.

(2) سألت عن تزويج من لا ولي لها بنسب ولا ولاء بغير الكفئ ، هل يجوز للقاضي تزويجها برضاها إذا اضطرت إلى النفقة و الكسوة وعدم من يرغب فيها من الأكفاء كما جوزه جماعة من المتقدمين والمتأخرين أولا كما قال الشيخان، وإن

قلتم لا فكيف إذازوج حاكم من وليها غائب لغير الكفئ برضاها فهل يحكم ببطلان نكاحه أولا ؟

فأجاب شيخنا عبد العزيز الزمزمي بأن الذى اعتمده الشيخان أنه لا يجوز للقاضي تزويج من لا ولي لها برضاها، وذهب إلى الجواز الشيخ أبومحمد والإمام الغزالي، و قال به الإمام البلقيني و الإمام السبكي إلا أنه توقف فيه آخرا بعد الكلام على حديث فاطمة بنت قيس، وأما على مذهبه فالتوقف. و قال خاتمة المحققين الشيخ شهاب الدين ابن حجر في شرحه على المنهاج "والذى يتجه نقلا أنه إن كان في البلد حاكم يرى تزويجها من غير الكفئ تعين، فإن فقد و وجدت عدلا تحكمه فيزوجها تعين، فإن فقد تعين ما رأيت جمعا متأخرين بحشوه وهو أنها لو لم تجد كفئا وخافت الفتنة لزم القاضي إجابتها قولا واحدا كما أبيحت الأمة لخائف العنت"اهـ. وهو متجه مدركا، انتهى ما قاله، وأقرب من ذلك أنها تقلد الإمام أبا حنيفة ويزوج نفسها، فإن التقليد جائز لا سيما عند الضرورة كذا أقول وهذا لا يخالف المنقول وما عداه لا يساعده النقل. وتلخص من ذلك أنه لا يتأتى تزويجها على قول الشيخين، وأما قول الشيخ ابن حجر رحمة الله تعالى "فإن كان في البلد حاكم يرى تزويجها" فلا له دخل فيها نحن فيه على مذهب الشافعي وكذلك قوله "فإن فقد ووجدت عدلا تحكمه " فإن العدل لا يزوجها إلا أن قلد من يرى جواز ذلك على غير مذهب الشافعي الذي صححه الشيخان والله أعلم .

(5) سألت عن تعميم الماء جميع البشر في الغسل هل يكفي في التعميم فيه غلبة الظن كما في الوضوء أو لا بد فيه من التيقن في الغسل.

فاجاب شيخنا ابن حجر بأنه يكفى في الوضوء والغسل غلبة الظن بحصول الواجب كما بينته في شرح الإرشاد الكبير وغيره.

(8) سألت عمن استيقظ من النوم والوقت ضيق حتى أنه يخرج ان اشتغل بقضاء حاجته واستنجائه ووضوئه أو غسله فأعرض عن الاشتغال بها حتى خرج الوقت لغلبة ظنه عدم إدراك ركعة في الوقت فهل يأثم بذلك أو لا ؟

فأجاب الشيخ محمد الرملي بأنه يأثم حيث تمكن من إيقاع جزء من الصلاة في وقتها ولو دون ركعة ولم يفعله وأجاب الشيخ عبد الرؤوف بأنهم صرحوا بإثم من أدرك جزءا من الصلاة بعد زوال عذره ولم يفعله ولو كان تكبيرة الإحرام فقط ووجهه أن الميسور لا يسقط بالمعسور وصرحوا أيضا بتحريم تأخير الصلاة بحيث يخرج منها شيئ عن الوقت فاذا أثم بإخراج دون ركعة فاولى أن يأثم بترك ركعة أمكنه فعله.

(هـ) سألت عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل القنوت هل الأولى أن يأتي الصلاة عليه قبله كسائر الأدعية أولا ؟

فأجاب شيخنا ابن حجر بأنه لا تسن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل القنوت وفارق بقية الأدعية بأنه يلزم عليه هنا تقل ركن قولي في غيرمحله الوارد فيه وهو مبطل للصلاة على قول فيكره

(و) سألت عما إذا وقع يد المصلي على نجاسة جامدة فرفعه في الحال فهل تصح صلاته أو لا ؟

فأجاب الشيخ محمد الخطيب الشربيني بأنه تصح صلاته كما لو وقع عليه نجاسة فنحاها حالا وكما لو كشفت الريح عورته فسترها حالا.

(ز) سألت عن ثوب شك هل هو حرير وغيره مما يشابهه. فهل يجوز لبس ذلك للرجل أولا ؟

فأجاب شيخنا ابن حجر بأنه يجوز له لبسه.

(6) سألت عمن انغمس في نهار رمضان عن نحو سدة الجمعة فسبق الماء إلى أذنه وأنفه فهل يبطل به الصوم أو لا ؟

فأجاب شيخنا ابن حجر نعم يفطر بذلك حتى في الغسل الواجب كما صرح به القاضى عن الدارمي وعلله بكراهة الانغماس فهو كالمبالغة ونقله الأذرعي عن الدارمي.

(ط) سألت عما إذا قال الزوج أزلت فلانة فهل يكون هذا اللفظ من كناية الطلاق أولا ؟

فأجاب شيخنا ابن حجر بأنه ينبغي في قوله أزلت فلانة أن يكون كناية.

(ي) سألت عمن قال طلاقك واحد اثنان ثلاثة قاصدا أنه يحصل الفراق بينهما بهذا اللفظ ولم يعرف أنه كناية يحتاج إلى نيته فهل يقع به الطلاق أولا ؟

فأجاب شيخنا عبد العزيز الزمزمي بأنه قوله طلاقك واحد اثنان إلى آخره يحصل به الطلاق المذكور لأنه كناية قارنته النية وهو القصد المذكور.

و قد ضمن الشيخ أحمد زين الدين المخدوم الصغير فى هذا الكتاب بعض الأحوية التى أجاب بها هو نفسه جينما سئل عن بعض الحوادث، فهو يقول:-

(سئلت) عمن نذر أن يحج في عام معين وترك الحج في ذلك العام المعين بغير عذر فهل يجب عليه الفور بالقضاء أولا ؟

(فأجبت) بعون الله وتوفيقه أنه يجب عليه المبادرة بالقضاء إن فات بلا عذر نعم إن فات الحج في العام المعين بعذر كمرض فلا يجب عليه القضاء

والله أعلم بالصواب هذا ما كتب المجيب الجواب من مكة المشرفة في عام خمس وستين بعد تسعمائة.

و قد أتى المضف في كتابه هذا بأجوبة عجيبة عن الأسئلة الغريبة التي يبلغ عددها مائة وتسعة وثمانين سؤالا مجابا أكثرها بعدة أجوبة من مختلف الفقهاء العشرة وكان آخر سؤاله كما يلي :-

"سألت عن غريب قال أنا عتيق فلان و لم يدع عليه أحد بالرقبة و لا معه حجة بالعتق فهل يجوز للقاضي التزويج له كما وقع في فتاوى النووي رحمه الله تعالى. فأجاب شيخنا عبد العزيز الزمزمي بأنه إذا قال العبد أنا عتيق فلان إلى آخره فهذه المسألة لم أجد لها ذكرا في فتاوى النووي إلا أن ابن العماد ذكر أن له فتاوى أخرى غير مشهورة فيحتمل أن المسئلة فيها ولم أقف عليها ومقتضى القواعد أن القاضي لا يجوز له تزويجه بعد تصريحه بأنه عتيق فلان، فقد قالوا في باب تصرف العبد لا يجوز لأحد أن يعامل عبدا اقرأنه مأذون حتى يعلم الإذن بأحد الطرق التي ذكروها ولو قالت امرأة للقاضي طلقني فلان واعتدت لا يزوجها حتى يثبت الطلاق، و قالوا في باب القسمة إن القاضي لا يقسم بين شركاء الدار المشتركة بينهم حتى لا يثبتوا الملك وهذا ونحوه يدل على أنه لا يزوجه حتى يثبت العتق والله أعلم.

في نهاية الكتاب يقول المؤلف "تمت الأجوبة الصادرة من الأئمة العشرة قبل السنة السابعة والسبعين وتسعمائة من الهجرة وهم الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر، والشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن زياد، والشيخ عبد العزيز الزمزمي، والشيخ محمد الرملي والشيخ العلامة الخطيب الشربيني، والشيخ الصائب عبد الرؤف بن يحي الواعظ والشيخ عبد العزيز المعبري وشيخ مشايخ

الإسلام العارف بالله العليم زين العابدين أبى بكر محمد البكري وفقيره أبي بكر أحمد المعبري رضوان الله تعالى عنهم ونفعه الله به آمين*

8. الفتاوى الهندية

9. الجواهر في عقوبة أهل الكبائر

نشرته المكتبه الأدبية في حلب سورية سنة 1967 / 1387 هـ عن نسخة خطية كتبها في 7 محرم سنة 1256 هـ أحمد بن حسن مرتضى الحنفي الشاذلي الخلوتي.

10. المنهج الواضح

كتاب المنهج الواضح في أحكام النكاح طبعه 1301 في تلشيري صفحة 82.

وجدير بنا أن نقف قليلا عند كتابيه "فتح المعين" و "تحفة المجاهدين" وهما العملان اللذان يعود إليها الفضل الكبير في شهرته العالمية في مجال التأليف العربى.

الباب العاشر

دراسة تحليلية لـ قصيدة تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصلبان

"تحريض أهل الإيمان علي جهاد عبدة الصلبان" قصيدة جهادية نظمها الشيخ أبو يحيى زين الدين المخدوم الفناني المعروف بالمخدوم الكبير استجابة لحاجة ماسة أحست بها بلاد مليبار، إذ شهدت أسوأ ظروفها السياسية والاجتماعية والاقتصادية في التاريخ، بسبب الاحتلال البرتغالي وازدياد الظلم والفساد والقمع والاضطهاد من قبل المحتلين ضد سكانها المسلمين، كما

أنها هي دعوة جهادية خالدة وجهت الي الأمة المحمدية لإيقاظها إلي القيام بواجبها تجاه عقيدتها وحياتها، فهي تتضمن وعيا وشعورا افتقدتهما الأمة حينا بعد حين ودورا بعد دور في فهم دينها وتحقيق سلامها وإحياء قلبها.

إن الشيخ أبا يحيى زين الدين المخدوم قد ضمن هذه الأبيات الهادفة الجهادية أمورا مهمة، جديرة بذكرها في ذلك الوقت والوسط مثل فرضية الجهاد ضد أعداء الإسلام ، وثواب تنفيس الكرب عن المسلمين ، وعظمة الجهاد وفضله في الإسلام، وأجر إنفاق المال في سبيل الله، والإنذار الإلهي لمن ترك الجهاد بالأموال والأنفس، والمنزلة السامية للشهداء عند الله تعالي ، والتحذير الشديد من موالاة الإفرنج، والتحريض القوي علي ترك موالاتهم، وبعض قصص الجبابرة في التاريخ، والمغبة الوخيمة لمن فرّ عن جبهة القتال،وبعض شدائد جهنم وعذابها، وبعض أخبار الجنة ونعيمها.

والأمة المسلمة في ديار المليبار التي عاشت في عهد المخدوم الكبير كانوا يتمتعون بنوع من الحرية والسلام في المجالات الدينية والاجتماعية والاقتصادية تحت حكم الملك الساموتري، ينضمون إلي القيادة الحكيمة للمخدوم ويجتمعون حوله ويستمعون إليه في أمور دينهم ودنياهم، وليس هنالك ما يعرقل نفوسهم ويوسوس صدورهم من طغيان وظلم وفساد، كما أن الشيخ المخدوم كان مستشارا للساموتري ومن خاصة أعوانه في أمر المسلمين وفي علاقاته للبلدان الإسلامية وسلاطين المسلمين، يكتب له الرسائل ويخلص له النصيحة، وهذه كلها ساعدت في إيقاء جو المحبة والأخوة والوئام بين الأديان المختلفة.

ومع قدوم الإفرنج الي ديار المليبار انقلبت الأمور رأسا على قدم ، وبدأوا مؤامراتهم الخبيثة ضد المسلمين وأظهروا عداوتهم التي أضمروها

في قلوبهم منذ عهد الحروب الصليبية، بهدم المساجد و قتل المسلمين وهتك حرمات المسلمات وإحراق الـ قرآن والكتب الإسلامية وإجبار للمسلمين باعتناق النصرانية مما لا يعد ولا يحصر.

وفي هذه الحالة المؤلمة التي تعر قل جو الهدوء والسلام والوداد الـ قائم في مليبار عموما، وتهدد كيان الأمة الإسلامية خصوصا، نهض الشيخ المخدوم إلي تجهيز وفد وتجنيد جيش بكل ما يملك من عدة وعتاد ضد الإفرنج المستعمرين الذين ملأوا الأرض طغيانا وكفرا. وتمهيدا لهذه المهمة الثـ قيلة ألف الشيخ هذه الأبيات الجهادية باسم "تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصلبان".

ونتيجة لتوزيع آلاف من نسخة هذه الـ قصيدة بين المسلمين قويت فيهم الحماسة والبطولة لمـ قاومة احتلال الإفرنج وإبعادهم من هذه الديار، كما أنها ساعدت الملك الساموتري والذي كان في نضال دائم لهم في تسهيل مسيرته ضد هؤلاء الـ قوى المستعمرة الذين طغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد.

ولم يعلم بالضبط عن تاريخ تأليف هذه الـ قصيدة وأكثر الظن أن يكون بعد مجيئ فاسكودي غاما الي كالكوت سنة **1502** م، علما بأن اعتدائات الإفرنج اشتدت بعد مجيئ غاما، ويؤيده قول المؤرخ "بوكي" بأن المسلمين تملكوا أسطولا بحريا خاصة لهم قبل حلول عام **1520** م وكان وفاة الشيخ سنة **1521** م. وأهمية هذه الـ قصيدة أنها أول وثيـ قة تاريخية تتناول فترة مصيرية في تاريخ النسلمين في مليبار.

وتشتمل الـ قصيدة التي ألفت في اللغة العربية 177 سطرا وهي من البحر الطويل تبتدأ كسائر الـ قصائد بالحمد والصلاة والسلام علي النبي محمد صلي الله عليه وسلم كما يلي:

لك الحمد يا الله في كل حالة وأنت عليم بالكروب وحاجة
صلاة وتسليم علي خير خلقك محمد الداعي إلي خير ملة

وفي أول الـ قصيدة يعد المؤلف الأعمال الشنيعة الـ تي ارتكبها الإفرنج بالمسلمين من الأسر والنهب وإحراق المساجد وخرق الـ قرآن وهتك حرمته وتحريق أموال المسلمين وتعويق أسفارهم ومنعهم عن ذهاب مكة لأداء فريضة الحج وتعبيدهم وتخريب البلدان وتزيين نساء الكفار ليفتتن بها نساء المسلمين و قتل المسلمين وإجبارهم للسجود أمام الصليب: والتي يأنفها الـ قلوب ولا يصبر عليها حتي ذو قلب متحجر.

وفي ذلك يـ قول الشاعر:

يكل لسان المرء عن ذكر كلها فيارب خذهم أهلكنهم بسطوة

يطول هذا البيان والتعداد نحو 19 سطرا. ثم يوجه الشيخ النداء في السطور التالية إلى المسلمين بالجهاد في سبيل الله بكل ما يملكون من عدة وعتاد ماديا ومعنويا، فإن الجهاد فرض علي كل مسلم قادر إذا حل العدو في بلده وهتك حرمته حتي علي عبد مملوك بغير إذن سيده وولد بغير إذن والده، ولا إعفاء في هذا الأمر علي أحد وإن كان علي مسافة الـ قصر إذا لم يوجد هناك من يـ قوم بهذا الواجب الديني.

جهادهم فرض علي كل مسلم قوي بنفس ثم زاد وعدة

حتي علي عبد بلا إذن سيد ووولد بلا إذن وزوج قوية

ثم يوجه الشيخ النداء إلي سلاطين المسلمين في أرجاء العالم ليمدوا المساعدة بالجيش والمال لاستئصال هذه الأشرار عباد الصليب ويضع الرجاء علي عواتقهم ويذكر ثواب الله تعالي جل قدره حيث يقول:

فيا أيها السادات أنتم رجاؤنا بفضل إله العرش في كل شدة

ونحن عطاش انتم السحب تمطر فيا ليت شعري هل نفوز بريدة

ويتبع المؤلف بعد ذلك ببيان فضل تفريج كرب المسلمين إذ يقول:

و قد قال خير المرسلين محمد شفيع الورى بحر الندى ذو مكانة
لمن نفس الكرب الذي جاء مسلما ينفس عنه كرب يوم الـ قيامـ ـــة

ويقول هذا الثواب العظيم الهائل إنما ذكر في الحديث من تفريج كربة لمسلم واحد، فما ظنكم يا سادات إذا نفستم كرب جماعة من المسلمين!

ثم ينظّم الشيخ الأحرف في نظم رائع في بيان فضل الجهاد في سبيل الله ويسرد الأحاديث الواردة فيها حيث يشرح:

و قد جاء أخبار صحاح كثيرة بفضل جهاد فاسمعن بنبذة

ومن العجب! أن الشيخ زين الدين المخدوم يطوي طيات سطوره الشعرية الأحاديث المروية عن النبي صلي الله عليه وسلم بجميع رونقها وفصاحتها وبلاغتها من غير نقصان في المعنى والكلمات حيث يسرد:

لغدوة شخص في سبيل إلهه لخير من الدنيا ومال كروحة
ومن قاتل الأعداء فوا قا لنا قة فقد فاز من فضل الكريم بجنة

وعلي هذا المنوال يأتي المؤلف بالأحاديث التالية في فضل الجهاد في سبيل الله:

لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها (ابن ماجه)
من قاتل في سبيل الله فوق نا قة وجبت له الجنة (المستدرک)
رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها (البخاري)
عينان لا تمسهما النار،عين بكت من خشية الله،وعين باتت تحرس في سبيل الله (المسبدرک)

ويتكلم الشيخ في الأبيات التالية عن فضل إنفاق المال في سبيل الله ويحرض سلاطين المسلمين وملوكهم عليها حيث يقول:

ومن أنفق في البر يحصل بواحدة عشر أديمت وجلت
ومن في سبيل الله أنفق ماله فسبعمآت نال عن كل حبة

والشيخ يذكر قول رسول الله صلي الله عليه وسلم: من أنفق نفقة في سبيل الله فسبعمائة، ومن أنفق نفقة علي أهله فالحسنة عشرة أمثالها. كما أنه

يحذر المسلمين عن وعيد من الله لمن تأخر عن ساحة القتال وتساهل عن إعادة المجد والعدل في أرض المسلمين حيث يورد الأحاديث فيها.

ومن لم يجاهد أو يجهز مجاهدا ولم يخلف الغازي بأهل لخدمة
يصبه إله العرش والخلق كلهم بـ قارعة قبل القيامة جاءت

وهذا نص الحديث "من لم يغز ولم يجهز غازيا أو يخلق غازيا في أهله بخير أصابه الله بـ قارعة قبل يوم القيامة (ابن ماجه) ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات علي شعبة من نفاق (أبوداود) ويقول الناظم في فضل الشهيد المجاهد الذي نصر دين الله بالروح والدم.

ومن مات في غزو فيجعل روحه حواصل طير كان في لون خضرة
فيشرب من ماء بأنهار جنة ويأكل من ثمر الجنان اللذيذة

أي تجعل أرواح الشهداء في جوف أجساد كالطيور في خضرة فيطيرون في الجنة ويأكلون من أثمارها ويشربون من أنهارها ويتمتعون بنعيمها الأبدية. ويفصل الشيخ هنا القول في قصيدته الرائعة بألحانها العذبة بذكر فضائل الشهداء وثوابهم العظيم في الآخرة الواردة في القرآن والأحاديث النبوية." ولا تحسبنّ اللذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون" (الآية) وما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع الي الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة (البخاري) والشهيد يعفى عنه جميع ذنوبه الا الدين وأنه يرى عند فراق روحه مكانه في الجنة ويشتهي أن يصير اليه ويزوج من الحور الحسان الكواعب.

ثم يحذر الشاعر أهل الإسلام من موالاة الإفريج في قضاء أمورهم ومن إطاعتهم حوفا من أن تخسر تجارتهم أو تفوت أغراضهم الدنيوية، ويذكرهم أن الله تعالي هو الغني ذو الرحمة وهو يتولى الصالحين حيث يقول:

ولا تجعلوا إفرنج يا قوم أوليا وإن خفتم هلكا وفوت تجارة

فقد منع المغني موالاتهم ومن توليهم يحشر إليهم بعرصة

ثم يبين الشاعر قصة قوم موسى وهارون مع الجبابرة لتصير عبرة للذين يتركون الجهاد خوفا من النفس والمال والولد، ويفصل القول عن العاقبة الوخيمة وعن العذاب الشديد لمن يفر يوم الزحف عن ساحة القتال.

ومن فر يوم الزحف من خوف سطوهم فقد آل بالعار الفظيع ولعنة

وقد باء بالسخط العظيم ربه ومأواه نار ذات حر وفورة

وبعد طول ذكره عن أنواع العذاب المختلفة لأهل جهنم، يورد قصة قوم داود عليه السلام أهلكهم الله حينما فروا من البلد خوفا من الموت

وقد فر قوم خوف موت من البلد وكانوا ألوفا قال موتوا بذمتي
فماتوا جميعا في الطريق فما نفع فرارهم شيئا عن الموت فاثبت

وأخيرا يشير الشيخ المخدوم إلي الداء الذي ألمّ بأمة محمد صلى الله عليه وسلم والذي أوصلهم الي الذلة والخذلان ألا هو حب الدنيا وكراهية الموت ويورد الأحاديث الواردة في هذا الأمر بصورة نظمية حيث يقول :

و قد جا حديث عن رسول محمد رواه أبو داود من غير مرية
لتوشك أمـ ـات تدا عى عليكم كما يتداعى الآكلون لـ قصعة
ف قيل وذا من فلة نحن يومئذ ف قال كثير أنتم ف ـيه أمتـ ـي
أنبـ ـم غثاءالغث ـاء ـسيلنا ويذهب من صدرالعدى بالمهابة
ويـ قذف وهن أمتي قلوبـ ـكم ف قيل وما الوهن رسول الشفاعة
ف قال رسول الله ذاكم ـحبة لدنيا وكره للمنيـ ـة حـ ـقـ ـت
وهذا هو الداء الدفين الذي به يصير عدو غالبا ذا متانة

وختاما لـ قصيدته الجهادية يعـ قد الأمل على عواتق المسلمين ويتفائل بهم بأن الله ناصر دينه وناشر ملته بكسر صلبان الإفرنـ ج وإبعـ ادهم مـ ن الـ وطن مبشرا عن الجنة التي وعد المتـ قون بذكر نعيمهـ ا المتنوعـ ة مـ ن حـ دائق عـ ذاب وكواعب أتراب وأنهار عسل ولبن لذة للشاربين.

بها بحر ماء ثم بحر لشهدنا وبحر لألبان وبحر لخمرة
ومن لذة الأنهار تجري إلى فنا منازل كل الداخلين لنزهة

فإن الشيخ المخدوم الأول ألف هذه النشيدة قبل سبعين عاما منذ تـ أليف حفيده زين الدين الثاني "تحفة المجاهدين" ولكن لا نرى ذكر اسم هذه النشـ يدة الجهادية في الدراسات التاريخية الحديثة. و قد أرسل الشيخ نسخها الخطيـ ة إلـ ي السلاطين والأمراء الكبار وإلي البلدان الإسلامية مثل مصر وتركيا والجزيرة العربية. و قد ساهمت الفصيدة مساهمة ملحوظة في تـ قريب الملوك ومسـ لمي مليـ ار إلـ ى سـ احة الـ قتـ ال ضد المسـ تعمرين الطاغين ولا شك أنهـ ا يعـ د أول بيان رسـ مي يحرض المواطنين علي أخذ السلاح ضد الاستعمار والاحتلال.

ونفهم من مضمون القصيدة مواقف سلبية للإفرنج من مسلمي مليبار، وهذه الأشرار هم الذين مهدوا الطريق للإنجليز وسائر الأوربيين إلى هذه البلاد. وكان من استطاعة "مابلا مليبار" (مسلمو كيرلا يدعى كذلك) والذين قاموا بدفاع شديد ضد المقاومة البرتغالية والإنجليزية، أن يكتبوا تاريخ الهند الحديث بصورة أخرى، لو يجدون مساندة كاملة من أمة غير إسلامية في هذه البلاد.

ورأى المسلمون المكافحة ضد الاستعمار جهادا مقدسا يجدون ثوابا من عند الله تعالي وهذه هي رسالة "تحريض أهل الايمان" وهذه الفكرة ألقاها الإسلام في قلوبهم وحملوا الأسلحة ضد الاحتلال باسم الإسلام والجهاد المقدس وقاموا في جانب المضطهدين والمعذبين في الارض في جميع المقاومات والمكافحات التى جرت علي وجه الارض.

وهذه القصيدة، وكتاب تحفة المجاهدين الذى الفه زين الدين المخدوم الثانى، وقصيدة فتح المبين الذي الفها الشيخ قاضى محمد الكالكوتى وهذه الثلاثة تحتل مكانا مرموقا بين الكتب المنشورة في هذا الباب. ومن المؤسف جدا أن كتاب أخبار كيرالا لم يسجلوا جهلا أو عمدا أسماء هؤلاء العلماء ومكافحتهم الشديدة ضد الإحتلال والإستعمار وأعمالهم الأدبية الرائعة تجمع الشعب للتضحية لصالح الوطن.

فإن تاريخ الهند الاستقلالي الحديث أزيل منه كثير من الأحداث المرتبطة بالمساهمة الفعالة من جانب المسلمين ورؤسائهم في تحرير الهند من أول يومها، هوالذي سهل الطريق لإسائة الظن بالمسلمين في بعض الأوساط العلمية ولا شك أن مثل هذه الكتب تزيل تلك الأوهام والشكوك العالقة في نفوس غير المسلمين.

و قيمة هذه القصيدة لا تقتصر على أنها تحرض المسلمين على المقاومة الاستعمارية فحسب بل هي دليل وثيق لمعرفة تاريخ مليار القديم لأن الشيخ يبين فيها الأوضاع والبيئات القائمة في تلك الآونة واستفاد منه كثيرا مؤلف تحفة المجاهدين ومؤلف فتح المبين في تأليف كتبهم المشهورة.

ولم يتوفر لدينا كتب موثوقة بها لمعرفة تاريخ كيرلا إلا ما نجد من بعض كتب الطبقة العليا ويقول بعض مؤرخي كيرلا أمثال "ايلام كلم كنجان بلا" إن الوقائع التي سجلت عن تاريخ كيرالا القديمة من العلماء البراهمة لم تخل عن التعصب والانحراف ولم يهتموا بالدقة والثقة.

ونظرا إلي هذا، يتزايد قيمة الكتب العربية أمثال تحفة المجاهدين وتحريض أهل الايمان وفتح المبين في بيان أخبار كيرالا في القرون القديمة والوسطى. ونرى لزاما علينا أن نقوم بإعادة نشر هذه الكتب القيمة وإجراء البحث والمناقشة حولها لإعادة مجد الأمة المسلمة في ديار مليبار وإضاءة جهودها الجليلة وخدماتها النبيلة التي بذلوها للحفاظ علي مصالح هذه الديار المعمورة.

الباب الحادي عشر

دراسة تحليلية لكتاب تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليّين

تحفة المجاهدين فى بعض أخبار البرتغاليين هو أول كتاب موجود عن تاريخ كيرالا فى القرن الخامس والسادس عشر الميلادي، وهو مرجع أساسي يخبر عن دفاع المسلمين ونضالهم ضدالبرتغاليّين الطاغين والمستعمرين المفسدين على هده البلاد والذي دام حوالي قرن واحد.

ولا شك أن هذا أول مؤلف ظهر للوصول الى معرفة كيرالا (مليبار القديم) وبدء ظهور الإسلام فيها كما أنه يضم بيان الأعمال الشنيعة العدائية وللاإنسانية التي قام بها البرتغال من فترة عام **1498** إلى عام **1583**.

وهذا الكتاب يحتل المكانة الأولى من بين الكتب التاريخية، بما أنه أول مرجع فى تاريخ الهند كتبه المؤلف من خبراته الذاتية، وبما أنه حرض المواطنين لأخذ السلاح لحماية أوطانهم ضد المستعمرين بكل ما يملكون من عدة وعتاد، وبما أنه أول ما ظهر مدونا في تاريخ الهند يحرضع لى استئصال البرتغاليين الذين ظغوا فى البلاد وأكثروا فيها الفساد. ويشيّد قدر هذا الكتاب بما أنه يخبر عن تراث الأسطول البحري الإسلامي قادها أسرة كنجالي مركار طوال سنوات عديدة ضد الأعداء البرتغاليين.

وللشيخ زين الدين المخدوم الصغير كتب كثيرة في مختلف الفنون والعلوم ولكن "تحفة المجاهدين"يمتاز من بينها بشهرته ووفرة موضوعه. وكان الشيخ من معاصري الإمبراطور أكبر المغولي (**1555-1600**) وفي أيام خلافته تم تأليف هذا الكتاب. وإنه لم يدون فيه إلاّ ما

رآه بعيني وجهه من اعتداءات غاشمة، وإلا ما سمعه من أفواه موثوقة. ويري الدكتور حميد الله أن هذا الكتاب دونه الشيخ في أربعمائة صفحة ولا يوجد الآن إلا مختصر هذا الكتاب.

وقام الشيخ بتقديم هذه الثورة التاريخية العظيمة تحفة إلى حضرة السلطان علي عادل شاه الأول الملك الخامس من سلالة عادل شاهي مملكة بيجابور في عهد **1489-1686**. ويقول الشيخ في مقدمة كتابه" جعلتها تحفة لحضرة أفخر السلاطين، وأكرم الخواقين، الذي جعل جهاد الكفرة قرة عينه، وإعلاء كلمة الله بالغزو قرط أذنه، وأرصد نفسه الشريفة لنصر أهل الله،وهمته العالية لتدمير أعداء الله. السلطان الأعظم، المظفر الأواه، السلطان علي عادل شاه، رفع الله. بعزه قواعد الدين وشيدها " وبعد وفاته بثلاث سنوات تم تأليف الكتاب سنة **990 هـ.**

نالت تحفة المجاهدين شهرة عظيمة في البلاد الأوربية، وترجمت إلى لغات عالمية كثيرة مثل الإنجليزية واللآتينية والفرنسية والأسبانية والتشيكيّة، كما ظهرت ترجمتها في اللغات الهندية مثل الأردوية والكنادية والتامليه والمليالمية والكجراتية والهندية. ويستخدمها الغرب كدليل موثوق به لمعرفة تاريخ كيرالا في القرون الوسطى، ويعتبرها المكتبات العالمية كمصدر نفيس. وناهيك عن علو قدره وثقته، أنه وردت روايات منقولة من هذا الكتاب عن كيرالا أكثر من خمسمائة كتب عالمية، واقتبس منه الكاتبون في مختلف أنحاء العالم وذلك لسببين: أحدهما أثره التاريخي في إثارة العداوة والحرب ضد الاستعمار البرتغالي عالميا، وثانيهما أنه أول كتاب كتب حول تاريخ

المليبار، فهو المرجع المعتمد للطالب والكاتب والباحث عن هذه القطعة الأرضية للوصول إلى تاريخها القديم. ثم إلى ظهور الإسلام فيها، ولمعرفة العادات والتقاليد والرسوم السائدة هنا آنذاك.

وأول من قام بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة الإنجليزية القائد " رولاندسن" **(Rowladson)**، المترجم الفارسي في قصر سانت جورج بمدراس ونشرها من انجلترا عام **1833** م على نفقة صندوق الترجمة الشرقية **(Oriental Translation Fund)** كما أن البرفسور ديلوبس **(Delops)** ترجم منه إلى اللغة البرتغالية الصفحات المتعلقة بالبرتغال ونشرها باسم **(Historia desportugueses no Malabar)** تاريخ البرتغاليين فى مليبار من ليشبونه عاصمة البرتغال.

والمؤرخ المشهور محمد قاسم فرشته أضاف إلى الجزء الحادي عشر من كتابه التاريخي "تاريخ فرشته" مختصرا غير كامل عن تحفة المجاهدين، وقام آندرسن بترجمة هذا الجزء إلى اللّغة الإنجليزية مع بعض التعليقات ونشرها مجلة **(Asiatic Misellany)** باسم تقرير مليبار **(Accounts of Malabar)** من كلكتا عام **1886**م، كما أن "جيمس برجس" **(J.Beriggs)** ضم هذا الجزء إلى ترجمة " تاريخ فرشته" الصادرة في اللّغتين الأردوية والإنجليزية.

وممن ترجم كتاب تحفة المجاهدين إلى اللغة الإنجليزية محمد حسن نينار، أستاذ علم التاريخ فى جامعة مدراس. وفى سنة **1931** م

قام حكيم شمس الله قادري بنشره في العربية والأردوية. وأول طبعة عربية لهذا الكتاب نشرت من ليشبونة عاصمة البرتغال عام **1898** م.

ولعب هذا الكتاب دورا عظيما في عرض مكانة الأسرة المخدومية أمام العالم، والتي تولت رئاسة المسجد الجامع الكبير توتونغال **(Thotungal)** ببلدة فناني، حيث اشتهرت مركزا للحضارة الإسلامية والثقافة الدينية سنوات طويلة.

وكان الدافع المهم وراء تأليف هذا الكتاب، حث شعبه وأمته المسلمة جمعاء على مقاومة القسوة الغاشمة البرتغالية الاستعمارية، اذ ملأت بأرض كيرلا ظلما وجورا، ومارست مع سكانها من أنواع الوحشيات ما لا يطيق حتى ذو قلب متحجر عليها صبرا، كما يشير إليه المؤلف فى الفصل الثاني من كتابه حيث يقول: وفعل البرتكاليون فعائل قبيحة شنيعة بالمسلمين لا تحصى، من ضربهم والإستهزاء بهم، والضحك عليهم اذا مروا بهم استخفافا، وجعلهم مراكبهم فى محالّ الماء والوحل، والبصق على وجوههم وأبدانهم، وتعطيل أسفارهم خصوصا سفر الحجّ، ونهب أموالهم، وإحراق بلادهم ومساجدهم، وأخذ مراكبهم، ووطئ المصاحف والكتب بأرجلهم، وإحراقها بالنّار، وهتك حرمات المساجد وتحريضهم على قبول الردة والسجود لصليبهم وعرض الأموال لهم على ذلك، وتزيين نسوانهم بالحلي والثياب النفيسة لتفتين نسوان المسلمين، وقتل الحجاج وسائر المسلمين بأنواع العذاب, وسب الرسول صلى الله عليه وسلم جهارا، وأسرهم وتقييد أساراهم بالقيود الثقيلة وترديدهم في السوق لبيعهم كما يباع العبيد... وكم من سادات وعلماء عذبوا وقتلوا، وكم من

مسلمين ومسلمات نصرّوا، وكم من أمثال ذلك من فضائح و قبائح تكل الألسنة عن ذكرها وتأنف عن إفصاحها.

عزم البرتغال استئصال المسلمين من سواحل البحر العربي باعتبارهم أشد الأعداء وأرذل الأراذل أرادوا بذلك السيطرة على التجارة العظيمة التي كانت زمامها فى يد المسلمين. ويكتب ألبكرك **(Albukark)** بعد احتلال " كووة" **(Goa)** " تغطت الشوارع الممتدة من "بانشتري" إلى "غندالي" بأجساد الموتى والمجروحين.. وبعد ذلك أنا أحرقت هذه المدينة بأربعة أيام حتى لا يستطيع أحد ينجو من هذا المنظر الهائل.. وعدد القتلى من المسلمين تزيد على ستة آلاف وهكذا نفذت هذه المسؤلية أحسن وجه".[1]

وكتب البكرك في رسالة أرسلها الى ملك البرتغال"أريد الهجوم على مكة واحتلال المدينة بتجهيز أربعين فارسا بعدما نهبوا أموالها وسيطروا على قبر النبي محمد،كما أني أريد تحويل جري نهر النيل بمصر حتي تصير أرضا صحراويا"[2]. و قال مشجعا جيوشه على القتال في معركة "ملاكه"**(Malaakha)**: " وخدمتكم الغالية أمام إلهكم المعبود إخراج المسلمين من هذه الأرض، وإطفاء نيران الشجاعة والجهاد من نفوس المسلمين حتى لا يرجع عليهم أبدا".[3]

---

1. M.N Pearson-The Estado da India and the Hajj.P: 10 Seminar Paper. Indo Portuguese History, Cochin 1989
2. Denvers- Portuguese in India. Vol 1, P: 211.
3 / 4. M.N Pearson- Estado da India and the Hajj. P.2 –Seminar on Indo Portuguese History. Chchin 1989

ومنع البرتغاليون الحجاج عن زيارة الحرمين الشريفين ونهبوا مراكب الحجاج وسرقوا أموالهم و قتلوهم حتى لا يبقون منهم الصبيان والمسنّين. وأعلن مؤتمر "فينّا"(Viyenna) عام 1855 م فى قراره، بمنع المسلمين عن السفر لأداء فريضة الحج، ولا يأذن لهم إليها شفويا ولا تحريريا فإنهم الكفرة الفجرة، لا يستحقون زيارة الأماكن المقدّسة وعبادة إلههم الكاذب.[4]

يرى السيد/ وايتواي عن حكم البرتغاليين أنها كانت إدارة رذيلة يحكمها الأراذل،
ونفاية للهمجية والوحشية. وفي لسان هرمن غوندرت: "ارتكب البرتغال في مليبار أعمالا وحشية في البر والبحر تستحيي الألسن عن وصفها، ولم يسمحوا لمسماريات المسلمين لتجري في البحر إلا بإذنهم، فى حين أنهم غير آمنين في سفرهم البحري وطالبوا على ذلك مبلغا عظيما من المسلمين رشوة أو باسم "البخشيش"[5] وإلا يأخذون المسماريات قهرا، كما أنهم نهبوا أموال المسلمين التي جمعوها لإهداءها على فقراء مكة كما كانت هي عادتهم من جمعها مرة واحدة فى كل سبع سنوات.

وهدف البرتغاليون فى بادئ الأمر باستيلائهم السياسي والاقتصادي، تجار المسلمين في ساحل البحر العربي، حيث كان لهم قدم راسخ وعلاقة وثيقة فى التجارة بين الهند والدول العربية والغربية، وأراد البرتغال تدمير هذه السّيطرة وسلب سوق التجارة من يد المسلمين. والأمر الآخر الذي دافعهم إلى قتال المسلمين، الاضطرابات القائمة بين الأمتين المسلمة والمسيحية في البلاد

الأوربية الغربية الجنوبية. ولهذه الأسباب كلها بدأوا في شن غارات وحشية همجية ضد مسلمي كيرالا، وعلى الأخص على مسلمي كالكوت. ونفهم شدة طغيانهم وأعمالهم العدائية من كتاب الشيخ زين الدين المخدوم حيث يقول: خرجوا من كوشي في استعداد عظيم ونزلوا في فنان صبيحة يوم السبت الثالث من جمادى الأولى من السنة المذكورة **(1524)**

4. نفس المرجع . ص 2

5. Herman Gundart. 'Kerala Payama' P: 123-1998

وأحرقوا أكثر بيوتها ودكاكينها وبعض المساجد و قطعوا أشجار النارجيل التي في ساحل نهرها واستشهد من استشهد، وخرجوا منها في الليلة الثانية ووصلوا إلى فندرينه وأخذوا من هنالك من الغربان نحو أربعين لأهل فندرينه وغيرها واستشهد من استشهد. فخوجوا من "كووة" **(Goa)** في الليلة الثانية ووصلو إلى فندرينه وأخذوا من هنالك من الغربان نحو أربعين لأهل فندرينه وغيرها واستشهد من استشهد. فخرجوا من كووة فى استعداد عظيم ونزلوا في "تركودى" وأحرقوا أكثر بيوتها ودكاكينها والمسجد الجامع الذي فيها وذلك فى صبيحة يوم السبت الرابع عشرين شهر شوّال من السنة المذكورة **(1550)** وفي ثاني ذالك اليوم نزلوا في فندرينه وأحرقوا أكثر بيوتها وأربعة مساجد منها الجامع الكبير ألذى فيها واستشهد في كل من البلدان الثلاثة الجمع".[1]

لما رأى الشيخ العالم الكبير والقائد العظيم زين الدين محمد الغزالى هذه الجرائم الشنيعة والمجازر الوحشية صرف همّه إلى تأليف هذه القطعة التاريخية، للفت أنظار الحكام من المسلمين في سائر البلاد إلى صد هذه الهمجية التي يرتكبها البرتغاليون بماكرون،

وصدون دماء المسلمين وغيرهم والحفاظ على الملة الإسلامية وتفافتها.

على الرغم من صغر حجم هذا الكتاب، يميل عقول الباحثين امتيازات موضوعه الذي عالجه، من بينها بداية تاريخ البرتغاليين فى الهند، والتقاليد والعادات الدينيةالغريبة السائدة في كيرلا أن ذالك في مختلف الطبقات من الهنادكة، وبدأ ظهور الإسلام في مليبار، وخصائص الجغرافية والأقتصادية في جنوب الهند، حيث يقدم معلومات قيمة عن هذه كلها. ولا شك أن هذا المؤلف تجاوز حدود البلاد والعصور بتزويده معلومات نافعة لمن يريد مزيد البحث والتحقيق فى مضمونه إذ يشجع اهتمام باحثي علم التاريخ ببيان أعمال البرتغاليين المتعددة في القرن السادس عشر، كما يجذب انتباه باحثي الجغرافيين

---

1. Shaiq Zainudheen-Thuhfathul Mujahideen P: 54

حيث يلقي الضوء على أهم موانئ شبه القارة الهندية ويسرد بحثه العميق ووصفه الجذاب ونقده الفعال في أن واحد مشيرا إلى إمكانيات مترامية المدي في هذا المجال.

وأجدر بالذكر، أنه اختصر فيه جميع المحاولات والحركات الدينية والاجتماعية
والاقتصادية والسياسية القائمة في كيرالا فى تلك الفترة. ولا يقتصر اهتمامه التاريخي على باحثي تاريخ كيرالا فحسب، بل يفيد معلومات ثمينة لكل من يقصد تاريخ استعمار البرتغاليين داخل الهند وخارجها.

وقسم المؤلف هذا المجموع على أربعة أقسام، وقسم أيضا القسم الرابع إلى أربعة عشر فصلا. القسم الأول يحتوي بعض أحكام الجهاد وثوابه والتحريض عليه وأحكام تقسيم الغنائم ويورد عليها دلائل من القرآن الكريم ومن الأحاديث النبوية، كما أنه يوقظ فى هذا الفصل المسلمين للنهوض إلى الجهاد في سبيل الله لتخليص المنكوبين والمتضررين من مؤامرة البرتغاليين.

يذكر في القسم الأول من كتابه ذكر ماضي المسلمين وحاضرهم. وذلك أن جمعا من المسلمين دخلوا في بنادر مليبار وتوطنوا فيها ودخل أهلها في دين الله يوما فيوما وظهر فيها الإسلام ظهورا بالغا حتى كثر المسلمون فيها وعمر بهم بلدانها مع قلة ظلام رعاتها الكفرة وعدم تعدّيهم عن رسومهم القديمة وآتاهم الله نعمة واسعة فصبروا على ذلك زمانا ثم بدلوا نعمة الله كفرانا أذنبو أو خالفوا فسلط الله عليهم أهل برتكال من الإفرنج خذلهم الله تعالى فظلموهم وأفسدوهم واعتدوا عليهم بما لا يحصى من أصناف الظلام والفساد الظاهرة بين أهل البلاد، ومضوا على ذلك برهة من الأزمنة تتيف على ثمانين سنة حتى آلت أحوال المسلمين إلى شر مآل من الضعف والفقر والذل وصاروا لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. ولم يعتن بدفع ما حل بهم من البلاد والفتنة سلاطين المسلمين وأمراؤهم ـ أعز الله أنصارهم مع كثرة عساكرهم وأموالهم، بالجهاد وإنفاق الأموال في سبيل الله لقلة اعتنائهم بأمور دينهم وإيثارهم الدينا الفانية على آخرتهم فجمعت هذا المجموع ترغيبا لأهل الإيمان في

جهاد عبدة الصلبان فأن جهادهم فرض عين لدخولهم في بلاد المسلمين.

والقسم الثاني من هذا الكتاب يبحث عن بدء ظهور الإسلام فى ديار مليبار ويقول: وصل إلى بلاد مليبار جماعة من فقراء المسلمين معهم شيخ، قاصدين زيارة قدم أبينا آدم عليه السلام بسيلان، فلما سمع الملك بوصولهم كلمهم وأضافهم وسألهم عن الأخبار فأخبره شيخهم بأمر نبيا محمد صلى الله عليه وسلم وبدين الإسلام وبمعجزة انشقاق القمر فأدخل الله سبحانه وتعالى فى قلبه صدق النبى صلى الله عليه وسلم فآمن به ودخل في قلبه حبّالنّبي صلى الله عليه وسلم،وأمر الشيخ بأن يرجع هو وأصحابه إليه بعد زيارة قدم آدم عليه السلام ليخرج هو معهم. ثم إن الملك ركب مع الشيخ والفقراء في المركب حتي وصل إلى "شحر" ويبّين المؤلف بعد ذلك عن وصول مالك بن دينار وجماعته إلى مليبار وعن المساجد التي بنوها في أرجاء كيرالا المعمورة.

والقسم الثالث فى ذكر نبذة يسيرة من عادات كفرة مليبار الغريبة ويشرح فيه عن تسامح ملوك الهنادكة وعن العادات والاعتقادات الغريبة بين الهنادكة من الطوائف المختلفة بينهم، وتعدد الأزواج واجتناب النساء والإحداد سنة كاملة اذا مات كبيرهم، وعادات النكاح والإرث واللباس وأنواع القتال والأشغال،مما يعاكس صورة واضحة للثقافة القائمة في تلك الفترة.

اضطر العوام من الهنادكة بالعادات والتكاليف المفروضة عليهم مثل نظام الطبقات ونظام اللامساسية والآثار السيئة الناتجة عن

النظام الإقطاعي، وتخلصا من هذه الصعوبات دخلوا فى دين الله أفواجا. يقول المؤلف عنه:وكم مثل هذا من التكليفات التى التزموها على أنفسهم جهلا وسفاهة و قد جعل الله سبحانه وتعالى ذلك سببا غالبا لدخولهم في دين الإسلام بفضله.

ويقول نا قدا عادة الزاج فى البراهمة :وأما البراهمة فإذا كانو إخوة لا ينكح إلا أكبرهم سنا ما لم يتحقق أنه لا يولد له والباقون لا ينكحون لئلا يكثر الوارثة فيقع الخلاف بل ينضمون الى نسوان النادير من غير نكاح. وإذا حصل لأحدهم من احداهن الولد فلا يرثونه.

ويقول عن "عادة باندوا": أنه يجتمع على امرأة واحدة اثنان أو أربعة أو أكثر ويتناوب كل منهم ليلة، والتى كانت جارية في الطبقات الدنية مثل النجارين والسماكين والصاغة والحدادين وأمثالهم فى أن يجتمع على امرأة أكثر من واحد ولكن من الإخوة وإلا فمن القرابة لئلا يتفرق الورثة ويقل الاختلاف بينهم في الإرث.

ويكتب المؤلف عن أحوال المسلمين تحت رعاية الساموتري : لما دخلوا مليبار وعمروا المساجد في البنادر المذكورة وفشا فيها دين الإسلام دخل أهلها في الدين قليلا قليلا، ووصل إليها التجار من أطراف كثيرة وكثر فيها سكانها وعمرت بالمسلمين وتجاراتهم، لقلة ظلم رعاتها مع كونهم وكون عساكرهم كفرة ومع رعايتهم عاداتهم المتقدمة وعدم مخالفتهم لها إلاّ نادرا والمسلمون فيها رعايا و قليلون لا يبلغون عشر معاشيرهم.

وليس للمسلمين في جميع ديار مليبار أمير ذو شوكة يحكم عليهم بل رعاتهم الكفرة يحكمون عليهم بضبط أمورهم وتغريمهم المال إذا صدر من أحد منهم ما يقتضي الغرامة عندهم،ومع هذا فللمسلمين فيما بينهم حرمة وعزة لأن اكثر عمارات بلادهم بهم فيمكنون من إقامة الجمع والأعياد ويعينون الوظائف للقضاة والمؤذنين ويعينون في إجراء الأحكام الشرعية بين المسلمين ولا يرخصون في تعطيل الجمعة فمن عطلها آذوه وغرموه المال في أكثر البلاد. وإذا صدر من مسلم ما يقتضى قتله عندهم قتلوه بإذن كبراء المسلمين ثم يأخذه المسلمون يغسلونه ويكفنونه ويصلون عليه صلاة الجنازة ويدفنونه في مقابر المسلمين. وإذا صدر من كافر مايقتضي قتله قتلوه وصلبوه وتركوه في مقتله حتى يأكله الكلاب وأبناء آوى.

والقسم الرابع والأخير من هذه المجموعة يمتاز بأهميته التاريخية ويبحث عن وصول الإفرنج إلى بلاد مليبار وبعض أفعالهم القبيحة وهو مقسم الى أربعة عشر فصلا. يحتوي تاريخ 85 عام من نزول فاسكودي غاما الربان البرتغالي مع جماعته فى كابات سنة 1498 م وإلى أن نزل كنجالي مركار الثالث من منصبه بكونه شيخا هرما بعد أن ولى أمر القيادة ابن أخته محمد على عام 1584 م. و في هذا القسم أخبار عن قبيح أعمال البرتغاليين لتدمير تفوق المسلمين في ميدان التجارة فى ديار مليبار. والمحبة والتقرب القائمة بين المسلمين والساموتري جعلهم حسادا وخوانا وعرفوا أنه من العسير إيجاد الفجوة بين هذه العلاقة الوثيقة وساروا إلى كوشن لعقد الصلح بينهم وبين راعيه ونجحوا في هذا الأمر وتعاضدوا لمحاربة الساموتري حاكم كاليكوت. وأكثر الوقائع التي أتى بها في هذا الكتاب من خبراته الذاتية ومما

جري على مرأى ومسمع منه وهذه الميزة قلما يستحق كتاب تاريخ غيره.

ومما يجدر الإشارة اليه أن الباعث الأساسي وراء تأليف هذا الكتاب تحريض المسلمين على الجهاد ضد البرتغاليين الماكرين ولذا سمي هذه المجموعة "تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين".

وفيه روايات عن الجرائم والاعتدائات التي ارتكبها أهل البرتغال وأن جهادهم فرض لدخولهم بلاد المسلمين وأيضا أسروا منهم من لا يحصى كثرة وقتلوا منهم كثيرين وردوا جملة منهم إلى النصرانية وأسروا المسلمات المأسورات حتى خرج لهم منهن أولادا نصارى يقاتلون المسلمين ويؤذونهم.

يلقى الكتاب الأضواء على المعلومات المفيدة الكثيرة عن السامويري راعي كالكوت بأنه كان حاكما متمسكا بالعدل والتسامح والوئام بين أهل الأديان وموفيا بالعهود والمواثيق لا يعدل عنها أمام الإغراءات أو التهديدات.

وبعد فاسكودي غاما عام 1500م. وصل أهل البرتغال تحت قائد الأسطول "كبرال" (Khabral) في ستة مسماريات إلى كالكوت على هيئة التجار واشتغلوا بالتجارات وقالوا لعمال السامري ينبغي منع المسلمين من تجاراتهم ومن السفر الى البحر العربي، والفوائد الحاصلة منهم يحصل منا أضعافها " ثم إنهم تعدوا على المسلمين في أثناء المعاملات فأمر السامري بقتلهم فقتل منهم نحو سبعين رجلا

وهرب الباقون وهذا سبب وقوع الخلاف بينهم وبين ساموترى كالكوت.[1]

ولما ضعفت قوتهم في كالكوت، ذهبوا الى كوتشن وصالحوا أهلها وبنوا قلعة صغيرة باسم "قلعة عمانوئيل" وهي أول قلعة بنوها في الهند. ويورد المؤلف في الفصول الباقية بيانات مفصلة عن دخولهم في بنادر أخرى من ديار مليبار وبناء القلاع فيها وعن حيلهم ومكرهم وأعمالهم الشنيعة وكذا عن فتح الساموترى قلعة شاليات.

ويقول فى الفصل الثالث عشر في حرب قلعة شاليات وفتحها: ولما قوي عزم السامري على حرب قلعة شاليات لصدور بعض التعدي منهم وبتحريض المسلمين له على ذلك وتوكيدهم، خصوصا في أيام حرب "كووة" **(Goa)** انتهازا للفرصة فإنهم لا يقدرون على إرسال المراكب والغربان في ذلك الوقت للمدد، أرسل إليها بعض وزرائه ومعهم أهل فنان وجمع من أهل شاليات ووافقهم في الطريق أهل "بارنور" **(Paravanna)** و"تانور" **(Tanur)** و" بربنكادي" **(Parapanangadi)** فدخل هؤلاء المسلمون فى شاليات ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من شهر صفر سنة تسع وسبعين **(1581)** ووقع الحرب

1.Dr. Day-Land of Perumals. P.83

وبيعهم وهدموا القلعة البرائية واستشهد من المسلمين ثلاثة وقتل من الإفرنج جماعة فالتجأوا إلى القلعة الأصلية الحجرية واستقرّوا فيها فحاصرهم المسلمون ونيار الساموتري ووصل اليها المسلمون من

سائر البلدان للجهاد وحفروا خنادق حول القلعة واحتاطوا فى المحاصرة فلم يصل إليهم القوت إلا نادرا خفية، وصرف السامري لذلك أموالا جزيلة، وبعد نحوشهرين من ابتداء الحرب وصل السامري بنفسه من فنان ألى شاليات وحصل الاحتياط التام فى المحاصرة حتى نفد ماعندهم من القوت وأكلوا الكلاب وأمثالها من المستقذرات، وكان يخرج برضاهم من القلعة فى أكثر الأيام من معهم من العبيد وممن تنصر ذكورا وإناثا لقلة القوت وأرسل الإفرنج القوت إلى شاليات من كشي وكننور فلم يصل إليهم مع اجتهادهم ومقاتلتهم على ذلك إلا قليل لا يسد مسدا.

وفى أيام المحاصرة أرسلوا إلى السامري يطلبون الصلح لتسليم بعض المدافع الكبار التي في القلعة والمال المصروف في الحرب مع زيادة فلم يرض به السامري مع أن وزرائه كانوا راضين به، فلما اضطروا بعدم القوت ولم يجدوا طريقا للصلح أرسلوا إلى السامري في أن يتسلم القلعة وما فيها من الحوائج والمدافع ويخرجهم سالمين من القتل ولا يتعرض لما ويوصلهم إلى مأمنهم، فقبل ذلك السامري وأخرجهم منها ليلة الاثنين السادس عشر من جمادى الأخرى **(1571)**.

ويختم المخدوم هذه التحفة التاريخية بذكر أهم الوقائع التي جرت سنة **999 هـ (1583)** من إتفاق الأفرنج والساموتري على المصالحة على بناء قلعتهم في فنان، ورد من كان من أساري المسلمين من الإفرنج إلى كبيرهم ورد من عند الإفرنج من رعيته إلى الساموتري. فرد المسلمون من فى أسرهم من الإفرنج إلى كبيرهم ورد الإفرنج

من كان عندهم من أساري المسلمين وهم قليل إلى الساموتري، ووقع الاتفاق بين الإفرنج والساموتري ببناء القلعة.

وفي أول الموسم بعده، وقع الصلح بين الساموتري وبين السفير الأسباني لدى الهند ماسورنهس **(Masvarenehas)** بعد أن احتل الأسبان والبرتغال، وظل البرتغال تحت حكم الملك الأسباني "فيليب **(Philippe)**".

ويسدل الكاتب الكبير الستار على هذا الحد من روايته التاريخية فاتحا أمام الباحثين والمؤرخين آفاقا جديدة للبحث والمناقشة، والمفهوم منه أنه توفاه الأجل عن هذا الحد عن سرد الروايات الباقية إنا للّه وإنا إليه راجعون.

وإنه اتبع في سرد الوقائع التاريخية منهجا يذكر الأعوام الهجرية التي جرت الحوادث المهمة فيها، وبذل أقصى جهده في تدوين تاريخ قوم وعاداتهم وتقاليدهم ومقاومتهم ضد العدو مع نقده الحر الصادق، في زمان لا يدري أحد ما هو التاريخ وما هي قيمته العلمية. هذه الخدمة الغالية خلدت اسمه بأن يدعى "توسيدس" **(Thusidus)** لأهل كيرلا.[1]

ونري تشابها بينه وبين "توسيدس" في عدة أمور: كلاهما كتبا تاريخ الحرب والمقاتلة، كما أنهما لم يوفقا بتكميل ما كانا عليه حتى آنتهما المنية، وأجابا إلى نداء لله العلي القدير. ومما يجدر بالذكر، أن زين الدين المخدوم رأى الأمور بعين الإنصاف ولم يمل إلى أي طرف،

رغم أنه كان من أنصار المجاهدين المسلمين كما صرّح به "لوغن" (Logan) في ملبار مانول.[2]

ومما يزيد الكتاب شهرة، ذكر بطولات أسرة كنجالي مركار والذين كانوا قواد أسطول الساموتري البحري في حرب البرتغاليين. وعلى الأخص ذكر تاريخهم منذ أن

1.C.Hamza, Thuhfathul Mujahideen Paribasha.P.14 Al-Huda Books. 1995
2. Logan, Malabar Marnnual.

[illegible] البرتغاليون توطيد قوتهم في ساحل كيرالا البحري إلا بنا ء بعض الحصون والمصانع، بفضل هذه المقاومة البحرية والحروب الشديدة والتي طالت حوالي قرن واحد تحت قيادة المركاريين وشجاعتهم النادرة. وإلا ليصبح تاريخ كيرلا غير هذا، كما وقع في "كووة" في حضارتها ولغتها الكونغنية.

وتولى محمد كنجالي مركار الرابع عام **1595** ميلادية أمر القيادة فنزل في ميدان الحرب، إلا أن الساموتري في ذلك الوقت الذي خاف في نفسه أمر البرتغاليين وصار ألعوبة في أيديهم، خضع لهم وقام بخيانة محمد علي مركار وقبض سلّمه إليهم ليأخذوه إلى "كووة" (**Goa**) ويضربوا عنقه ويمثلوا جسده وينصبوا رأسه على رمح، على أعين الناس في كنور ليشاهدوا عاقبة مخالفتهم. وبعد استشهاد كنجالي الرابع سنة **1600** م.،أصبح طريق البحر مفتوحا أمام البرتغاليين.

والمجتمع الإسلامي في كيرالا أبقوا هذا ذكريات هذه القصة البطولية اللمقاومة قرنا بعد قرن كأنها أمثلة رائعة للوئام والتسامح

والمحبة للمسلمين وأحيوها بأشعار منظمة متنوعة مثل "كوتو بلّى مالا بات" والذي يذكر فيه عن تضحيات الشهيد كنج مركار. و قد نشرت كتب كثيرة بعد تحفة المجاهدين عن تاريخ كيرالا عن الاحتلال البرتغالي في لغة مليالم وغيرها منها كتاب "تاريخ القديم لكيرالا " لهرمن غوندرت يحتوي على الوقائع التاريخية ومنها كتاب "تكوين كيرالا" إلاّ أنها مملوئة بألأساطير ضمن الوقائع التاريخية. ومنها قصيدة باللغة العربية باسم "فتح المبين" ألفها الشيخ قاضي محمد الكالكوتي في آخر القرن السادس عشر، يذكر فيه عن عهد الاحتلال البرتغالي ولكن تحفة المجاهدين يقوم من بينها فريدة عديمة النظير لا ينال غيرها مكانتها الأولية.

وعلى الاختصار، فإن المقاومة الشديدة والحروب الطاحنة التي تولى قيادتها المسلمون في البر والبحر ضد الاحتلال البرتغالي، لا شك أنها كانت أول فصل من فصول المناضلة للاستقلال في الهند. فلازم في هذا العصر دراسة وإعادة نشر الكتب التاريخية مثل تحفة المجاهدين التي حث المواطنين بأخذ السلاح والدخول إلى ميدان القتال لحماية الأراضي المقدسة من طغيان الفجرة والظلمة، وخاصة في الحالة الراهنة التي يقوم بعض الجهات المعنية لمعارضة الأمة المسلمة بإلقاء التهم والشكوك على حبهم للوطن وعلى تضحياتهم الغالية لحماية الوطن من المستعمرين والمفسدين حتى يصير هذا العمل تحريضا شديدا لمواجهة الفلسفة الاستعمارية الجديدة الراهنة.

الباب الثاني عشر

دراســـة تحليلية
لكتاب
فتح المعين بشرح
قرة العين

هذا الكتاب من أبرز الأعمال الفقهية للشيخ أحمد زين الدين بن محمد الغزالى بن زين الدين بن عليّ بن أحمد المعبري المليباري الفناني. وهو خلاصة ما أورده الفقهاء من المسائل في التشريع الإسلامي، يحتوي على أرجح الأقوال وأهمّ الآراء المعتمدة من أعلام الفقهاء الشافعية، العلماء الكبار من العرب والعجم بتأليف الحواشي والشروح على هذا الكتاب العظيم، وتقريظه بأبيات رائعة تقر العيون وتتلج، مع الإشارة الى المذاهب المختلفة بأيسر وجه وأخصر سبل، قل نظيره من الكتب الفقهية. وقام الصدور حيث يقرظ فتح المعين شاعر يمنىّ من كبار علماء الفقه الإسلامى من الجزيرة العربية بقوله:

يا من يريد النجاحا والعلم يولف تتلحا
فتح المعين فلازم لهسا وصباحا
واجعله خير سمير تعطا الهدي والفلاحا
غصّ فى معانيه تلقي كنوز فتوي صراحا [1]

هذا الأبيات تلقي الضوء على علو قدر فتح المعين بين أوساط العرب بما فيه من الدرر الكامنة والجواهر الفريدة التي لا غنى عنها لطالب يسلك في اكتساب

العلوم الفقهية، كما أنه خير سمير لكل مسلم يريد أداء الفرائض والواجبات اليومية على الوجه الصحيح كما يشير الفاضل العالم فريد بن محي الدين البربري المتوفى سنة **1300** هـ في قصيدته المشهورة:

فتح المعين كتاب شأنه عجب حوي من الفقه ما لم يحوه كتب

وقدر قدى في احتصار اللفظ ذروته حتي تهون على حفاظه كرب

كم رام آلي حسان فيه كامنة عن غير أهل لها تخفى وتحتجب

وقد حوى من نصوص الشافعي ومن نصوص أصحابه ما كان ينتخب

1. أعيان مليبار ،ص:29

أحكام دينا مهذبة أثني على حسن تأليف له العرب

فلا تبال بمزاغ تبصر يرته عن قدره فهو أعمى فاته الشنب

فيه الغنى عالبا عن سائر الكتب وذلك فضل علينا شكره يجب [2]

وهذا كله يدلّ على أن فتح المعين من أبرز الكتب الفقهية على مذهب الإمام الشافعي، ونال قبولا واسعا بين الأوساط العلمية بما يحتوي على المسائل الفقهية المهمة، قلّ نظيره في كتب الفقه المطولة مع الاحتفاظ على حجمه الصغير وسهولة المأخذ لكل طالب. ويقول السيد أبو بكر المشهور بالسيد محمد شطا الدمياطي المصري نزيل مكة المكرمة في مقدمة حاشيته على فتح المعين المسمى ـ "إعانة الطالبين" كما يلى:

" لمّا وفقنى اللّه تعالى لقراءة شرح العالم العلامة العارف الكامل مربي الفقراء والمريدين والأفاضل، والجامع لأصناف العلوم، الحاوي لمكارم الأخلاق مع دقائق المفهوم، الشيخ زين الدين بن الشيخ أحمد الشافعي المليباري الفناني، المسمى بفتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين بمحفل من طلاب العلم العظام تجاه البيت

الحرام، كتبت عليه هوامش تحل مبناه وتبين معناه، ثم بعد تمام القراءة طلب مني جملة من الأصدقاء الخلان ـــ أصلح اللّه لي ولهم الحال والشأن ـــ تجريد تلك الهوامش وجمعها، فامتنعت من ذلك لعلمي بأني لست ممن يرقى تلك المسالك واعترافي بقلة بضاعتي وإقراري بعدم أهليتي، فلما كرروا عليّ الطلب توسلت بسيد العجم والعرب ، فجاءت البشارة بالإشارة وشرعت في التجريد والجمع مستعينا بالملك الوهاب وملتمسا منه التوفيق والصواب رجاء أن يكون تذكرة لي وللأحباب وأن ينفعني به والأصحاب، فالله هو المرجو لتحقيق رجاء الراجين

2. فتح المعين، ص:490 طبع سنة 1333 هـ.

وإنجاح حاجات المحتاجين وسميته "إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين." [1]

وهالتثناء والإقرار بالفضل لم يقتصر دورها من واحد أو اثنين فحسب، بل كل من خاض في بحار فتح المعين بالتعليق عليه أو الشرح او تحشيته اعترفوا بفضله على سائر الكتب في هذا الباب كما يقول السيد علوي بن السيّد أحمد السقاف في مقدمة حاشيته:

"إن كتاب فتح المعين للإمام العلامة والحبر الفهامة الشيخ عبد العزيز المليباري رحمه الله تعالى مما كثر نفعه وعظم عند أهل العلم وقعه، ولإتيانه من مذهب الإمام الشافعي بالزبدة ومن كلام المتأخرين بالصفوة مع تجنبه النوادر واقتناصه الشوارد. [2]

فبهذا كله يحتل فتح المعين مكانا مرموقا من سائر الكتب الفقهية، ويعتبره الأوساط العلمية من المراجع المعتمدة في الفقه الشافعي حتى يستخدم المعاهد العلمية كجامعة الأزهر الشريف كمادة دراسية بإدارجه في مناهجهم الدراسية المقررة كما يدرّس هذا الكتاب عموما كمادة ضرورية في جميع دروس المساجد والكليات

بكيرالا بما أن علماء كيرلا لا يعتد من لم يقرأ ولم يتعمق في مسائل فتح المعين فقيها ولا قاضيا ولا مفتيا شرعيا.

---

1. الدكتور حسين .س.أس."فتخ المعين" أبرزالكتب الفقهية من كيرالا. ص: 142

2.السيد علوي بن السيد أحمد السقاف: ترشيح المستقيدين بتوشيح فبخ المعين,ص 2

تبويب فتح المعين

كما نعلم أن الكتب الفقهية موضوعها البحث عن الأحكام الشرعية من الواجب والحرام والمندوب والمباح والكراهة، وهذا لا يتم الا إذا اشتمل الفقه جميع جوانب حياة الفرد المسلم شاملة وكاملة من العبادات والمعاملات والمناكحات والجنايات، فيتبع جميع كتب الفقه طريقة موحدة فى سرد الأبواب والفصول بتقسيم البحث على أربعة أقسام وهي ربع العبادات وربع المعاملات وربع المناكحات وربع الجنايات كما قال الشيخ السيد البكري في حاشية فتح المعين:

"وكانت الرسل والأنبياء يبعثون الى الناس لتحقيق غرض إلهي مهم وهو أنتظام أحوال الخلق فى المعاش والمعاد ولا تنتظم أحوالهم الا بكمال قواهم الإدراكية و قواهم الشهواتية و قواهم الغضبية فوضع الفقهاء لكمال قواهم الإدراكية

ربع العبادات ول قواهم الشهواتية البطنية ربع المعاملات ول قواهم الشهوانية الفرحية ربع المناكحات ول قواهم الشهوانية الغضبية ربع الجنايات. ثم ختموا كتبهم الف قهية بعد هذه الأربعة بالبحث عن مسائل العتق رجاء العتق من النار "فالمصنف رحمه لله أيضا جري فى كتابه على نفس الطريقة من تقديم ربع العبادات على المعاملات لعلاقاتها الوثيقة بالخالق ثم المعاملات لأنها أكثر وقوعا ثم المناكحات فالجنايات وختم بباب العتق تفاؤلا. 3

واعتمد الشيخ فى تأليفه على أمهات الكتب المعتمدة فى الفقه الشافعي وعلى أرجح أقوال الفقهاء الشافعية مع ذكر آراء غيرهم من أكابر العلماء فى أخصر وجه وأيسر سبل كما يشير الشيخ فى مقدمته: "إنتخبته وهذا الشرح من الكتب المعتمدة لشيخينا خاتمة المحققين شهاب الدين أحمد بن حجرالهيتمي،وبقية المجتهدين وجيه الدين عبد الرحمنبن زياد رضي الله عنهما،

3. السيد البكري: إعانة الطالبين، ج ا،ص :21

الله عنهما، وشيخ مشايخنا شيخ الإسلام المجدد زكريا الأنصاري، والإمام الأمجد أحمد المزجد رحمهما الله تعالى وغيرهم من محققي المتأخرين معتمدا على ما جزم به شيخا المذهب النووي والرافعى ولمحققي المتأخرين رضي الله عنهم راجيا من ربنا الرحمن أن ينتفع به الأذكياء وأن تقر به عيني غدا بالنظر إلى وجهه الكريم بكرة وعشيا ".

تقسيم الكتاب

تقسم الكتاب الى أربعة أقسام الأول قسم العبادات ويبحث فيه عن الأعمال البدنية وهي الصلوة بجميع أنواعها والصوم والزكاة والحج. الثاني قسم المعاملات ويبحث هذا القسم أحكام المعاملات والصفقات التى تجري يوميا مثل

البيع والسلم والقرض والرهن والحوالة والوكالة والشركة والإجارة والوقف والنذر والعارية والهبة والوصية والفرائض وأحكام الميراث والوديعة واللقطة. الثالث قسم المناكحات كما يدل الإسم تأتي فى هذا القسم مباحث ترتبط بأحكام النكاح كأركانه ومحرماته وكالصداق والوليمة وعيوب النكاح والمتعة والخلع والطلاق والرجعة والإيلاء والظهار والعدة والإستبراء والنسخ والنفقة والحضانة وغيرها. الرابع قسم الجنايات ومسائله نقاش فى هذا القسم أحكام تتصل بالعدل والجناية والقضاء الشرعي مثل الدية والكفارة واحكام الحدود لمختلف الجنايات مثل الزنا والقدف وشرب الخمر والسرقة وقطع الطريق كإتلاف مال الغير كما يناقس عن الجهاد فى الإسلام والقضاء الشرعي والدعوي والبينات.

فهارس فتح المعين

ونورد فهرست فتح المعين بشرح قرة العين بالتفصيل حيث يسهل على القارئ الجولة السريعة على مضمون الكتاب وعلى المباحث المتعددة فيه:

فهرست فتح المعين بشرح قرة العين	
باب الصلاة	فصل فى أبعاض الصلاة ومقتضي سجود السهو
حد تارك الصلاة	تتمة : تسن سجدة التلاوة.
فصل فى شروط الصلاة.	فصل فى مبطلات الصلاة
الطهارة الأولى الوضوء	فصل فى الأذان والإقامة
شروطه	فصل فى صلوة النفل
فروضه	صلاة العيدين والكسوفين والإستسقاء.
سننه	فصل فى صلاة الجماعة.
تتمة: وهو باب التيمم،	فصل فى صلاة الجمعة.
نواقض الوضوء،	تتمة: هذا باب اللباس

الغسل،
موجبه
فروضه
سننه
باب النجاسة وإزالتها.

مطلب تخليل الخمر.
مطلب نجاسة الأدمي إذا ولد من الكتب.
مطلب غسل النجاسة المغلظة.
مطلب حكم نجس الطريق,
قاعدة مهمة: وهي أن ما أصله الطهارة الخ.
مطلبالإستـنجاء
مطلب ستر العورة.
باب المواقيت.
فرع: يندب تعجيل الصلاة.
فرع: يكره النوم بعد دخول وقت الصلاة.
فرع: يكره تحريما صلاة لا سبب لها
استقبال عين القبلة.
فصل فى صفة الصلاة:
واجبات الحج
سننه.
فصل فى محرمات الإحرام.
مطلب الفدية
مهمات: وهذا باب الأضحية والعقيقة.
فرع: يسن لكل أحد الإدهان الخ. وفيه مسائل.
الإكتحال والخضاب ووصل الشعر وغير ذلك.
مبحث الصيد والذبائح والإطعمة.
فائدة: أفضل المكاسب الزراعة ثم الصناعة الخ.
فرع: باب النذر.
باب البيع:

تتمة: هذا باب القصر والجمع.
فصل فى الصلاة على الميت
باب الزكاة:
زكوة النقدين والتجارة.
فرع: يجوز للرجل تختم بخاتم فضةوهدا باب ما يحل استعماله للرجال والنساء من الذهب والفضة.
زكوة الزروع والثمار
زكوة المواشي.
زكوة الفطرة.
فصل فى أداء الزكاة.
تتمة: فى قسمة الغنيمة والفيئ
صدقة التطوع.
باب الصوم:
مبطلات الصوم.
تتمة: وهو باب الإعتكاف
فصل في صوم التطوع.
باب الحج والعمرة:
أركانه
شروط الطواف
تتمة: باب المزارعة.
باب العاريةفصل الغصب استيلاء الخ.
باب فى الهبة
باب فى الوقف.
باب فى الإقرار
باب فى الوصية.
باب الفرائض.
الحجب
العصبات.
فصل فى بيان اصول المسائل
فصل وهو باب الوديعة.

الربا.
مطلب السلم.
مطلب محرمات البيع
فصل فى خياري المجلس والشرط وخيار العيب.
فصل فى حكم المبيع قبل الـ قبض.
فصل فى بيع الأصول والثمار.
فصل فى اختلاف المتعا قدين.
فصل فى الـ قرض والرهن.
تتمة: باب التفليس.
فصل يحجر بجنون وصبا الخ.
فصل فى الحوالة.
تتمة: باب الضمان.
باب الصلح
باب فى الوكالة والـ قراض.
تتمة: وهو باب الشركة.
فصل: باب الشفعة.
فصل فى الإجارة
مهمة: يحوز الإستثناء بنحو إلاّ الخ.
فرع فى حكم المطـ قة بالثلاث
فصل فى الرجعة
فصل: فى الإيلاء
فصل فى الظهار
فصل فى العدة
فرع فى حكم الإستبراء
فصل فى النفـ قة
فرع فى فسخ النكاح
تنبيه يتحـ قق العجز
تتمة: باب نفـ قة الأ قارب
فصل فى الحضانة

فائدة: الكذب حرام الخ.
فصل: باب الـ قطة
باب النكاح:
اركانه
محرماته
الاولياء وهو قوله الولي أب الخ.
فصل فى الكفاءة:
عيوب النكاح
تتمة: يجوز للزوج كل تمتع منها
فصل فى نكاح الأمة
فصل فى الصداق
المتعة
خايمة: وهو باب الوليمة
فروع يندب الأكل فى صوم نفل الخ
فصل فى الـ قسم والنشوز
فصل فى الخلع
فصل فى الطلاق
فائدة: يجوز تعليق الطلاق الخ.
باب الجهاد
باب الـ قصاء
باب الدعوي والبينات
فصل فى جواب الدعوي وما يتعلق به
فصل فى الشهادات
خاتمة فى الأيمان
باب فى الإعتاق
التدبيرـ
الكتابةـ
الاستيلاد.

باب الجناية ولدية

تتمة: يجب عند هيجان البحر وخوف الغرق

الـ قاء غير حيوان الخ.

خاتمة: تجب الكفارة

باب فى الردة

تنبيه: ينبغي للمفتي الخ

تتمة: انما يحصل اسلام كل كافر الخ.

باب الحدود:

حد الزنا

حدال قذف

حد الشرب

حد السر قة

خاتمة: فى قاطع الطريق

فصل فى التعزير

فصل فى الصيال وإتلاف البهائم وحكم الختان

وثقب الأدن الخ.

فإذا أمعن أحد النظر فى هذه الفهارس يعرف يـ قينا مدي تعمق المؤلف فى الفن وغاية وسعه الذي بذله فى إثراء هذا العمل الباهر بالموضوعات المتنوعة والمسائل المتـ فنـ نة، الشوارد عن الأذهان مع التنبيه الى الحلول فى الـ قضايا المتعلـ قة محليا.

ربع العبادات

يشرع المصنف كتابه التيمن بالبسملة والحمدلة بتعريف الفـ قه بـ إنه إصطلاحا: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية. البـ اب الأول من هذا الـ قسم يشتمل على الصلاة اعتبارا بأنها أهم أركان الإسلام ومعلومة من الدين بالضرورة، وأول ما يحاسب بـ ه العبد يوم الـ قيامة. ويعرّف الصلاة بأنها أ قوال

وأفعال مخصوصة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم. ثم أتى المصنف في باب الصلاة مختلف التراجم من الفصول والفروع والقواعد والتنبيهات والتتمات وغيرها لكي يغطي الموضوعات المتنوعة حسبما رآها مناسبة للمقام.

ويبحث في هذا الباب عن وجوب الصلاة وواجبات الآباء والأوصياء تجاه أولادهم المميزين وعن شروط الصلاة والوضوء وفروضه وسننه وقدر ماء القلتين وكذا عن الأدعية والأذكار المأثورة قبل الوضوء وبعده. وينا قش أيضا عن نواقض الوضوء والتيمم كبديل للطهارة. ثم يشرح عن الغسل وهو طريقة ثانية لإزالة الحدث والنجس، وعن موجباته الأربعة مع شرح مفصّل يزيل الخفاء، كما يأتي في الباب فروض الغسل وسننه مع بسط لائق.

ثم يدخل المؤلف الى بيان الشرط الثاني للصلاة الذي هو طهارة البدن والملبوس والمكان عن نجس، ويؤكد هنا إلى أهمية طهارة الباطن كالظاهر من الأخلاق الذميمة كشرب الخمر وتعاطي المخدرات. وعندما يشرح الشرط الثالث للصلوة يوضح عن عورة الرجال والنساء وعن كيفية سترها في الصلاة وخارجها، والرابع من شروط الصلاة هو معروفة دخول الوقت. وهنا يفصل أوقات الصلوات الخمسة بوجه يتمكن في كل عصر ومصر معرفتهما من غير اعتماد على الآلات الجديدة كالساعة. ويقول أن أداء الفرائض في أول وقتها أولى إلا إذا لم ينتظر الجماعة بتأخيرها حيث يقول: واعلم أن الصلاة تجب أول الوقت وجوبا موسعا فله التأخير عن أوله إلى وقت يسعها بشرط أن يعزم على فعلها فيه، ويندب تعجيل كل صلوة ولو عشاء لأول وقتها لخير أفضل الأعمال الصلوة لأول وقتها.

ويسرد المصنف بعده في بيان الشرط الخامس للصلوة حيث يقول: وخامسها استقبال القبلة الأ فى حق العاجز عنه وإلاّ في صلوة شدة خوف من حريق وسيل وسبع وحية ومن دائن عن إعسار وخوف حبس وإلا في نفل سفر مباح لقاصد محل معين. فهذا يفيد أن استقبال القبلة لا يجب في مثل هذه الحالات الضرورية.

ثم يعقد المصنف فصلا خاصا لبيان أركان الصلاة ويفصّل فيه القول عن أربعة عشر ركنا للصلوة كما يلي: النية، وتكبيرة الإحرام، و قيام قادر، و قراءة فاتحة كل ركعة، والركوع، والاعتدال، والسجود مرتين، والجلوس بينهما، والطمأنينة في كل من الركوع والسجودين والجلوس بينهما، والاعتدال، والتشهد الأخير، والصلوة على النبي صلى الله علي وسلم بعده، والقعود لهما، والتسليمة الأولى، وترتيب أركانهما.

والبحث المهم الذي يأتي بعده هو صلاة النفل ويوّطد البحث بتعريف النفل لغة وشرعا حيث يقول: وهو لغة الزيادة وشرعا ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه ويعبر عنه بالتطوع السنة والمستحب المندوب. وثواب الفرض يفضل له بسبعين درجة كما في حديث صححه ابن خزيمة، وشرع ليكمل نقص الفرائض.

ثم يقسم صلاة النفل قسمين: قسم لا تسن له جماعة وهي الرواتب التابعة للفرائض الوتر والضحى وركعتا تحية واستخارة. وهنا بحث طويل عن عدد ركعات هذه النوافل مع ذكر الفوائد. ويعدّ في القسم الثاني ــ هو ما تسن له جماعة ــ صلاة العيدين والكسوفين وصلاة الاستسقاء والتراويح مع ذكر جميع المسائل المهمة بها.

ويأتي بعدها صلاة الجماعة في فصل خاصّ مع ذكر أهميتها في الإسلام، وشروط القدوة وشروط الإمام والمأموم والمسبوق. ثم يورد صلاة الجمعة ويذكر الشروط الستة الزائدة على غيرها من صلاة الجماعة. وفيه مبحث عن خطبتي الجمعة وعن أركانهما وشروطهما ويختم الفصل بذكر سنن الجمعة.

ويردف المصنف بعد صلاة الجمعة بفصل الصلاة على الميت. ويدور البحث فيه عن كيفية غسل الميت وتكفينه ودفنه وعن الصلاة عليه من الأمور التي تجب على أهل بلد تنفيذها عموما وكفاية حيث إذا لم يقم واحد منهم بها أثم الجميع.

لمّا انتهى الكلام عن الركن الأعظم من أركان الإسلام وهو الصلوة، شرع على الركن الثاني منها وهو الزكاة لأنه من أهم دعائم الإسلام الاقتصادية ويزيل الفرق بين الغنيّ والفقير ويقوّي الأخوة والترابط بين أفراد الأمة. ويدل على مكانته العظمى بأن الله تعالى ذكر أمر الزكاة مقترنا بالصلاة في آيات كثيرة ويعالج المصنف في هذا الباب قضايا تتعلق بزكاة الأبدان والأموال من زكاة النقدين وزكاة التجارة وزكاة الزروع وزكاة الثمار وزكاة المواشي. وأخيرا يناقش زكاة الفطر، وهذه الزكوات كلها مفروضة على أصحابها مع الشرائط المحدودة. ولم يكتف المصنف بهذا القدر بل بين كيفية تقسيم هذه الزكوات كما أنه تطرّق في الباب إلى تقسيم أموال الغنيمة والفيء ثم تابعه بذكر صدقة التطوع بحيث يجد القارئ ضمن سطوره تشجيعا خاصا للقيام بهذه الفرائض الدينية والسنن الإلهية في أمواله.

الباب الثالث يبحث عن الصوم ويسرد في مقدمته كعادته تعريف الصوم لغة وشرعا ثم يفصل القول ببيان شروط لثبوت رؤية الهلال وكذا فروضه وسننه ومبطلاته وكفارة من أبطل الصوم بجماع.

ويليه باب الحج وهو من أهم فرائض الإسلام وهو أيضا من الشرائع القديمة. والحج والعمرة يجبان على مكلف مستطيع مرة واحدة في العمر. ويدور مباحث هذا الباب على أركان الحج وشروط الطواف وواجبات الحج وسننه ويورد فصلا خاصا في محرمات الإحرام ومباحث الفدية لمن يرتكب محرمات الإحرام. وكذا يجيئ في الباب ذكر الأضحية والعقيقة والنذر وكيفية الذبح وأحكامه وما يجوز وما لا يجوز أكله من الحيوانات.

ربع المعاملات

لما أنهى المصنف الكلام في ربع العبادات المقصودة منها التحصيل الأخروي، وهي أهم ما خلق له الإنسان أعقبه بربع المعاملات التي المقصود منها التحصيل الدنيوي ليكون سببا للأخروي وأخّر عنهما ربع النكاح لأن شهوته متأخرة عن شهوة البطن وأخّر ربع الجنايات والمخاصمات لأن ذلك إنما يكون بعد شهوتي البطن والفرج.[1] **وقال: البيع لغة مقابلة شيئ بشيئ وشرعا مقابلة مال بمال على وجه مخصوص والأصل فيه قبل الإجماع آيات**
كقوله تعالى وأحل الله البيع، وأخبار كخبر : سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الكسب أطيب فقال: عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور.

والمباحث في هذا الباب تدور حول البيع وشروط العاقدين والاحتكار والربا وأنواعه والرهن والقرض والضمان والوكالة كما ينقش عن معالجة أموال اليتيم والصبي وأحكام الولاية ومؤهلات الوليّ وفي فصل الإجارة يبين عن أجر الغسال والأطباء.

والباب المهم الذي يأتي بعده هو الوقف ومهد له المصنف بتعريف الوقف لغة وشرعا حيث يقول: والوقف هو لغة الحبس وشرعا حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح وجهة. ويأتي المصنف في الباب مسائل متعددة تتعلق بالوقف والذي يكثر الجدال والنقاش حوله في زماننا هذا،مثل شروط الوقف ومصارفه وربع الموقوف ومسائل تتعلق ببيع **الوقوف والتي يطول الكلام عليها بالفروع والفوائد بالفرائد والتتمات.**

---

1. إعانة الطالبين، ج 2، ص: 346

الفراشض هو أهم الأبواب من ربع المعاملات. أخره المصنف عن العبادات والمعاملات لاضطرار الإنسان إليهما أو إلى أحدهما من حين ولادته دائما أو غالبا إلى موته ولأنهما متعلقان بإدامة الحياة السابقة على الموت. ولمّا كان علم الفرائض نصف العلم ناسب ذكره فى نصف الكتاب. والأصل فيها آيات المواريث وأخبار كخبر الصحيحين: ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فالأولى رجل ذكر.وورد في حث تعليم الفرائض أحاديث كثيرة منها: تعلموا الفرائض فإنها من دينكم وأنه نصف العلم وأنه أول علم ينزع من أمتي.[2]

إن علم الميراث يحتاج إلى ثلاثة علوم: علم الفتوي بأن يعلم نصيب كل وارث من التركة، وعلم النسب بأن يعلم كيفية انتساب الوارث للميت، وعلم الحساب بأن يعلم من أي عدد تخرج منه المسألة.[3] ويدور البحث في هذا الباب عن الوارثين والفروض المقدرة لهم وعن الحجب والميراث وأهل العصبات وفى بيان أصول المسائل والعول.

ربع المناكحات

هذا الربع الثالث من الفقه. والنكاح من الشرائع القديمة فإنه شرع من لدن آدم عليه السلام واستمرّ حتى في الجنّة فإنّه يجوز للإنسان النكاح في الجنّة ولو لمحارمه ماعدا الأصول والفروع لأن لا ينكح أمّه ولابنته فيها" قال الأطباء ومقاصد النكاح ثلاثة حفظ النسل وإخراج الماء الذي يضر احتباسه بالبدن ونيل اللذة وهذه الثالثة هي التي تبقى في الجنة.[4] والأصل فيه الكتاب والسنة والإجماع. وينا قش المصنف تحت هذا العنوان الأمور التالية: نظر كل من الزوجين بعد العزم على النكاح، موانع النكاح، إذن الزوجين، التوكيل فى التزويج، شؤوط الولي، الكفاءة ، نكاح الأمة وأهل الكتاب ، عيوب النكاح، الصداق ، الوليمة ، المتعة،

---

2. السقاف، ترشيح المستفيدين، ص : **280**

3 . ترشيح المسبفيدين.ص: 280
4 .إعانة المستعين ج 2 ص: 229

الخلع،الـ قسم والنشوز، الطلاق وعدده، وأحكام المطلـ قة ثلاثا، الرجعـ ة، الإيلاء، الظهـار، والعدة، النفقة، الرضاع، والحضانة مما يتصل بالنكاح من قريب أو بعيد.

ربع الجنايات

القسـم الرابـع والأخيـر مـن هـذا الكتـاب هـو قسـم الجنايـات والمحاكمات. أخر المصنف قسم الجنايات عن سائر الأ قسام أخذا بأن الجناية غالبـا تكون بعد شبع متطلبات البطن والفرج والأصل فيها الإجماع و قوله تعـالى: يـا أيهـا الذين آمنو كتب عليكم الـ قصاص في الـ قتلى.....الخ.

وهذا الربع يشتمل على الـ قصاص الذي شرع للحد من الجرائم على النفـوس، وعلى الحدود للـ قضاء على الجرائم علـى النسـب والعـ قل والمـال والـدين. فـي هـذا الربع يلقي المصنف الأضواء إلى المباحث التالية: الدية والكفاءة الجنائية والـردة وحـد الزنى وحد الـ قذف وحد الشرب وحد السر قة و قطع الطريق والتعزير والصـيال وإتلاف البهـائم والختـان وثـ قـب الآذان والجهـاد والـدعوى والبينـات والشـهادات والأيمـان والإعتاق والكتابة والاستيلاد وغيرها من مختلف الأمور.

وفى الباب الأخير من الكتـاب ينـا قش المصـنف مسـائل العتـق تفـائلا حيـث يـ قول: أعتـ قنـا اللـه تعـالى مـن النـار وحشـرنا فـي زمـرة المـ قرّبين الأبـرار وأسـكننا الفردوس من دار الـ قرار ومنّ علي في هـذا التـأليف وغيـره بـ قبـوله وعمـوم النفـع بـه وبالإخلاص فيه ليكون ذخيرة لى إذا جاءت الطامة وسببا لرحمة الله الخاصـة والعامـة، الحمد لله حمدا يـوافى نعمـه ويكـافى مزيـده صـلى اللـه وسـلم أفضـل صـلاة وأكمـل

سلام على أشرف مخلوقاته محمد وآله وأصحابه وأزواجه عدد معلوماته ومداد كلماته وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ويختم المصنف كتابه بذكر تاريخ التأليف والدعاء للنفع به والاعتذار عن الأخطاء حيث يختم: "يقول المؤلف عفي عنه وعن آبائه ومشايخه: فرغت من تبيض هذا الشرح ضحوة يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره سنة اثنين وثمانين وتسعمائة وأرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتقبله وأن يعم النفع به ويرزقنا الإخلاص فيه ويعيذنا به من الهاوية ويدخلنا به في جنة عالية وأن يرحم امرءا نظر بعين الإنصاف إليه ووقف على خطأ فأطلعني عليه او أصلحه . الحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلينا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين. آمين.

ويتضح من البيان الذي يورد المصنف في هذا الباب حكمة الله تعالى في تشريع القصاص والحدود والديات وأن الفقه الإسلامي لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وفصّل أحكامها ومشاكلها وحلولها من غير تحيّز ولا اضطراب، مناسبة لكل عصر ومصر رغم طعن المخالفين والمعاندين، مثلا يبحث عن قتل الجنين والإجهاض والاستنساخ وغرس الأعضاء وإهداء الدم وغيرها مما يتعلق بقضايا العصر الحاضر. والفقه الإسلامي يقتدر لحل جميع قضايا المعاصرة مهما كانت متعقدة ومتشعّبة إذا أتقن النظر وتعمق فيه بل يتفوق التشريع الإسلامي على القوانين الوضعية بأصالتها وملائمتها لطبيعة البشر، وكيف لا ! بأن واضعه هو الله تعالى الذي هو خالق البشر وعالم السر وأخفى.

وعلى الاختصار، فإن فتح المعين بشرح قرة العين للعلامة زين الدين المخدوم الصغير دليل موثوق ومرجع معتمد لكل مسلم وباحث وقارئ.
ويعتبر كتاب فتح المعين من أهم الكتب الفقهية على مذهب الإمام الشافعي كما

يرجع اليه الدارس والمدرس فى كل زمان كمواد دراسية حيث أنه اتبع في تدوينه وترتيبه وتقديمه مقاييس علمية يسهل منه الأخذ والاستنباط. واعتمد فيه على ما جزم به شيخا المذهب الإمام محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف النووي والإمام أبو القاسم عبد الكريم الرافعي ويشير إليهما في كتابه بلقب "الشيخان" باعتبار رسوخهما في العلم واستحسان طريقتهما في استنباط المسائل المتعقدة بلا نزاع ولا خلاف، وإذا تعارضا في أمر فيرجّح المصنف رأي الإمام النووي رحمه الله .

وهذا الكتاب العظيم يستخدمه المعاهد الدينية كمواد دارسية في بلاد الهند ومصر وماليزيا وسنغافورة وإندونيسيا وسريلنكا كما طبع مرارا في مطابع الهند وسنغافورة ومصر.

وجدير بالذكر هنا أن جميع كتب الإمام زين الدين المخدوم غير متوفرة لدينا في هذا الزمان، فعلينا أن نبذل قصارى جهودنا في إخراج هذه الكتب من غياهب الظلمات ‘لى نور الصباح بالبحث عنها وتحقيقها وإعادة طبعها ليكون النفع بها عموما.

شروح وحواش لفتح المعين

قد أكثر الفقهاء في تأليف شروح وتعليقات على كتاب فتح المعين منذ ظهوره حتى ولو في الآونة الآخيرة كما أنهم خدموا لهذا الكتاب العظيم بالاقتباس والاختصار والتحشية والترجمة وأنفقوا أوقاتهم النفيسة فى حل ألفاظه وتحقيق معانيه وبذلوا جهودهم الواسعة في تقرير مسائلها بالتعليقات والشروح المنتخبة. ومن هذه الشروح والحواشي كتاب:

(1) إعانة المستعين على فتح المعين

هذا الكتاب للشيخ العلامة علي باصبرين صنفه حينما كان مدرّسا لمادة الفقه الإسلامى حيث اجتمع عنده مئات من الطلبة لقراءة فتح المعين فإنه كما يقول في مقدمته: لمّا وجد العلماء كتاب فتح المعين كتابا معتمدا مختصرا لا يوجد له نظير في الفن المذكور لأن صاحبه قد أورد فيه الأحكام المعتمدة في مذهب الإمام الشافعي رحمه الله كما أنهم وجدوا فيه عمدة المذهب وصفوة المستجادات فاستخرت الله تعالى لكي أخدمه فشرعت في تأليف هذه الحاشية المسماة بإعانة

المستعين على فتح المعين.[1] وهذه الحاشية هي من أ قدم الحواشي على فتح المعين وقد نقل منها كثير من العلماء في كتبهم كما فعل الشيخ العلامة عبد الحميد الشرواني في حاشيته على تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي [2] والنسخة الموجودة حاليا من هذا الكتاب في كيرالا هي النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة الأزهرية بشاليات.

---

1. محمد علي ملسليار، أعيان مليبار، ص: 28
2. علي باصبرين، إعانة المستعين ج 2 فى 009-06

(2) إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين

يقول الشيخ العلامة السيد أبو بكر بن السيد محمد شطا الدمياطي المشهور بالسيد البكري نزيل مكة المكرمة المتوفى سنة 1310 هـ بعد ختم بيان الأوضاع والظروف التي دعته إلى إنشاء هذه الحاشية يقول: "واعلم أيها الواقف على الجمع المذكور أنه ليس لى فيه إلا النقل من كلام الجمهور والإتيان في ذلك بالشيئ المقدور فالميسور كما قيل لا يسقط بالمعسور وأن عمدتي في ذلك التحفة وفتح الجواد شرح الإرشاد والنهاية وشرح الروض وشرح المنهاج وحواشي ابن قاسم وحواشي الشيخ على الشبراملسي وحواشي البجيرمي وغير ذلك من كتب المتأخرين وكثيرا ما أترك العزو خوفا من التطويل.[3]

ولا شك أن عمله هذا يعتبر كأكبر الجهود المبذولة حول فتح المعين فإنه صنف الكتاب في أربعة أجزاء كل واحد منها يحتوي على مئات من الصفحات. وهذه الحاشية أكثر استعمالا في بلاد كيرالا.

(3) ترشيح المستفيدين بتوشيح فتح المعين

هذه الحاشية للشيخ العلامة السيد علوي ابن السيد أحمد السقاف المتوفي سنة **1335 هـ**. تشتمل على مسائل متفرقة علق بها على الموضوعات المختلفة من فتح المعين. بعدما أشار إلى أنه حصل على فرصة ذهبية لقراءة فتح المعين لبعض ذوي العقول الثاقبة والفهوم الصائبة يبين المصنف المبادئ الفقهية التي يلزم للمتفقه أن يلم بها من مباحث الاجتهاد والكتب المعتمدة في المذهب والاصطلاحات الفقهية الموجودة لدى بعض متأخري الفقهاء الشافعية وغيرها.

3. نفس المرجع، ج 2 ص. 06

ومن بين الكتب المنتشرة فى شرح وحل مسائل فتح المعين:

ا).شرح فتح المعين في مجلدين للشيخ العلامة الفقية الكبير المولوي أحمد بن الشيخ محمد الشيرازي النادافرمي المتوفى سنة **1326 هـ**.

ب)تنشيط المطالعين شرح فتح المعين إلى باب الصلاة للشيخ العلامة المولوي علي بن العلامة الشيخ عبد الرحمن النقشبندي التانوري المتوفى سنة **1348 هـ**.

ج) شرح على فتح المعين للشيخ العلامة الشهير كنجي محمد مسليار ابن الشيخ العلامة المولوي أحمد كتي مسليار الكودونجيري ثم الترورنغادي المتوفى سنة **1352هـ.**

د) شرح فتح المعين في مجلدين للشيخ العلامة زين الدين المخدوم الأخير الفناني المتوفى سنة **1305هـ.**

هـ) فتح الملهم شرح فتح المعين للشيخين المشهورين نرمرتور بيران كتي مسليار من كبار الفقهاء وعضو لجنة الإفتاء لسمست كيرالا جمعية العلماء سابقا، والشيخ الفاضل كى.كى. أبوبكر حضرت التانوري من كبار المحدثين وعضو لجنة المشاورة والإفتاء لسمست كيرالا جميعة العلماء.

و) خلاصة فتح المعين في ثلاثة أجزاء للأستاذ المولوي عبد الرحمن باوا بن الشيخ محمد بن بيران كتي المليباري.و قام المجلس التعليمى السني لعموم كيرالا بطبع أجزائها الثلاثة باسم خلاصة الفقه الإسلامي.

ز) نهاية الزين في إرشاد المبتدئين شرح على قرة العين بمهمات الدين علامة الشيخ أبي عبد المعطي محمد بن عمر بن علي النووي الجاوي من أعيان علماء القرن الرابع عشر للهجرة.

ح) **نظم قرة العين لمتن فتح المعين لشيخ العلم الجليل المولوي محمد** مسليار بن أحمد الأريكلى المولود سنة **1304 هـ.** والمتوفى سنة **1371 هـ.**

الخاتمة

هذه الأطروحة تعالج من مخاديم فنان ومساهماتهم الجلية في الأدب العربي وعن العلاقات الهندية العربية قبل الإسلام ,كما يتصد من البحث دراسة نقدية عن كتاب فتح المعين وكتاب تحفة المجاهدين وكتاب تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصلبان . وهذا بعض أهم النتائج التي وصلت إليها أثناء هذا البحث المتواضع :

1. كانت العلاقات بين الهند والعرب راسخة منذ قدم الزمان .كانت البلاد

العربية تستورد من الهند الفلفل والأقمشة والمنتجات الجلدية والحلي

والمجوهرات والأدوية والعطور والمصنوعات العاجية وغيرها .

2. والحفائق التاريخية تثبت أن رسادة الإسلام وصلت إلى ديار مليبار منذ

عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن يدور الأختلاف حول أن هذا

الوصول جرى بواسطة وفود عربية جاءت إلى هذه المنطقة أو بواسطة الجاليات العربية.

3. والعلاقات بين الهند والعرب أدّب إلى انتشار اللغة العربية في كيرالا،

وبالتالي نشأ في كيرالا علماء عباقرة يعتز بهم العالم الإسلامي مثل زين

الدين المخدوم الكبير وزين الدين المخدوم الصغير وزين الدين المخدوم الأخير وأحمد كويا الشالياتي والـ قاضي محمد الكالكوتي وعمربن علي البلينكوتي وغيرهم . والناحية التجارية كانت هي أهم النواحي لانتشار

اللغة العربية في بـ قعة مليبار.

4 .العلماء الأوائل في هذه المنط قة لم يـ قتصر خدماتهم الجليّة في مجال الدين

فحسب ، بل قاموا في مـ قدّم الصف في الحفاظ على أوطانهم من استعمار

الأجانب تدخّلوا في الشؤون الاجتماعية والسياسية و وحّدوا الصفوف وألفوا الكتب نثرا ونظما لهذا الغرض المهم .

5. و قدّم المخاديم أمام المجتمع درسا جديدا هو أن النضال والكفاح للوطن و

ممتلكاته إنما هو عمل يثاب عليه كالعبادات الدينية مثل الصلاة والحج.

ونشروا لتحـ قيق هذا الهدف بعض الكتب العربية والتي نالت قبولا حسنا

في العالم العربي .

6. الهجوم الذي جرى سنة **1571** م للاستيلاء على قلعة شاليم البرتغالية

تحت الأسطول البحري في قيادة أسرة كنجالي مركار كذ قطة تحول في

تاريخ بلاد مليبار، و إن لم يقع انهزام البرتغاليين في هذا الهجوم
سيتحوّل مدينة كالكوت اليوم ، إلى كووة الذي كان معقلا وعاصمة للبرتغاليين في الهند .

7. والحقيقة التي يثبت عند مطالعة تاريخ المخاديم أنه لم يكن جهودهم
قاصرة على توعية المسلمين في أمور دينهم وتعليمهم الأحكام
والعبادات الدينية فحسب ، بل عملوا في جميع الميادين الاجتماعية
والثقافية والدينية والسياسية .

8. من خدمات المخاديم أنهم وحّدوا أهل كيرالا على مذهب الإمام
الشافعي بتأليف كتب الفقة مثل فتح المعين وتدريسها في مساجد مليبار
ونبغ هنا علماء أجلاء متضلعون في فقه الإمام الشافعي و بالتالي صار
جمهور المسلمين في المنطقة ينتسبون إلى هذا المذهب في أمور دينهم ودنياهم . هذه الخدمة أدت لجمع شمل المسلمين على مذهب واحد .

9. والاكتشاف الجديد الذي توفر لي خلال هذا البحث هو أني عثرت على
النسخة الكاملة الأصلية بخط المؤلف لـ قصيدة " تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصلبان" للشيخ زين الدين المخدوم الكبير . واكتشاف هذه النسخة سيقطع طريقا جديدا للبحث والمناقشة حول هذا الموضوع
لأن جميع الكتب والمنشورات التي تتضمن هذه القصيدة لم تحتو إلا على
135 بيتا . أما النسخة الأصلية الكاملة التي عثرت عليها فتحتوي على 177 بيتا مع شرح المؤلف.

و اعتقد أن هناك مجالاواسعايتطلب بحثا دقيقا في بعض جوانب تاريخ المخاديم وما يتعلق بها منها :

1) أن بعض المنشورات التي ألفت بأيدي المخاديم لم يطبع بعد ، وبعض منها تبقى في مكتبات خاصّة لبعض الأشخاص . وهذه المستندات القيمة تضيئ إلى مجالات غير معروفة من حياة المخاديم وتاريخ فنان .

2) ومنها أن نظام التدريس وطرق التدريس التي دامت في عهد المخاديم لم تتعرض إلى دراسة شاملة بعد ، وهذا يتطلب بحثا مستقلا بالمقارنة إلى غيرها من مناهج التدريس ونظمه الحالية .

3) من هدية الفنان إلى مجموعة الخطوط العربية ، الخط الفناني والذي له قواعده الخاصّة في الكتابة. وقد وقع منا قصور باستهانة في تعريف هذا الخط المتميّز أمام العالم . وهذا الجانب من تاريخ فنان يتطلب بحثا خاصّا .

وبذلت قصارى جهدى لكي يكون هذا البحث معتمدا ودقيقا بجمع جميع المعلومات المتوفرة في هذا المجال . ولا أدعى الكمال والشمول في هذا، ورجائي أن يكون هذا العمل دليلا للباحثين والدارسين يدفعهم إلى مزيد من الدراسات والبحوث وأدعوا الله تعالى أن يتقبل منا أعمالنا الصالحة وهو حسبي ونعم الوكيل .

المصادروالمراجع

المصادر العربية

ابن بطوطة

أبوعبد الله محمد

1.تحفة النظار في غرائب الأمصار، باريس 1879م.

ابن خلدون

عبد الرحمد بن محمد

2 . مـ قدمة ابن خلدون ، بيروت 1879 م

3 . تاريخ ابن خلدون ، مصر 1273 هـ

ابن الف قبة

أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم تالهمدني

4. مختصر كتاب البلدان ، ليدن 1302 هـ

ابن ال قاسم

شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أبي بكربن أيوب الزرعي

5. تحفة المودود في أحكام المودود ، بيروت 1321هـ

ابن كثير

الحافظ أبو الفداء عماد الدين ابن كثير

6. البداية والنهاية في التاريخ , مصر 1348 هـ

7. السيرة النبوية، ج 1، ص 35

ابن النديم
محمد بن إسحاق بن النديم
8. الفهرست ، طبع ليبك 1876 م , ص 33

أبوالفداء
إسماعيل بن علي بن عماد الدين صاحب حماة
9. تقويم البلدان ، طبع باريس ،1850 م دارالكتب المصرية

أطهر المباركفوري
10. رجال السند والهند إلى القرن السابع الهجري ، مومباي ، الهند 1م

الإمام أبوالحسن
الإمام أبوالحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي
11.مروج الذهب، ج 51 ، طبعة مصر 1346 هـ

البخاري
الإمام أبوعبدالله محمد بن إسماعيل البخاري
12. صحيح البغاري، طبح مصر 1311 هـ

حسين.سي.أس
الدكتور حسين جلكودا
13. مساهمة غلماء كيرالا في الأدب الفقهى باالغة الغربية, جامعة كاليكوت . 2004

رشيد بن الزبير
القاضي رشيد بن الزبير
14. كتاب الدخائروالتحف، تحقيق الدكتور محمد حميد الله،

الكويت 1959 م.
زين الدين المخدوم الكبير
شيخ الإسلام أبو يحيى زين الدين المخدوم الفناني المليباري
15. تحريض أهل الايمان على جهاد عبدة الصلبان
16. كتاب الأذكياء

زين الدين المخدوم الصغير
17. تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين
18. فتح المعين بشرح قرة العين
19. الأجوبة العجيبة عن الأسئلة الغريبة

السيرافي
أبو زيد حسن السيرافي الرحالة
20.مذكرات السفر أو سلسلة التواريخ، باريس 1854 م
مع الترجمة الفرنسية
السيوطي
جمال الدين عبد الرحمد بن أبن بكر السيوطي
21.شرح الصدور، الـ قاهرة 1351م

أم.أس.مولوي
الدكتور سليمان محمد
22. الدكتور محي الدين الألوائي حياته وآثاره،مجمع الأدب العربي كيرالا ، 2007 م

إي .كى.أحمد كتي
الدكتور إي .كى . أحمد كتي
23. اللغة العربية في كيرالا ، فصل من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلد 57، ج 1 و 2 ، مطبعة خالد بن

الوليد مخاديم فنان ومساهمتهم في الأدب العربي.

المصادر الإنجليزية

Abdu Rahiman V.K

Ponnani. A brief Historical Account.1

A Mappila Savant of the 16th century.2

Alfstone

History of India Vol:1 .3

Aboobacker P

.Muqawama (2007), Portuguese Colonialism in Malabar .4

A study of Resistance Literature in Arabic

Arnold Thomas

The Preaching of Islam. Oxford. 1956 .5

Alexander PC

Budhisam in Kerala. Madras. 1975 .6

Ahmed Moulavi

The Glorious Literary Legecy of Mappila.7

Balarathnam L.K

The Anthropology on India. Madras. 1985 .8

Dr. Tharachand

Influence of Islam. Alehabad. 1946 .9

Dr. Narayanan

.Medeval calicut an example of Hindu Muslim fraternity in culture.10

.**Dr. Ibraheem Kunju**

.Islam in Kerala Origin and Spread.11

Elliot

History of India. Vol:1 .12

Edward Thomas

.The History of Budhist thought .13

.Francis Day

Land of Perumals, Madras. 1861 .14

.Gaspar Correa

.The three voyages of Vascoda Gama.15

.George wood cook

.Kerala, A portrait of the Malabar cost. Madras .16

Gopalakrishnan P.K

A Culural History of Kerala .17

Gibb. H.A.R

(Ibn Battuta, In Asia and Africa (London 1929 .18

.Herman Gundart

History of Malabar from AD 1496-1531 .19

Keralolpathi. Mangloor 1872 .20

(Husain (Ph.D 97 •

.Social and cultural life of Mappila Muslims of Malabar .21

Hoorani G.F

The Arab suffering in the Indian Ocean. Princentor. 1951 . 22

Hadi Hassan

A History of Persian Navigation. London. 1928.23

.Hernell James

Sea Trade in Early Times. Vol.1 .24

Ibraheem Kunhu. AP

The Mappila Muslims of Kerala. Kottayam. 1995 .25

Islam in Kerala Origin and spread .26

Innes. C.A

Malabar Gazetteer, Madras. 1912 .27

.Jawaharlal Nehru

Discovery of India. Delhi. 1975 .28

Krishna Iyer K.V

History of Kerala. 1987 .29

Short History of Kerala. 1978 .30

The Zamorins of Calicut – Calicut 1938 .31

Dr.Kareem C.K

Kerala Muslim Directory .32

Malayalee Muslim Manual.33

Louis

Hinduism .34

Logan.W

Malabar. Reprint. Madras. 1951 .35

Dr.Mohammed Koya SM

Mappila's of Malabar - Sandhya Publication 1983.36

Dr.Mohammed T.K

Early Education in Muslim Community .37

(Molid Khan. MA (Dr

.Indo-Portuguese struggle for maintain supremacy .38

(Mohammed U. (Prof

Educational Problems of Kerala Muslim.39

Muhammed Kunhi P.K

.Muslimkalum Kerala Samskaravum.40

Muslimkalum Kerala Charithravum, Trichur, 1982 .41

Miller. R.E

The Mappila Muslims of Kerala. Madras. 1976 .42

Mathew.K.M

History of the Portuguese Navigation in India, New Delhi 1988 .43

Mammad Koya .PP

.History of the Muslims of Calicut .44

History of Malabar from A.D 2498-2531 .45

Dr. Mohammed.K

…….A critical study of Thahreelu Ahlul Iman .46

Dr.Narayanan. MGS

Perumals of Kerala. Calicut. 1990 .47

Dr.Nainar. MH

Arabic Geographer's; Knowledge of south India Madras 1942 .48

Pathmanabha Menon K.P

History of Kerala 1987 .49

Dr.Panikkar.K.M

Portuguese in Malabar. Bombay. 1980 .50

(Dr.Rahman PMA (PhD

Contributions of Arabic to Malayalam vocabulary and grammer. 1978 .51

Radhga. K. Mukharji

.The history of Indian seafaring. Calcutta. 1992 .52

.Rolant E. Miller

Mappila Muslims of Kerala. Orient Iongman. 1976 .53

Shamsullaha Kadiri

Malabar 1954 .54

Sayed Moideen Shah

Islam in Kerala. Trissur 1975 .55

Shreedhara Menon. A

.Kerala Samskaram.55

.Shaykh ZaynudDin. Tuhfat-al-Mujahidin, Translated by David Lopes

.**Shildhar**

.History of India. Govt. of India Publication. 1965 .56

Shridhara menon. S

A Genenral Survey of Kerala History 1978 .57

Thurston.E

Castes and Tribed of Southern India. Vol.V .58

Tharachand

.The influence of Islam on Indian Culture .59

Vasanthan S.K

Kerala Charithra Nigandu.60

(Dr.Veeran Moideen K.V (PhD

Origin and Development of Arabic Poetry in Kerala. 1984 .61

.Calicut University. Kerala

Winsent Smith

.The Early History of India. Oxford. 1964 .62

.Weech and Rylads

The People and Relegion of India.63

Zaidi

.Indian Contributions to Arabic Literature and Language .64

Whiteway R.S

The Rise of Portuguese Power in India, 1498-1550 London. 1899.65

William Logan

M.C.S. Malabar .66

.Manual of Malabar

المصادر المليالمية

(Abdul Kadhar Koduvally (Prof

Kerala Muslingalude Ulpathi. Sunni Publication Centre, Tirurangadi. 1987.1

Aboobacker.K.B

(Fathuhul Muheen (Translation.2

Vishwa Prasithamaya Panditha kudumbam

Abul Hassan

Ponnani Makhdum Charithram .3

Abammed Kbaeer

Keralathilethiya Sahabimar .4

Ahammed Moulavi. CN. And Mohd Abdul Kareem KK

Mahathaya Mappila Sahitya Parambaryam. 1978.5

Dr.Ahammed Kutty E.K

.Arabi Bashayum Keralavum .6

Abdu Rahiman K.V

Mappila Charithra Shakalangal .7

(Abdul Azeez.T (Prof

Indo Arab Bandham.8

Ibnu bathoothayude Sanjara Kathakal. Al Huda CLT 89 December.9

.Fathahul Muheen Paribhasha.10

Aboobacker. K.B

(Fathahul Muheen (Paribasha.11

Ahammed Kutty E.K

Islamum Keralathele Samuhiya Parivarthana Prasthanagalum. 1982.13

Adoor Ramachandran Nair

Kerala Charithrathile Chila Vismrthadhyayangal.14

Abdul Kayyum.V

.Pracheena Malabar. – 54 Buhara Publication House.15

Baha-Uddeen K.M

Kerala Muslimkal Poratathinte Charithram 1994 .16

Bala Krishnan.P.K

.Kerala Charithravum Jathi Vyevasthilhiyum,1883, S.P.C.S, Kottayam .17

Cheruppa.T.P

18.Malayalee Muslim Manual Ismuks. Cheruppa. 1985 October.

Damodaran.K

Kerala Charithram 1980 .19

Eeppan K.V

Kerala Charithram 1989 .20

Elemkulam Kunhan Pilla

Pracheena Keralam .21

.Kerala Charithrthile Iruladnha Edukal .22

Keralam Noottandukaliloode .23

Kerala Charithra Padangal .24

George Irumpayam

Malayalavum Malayalikalum 1996 .25

Gopala Krishnan

.Keralathinte Samskarika Charithram 1984. Trivandram .26

Gopalan Nair

Malabarile Mappilamar. 1931.1917.27

Hussain Randathani

Makhdumum ponnaniyum .28

.**Herman Gundart**

Keralolpathi. DC Books, Kottayam, 1992.29

Hamza.C

Thuhfathul Mujahideen-Paribash .30

Ismail Musliyar Nellikuth

.Adhkiya Pathanupatha Malayala Paribashayum Awliyakkalum Thareekathum .31

P.M Mohd. Moulavi

Keralathile Arabi Granthakaranmar.32

Joseph P.M

.Malayalathile Parakeeya Padangal.33

Dr. K.K.N.Kurup

Kunhali Marakkar.34

Dr. Kareem.C.K

Pracheena Keralavum Muslim Avirbhavavum.Kozhikode 1998 .35

Kerala Muslim Charithram Vol-1, Charithram Publication kochi-1991

Kamaludheen. K.P

Athulliya Prathibhakal .36

Karuvally Mohd. Moulavi

.Arabi-Islamika vidhyabhyasam Keralathil .37

Krishna Iyyer.K.V

.Keralathinte Hraswa charithram 1962 .38

The Zamorins of Calicut.39

.**Kadhi Muhammed**

Fathhul Mubeen Malayala Paribasha, prof.Mankada Abdul Aziz, Kozhikode 1996.40

Dr.Kurup.KKN

Mappila Parambaryam.41

Arakkal Rajavamsam .42

.Malabar Musleengalude Paithrgam .43

Krishna Kurup.T

Kerala Charithram Parashuramanilude. 1962 .44

Logan

(Malabar Manual (Translation 1993 .45

Muhammed Moulavi P.M

.Keralathila Arabi Granthakaranmar.46

Dr. Mohammed.K

Indiayile Arabi Sahithiya Parambaryam .47

Mohd. Kunhu.P.K

Muslimkalum Kerala Samskaravum, Kerala Sahithiya Academy - Trissure 1982 .48

Keralathile Muslim Pallikal. Al-Huda Books, Calicut.1988 .49

Mohd. Koya Parappil

Kozhikotte Muslimkalude Charithram 1995 .50

Mohd. Abdul Kareem.K.K

.Cheraman Perumal .51

Arabikalude Kappalottam .52

Mahathaya Mappila Sahithiya Parambariyam- Azad Books Calicut. 1978 .53

Muhammed Musliyar A.P Nellikuth

Malayalathile Maharathanmar .54

Ponnaniyile Makhdum Charithram .55

Mohd. Sayed Thareeji

(Thuhfathul Mujahideen (Translation .56

Dr.M.G.S.Narayanan

Makkathupoya Cheraman. 1990 .57

Dr. Mohammed K.M

.Arabi Sahithyathinn Keralathinte Sambhavana .58

Narayana Menon and Rama menon. V.P

Malabar Charithram. V.P. Publishing house, Ernakulam. 1936.59

.Namboothiri.NM

Samoothiri Charithrathinte Kanapurangal, 1987.60

Nainankutty P.A

Malappuram Rakthasakshikal. 1952 .61

Pavithran Nair

Keralathile Jathe Vyvastha 1963 .61

Ronald E. Miller

Mappila Muslims of Kerala.62

Sreedharamenon.A

.Kerala Charithram.63

Shamsulla Quadiri

Pracheena Malabar 1954 .64

Malabar .65

.**Shaykh Zainudheen Makhdoom**

Thuhfathul Mujahideen Malayala Paribasha. C. Hamza, Kozhikode-1995.66

Shri Hari Krishnan

Hyndava Acharanushtanangal. 1972 .67

Sayd Mohd. P.A

Kerala Muslim Charithram. 1982.68

Kerala Charithram .69

Kerala Muslim Directory- Kerala publication. Kochi.1960 .70

Sancharigal Kanda Keralam, Publication.Kochi 1965 .71

Thomas P.J

.Malayala Sahithiyavum Krishthianigalum.72

Velayudhan Panikkasseri

Keralam Arunooru Kollam Mump .73

.Keralam Pathinanjum Pathinarum Noottandukalil. NBS. Kottayam. 1963 .74

Ibnu Bathuthayudye Yathra Vivaranam.75

Raja.P.C

Samuthiriyum Kozhikodum vol-1. 1982.75

Ubaid.T

.Hasrath Malikbnu Dinar -Kasargode Pallikkal Muslim Society 1963.76

.Kerala Charithra Nigandu .77

Sahithiya Pravarthaka Sahagarana Sangam. Kottayam. 1983

Sarva Vijnane Kosham .78

Malayalam Encyclopedia) State institure of Encyclopedic Publication,)

Thirvanandapuram

Publications, Periodicals and Journals

1.Madeenathul Uloom Arabic College, Pulikkal. 1981
2.Chennamangallur Islahiya College, Chennamangallur. 1978
3.K.A.T.F Ponnani Sub District. 1976
4.Maunathul Islam Sabha, Ponnani 1961
5.Rawzathul Uloom ,Farook 1965
6.Silver Jubelee Souvenier, Farook College 1974
7.Thirurangadi Yathreem khana, Silver Jubilee 1970
8.Chennamangallur Islahiya Upahara Grantham 1983
9.Jamia Nadaviyya 25th Annual Conference Souvenier 1990. Edavanna.
10.Malayala Manorama Year Book 1981
11.Chandrika Varanthapathip-1988
12.Mathrubhumi Varanthapathip. 1993
13.Mathrubhumi Ramzan Special. 1991
14.Mathrubhoomi Aazhchapathip- 1983
15.Kerala Muslim Directory, Kerala publication 1960. Kochi-1
16.K.A.T.F Directory-Calicut 1990
17.KAMA Directory- Kollam 1990
18.KM Moulavi Smaraka Grantham –Thirurangadi 1970
19.Samudhayuthejakanaya Vakkam Moulavi
20.Farook College Souvenier 1989
21.R.U Souvenier 1965
22.Kerala Charithram Vol-1,2 (Kerala History Association- Erankulam-19 73
23.Kondotty G.M.U.P School Shathabthi, Souvenier. 1990